لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

١٢

دار المعارف

obeikandl.com

بَلِّغَا عَنِّيَ الشُّوَيْعِرَ أَنِّي
عَمْدَ عَيْنٍ بَكَّيْتُهُنَّ حَرِيمَا

وحَرِيمٌ هٰذا : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وقالَ الشُّوَيْعِرُ مُخاطِباً لامْرِئِ الْقَيْسِ :

أَتَتْنِي أُمُورٌ فَكَذَّبْتُهَا
وقَدْ نُمِيَتْ لِيَ عاماً فَعاما

بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ أَمْسَى كَئِيباً
عَلَى أَلَهٍ ما يَذُوقُ الطَّعاما

لَعَمْرُ أَبِيكَ الَّذِي لا يُهانُ
لَقَدْ كانَ عِرْضُكَ مِنِّي حَرامَا

وقالُوا : هَجَوْتَ ولَمْ أَهْجُهُ
وهَلْ يَجِدَنْ فِيكَ هاجٍ مَرامَا ؟

ولَيْسَ هٰذا هُوَ الشُّوَيْعِرَ الْحَنَفِيَّ ، وأَمَّا الشُّوَيْعِرُ الْحَنَفِيُّ فَاسْمُهُ هانِئُ بْنُ تَوْبَةَ الشَّيْبانِيُّ ، وسُمِّيَ الشُّوَيْعِرَ لِقَوْلِهِ هٰذا الْبَيْتَ :

وإِنَّ الَّذِي يُمْسِي ودُنْيَاهُ هَمُّهُ
لَمُسْتَمْسِكٌ مِنْها بِحَبْلِ غُرُورِ

وأَنْشَدَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ :

يُحَيِّي النَّاسُ كُلَّ غَنِيِّ قَوْمٍ
ويُبْخَلُ بِالسَّلامِ عَلَى الْفَقِيرِ

ويُوسَعُ لِلْغَنِيِّ إِذا رَأَوْهُ
ويُحْبَى بِالتَّحِيَّةِ كَالأَمِيرِ

وَالْخامِسُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأَنْصارِيُّ أَخُو بَنِي حارِثَةَ ، وَالسَّادِسُ مُحَمَّدُ ابْنُ خُزاعِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ ، وَالسَّابِعُ مُحَمَّدُ ابْنُ حِرْماز بْنِ مالِكٍ التَّمِيمِيُّ الْعُمَرِيُّ .

وقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : الْعُودُ أَحْمَدُ ، أَيْ أَكْثَرُ حَمْداً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمْ تَجْرِ إِلاَّ جِئْتَ فِي الْخَيْرِ سابِقاً
ولا عُدْتَ إِلاَّ أَنْتَ فِي الْعُودِ أَحْمَدُ

وحَمَدَةُ النَّارِ ، بِالتَّحْرِيكِ : صَوْتُ الْتِهابِها كَحَدَمَتِها ؛ الْفَرَّاءُ : لِلنَّارِ حَمَدَةٌ . ويَوْمٌ مُحْتَمِدٌ ومُحْتَدِمٌ : شَدِيدُ الْحَرِّ . واحْتَمَدَ الْحَرُّ : قَلَبَ احْتَدَمَ .

ومَحْمُودٌ : اسْمُ الْفِيلِ الْمَذْكُورِ فِي الْقُرْآنِ .

ويَحْمَدُ : أَبُو بَطْنٍ مِنَ الأَزْدِ . وَالْيَحامِدُ جَمْعٌ : قَبِيلَةٌ يُقالُ لَها يَحْمَدُ ، وقَبِيلَةٌ يُقالُ لَها الْيَحْمِد ؛ هٰذِهِ عِبارَةٌ عَنِ السِّيرافِيِّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْيَحامِدَ فِي مَعْنَى الْيَحْمَدِيِّينَ وَالْيَحْمِدِيِّينَ ، فَكانَ يَجِبُ أَنْ تَلْحَقَهُ الْهاءُ عِوَضاً مِنْ ياءَيِ النَّسَبِ كَالْمَهالِبَةِ ، ولٰكِنَّهُ شَذَّ أَوْ جُعِلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ يَحْمَدُ أَوْ يَحْمِدُ ، وركَّبُوا هٰذا الإِسْمَ فَقالُوا حَمْدَوَيْهِ ، وتَعْلِيلُ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِي عَمْرَوَيْهِ .

* حمذ * الْحُمَاذِيُّ : شِدَّةُ الْحَرِّ كَالْهَمَاذِيِّ .

* حمر * الْحُمْرَةُ : مِنَ الأَلْوانِ الْمُتَوَسِّطَةِ مَعْرُوفَةٌ . لَوْنُ الأَحْمَرِ يَكُونُ فِي الْحَيَوانِ وَالثِّيابِ وغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَقْبَلُهُ ، وحَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي الْماءِ أَيْضاً .

وقَدِ احْمَرَّ الشَّيْءُ واحْمارَّ بِمَعْنًى ، وكُلُّ افْعَلَّ مِنْ هٰذا الضَّرْبِ فَمَحْذُوفٌ مِنِ افْعالَّ ، وافْعَلَّ فِيهِ أَكْثَرُ لِخِفَّتِهِ . ويُقالُ : احْمَرَّ الشَّيْءُ احْمِراراً إِذا لَزِمَ لَوْنَهُ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْ حالٍ إِلى حالٍ ، واحْمارَّ يَحْمارُّ احْمِيراراً إِذا كانَ عَرَضاً حادِثاً لا يَثْبُتُ كَقَوْلِكَ : جَعَلَ يَحْمارُّ مَرَّةً ويَصْفارُّ أُخْرَى ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِنَّما جازَ إِدْغامُ احْمارَّ لأَنَّهُ لَيْسَ بِمُلْحَقٍ ، ولَوْ كانَ لَهُ فِي الرُّباعِيِّ مِثالٌ لَما جازَ إِدْغامُهُ كَما لا يَجُوزُ إِدْغامُ اقْعَنْسَسَ لَمَّا كانَ مُلْحَقاً بِاحْرَنْجَمَ . وَالأَحْمَرُ مِنَ الأَبْدانِ : ما كانَ لَوْنُهُ الْحُمْرَةَ .

الأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِمْ : أَهْلَكَ النِّساءَ الأَحْمَرانِ ، يَعْنُونَ الذَّهَبَ وَالزَّعْفَرانَ ، أَيْ أَهْلَكَهُنَّ حُبُّ الْحُلِيِّ وَالطِّيبِ . الْجَوْهَرِيُّ : أَهْلَكَ الرِّجالَ الأَحْمَرانِ : اللَّحْمُ وَالْخَمْرُ . غَيْرُهُ : يُقالُ لِلذَّهَبِ وَالزَّعْفَرانِ الأَصْفَرانِ ، وَلِلْماءِ وَاللَّبَنِ الأَبْيَضانِ ، وَلِلتَّمْرِ وَالْماءِ الأَسْوَدانِ . وفِي الْحَدِيثِ : أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ ؛ هِيَ ما أَفاءَ اللهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ كُنُوزِ الْمُلُوكِ . وَالأَحْمَرُ : الذَّهَبُ ، وَالأَبْيَضُ : الْفِضَّةُ ، وَالذَّهَبُ كُنُوزُ الرُّومِ ، لأَنَّهُ الْغالِبُ عَلَى نُقُودِهِمْ ؛ وقِيلَ : أَرادَ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ جَمَعَهُمُ اللهُ عَلَى دِينِهِ ومِلَّتِهِ .

ابْنُ سِيدَهْ : الأَحْمَرانِ الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرانُ ، وقِيلَ : الْخَمْرُ وَاللَّحْمُ فَإِذا قُلْتَ الأَحامِرَةَ ففِيها الْخُلُوقُ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : هُوَ اللَّحْمُ وَالشَّرابُ وَالْخُلُوقُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

إِنَّ الأَحامِرَةَ الثَّلاثَةَ أَهْلَكَتْ
مالِي وكُنْتُ بِها قَدِيماً مُولَعَا

ثُمَّ أَبْدَلَ بَدَلَ الْبَيانِ فَقالَ :

الْخَمْرَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ وأَطْلَى
بِالزَّعْفَرانِ فَلَنْ أَزالَ مُوَلَّعَا[1]

جَعَلَ قَوْلَهُ وأَطْلَى بِالزَّعْفَرانِ كَقَوْلِهِ وَالزَّعْفَران ، وهٰذا الضَّرْبُ كَثِيرٌ ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ :

الْخَمْرَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ أُدِيمُهُ
وَالــزَّعْــفَــرانَ . . . . .

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الأَصْفَرانِ الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرانُ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَحْمَرانِ النَّبِيذُ وَاللَّحْمُ ؛ وأَنْشَدَ :

الأَحْمَرَيْنِ الرَّاحَ وَالْمُحَبَّرا

قالَ شَمِرٌ : أَرادَ الْخَمْرَ وَالْبُرُودَ . وَالأَحْمَرُ الأَبْيَضُ : تَطَيُّراً بِالأَبْرَصِ ؛ يُقالُ : أَتانِي كُلُّ أَسْوَدَ مِنْهُمْ وأَحْمَرَ ، ولا يُقالُ أَبْيَضَ ؛ مَعْناهُ جَمِيعُ النَّاسِ عَرَبُهُمْ وعَجَمُهُمْ ؛ يَحْكِيها عَنْ أَبِي عَمْرِو ابْنِ الْعَلاءِ . وفِي الْحَدِيثِ : بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، يَقُولُ : أُوتِيتُ خَمْساً لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي : أُرْسِلْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ ، ونُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ . . ؛ قالَ شَمِرٌ : يَعْنِي الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ ؛ وَالْغالِبُ عَلَى أَلْوانِ الْعَرَبِ السُّمْرَةُ وَالأُدْمَةُ ، وعَلَى أَلْوانِ الْعَجَمِ الْبَياضُ وَالْحُمْرَةُ ، وقِيلَ : أَرادَ الإِنْسَ وَالْجِنَّ ؛ ورُوِيَ عَنْ أَبِي مِسْحَلٍ أَنَّهُ قالَ فِي قَوْلِهِ بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ : يُرِيدُ بِالأَسْوَدِ الْجِنَّ وبِالأَحْمَرِ الإِنْسَ ؛ سَمَّى الإِنْسَ الأَحْمَرَ

(١) قوله : «فلن أزال مولعاً» التوليع : البلق ، وهو سواد وبياض ؛ وفي نسخة بدله مبقعاً ؛ وفي الأساس مردّعاً .

لِلدَّمِ الَّذِي فِيهِمْ ، وقِيلَ أَرادَ بِالأَحْمَرِ الأَبْيَضَ مُطْلَقاً ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : امْرَأَةٌ حَمْرَاءُ أَيْ بَيْضاءُ . وسُئِلَ ثَعْلَبٌ : لِمَ خَصَّ الأَحْمَرَ دُونَ الأَبْيَضِ ؟ فَقالَ : لأَنَّ الْعَرَبَ لا تَقُولُ رَجُلٌ أَبْيَضُ مِنْ بَياضِ اللَّوْنِ ، إِنَّما الأَبْيَضُ عِنْدَهُمُ الطَّاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الْعُيُوبِ ، فَإِذا أَرادُوا الأَبْيَضَ مِنَ اللَّوْنِ قالُوا أَحْمَرُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي هٰذا الْقَوْلِ نَظَرٌ ، فَإِنَّهُمْ قَدِ اسْتَعْمَلُوا الأَبْيَضَ فِي أَلْوانِ النَّاسِ وغَيْرِهِمْ ؛ وقالَ عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : إِيَّاكِ أَنْ تَكُونِيها يا حُمَيْراءُ ، أَيْ يا بَيْضاءُ . وفِي الْحَدِيثِ : خُذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ مِنَ الْحُمَيْراءِ ؛ يَعْنِي عائِشَةَ ، كانَ يَقُولُ لَها أَحْياناً يا حُمَيْراءُ ، تَصْغِيرُ الْحَمْراءِ ، يُرِيدُ الْبَيْضاءَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ فِي الأَسْوَدِ وَالأَحْمَرِ أَنَّهُما الأَسْوَدُ وَالأَبْيَضُ ، لأَنَّ هٰذَيْنِ النَّعْتَيْنِ يَعُمَّانِ الآدَمِيِّينَ أَجْمَعِينَ ، وهٰذا كَقَوْلِهِ بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كافَّةً ؛ وقَوْلُهُ :

جَمَعْتُمْ فَأَوْعَيْتُمْ وجِئْتُمْ بِمَعْشَرٍ
تَوافَتْ بِهِ حُمْرانُ عَبْدٍ وسُودُها

يُرِيدُ بِعَبْدٍ عَبْدَ بْنَ بَكْرِ بْنِ كِلابٍ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

نَضَخَ الْعُلُوجِ الْحُمْرِ فِي حَمَّامِها

إِنَّما عَنَى الْبِيضَ ، وقِيلَ : أَرادَ الْمُحَمَّرِينَ بِالطِّيبِ . وحُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقالُ أَتانِي كُلُّ أَسْوَدَ مِنْهُمْ وأَحْمَرَ ، ولا يُقالُ أَبْيَضُ . وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَراكَ أَحْمَرَ قَرِفاً ؛ قالَ : الْحُسْنُ أَحْمَرُ ، يَعْنِي أَنَّ الْحُسْنَ فِي الْحُمْرَةِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

فإِذا ظَهَرْتِ . تَقَنَّعِي
بِالْحُمْرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقِيلَ كَنَى بِالأَحْمَرِ عَنِ الْمَشَقَّةِ والشِّدَّةِ ، أَيْ مَنْ أَرادَ الْحُسْنَ صَبَرَ عَلَى أَشْياءَ يَكْرَهُها .

الْجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ أَحْمَرُ ، وَالْجَمْعُ الأَحامِرُ ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَصْبُوغَ بِالْحُمْرَةِ قُلْتَ : أَحْمَرُ ، وَالْجَمْعُ حُمْرٌ . ومُضَرُ الْحَمْراءِ ، بِالإِضافَةِ : نَذْكُرُها فِي مُضَرَ . وبَعِيرٌ أَحْمَرُ : لَوْنُهُ مِثْلُ لَوْنِ الزَّعْفَرانِ إِذا أُجْسِدَ الثَّوْبُ بِهِ ، وقِيلَ بَعِيرٌ أَحْمَرُ إِذا لَمْ يُخالِطْ حُمْرَتَه شَيْءٌ ؛ قالَ :

قامَ إِلَى حَمْراءَ مِنْ كِرامِها
بازِلَ عامٍ أَوْ سَدِيسَ عامِها

وهِيَ أَصْبَرُ الإِبِلِ عَلَى الْهَواجِرِ .

قالَ أَبُو نَصْرٍ النَّعامِيُّ : هَجَرْ بِحَمْراءَ ، وَاسِرْ بِوَرْقاءَ ، وصَبِّحِ الْقَوْمَ عَلَى صَهْباءَ ؛ قِيلَ لَهُ : ولِمَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : لأَنَّ الْحَمْراءَ أَصْبَرُ عَلَى الْهَواجِرِ ، وَالْوَرْقاءَ أَصْبَرُ عَلَى طُولِ السُّرَى ، وَالصَّهْباءَ أَشْهَرُ وأَحْسَنُ حِينَ يُنْظَرُ إِلَيْها . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : خَيْرُ الإِبِلِ حُمْرُها وصُهْبُها ؛ ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : ما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِمَعارِيضِ الْكَلِمِ حُمْرَ النَّعَمِ .

وَالْحَمْراءُ مِنَ الْمَعْزِ : الْخالِصَةُ اللَّوْنِ . وَالْحَمْراءُ : الْعَجَمُ لِبَياضِهِمْ ، ولأَنَّ الشُّقْرَةَ أَغْلَبُ الأَلْوانِ عَلَيْهِمْ ؛ وكانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْعَجَمِ ، الَّذِينَ يَكُونُ الْبَياضُ غالِباً عَلَى أَلْوانِهِمْ ، مِثْلِ الرُّومِ وَالْفُرْسِ ومَنْ صاقَبَهُمْ : إِنَّهُمُ الْحَمْراءُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حِينَ قالَ لَهُ سَرَاةٌ مِنْ أَصْحابِهِ الْعَرَبِ : غَلَبَتْنا عَلَيْكَ هٰذِهِ الْحَمْراءُ ، فَقالَ : لَنَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْداً كَما ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءاً ؛ أَرادَ بِالْحَمْراءِ الْفُرْسَ وَالرُّومَ . وَالْعَرَبُ إِذا قالُوا : فُلانٌ أَبْيَضُ وفُلانَةُ بَيْضاءُ فَمَعْناهُ الْكَرَمُ فِي الأَخْلاقِ لا لَوْنُ الْخِلْقَةِ ، وإِذا قالُوا : فُلانٌ أَحْمَرُ وفُلانَةُ حَمْراءُ عَنَوْا بَياضَ اللَّوْنِ ؛ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْمَوالِيَ الْحَمْراءَ .

وَالأَحامِرَةُ : قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ نَزَلُوا الْبَصْرَةَ وتَبَنَّكُوا بِالْكُوفَةِ .

وَالأَحْمَرُ : الَّذِي لا سِلاحَ مَعَهُ .

وَالسَّنَةُ الْحَمْراءُ : الشَّدِيدَةُ ، لأَنَّها واسِطَةٌ بَيْنَ السَّوْداءِ وَالْبَيْضاءِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا أَخْلَفَتِ الْجَبْهَةُ فَهِيَ السَّنَةُ الْحَمْراءُ ؛ وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : أَصابَتْنا سَنَةٌ حَمْراءُ ، أَيْ شَدِيدَةُ الْجَدْبِ ، لأَنَّ آفاقَ السَّماءِ تَحْمَرُّ فِي سِنِي الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ ؛ وفِي حَدِيثٍ حَلِيمَةَ : أَنَّها خَرَجَتْ فِي سَنَةٍ حَمْراءَ قَدْ بَرَتِ الْمالَ . الأَزْهَرِيُّ : سَنَةٌ حَمْراءُ شَدِيدَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

أَشْكُو إِلَيْكَ سَنَواتٍ حُمْرا

قالَ : أَخْرَجَ نَعْتَهُ عَلَى الأَعْوامِ فَذَكَّرَ ، ولَوْ أَخْرَجَهُ عَلَى السَّنَواتِ لَقالَ حَمْراواتٍ[1] ؛ وقالَ غَيْرُهُ : قِيلَ لِسِنِي الْقَحْطِ حَمْراواتٌ لاِحْمِرارِ الآفاقِ فِيها ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أُمَيَّةَ :

وسُوِّدَتْ شَمْسُهُمْ إِذا طَلَعَتْ
بِالْجُلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ كَتَمُ

وَالْكَتَمُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ يُخْتَضَبُ بِهِ . وَالْجُلْبُ : السَّحابُ الرَّقِيقُ الَّذِي لا ماءَ فِيهِ . وَالْهِفُّ : الرَّقِيقُ أَيضاً ، ونَصَبَهُ عَلَى الْحالِ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قالَ : كُنَّا إِذا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنا بِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَيْ إِذا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ اسْتَقْبَلْنا الْعَدُوَّ بِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وجَعَلْناهُ لَنا وِقايَةً .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ هُوَ الْمَوْتُ الأَحْمَرُ وَالْمَوْتُ الأَسْوَدُ ؛ قالَ : ومَعْناهُ الشَّدِيدُ ؛ قالَ : وأَرَى ذٰلِكَ مِنْ أَلْوانِ السِّباعِ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ سَبُعٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَكَأَنَّهُ أَرادَ بِقَوْلِهِ احْمَرَّ الْبَأْسُ أَيْ صارَ فِي الشِّدَّةِ وَالْهَوْلِ مِثْلَ ذٰلِكَ .

وَالْمُحَمِّرَةُ : الَّذِينَ عَلامَتُهُمُ الْحُمْرَةُ كَالْمُبَيِّضَةِ وَالْمُسَوِّدَةِ ، وهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ الْخَرَّمِيَّةِ ، الْواحِدُ مِنْهُمْ مُحَمِّرٌ ، وهُمْ يُخالِفُونَ الْمُبَيِّضَةَ . التَّهْذِيبُ : ويُقالُ لِلَّذِينَ

(١) قوله : «حمراوات» المعروف أن أفعل فعلاء يجمع على فُعْل ، وأن مذكره لا يجمع جمع مذكر سالماً ، وأن مؤنثه لا يجمع جمع مؤنث سالماً ، وأن جمع المذكر والمؤنث «حُمْر» ، فلا داعي لقوله : «أخرج نعته على الأعوام فذكّر . . . إلخ» . هذا رأي البصريين . أما الكوفيون فيجيزون هذا الجمع . [عبد الله]

يُحَمِّرُونَ راياتِهِمْ خلافَ زِيِّ الْمُسَوِّدَةِ مِنْ بَنِي هاشِمٍ : الْمُحَمِّرَةُ ، كَمَا يُقالُ لِلْحَرُورِيَّةِ الْمُبَيِّضَةُ ، لأَنَّ راياتِهِمْ فى الْحُروبِ كانَتْ بِيضاً .

ومَوْتٌ أَحْمَرُ : يُوصَفُ بِالشِّدَّةِ ؛ ومِنْهُ : لَوْ تَعْلَمُونَ ما فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الْمَوْتِ الأَحْمَرِ ، يَعْنِي الْقَتْلَ لِما فِيهِ مِنْ حُمْرَةِ الدَّمِ أَوْ لِشِدَّتِهِ . يُقالُ : مَوْتٌ أَحْمَرُ أَيْ شَدِيدٌ . وَالْمَوْتُ الأَحْمَرُ : مَوْتُ الْقَتْلِ ، وذٰلِكَ لِما يَحْدُثُ عَنِ الْقَتْلِ مِنَ الدَّمِ ، وَرُبَّما كَنَوْا بِهِ عَنِ الْمَوْتِ الشَّدِيدِ ، كأَنَّهُ يَلْقَى مِنْهُ ما يَلْقَى مِنَ الْحَرْبِ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ يَصِفُ الأَسَدَ :

إِذا عَلَّقَتْ قِرْناً خَطاطِيفُ كَفِّهِ
رَأَى الْمَوْتَ رَأْيَ الْعَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرا

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ : هُوَ الْمَوْتُ الأَحْمَرُ يَسْمَدِرُ بَصَرُ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيا فِي عَيْنَيْهِ حَمْراءَ وسَوْداءَ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي زُبَيْدٍ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ وَطْأَةٌ حَمْراءُ إِذا كانَتْ طَرِيَّةً لَمْ تَدْرُسْ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمُ الْمَوْتُ الأَحْمَرُ الْجَدِيدُ الطَّرِيُّ . الأَزْهَرِيُّ : ويُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قالَ : أَسْرَعُ الأَرْضِ خَراباً الْبَصْرَةُ ، قِيلَ : وما يُخْرِبُها ؟ قالَ : الْقَتْلُ الأَحْمَرُ وَالْجُوعُ الأَغْبَرُ . وقالُوا : الْحُسْنُ أَحْمَرُ أَيْ شاقٌّ ، أَيْ مَنْ أَحَبَّ الْحُسْنَ احْتَمَلَ الْمَشَقَّةَ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ أَيْ أَنَّهُ يَلْقَى مِنْهُ ما يَلْقَى صاحِبُ الْحَرْبِ مِنَ الْحَرْبِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكذٰلِكَ مَوْتٌ أَحْمَرُ . قالَ : الْحُمْرَةُ فِي الدَّمِ وَالْقِتالِ ، يَقُولُ يَلْقَى مِنْهُ الْمَشَقَّةَ وَالشِّدَّةَ كَما يَلْقَى مِنَ الْقِتالِ . وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِمُ الْحُسْنُ أَحْمَرُ : يُرِيدُونَ إِنْ تَكَلَّفْتَ الْحُسْنَ وَالْجَمالَ فَاصْبِرْ فِيهِ عَلَى الأَذَى وَالْمَشَقَّةِ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ يَمِيلُ إِلَى هَواهُ ويَخْتَصُّ بِمَنْ يُحِبُّ ، كَما يُقالُ : الْهَوَى غالِبٌ ، وكَما يُقالُ : إِنَّ الْهَوَى يَمِيلُ بِاسْتِ الرَّاكِبِ إِذا آثَرَ مَنْ يَهْواهُ عَلَى غَيْرِهِ .

وَالْحُمَّرَةُ : داءٌ يَعْتَرِي النَّاسَ فَيَحْمَرُّ مَوْضِعُها ، وتُغالَبُ بِالرُّقْيَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحُمَّرَةُ مِنْ جِنْسِ الطَّواعِينِ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْها .

الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ هٰذِهِ وَطْأَةٌ حَمْراءُ إِذا كانَتْ جَدِيدَةً ، وَوَطْأَةٌ دَهْماءُ إِذا كانَتْ دارِسَةً ؛ وَالْوَطْأَةُ الْحَمْراءُ : الْجَدِيدَةُ .

وحَمْراءُ الظَّهِيرَةِ : شِدَّتُها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : كُنَّا إِذا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْناهُ بِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْهُ ؛ حَكَى ذٰلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ ، رَحِمَهُ اللهُ ، فِي كِتابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْمَثَلِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مَعْناهُ إِذا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ اسْتَقْبَلْنا الْعَدُوَّ بِهِ ، وجَعَلْناهُ لَنا وِقايَةً ؛ وقِيلَ : أَرادَ إِذا اضْطَرَمَتْ نارُ الْحَرْبِ وتَسَعَّرَتْ ، كَما يُقالُ فِي الشَّرِّ بَيْنَ الْقَوْمِ : اضْطَرَمَتْ نارُهُمْ تَشْبِيهاً بِحُمْرَةِ النَّارِ ؛ وكَثِيراً ما يُطْلِقُونَ الْحُمْرَةَ عَلَى الشِّدَّةِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الأَحْمَرُ وَالأَسْوَدُ مِنْ صِفاتِ الْمَوْتِ : مَأْخُوذٌ مِنْ لَوْنِ السَّبُعِ ، كأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ سَبُعٌ ، وقِيلَ : شَبَّهَ بِالْوَطْأَةِ الْحَمْراءِ لِجِدَّتِها وكأَنَّ الْمَوْتَ جَدِيدٌ .

وحَمارَّةُ الْقَيْظِ[1] ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وحَمارَّتُهُ : شِدَّةُ حَرِّهِ ؛ التَّخْفِيفُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ ، وقَدْ حُكِيَتْ فِي الشِّتاءِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَالْجَمْعُ حَمارٌّ . وحِمِرَّةُ الصَّيْفِ : كَحَمارَّتِهِ . وحِمِرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ وحِمِيرُهُ : شِدَّتُهُ . وحِمِرُّ الْقَيْظِ وَالشِّتاءِ : أَشَدُّهُ . قالَ : وَالْعَرَبُ إِذا ذَكَرَتْ شَيْئاً بِالْمَشَقَّةِ وَالشِّدَّةِ وصَفَتْهُ بِالْحُمْرَةِ ، ومِنْهُ قِيلَ : سَنَةٌ حَمْراءُ لِلْجَدْبَةِ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : حَمارَّةُ الصَّيْفِ شِدَّةُ وَقْتِ حَرِّهِ ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ كَلِمَةً عَلَى تَقْدِيرِ الْفَعالَّةِ غَيْرَ الْحَمارَّةِ وَالزِّعارَّةِ ؛ قالَ : هٰكَذا قالَ الْخَلِيلُ ؛ قالَ اللَّيْثُ : وسَمِعْتُ ذٰلِكَ بِخُراسانَ سَبارَّةُ الشِّتاءِ ، وسَمِعْتُ : إِنَّ وَراءَكَ لَقُرًّا حِمِرًّا ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ جاءَتْ أَحْرُفٌ أُخَرُ عَلَى وَزْنِ فَعالَّةٍ ؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسائِيِّ : أَتَيْتُهُ فِي حَمارَّةِ الْقَيْظِ وفِي صَبارَّةِ الشِّتاءِ ، بِالصَّادِ ، وهُما شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ . قالَ : وقالَ الأَمَوِيُّ أَتَيْتُهُ عَلَى حَبالَّةِ ذٰلِكَ أَيْ عَلَى حِينِ ذٰلِكَ ، وأَلْقَى فُلانٌ عَلَيَّ عَبالَّتَهُ أَيْ ثِقْلَهُ ؛ قالَهُ الْيَزِيدِيُّ وَالأَحْمَرُ . وقالَ الْقَنانِيُّ[2] : أَتُونِي بِزَرافَّتِهِمْ أَيْ جَماعَتِهِمْ ، وسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ : كُنَّا فِي حَمْراءِ الْقَيْظِ عَلَى ماءٍ شُفَيَّةَ[3] ، وهِيَ رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : فِي حَمارَّةِ الْقَيْظِ أَيْ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ . وقَدْ تُخَفَّفُ الرَّاءُ .

وقَرْبٌ حِمِرٌّ : شَدِيدٌ . وحِمِرُّ الْغَيْثِ : مُعْظَمُهُ وشِدَّتُهُ . وغَيْثٌ حِمِرٌّ ، مِثْلُ فِلِزٍّ : شَدِيدٌ يَقْشِرُ وَجْهَ الأَرْضِ . وأَتاهُمُ اللهُ بِغَيْثٍ حِمِرٍّ : يَحْمَرُّ الأَرْضَ حَمَراً أَيْ يَقْشِرُها . وَالْحَمْرُ : النَّتْقُ . وحَمَرَ الشَّاةَ يَحْمُرُها حَمْراً : نَتَفَها ، أَيْ سَلَخَها . وحَمَرَ الْخارِزُ سَيْرَهُ يَحْمُرُهُ ، بِالضَّمِّ ، حَمْراً : سَحا بَطْنَهُ بِحَدِيدَةٍ ، ثُمَّ لَيَّنَهُ بِالدُّهْنِ ، ثُمَّ خَرَزَ بِهِ فَسَهُلَ .

وَالْحَمِيرُ وَالْحَمِيرَةُ : الأُشْكُرُّ ، وهُوَ سَيْرٌ أَبْيَضُ مَقْشُورٌ ظاهِرُهُ تُؤَكَّدُ بِهِ السُّرُوجُ ؛ الأَزْهَرِيُّ : الأُشْكُرُّ مُعَرَّبٌ ولَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ؛ قالَ : وسُمِّيَتْ حَمِيرَةَ لأَنَّها تُحَمَّرُ أَيْ تُقَشَّرُ ؛ وكُلُّ شَيْءٍ قَشَرْتَهُ ، فَقَدْ حَمَرْتَهُ ، فَهُوَ مَحْمُورٌ وحَمِيرٌ . وَالْحَمْرُ بِمَعْنَى الْقَشْرِ : يَكُونُ

(١) قوله : «وحمارة القيظ . . إلخ» فى القاموس فى مادة ح ب ل : كل ماجاء على فعالّة مشدّدة اللام جائز تخفيفها إلا الحبالّة فلا تخفف .

(٢) قوله : «وقال القنانى» نسبة إلى بئر قَنانَ ، بفتح القاف والنون ، وهو أستاذ الفراء ؛ انظر ياقوت .

(٣) قوله : «على ماء شفية إلخ» كذا بالأصل . وفى ياقوت ما نصه : سُقْيَة ، بالسين المهملة المضمومة والقاف المفتوحة ، قال : وقد رواها قوم : شفية ، بالشين المعجمة والفاء مصغراً أيضاً ، وهى بئر كانت بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شفية ، قال الزبير وخالفه عمى فقال إنما هى سقية .

بِاللِّسانِ وَالسَّوْطِ وَالْحَدِيدِ. وَالْمِحْمَرُ وَالْمِحْلأُ: هُوَ الْحَدِيدُ وَالْحَجَرُ الَّذِي يُحْلأُ بِهِ الإِهابُ وَيُنْتَقُ بِهِ. وحَمَرْتُ الْجِلْدَ إِذا قَشَرْتَهُ وحَلَقْتَهُ؛ وحَمَرَتِ الْمَرْأَةُ جِلْدَها تَحْمُرُه. وَالْحُمْرُ فِي الْوَبَرِ وَالصُّوفِ، وقَدِ انْحَمَرَ ما عَلَى الْجِلْدِ. وحَمَرَ رَأْسَهُ: حَلَقَهُ.

وَالْحِمارُ: النَّهَّاقُ مِنْ ذَواتِ الأَرْبَعِ، أَهْلِيًّا كانَ أَوْ وَحْشِيًّا. وقالَ الأَزْهَرِيُّ: الْحِمارُ الْعَيْرُ الأَهْلِيُّ وَالْوَحْشِيُّ، وجَمْعُهُ أَحْمِرَةٌ وحُمُرٌ وحَمِيرٌ وحُمْرٌ وحُمُورٌ؛ وحُمُراتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ، كَجُزُراتٍ وطُرُقاتٍ، وَالأُنْثَى حِمارَةٌ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَدِمْنا رَسُولَ اللهِ، ﷺ، لَيْلَةَ جَمْعٍ عَلَى حُمُراتٍ؛ هِيَ جَمْعُ صِحَّةٍ لِحُمُرٍ، وحُمُرٌ جَمْعُ حِمارٍ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

فَأَدْنَى حِمارَيْكِ ازْجُرِي إِنْ أَرَدْتِنا

وَلا تَذْهَبِي فِي رَنْقِ لُبٍّ مُضَلَّلِ

فَسَّرَهُ فَقالَ: هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ؛ يَقُولُ: عَلَيْكِ بِزَوْجِكِ ولا يَطْمَحْ بَصَرُكِ إِلَى آخَرَ، وكانَ لَها حِمارانِ أَحَدُهُما قَدْ نَأَى عَنْها؛ يَقُولُ: ازْجُرِي هَذا لِئَلاَّ يَلْحَقَ بِذَلِكَ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ: مَعْناهُ أَقْبِلِي عَلَيَّ وَاتْرُكِي غَيْرِي.

ومُقَيِّدَةُ الْحِمارِ: الْحَرَّةُ لأَنَّ الْحِمارَ الْوَحْشِيَّ يُعْتَقَلُ فِيها فَكَأَنَّهُ مُقَيَّدٌ. وبَنُو مُقَيِّدَةَ الْحِمارِ: الْعَقارِبُ لأَنَّ أَكْثَرَ ما تَكُونُ فِي الْحَرَّةِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

لَعَمْرُكَ! ما خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ

رِماحَ بَنِي مُقَيِّدَةِ الْحِمارِ

وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ

رِماحَ الْجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حارِ

ورَجُلٌ حامِرٌ وحَمَّارٌ: ذُو حِمارٍ، كَما يُقالُ فارِسٌ لِذِي الْفَرَسِ. وَالْحَمَّارَةُ: أَصْحابُ الْحَمِيرِ فِي السَّفَرِ. وفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: أَنَّهُ كانَ يَرُدُّ الْحَمَّارَةَ مِنَ الْخَيْلِ؛ الْحَمَّارَةُ: أَصْحابُ الْحَمِيرِ، أَيْ لَمْ يُلْحِقْهُمْ بِأَصْحابِ الْخَيْلِ فِي السِّهامِ مِنَ الْغَنِيمَةِ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِيهِ أَيْضاً: إِنَّهُ أَرادَ بِالْحَمَّارَةِ الْخَيْلَ الَّتِي تَعْدُو عَدْوَ الْحَمِيرِ. وَقَوْمٌ حَمَّارَةٌ وحامِرَةٌ: أَصْحابُ حَمِيرٍ، وَالْواحِدُ حَمَّارٌ مِثْلُ جَمَّالٍ وبَغَّالٍ، ومَسْجِدُ الْحامِرَةِ مِنْهُ.

وفَرَسٌ مِحْمَرٌ[1]: لَئِيمٌ يُشْبِهُ الْحِمارَ فِي جَرْيِهِ مِنْ بُطْئِهِ، وَالْجَمْعُ الْمَحامِرُ وَالْمَحامِيرُ؛ ويُقالُ لِلْهَجِينِ: مِحْمَرٌ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ بالانِي؛ ويُقالُ لِمَطِيَّةِ السَّوْءِ مِحْمَرٌ. التَّهْذِيبُ: الْخَيْلُ الْحَمَّارَةُ مِثْلُ الْمَحامِرِ سَواءٌ، وَقَدْ يُقالُ لأَصْحابِ الْبِغالِ بَغَّالَةٌ، ولأَصْحابِ الْجِمالِ الْجَمَّالَةُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ.

شَلاًّ كَما تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشَّرَدَا

وتُسَمَّى الْفَرِيضَةُ الْمُشْتَرَكَةُ: الْحِمارِيَّةَ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّهُمْ قالُوا: هَبْ أَبانا كانَ حِماراً. ورَجُلٌ مِحْمَرٌ: لَئِيمٌ؛ وقَوْلُهُ:

نَدْبٌ إِذا نَكَّسَ الْفُحْجُ الْمَحامِيرُ

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ مِحْمَرٍ فاضْطُرَّ، وأَنْ يَكُونَ جَمْعَ مِحْمارٍ.

وحَمِرَ الْفَرَسُ حَمَراً، فَهُوَ حَمِرٌ: سَنِقَ مِنْ أَكْلِ الشَّعِيرِ؛ وقِيلَ: تَغَيَّرَتْ رائِحَةُ فِيهِ مِنْهُ. اللَّيْثُ: الْحَمَرُ، بِالتَّحْرِيكِ، داءٌ يَعْتَرِي الدَّابَّةَ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعِيرِ فَيُنْتِنُ فُوهُ، وقَدْ حَمِرَ الْبِرْذَوْنُ يَحْمَرُ حَمَراً؛ وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

لَعَمْرِي! لَسَعْدُ بْنُ الضِّبابِ إِذا غَدا

أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْكَ فَا فَرَسٍ حَمِرْ

يُعَيِّرُهُ بِالْبَخَرِ، أَرادَ: يافا فَرَسٍ حَمِرٍ، لَقَّبَهُ بِفِي فَرَسٍ حَمِرٍ لِنَتْنٍ فِيهِ. وفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: كانَتْ لَنا داجِنٌ فَحَمِرَتْ مِنْ عَجِينٍ؛ هُوَ مِنْ حَمَرِ الدَّابَّةِ.

ورَجُلٌ مِحْمَرٌ: لا يُعْطِي إِلاَّ عَلَى الْكَدِّ وَالإِلْحاحِ عَلَيْهِ.

وقالَ شَمِرٌ: يُقالُ حَمِرَ فُلانٌ عَلَيَّ يَحْمَرُ حَمَراً إِذا تَحَرَّقَ عَلَيْكَ غَضَباً وغَيْظاً، وهُوَ رَجُلٌ حَمِرٌ مِنْ قَوْمٍ حَمِرِينَ.

وحِمارَةُ الْقَدَمِ: الْمُشْرِفَةُ بَيْنَ أَصابِعِها ومَفاصِلِها مِنْ فَوْقُ. وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: ويُقْطَعُ السَّارِقُ مِنْ حِمارَةِ الْقَدَمِ؛ هِيَ ما أَشْرَفَ بَيْنَ مَفْصِلِها وأَصابِعِها مِنْ فَوْقُ. وفِي حَدِيثِهِ الآخَرِ: أَنَّهُ كانَ يَغْسِلُ رِجْلَهُ مِنْ حِمارَةِ الْقَدَمِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وهِيَ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ[2].

ومَعِيٌّ: الْحَائِرُ حِجارَةٌ تُنْصَبُ حَوْلَ قُتْرَةِ الصَّيْدِ، واحِدُها حِمارَةٌ، وَالْحِمارَةُ أَيْضاً: صَخْرَةُ الْعَظِيمَةُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحِمارَةُ حِجارَةٌ تُنْصَبُ حَوْلَ الْحَوْضِ لِئَلاَّ يَسِيلَ ماؤُهُ، وحَوْلَ بَيْتِ الصَّائِدِ أَيْضاً؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ يَذْكُرُ بَيْتَ صائِدٍ:

بَيْتُ حُتُوفٍ أُرْدِحَتْ حَمائِرُهْ

أُرْدِحَتْ أَيْ زِيدَتْ فِيها بَنِيقَةٌ وسُتِرَتْ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: صَوابُ إِنْشادِ هَذا الْبَيْتِ: بَيْتَ حُتُوفٍ، بِالنَّصْبِ، لأَنَّ قَبْلَهُ:

أَعَدَّ لِلْبَيْتِ الَّذِي يُسامِرُهْ

قالَ: وأَمَّا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ الْحِمارَةُ حِجارَةٌ تُنْصَبُ حَوْلَ الْحَوْضِ وتُنْصَبُ أَيْضاً حَوْلَ بَيْتِ الصَّائِدِ فَصَوابُهُ أَنْ يَقُولَ: الْحَمائِرُ حِجارَةٌ، الْواحِدُ حِمارَةٌ، وهُوَ كُلُّ حَجَرٍ عَرِيضٍ. وَالْحَائِرُ: حِجارَةٌ تُجْعَلُ حَوْلَ الْحَوْضِ تَرُدُّ الْماءَ إِذا طَغَى؛ وأَنْشَدَ:

كَأَنَّما الشَّحْطُ فِي أَعْلَى حَائِرِهِ

سَبائِبُ الْقَزِّ مِنْ رَيْطٍ وكَتَّانِ

وفِي حَدِيثِ جابِرٍ: فَوَضَعَتْهُ[3] عَلَى حِمارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ؛ هِيَ ثَلاثَةُ أَعْوادٍ يُشَدُّ بَعْضُ أَطْرافِها إِلَى بَعْضٍ ويُخالَفُ بَيْنَ أَرْجُلِها تُعَلَّقُ عَلَيْها الإِداوَةُ لِتَبَرُّدِ الْماءِ، ويُسَمَّى بِالْفارِسِيَّةِ سهباى، وَالْحَائِرُ ثَلاثُ خَشَباتٍ يُوثَقْنَ

---

(١) قوله: «وفرس مِحْمَر» كذا بضبط الأصل، بوزن مِنْبَر. قال شارح القاموس: ضبطه غير واحد كَمُعَظَّم، أى بضم الميم الأولى وفتح الحاء، والميم الثانية مشدّدة. قال: وهو خطأ، والصواب كمنبر.

(٢) قوله: «وهى بتشديد الراء» صنيع القاموس ظاهر فى تخفيفها.

(٣) قوله: «فوضعته إلخ» ليس هو الواضع، وإنما رجل كان يبرد الماء لرسول الله، ﷺ، على حمارة، فأرسله النبى يطلب عنده ماء لما لم يجد فى الركب ماء. كذا بهامش النهاية.

ويُجعَلُ عَلَيْهِنَّ الْوَطْبُ لِئلاَّ يَقْرِضَهُ الْحُرْقُوصُ ، واحِدَتُها حِمارَةٌ ؛ وَالْحِمارَةُ : خَشَبَةٌ تَكُونُ فِي الْهَوْدَجِ . وَالْحِمارُ : خَشَبَةٌ فِي مُقَدَّمِ الرَّحْلِ تَقْبِضُ عَلَيْهَا الْمَرْأَةُ ، وهِيَ فِي مُقَدَّمِ الإِكافِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وقَيَّدَنِي الشِّعْرُ فِي بَيْتِهِ
كَما قَيَّدَ الآسِراتُ الْحِمارا

الأَزْهَرِيُّ : وَالْحِمارُ ثَلاثُ خَشَباتٍ أَوْ أَرْبَعٌ تُعْتَرَضُ عَلَيْها خَشَبَةٌ وتُوسَرُ بها . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْحِمارُ الْعُودُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الأَقْتابُ ، وَالآسِراتُ : النِّساءُ اللَّواتِي يُوَكِّدْنَ الرِّحالَ بِالْقِدِّ ويُوثِقْنَها . وَالْحِمارُ : خَشَبَةٌ يُعْمَلُ عَلَيْها الصَّيْقَلُ . اللَّيْثُ : حِمارُ الصَّيْقَلِ خَشَبَتُهُ الَّتِي يَصْقُلُ عَلَيْها الْحَدِيدَ . وحِمارُ الطُّنْبُورِ : مَعْرُوفٌ . وحِمارُ قَبَّانٍ : دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ لازِقَةٌ بِالأَرْضِ ذاتُ قَوائِمَ كَثِيرَةٍ ؛ قالَ :

يا عَجَباً ! لَقَدْ رَأَيْتُ الْعَجَبا :
حِمارَ قَبَّانٍ يَسُوقُ الأَرْنَبا !

وَالْحِمارانِ : حَجَرانِ يُنْصَبانِ يُطْرَحُ عَلَيْهِما حَجَرٌ رَقِيقٌ يُسَمَّى الْعَلاةَ يُجَفَّفُ عَلَيْهِ الأَقِطُ ؛ قالَ مُبَشِّرُ بْنُ هُذَيْلِ بْنِ فَزارَةَ الشَّمَّاخِيُّ يَصِفُ جَدْبَ الزَّمانِ :

لا يَنْفَعُ الشَّاوِيَّ فِيها شاتُهُ
ولا حِمارَاهُ ولا عَلاَتُـــــهُ

يَقُولُ : إِنَّ صاحِبَ الشَّاءِ لا يَنْتَفِعُ بِها لِقِلَّةِ لَبَنِها ، ولا يَنْفَعُهُ حِمارَاهُ ولا عَلاَتُهُ لأَنَّهُ لَيْسَ لَها لَبَنٌ فَيَتَّخِذَ مِنْهُ أَقِطٌ .

وَالْحَمائِرُ : حِجارَةٌ تُنْصَبُ عَلَى الْقَبْرِ ، واحِدَتُها حِمارَةٌ .

ويُقالُ : جاءَ بِغَنَمِهِ حُمُرَ الْكُلَى ، وجاءَ بِها سُودَ الْبُطُونِ ، مَعْناهُما الْمَهازِيلُ .

وَالْحُمُرُ وَالْحُمْرُ ، وَالأَوَّلُ أَعْلَى : التَّمْرُ الْهِنْدِيُّ ، وهُوَ بِالسَّراةِ كَثِيرٌ ، وكَذَلِكَ بِبِلادِ عُمانَ ، وَوَرَقُهُ مِثْلُ وَرَقِ الْخِلافِ الَّذِي يُقالُ لَهُ الْبَلْخِيُّ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وقَدْ رَأَيْتُهُ فِيما بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ويُطْبَخُ بِهِ النَّاسُ ، وشَجَرُهُ عِظامٌ مِثْلُ شَجَرِ الْجَوْزِ ، وثَمَرُهُ قُرُونٌ مِثْلُ ثَمَرِ الْقَرَظِ .

وَالْحُمَّرَةُ وَالْحُمَرَةُ : طائِرٌ مِنَ الْعَصافِيرِ .

وفِي الصِّحاحِ : الْحُمَّرَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ كَالْعَصافِيرِ ، وجَمْعُها الْحُمُرُ وَالْحُمَّرُ ، وَالتَّشْدِيدُ أَعْلَى ؛ قالَ أَبُو الْمُهَوَّشِ الأَسَدِيُّ يَهْجُو تَمِيماً :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ
فَإِذا لَصافِ تَبِيضُ فِيهِ الْحُمَّرُ

يَقُولُ : قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ شُجْعاناً فَإِذا أَنْتُمْ جُبَناءُ . وخَفِيَّةُ : مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الأُسْدُ . ولَصافٍ : مَوْضِعٌ مِنْ مَنازِلِ بَنِي تَمِيمٍ ، فَجَعَلَهُمْ فِي لَصافٍ بِمَنْزِلَةِ الْحُمَّرِ ، مَتَى وَرَدَ عَلَيْها أَدْنَى وارِدٍ طارَتْ فَتَرَكَتْ بَيْضَها لِجُبْنِها وخَوْفِها عَلَى نَفْسِها . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلْحُمَّرِ ، وهِيَ طائِرٌ : حُمَّرٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ، الْواحِدَةُ حُمَّرَةٌ وحُمَرَةٌ ، قالَ الرَّاجِزُ :

وحُمَّراتٌ شُرْبُهُنَّ غِبُّ

وقالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ يُخاطِبُ يَحْيَى بْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعاصِ ويَشْكُو إِلَيْهِ ظُلْمَ السُّعاةِ :

إِنْ نَحْنُ إِلاَّ أُناسٌ أَهْلُ سائِمَةٍ
ما إِنْ لَنا دُونَها حَرْثٌ ولا غُرَرُ

الْغُرَرُ : لِجَمْعِ الْعَبِيدِ ، واحِدُها غُرَّةٌ .

مَلُّوا الْبِلادَ ومَلَّتْهُمْ وأَحْرَقَهُمْ
ظُلْمُ السُّعاةِ وَبادَ الْماءُ وَالشَّجَرُ

إِنْ لاَ تُدارِكْهُمُ تُصْبِحْ مَنازِلُهُمْ
قَفْراً تَبِيضُ عَلَى أَرْجائِها الْحُمَرُ

فَخَفَّفَها ضَرُورَةً ؛ وفِي الصِّحاحِ : إِنْ لا تُلافِهِمْ ؛ وقِيلَ : الْحُمَّرَةُ الْقُبَّرَةُ ، وحُمَّراتٌ جَمْعٌ ؛ قالَ : وأَنْشَدَ الْهِلالِيُّ وَالْكِلابِيُّ بَيْتَ الرَّاجِزِ :

عَلَّقَ حَوْضِي نُغَرٌ مُكِبُّ
إِذا غَفِلْتُ غَفْلَةً يَغِبُّ
وحُمَّراتٌ شُرْبُهُنَّ غِبُّ

قالَ : وهِيَ الْقُبَّرُ . وفِي الْحَدِيثِ : نَزَلْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَجاءَتْ حُمَّرَةٌ ؛ هِيَ بِضَمِّ الْحاءِ وتَشْدِيدِ الْمِيمِ وقَدْ تُخَفَّفُ ، طائِرٌ صَغِيرٌ كَالْعُصْفُورِ .

وَالْيَحْمُورُ : طائِرٌ . وَالْيَحْمُورُ أَيْضاً : دَابَّةٌ تُشْبِهُ الْعَنْزَ ؛ وقِيلَ : الْيَحْمُورُ حِمارُ الْوَحْشِ .

وحامِرٌ وأُحامِرُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ : مَوْضِعانِ ، لا نَظِيرَ لَهُ مِنَ الأَسْماءِ إِلاَّ أُجارِدُ ، وهُوَ مَوْضِعٌ . وحَمْراءُ الأَسَدِ : أَسْماءُ مَواضِعَ . وَالْحِمارَةُ : حَرَّةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وحِمْيَرٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ ، ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ كانَ يَلْبَسُ حُلَلاً حُمْراً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَوِيٍّ . الْجَوْهَرِيُّ : حِمْيَرٌ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وهُوَ حِمْيَرُ بْنُ سَبَإِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطانَ ، ومِنْهُمْ كانَتِ الْمُلُوكُ فِي الدَّهْرِ الأَوَّلِ ، وَاسْمُ حِمْيَرِ الْعَرْنَجَجُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَرَيْتَكَ مَوْلاَيَ الَّذِي لَسْتُ شاتِماً
ولا حارِماً ما بالُهُ يَتَحَمَّرُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ . التَّهْذِيبُ : حِمْيَرُ اسْمٌ ، وهُوَ قِيلَ أَبُو مُلُوكِ الْيَمَنِ وإِلَيْهِ تَنْتَمِي الْقَبِيلَةُ ، ومَدِينَةُ ظَفارٍ كانَتْ لِحِمْيَرَ . وحَمَّرَ الرَّجُلُ : تَكَلَّمَ بِكَلامِ حِمْيَرَ ، ولَهُمْ أَلْفاظٌ ولُغاتٌ تُخالِفُ لُغاتِ سائِرِ الْعَرَبِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْمَلِكِ الْحِمْيَرِيِّ مَلِكِ ظَفارٍ ، وقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَقالَ لَهُ الْمَلِكُ : ثِبْ ، وثِبْ بِالْحِمْيَرِيَّةِ : اجْلِسْ ، فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَانْدَقَّتْ رِجْلاهُ ، فَضَحِكَ الْمَلِكُ وقالَ : لَيْسَتْ عِنْدَنا عَرَبِيَّتٌ ، مَنْ دَخَلَ ظَفارَ حَمَّرَ ، أَيْ تَعَلَّمَ الْحِمْيَرِيَّةَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذِهِ حِكايَةُ ابْنِ جِنِّي يَرْفَعُ ذَلِكَ إِلَى الأَصْمَعِيِّ ، وأَمَّا ابْنُ السِّكِّيتِ فَإِنَّهُ قالَ : فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَتَكَسَّرَ ، بَدَلَ قَوْلِهِ فَانْدَقَّتْ رِجْلاهُ ، وهٰذا أَمْرٌ أُخْرِجَ مُخْرَجَ الْخَبَرِ أَيْ فَلْيَحَمَّرْ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الْحُمَّرَةُ ، بِسُكُونِ الْمِيمِ ، نَبْتٌ . التَّهْذِيبُ : وأُذُنُ الْحِمارِ نَبْتٌ عَرِيضُ الْوَرَقِ كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِأُذُنِ الْحِمارِ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : ما تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزِ حَمْراءِ الشِّدْقَيْنِ ؛ وَصَفَتْها بِالدَّرَدِ ، وهُوَ سُقُوطُ الأَسْنانِ مِنَ

الْكِبَرِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حُمَرَةُ اللَّثَاةِ. وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ: عارَضَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوالِى فَقالَ: اسْكُتْ يَا بْنَ حَمْراءِ الْعِجانِ، أَىْ يا بْنَ الأَمَةِ، وَالْعِجانُ: ما بَيْنَ الْقُبُلِ وَالدُّبُرِ، وهِىَ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ فِى السَّبِّ وَالذَّمِّ.

وأَحْمَرُ ثَمُودَ: لَقَبُ قُدارِ بْنِ سالِفٍ عاقِرِ ناقَةِ صالِحٍ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وإِنَّما قالَ زُهَيْرٌ كَأَحْمَرِ عادٍ لإِقامَةِ الْوَزْنِ لَمَّا لَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَقُولَ كَأَحْمَرِ ثَمُودَ أَوْ وَهَمَ فِيهِ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وقالَ بَعْضُ النُّسَّابِ إِنَّ ثَمُوداً مِنْ عادٍ.

وتَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيِّرِ: صاحِبُ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ، وهُوَ فِى الأَصْلِ تَصْغِيرُ الْحِمارِ.

وقَوْلُهُمْ: أَكْفَرُ مِنْ حِمارٍ، هُوَ رَجُلٌ مِنْ عادٍ ماتَ لَهُ أَوْلادٌ فَكَفَرَ كُفْراً عَظِيماً فَلا يَمُرُّ بِأَرْضِهِ أَحَدٌ إِلَّا دَعاهُ إِلَى الْكُفْرِ، فَإِنْ أَجابَهُ وإِلَّا قَتَلَهُ.

وأَحْمَرُ وحُمَيِّرٌ وحُمْرانُ وحَمْراءُ وحِمارٌ: أَسْماءٌ. وبَنُو حِمْرَى: بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ، وربَّما قالُوا: بَنِى حِمْيَرِىٌّ. وابْنُ لِسانِ الْحُمَّرَةِ: مِنْ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ.

وحِمِرٌّ: مَوْضِعٌ.

* **حمرد** * الْحِمْرِدُ[1]: الْحَمَّأَةُ؛ وقِيلَ: الْحِمْرِدُ بَقِيَّةُ الْماءِ الْكَدِرِ يَبْقَى فِى الْحَوْضِ.

* **حموس** * الْحُمارِسُ: الشَّدِيدُ. وَالْحُماسُ: اسْمٌ لِلأَسَدِ أَوْ صِفَةٌ غالِبَةٌ، وهُوَ مِنْهُ. والْحُمارِسُ وَالرُّماحِسُ وَالْقُداحِسُ، كُلُّ ذٰلِكَ: الْجَرِىءُ الشُّجاعُ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ: وَهِىَ كُلُّها صَحِيحَةٌ؛ قالَ:

ذُ نَخْوَةٍ حُمارِسٌ عُرْضِىُّ

الْجَوْهَرِىُّ: أُمُّ الْحُمارِسِ امْرَأَةٌ.

* **حمز** * حَمَزَ اللَّبَنُ يَحْمِزُ حَمْزاً: حَمُضَ، وهُوَ دُونَ الْحازِرِ، وَالاِسْمُ الْحَمْزَةُ. قال الْفَرَّاءُ: اشْرَبْ مِنْ نَبِيذِكَ فَإِنَّهُ حَمُوزٌ لَها تَجِدُ، أَىْ يَهْضِمُهُ. وَالْحَمْزُ: حَرافَةُ الشَّىْءِ. يُقالُ: شَرابٌ يَحْمِزُ اللِّسانَ. ورُمّانَةٌ حامِزَةٌ: فِيها حُمُوضَةٌ. الأَزْهَرِىُّ: الْحَمْزَةُ فى الطَّعامِ شِبْهُ اللَّذْعَةِ وَالْحَرافَةِ كَطَعْمِ الْخَرْدَلِ. وقالَ أَبُو حاتِمٍ: تَغَدَّى أَعْرابِىٌّ مَعَ قَوْمٍ فَاعْتَمَدَ عَلَى الْخَرْدَلِ فَقالُوا: ما يُعْجِبُكَ مِنْهُ؟ فَقالَ: حَمْزُهُ وحَرافَتُهُ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: وكَذٰلِكَ الشَّىْءُ الْحامِضُ إِذا لَذَعَ اللِّسانَ وقَرَصَهُ، فَهُوَ حامِزٌ. وفى حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ شَرِبَ شَراباً فِيهِ حَمازَةٌ أَىْ لَذْعٌ وحِدَّةٌ أَىْ حُمُوضَةٌ.

وحَمَزَهُ يَحْمِزُهُ حَمْزاً: قَبَضَهُ وضَمَّهُ. وإِنَّهُ لَحَمُوزٌ لِما حَمَزَهُ أَىْ مُحْتَمِلٌ لَهُ. وحَمَزَتِ الْكَلِمَةُ فُؤادَهُ تَحْمِزُهُ: قَبَضَتْهُ وأَوْجَعَتْهُ. وفى التَّهْذِيبِ: حَمَزَ اللَّوْمُ فُؤادَهُ؛ قالَ اللِّحْيانِىُّ: كَلَّمْتُ فُلاناً بِكَلِمَةٍ حَمَزَتْ فُؤادَهُ، قَبَضَتْهُ وغَمَّتْهُ فَتَقَبَّضَ فُؤادُهُ مِنَ الْغَمِّ، وقِيلَ: اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ. ورَجُلٌ حامِزُ الْفُؤادِ: مُتَقَبِّضُهُ.

وَالْحامِزُ وَالْحَمِيزُ: الشَّدِيدُ الذَّكِىُّ. وفُلانٌ أَحْمَزُ أَمْراً مِنْ فُلانٍ أَىْ أَشَدُّ. ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقالُ فُلانٌ أَحْمَزُ أَمْراً مِنْ فُلانٍ إِذا كانَ مُتَقَبِّضَ الأَمْرِ مُشَمِّرَهُ، ومِنْهُ اشْتُقَّ حَمْزَةُ. وَالْحامِزُ: الْقابِضُ. وَالْحَمِيزُ: الظَّرِيفُ. وكُلُّ ما اشْتَدَّ، فَقَدْ حَمَزَ. وفى لُغَةِ هُذَيْلٍ: الْحَمْزُ التَّحْدِيدُ. يُقالُ حَمَزَ حَدِيدَتَهُ إِذا حَدَّدَها، وقَدْ جاءَ ذٰلِكَ فى أَشْعارِهِمْ.

وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: أَىُّ الأَعْمالِ أَفْضَلُ؟ فَقالَ: أَحْمَزُها عَلَيْكَ، يَعْنِى أَمْتَنَها وأَقْواها وأَشَدَّها، وقِيلَ: أَمَضُّها وأَشَقُّها. ويُقالُ: رَجُلٌ حامِزُ الْفُؤادِ وحَمِيزُهُ أَىْ شَدِيدُهُ. وهَمٌّ حامِزٌ: شَدِيدٌ؛ قالَ الشَّمَّاخُ فى رَجُلٍ باعَ قَوْساً مِنْ رَجُلٍ:

فَلَمَّا شَراها فاضَتِ الْعَيْنُ عَبْرَةً

وفى الصَّدْرِ حَزَّازٌ مِنَ الْوَجْدِ حامِزُ

وفى التَّهْذِيبِ: مِنَ اللَّوْمِ حامِزٌ. أَىْ عاصِرٌ، وقِيلَ: أَىْ مُمِضٌّ مُحْرِقٌ.

وحَمْزَةُ بَقْلَةٌ، وبِها سُمِّىَ الرَّجُلُ وكُنِىَ. قالَ الْجَوْهَرِىُّ: الْحَمْزَةُ بَقْلَةٌ حَرِيفَةٌ. قالَ أَنَسٌ: كَنَّانِى رَسُولُ اللهِ، ﷺ، بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أُجْتَنِيها، وكانَ يُكْنَى أَبا حَمْزَةَ، وَالْبَقْلَةُ الَّتِى جَنَاها أَنَسٌ كانَ فى طَعْمِها لَذْعٌ لِلِّسانِ، فَسُمِّيَتِ الْبَقْلَةُ حَمْزَةَ لِفِعْلِها، وكُنِّىَ أَنَسٌ أَبا حَمْزَةَ لِجَنْيِهِ إِياها.

وَالْحَمازَةُ: الشِّدَّةُ، وقَدْ حَمُزَ الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ، فَهُوَ حَمِيزُ الْفُؤادِ وحامِزٌ أَىْ صُلْبُ الْفُؤادِ. ورَجُلٌ مَحْمُوزُ الْبَنانِ أَىْ شَدِيدٌ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ:

أُقَيْدِرُ مَحْمُوزَ الْبَنانِ ضَئِيلُ

* **حمس** * حَمِسَ الشَّرُّ: اشْتَدَّ، وكَذٰلِكَ حَمِشَ. وَاحْتَمَسَ الدِّيكانِ وَاحْتَمَشا وَاحْتَمَسَ الْقِرْنانِ وَاقْتَتَلا (كِلاهُما عَنْ يَعْقُوبَ). وحَمِسَ بِالشَّىْءِ: عَلِقَ بِهِ. وَالْحَماسَةُ: الْمَنْعُ وَالْمُحارَبَةُ. وَالتَّحَمُّسُ: التَّشَدُّدُ. تَحَمَّسَ الرَّجُلُ إِذا تَعاصَى. وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: حَمِسَ الْوَغَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ أَىِ اشْتَدَّ الْحَرُّ.

وَالْحَمِيسُ: التَّنُّورُ. قالَ أَبُو الدُّقَيْشِ: التَّنُّورُ يُقالُ لَهُ الْوَطِيسُ وَالْحَمِيسُ.

ونَجْدَةٌ حَمْساءُ: شَدِيدَةٌ، يُرِيدُ بِها الشَّجاعَةَ؛ قالَ:

بِنَجْدَةٍ حَمْساءَ تُعْدِى الذِّمْرا

ورَجُلٌ حَمِسٌ وحَمِيسٌ وأَحْمَسُ: شُجاعٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ)، وقَدْ حَمِسَ حَمَساً (عَنْهُ أَيْضاً)، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ:

كَأَنَّ جَمِيرَ قُصَّتِها إِذا ما

حَمِسْنا وَالْوَقايَةُ بِالْخِناقِ

وحَمِسَ الأَمْرُ حَمَساً: اشْتَدَّ. وتَحامَسَ الْقَوْمُ تَحامُساً وحِماساً: تَشادُّوا وَاقْتَتَلُوا. والأَحْمَسُ وَالْحَمِسُ وَالْمُتَحَمِّسُ:

(١) قوله: «الحمرد» كذا بالأصل وفى القاموس كسلسلة.

الشَّدِيدُ . والأَحْمَسُ أَيْضاً : الْمُتَشَدِّدُ عَلَى نَفْسِهِ فى الدِّينِ . وعَامٌ أَحْمَسُ وسَنَةٌ حَمْساءُ : شَدِيدَةٌ ، وأَصابَتْهُمْ سِنُونَ أَحامِسُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : لَوْأَرادُوا مَحْضَ النَّعْتِ لَقالُوا سِنُونَ حُمْسٌ ، إِنَّما أَرادُوا بِالسِّنِينَ الأَحامِسِ تَذْكِيرَ الأَعْوامِ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : ذَكَّرُوا عَلَى إِرادَةِ الأَعْوامِ وأَجْرَوْا أَفْعَلَ هٰهُنا صِفَةً مُجْراهُ اسْماً ؛ وأَنْشَدَ :

لَنا إِبِلٌ لَمْ نَكْتَسِبْها بِغَدْرَةٍ
ولم يُفْنِ مَوْلاهَا السِّنُونَ الأَحامِسُ

وقالَ آخَرُ :

سَيَذْهَبُ بابْنِ العَبْدِ عَوْنُ بنُ جَحْوَشٍ
ضَلالاً وتُفْنِيها السِّنُونَ الأَحامِسُ

ولَقِىَ هِنْدَ الأَحامِسِ أَى الشِّدَّةَ ، وقِيلَ : هُوَ إِذا وَقَعَ فى الدَّاهِيَةِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ ماتَ ، ولا أَشَدَّ مِنَ الْمَوْتِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحَمْسُ الضَّلالُ وَالْهَلَكَةُ والشَّرُّ ؛ وأَنْشَدَنا :

فَإِنَّكُم لَسْتُمْ بِدارِ تَكِنَّةٍ
ولٰكِنَّما أَنْتُمْ بِهِنْدِ الأَحامِسِ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

لاقَيْنَ مِنْهُ حَمَساً حَمِيسَا

فَمَعْناهُ شِدَّةٌ وشَجاعَةٌ .

وَالأَحامِسُ : الأَرَضُونَ الَّتِى لَيْسَ بِها كَلَأٌ ولا مَرْتَعٌ ولا مَطَرٌ ولا شَىْءٌ ، وأَراضٍ أَحامِسُ . والأَحْمَسُ : الْمَكانُ الصُّلْبُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وكَمْ قَطَعْنا مِنْ قِفافٍ حُمْسِ

وأَرَضُونَ أَحامِسُ : جَدْبَةٌ ؛ وقَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

لَوْبِى تَحَمَّسَتِ الرِّكابُ إِذاً
ما خانَنِى حَسَبِى ولا وَفْرِى

قالَ شَمِرٌ : تَحَمَّسَتْ تَحَرَّمَتْ واسْتَغاثَتْ مِنَ الْحُمْسَةِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

ولم يَهَبْنَ حُمْسَةً لأَحْمَسا
ولا أَخا عَقْدٍ ولا مُنَجَّسا

يَقُولُ : لَمْ يَهَبْنَ لِذِى حُرْمَةٍ حُرْمَةً ، أَىْ رَكِبْنَ رُءُوسَهُنَّ .

وَالْحُمْسُ : قُرَيْشٌ ، لأَنَّهُمْ كانُوا يَتَشَدَّدُونَ فى دِينِهِمْ وشَجاعَتِهِمْ فَلا يُطاقُونَ ؛ وقِيلَ : كانُوا لا يَسْتَظِلُّونَ أَيَّامَ مِنًى ، ولا يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وهُمْ مُحْرِمُونَ ، ولا يَسْلَتُونَ السَّمْنَ ، ولا يَلْقُطُونَ الْجُلَّةَ .

وفى حَدِيثِ خَيْفانَ : أَمَّا بَنُو فُلانٍ فَمُسَكُ أَحْمَسٍ أَىْ شُجْعانٌ . وفى حَدِيثِ عَرَفَةَ : هٰذا مِنَ الْحُمْسِ ، هُمْ جَمْعُ الأَحْمَسِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، ذِكْرُ الأَحامِسِ ؛ هُوَ جَمْعُ الأَحْمَسِ الشُّجاعِ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَنْ وَلَدَتْ قُرَيْشٌ وكِنانَةُ وجَدِيلَةُ قَيْسٍ ، وَهُمْ فَهْمٌ وعَدْوانُ ابْنا عَمْرِوبْنِ قَيْسِ عَيْلانَ ، وبَنُو عامِرِبْنِ صَعْصَعَةَ ، هٰؤُلاءِ الْحُمْسُ ، سُمُّوا حُمْساً لأَنَّهُمْ تَحَمَّسُوا فى دِينِهِمْ ، أَىْ تَشَدَّدُوا . قالَ : وكانَتِ الْحُمْسُ سُكَّانَ الْحَرَمِ ، وَكانُوا لا يَخْرُجُونَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ إِلَى عَرَفاتٍ ، إِنَّما يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ ويَقُولُونَ : نَحْنُ أَهْلُ اللهِ ولا نَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ ؛ وصارَتْ بَنُو عامِرٍ مِنَ الْحُمْسِ ، ولَيْسُوا مِنْ ساكِنِى الْحَرَمِ ، لأَنَّ أُمَّهُمْ قُرَشِيَّةٌ ، وهِىَ مَجْدُبِنْتُ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ؛ وخُزاعَةُ سُمِّيَتْ خُزاعَةَ لأَنَّهُمْ كانُوا مِنْ سُكانِ الْحَرَمِ فَخُزِعُوا عَنْهُ ، أَىْ أُخْرِجُوا ؛ ويُقالُ : إِنَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ انْتَقَلُوا بِنَسَبِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ ، وهُمْ مِنَ الْحُمْسِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فى قَوْلِ عَمْرٍو :

بِتَثْلِيثَ ما ناصَيْتَ بَعْدِى الأَحامِسا

أَرادَ قُرَيْشاً ؛ وقالَ غَيْرُهُ : أَرادَ بِالأَحامِسِ بَنِى عامِرٍ ، لأَنَّ قُرَيْشاً وَلَدَتْهُمْ ؛ وقِيلَ : أَرادَ الشُّجْعانَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ .

وأَحْماسُ الْعَرَبِ أُمَّهاتُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، وكانُوا يَتَشَدَّدُونَ فى دِينِهِمْ ، وكانُوا شُجْعانَ الْعَرَبِ لايُطاقُونَ .

وَالأَحْمَسُ : الْوَرِعُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِى يَتَشَدَّدُ فى دِينِهِ . وَالأَحْمَسُ : الشَّدِيدُ الصُّلْبُ فى الدِّينِ وَالْقِتالِ ، وقَدْ حَمِسَ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ حَمِسٌ وأَحْمَسُ بَيِّنُ الْحَمَسِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحُمْسُ فى قَيْسٍ أَيْضاً ، وكُلُّهُ مِنَ الشِّدَّةِ .

وَالْحَمْسُ : جَرْسُ الرِّجالِ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ صَوْتَ وَهْسِها تَحْتَ الدُّجَى
حَمْسُ رِجالٍ سَمِعُوا صَوْتَ وَحَى

وَالْحَماسَةُ : الشَّجاعَةُ .

وَالْحَمَسَةُ : دَابَّةٌ مِنْ دَوابِّ الْبَحْرِ ، وقِيلَ : هِىَ السُّلَحْفاةُ وَالْحَمَسُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وفى النَّوادِرِ : الْحَمِيسَةُ الْقَلِيَّةُ . وحَمَسَ اللَّحْمَ إِذا قَلاهُ .

وحِماسٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وبَنُو حَمْسٍ وبَنُو حُمَيْسٍ وبَنُو حِماسٍ : قَبائِلُ ، وذُو حِماسٍ : مَوْضِعٌ . وحَماساءُ ، مَمْدُودٌ : مَوْضِعٌ .

* **حمش** * حَمَشَ الشَّىْءَ : جَمَعَهُ . وَالْحَمْشُ وَالْحُموشَةُ وَالْحَماشَةُ : الدِّقَّةُ . ولِثَةٌ حَمْشَةٌ : دَقِيقَةٌ حَسَنَةٌ . وهُوَ حَمْشُ السَّاقَيْنِ والذِّراعَيْنِ ، بِالتَّسْكِينِ ، وحَمِيشُهُما وأَحْمَشُهُما : دَقِيقُهُما ؛ وذِراعٌ حَمْشَةٌ وحَمِيشَةٌ وحَمْشاءُ ، وكَذٰلِكَ السَّاقُ وَالْقَوائِمُ . وفى حَدِيثِ الْمُلاعَنَةِ : إِنْ جاءَتْ بِهِ حَمْشَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِىٍّ فى هَدْمِ الكَعْبَةِ : كَأَنِّى بِرَجُلٍ أَصْعَلَ أَصْمَعَ حَمْشِ السَّاقَيْنِ قاعِدٍ عَلَيْها وهِىَ تُهْدَمُ ؛ وفى حَدِيثٍ صَفِيَّةَ : فى ساقَيْهِ حُمُوشَةٌ ؛ قالَ يَصِفُ بَراغِيثَ :

وحُمْشُ الْقَوائِمِ حُدْبُ الظُّهُورِ
طَرَقْنَ بِلَيْلٍ فَأَرَّقْنَنِى

وحَمَشَتْ قَوائِمُهُ وحَمُشَتْ : دَقَّتْ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) قال :

كَأَنَّ الذُّبابَ الأَزْرَقَ الْحَمْشَ وَسْطَها
إِذا ما تَغَنَّى بِالْعَشِيَّاتِ شارِبُ

اللَّيْثُ : ساقٌ حَمْشَةٌ ، جَزْمٌ ، وَالْجَمْعُ حُمْشٌ وحِماشٌ ؛ وقَدْ حَمُشَتْ ساقُهُ تَحْمُشُ حُمُوشَةً إِذا دَقَّتْ ، وكانَ عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَمْشَ السَّاقَيْنِ .

وفى حديثِ حدِّ الزِّنى : فإذا رَجُلٌ حَمْشُ الْخَلْقِ ، اسْتعارَهُ مِنَ السَّاقِ لِلْبَدَنِ كلِّهِ ، أَىْ دَقِيقُ الْخِلْقَةِ . وفى حديثِ هِنْدٍ قالَتْ لأَبِى سُفْيانَ : اقْتُلُوا الحَمِيتَ الأَحْمَشَ ؛ قالَتْهُ فى مَعْرِضِ الذَّمِّ .

ووَتَرٌ حَمْشٌ وحَمِشٌ ومُسْتَحْمِشٌ : دَقِيقٌ ، وَالْجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ حِماشٌ وحُمْشٌ ؛ وَالاِسْتِحْماشُ فى الْوَتَرِ أَحْسَنُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّما ضُرِبَتْ قُدَّامَ أَعْيُنِها
قُطْنٌ بِمُسْتَحْمِشِ الأَوْتارِ مَحْلُوجُ

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : رَواهُ الْفَرَّاءُ :

كَأَنَّما ضَرَبَتْ قُدَّامَ أَعْيُنِها
قُطْناً بِمُسْتَحْمِشِ الأَوْتارِ مَحْلُوجُ

وحَمِشَ الشَّرُّ : اشْتَدَّ ، وأَحْمَشْتُهُ أَنا . وَاحْتَمَشَ الْقِرْنانِ : اقْتَتَلا ، وَالسِّينُ لُغَةٌ . وحَمَشَ الرَّجُلَ حَمْشاً وأَحْمَشَهُ فَاسْتَحْمَشَ : أَغْضَبَهُ فَغَضِبَ ، وَالاِسْمُ الْحَمْشَةُ وَالْحُمْشَةُ . اللَّيْثُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا اشْتَدَّ غَضَبُهُ قَدِ اسْتَحْمَشَ غَضَباً ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

إِنِّى إِذا حَمَّشَنِى تَحْمِيشِى

وَاحْتَمَشَ وَاسْتَحْمَشَ إِذا الْتَهَبَ غَضَباً .

وفى حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صِفِّينَ وهُوَ يُحَمِّشُ أَصْحابَهُ ، أَىْ يُحَرِّضُهُمْ عَلَى الْقِتالِ ويُغْضِبُهُمْ .

وأَحْمَشْتُ النَّارَ : أَلْهَبْتُها ؛ ومِنْهُ حديثُ أَبِى دُجانَةَ : رَأَيْتُ إِنْساناً يُحَمِّشُ النَّاسَ ، أَىْ يَسُوقُهُمْ بِغَضَبٍ . وأَحْمَشَ الْقِدْرَ وأَحْمَشَ بِها : أَشْبَعَ وَقُودَها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَساهُنَّ لَوْنَ الْجَوْنِ بَعْدَ تَعَيُّسٍ
لَوَهْبِينَ إِحْماشُ الْوَلِيدَةِ بِالْقِدْرِ[1]

أَبُو عُبَيْدٍ : حَشَشْتُ النَّارَ وأَحْمَشْتُها ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِى الرُّمَّةِ أَيْضاً :

. . . إِحْماشُ الْوَلِيدَةِ بِالْقِدْرِ .

وأَحْمَشْتُ الرَّجُلَ : أَغْضَبْتُهُ ، وكَذٰلِكَ التَّحْمِيشُ ، وَالاِسْمُ الْحِمْشَةُ مِثْلُ الْحِشْمَةِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

وَاحْتَمَشَ الدِّيكانِ : اقْتَتَلا . وَالْحَمِيشُ : الشَّحْمُ الْمُذابُ .

وأَحْمَشَ الشَّحْمَ وحَمَّشَهُ : أَذابَهُ بِالنَّارِ حَتَّى كادَ يُحْرِقُهُ ؛ قالَ :

كَأَنَّهُ حِينَ وَهَى سِقاؤُهْ
وَانْحَلَّ مِنْ كُلِّ سَماءٍ ماؤُهْ
حَمٌّ إِذا أَحْمَشَهُ قَلَّاؤُهْ

كَذا رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ؛ ويُرْوَى حَمَّشَه .

* **حمص** * حَمَصَ الْقَذاةَ : رَفَقَ بِإِخْراجِها مَسْحاً مَسْحاً . قالَ اللَّيْثُ : إِذا وَقَعَتْ قَذاةٌ فِى الْعَيْنِ فَرَفَقْتَ بِإِخْراجِها مَسْحاً رُوَيْداً قُلْتَ : حَمَصْتُها بِيَدِى . وحَمَصَ الْغُلامُ حَمْصًا : تَرَجَّحَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَجِّحَ . وَالْحَمْصُ : أَنْ يُضَمَّ الْفَرَسُ فَيُجْعَلَ إِلَى الْمَكانِ الْكَنِينِ وتُلْقَى عَلَيْهِ الأَجِلَّةُ حَتَّى يَعْرَقَ لِيَجْرِىَ . وحَمَصَ الْجُرْحُ : سَكَنَ وَرَمُهُ . وحَمَصَ الْجُرْحُ يَحْمُصُ حُمُوصاً ، وهُوَ حَمِيصٌ ، وَانْحَمَصَ انْحِماصاً ، كِلاهُما : سَكَنَ وَرَمُهُ . وحَمَّصَهُ الدَّواءُ ، وقِيلَ : حَمَزَهُ الدَّواءُ وحَمَصَهُ .

وفى حديثِ ذِى الثُّدَيَّةِ الْمَقْتُولِ بِالنَّهْرَوانِ : أَنَّهُ كانَتْ لَهُ ثُدَيَّةٌ مِثْلُ ثَدْىِ الْمَرْأَةِ ، إِذا مُدَّتِ امْتَدَّتْ ، وإِذا تُرِكَتْ تَحَمَّصَتْ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : تَحَمَّصَتْ أَىْ تَقَبَّضَتْ وَاجْتَمَعَتْ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلْوَرَمِ إِذا انْفَشَّ : قَدْ حَمَصَ ، وقَدْ حَمَّصَهُ الدَّواءُ . وَالْحِمَّصُ وَالْحِمِّصُ : حَبُّ الْقِدْرِ[2] ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وهُوَ مِنَ الْقَطانِىِّ ، واحِدَتُهُ حِمَّصَةٌ وحِمِّصَةٌ ، ولَمْ يَعْرِفِ ابْنُ الأَعْرابِىِّ كَسْرَ الْمِيمِ فى الْحِمِّصِ ولا حَكَى سِيبَوَيْهِ فِيهِ إِلاَّ الْكَسْرَ فَهُما مُخْتَلِفانِ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحِمِّصُ عَرَبِىٌّ وما أَقَلَّ ما فى الْكَلامِ عَلَى بِنائِهِ مِنَ الأَسْماءِ . الْفَرَّاءُ : لَمْ يَأْتِ عَلَى فِعَّلٍ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وكَسْرِ الْفاءِ إِلاَّ قِنَّفٌ وقِلَّفٌ ، وهُوَ الطَّيِّنُ الْمُتَشَقِّقُ إِذا نَضَبَ عَنْهُ الْماءُ وحِمَّصٌ وقِنَّبٌ ، ورَجُلٌ خِنَّبٌ وخِنَّابٌ : طَوِيلٌ ؛ وقالَ الْمُبَرِّدُ : جاءَ عَلَى فِعِّلٍ جِلِّقٌ وحِمِّصٌ وجِلِّزٌ ، وهُوَ الْقَصِيرُ ؛ قالَ : وأَهْلُ الْبَصْرَةِ اخْتارُوا حِمِّصًا ، وأَهْلُ الْكُوفَةِ اخْتارُوا حِمَّصاً ، وقالَ الْجَوْهَرِىُّ : الاِخْتِيارُ فَتْحُ الْمِيمِ ، وقالَ الْمُبَرِّدُ بِكَسْرِها . وَالْحَمَصِيصُ : بَقْلَةٌ دُونَ الْحُمَّاضِ فى الْحُمُوضَةِ ، طَيِّبَةُ الطَّعْمِ ، تَنْبُتُ فى رَمْلٍ عالِجٍ ، وهِىَ مِنْ أَحْرارِ الْبُقُولِ ، واحِدَتُهُ حَمَصِيصَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : بَقْلَةُ الْحَمَصِيصِ حامِضَةٌ تُجْعَلُ فى الأَقِطِ تَأْكُلُهُ النَّاسُ وَالإِبِلُ وَالْغَنَمُ ؛ وأَنْشَدَ :

فِى رَبْرَبٍ خِماصِ
يَأْكُلْنَ مِنْ قُرَّاصِ
وحَمَصِيصٍ واصِ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : رَأَيْتُ الْحَمَصِيصَ فى جِبالِ الدَّهْناءِ وما يَلِيها ، وهِىَ بَقْلَةٌ جَعْدَةُ الْوَرَقِ حامِضَةٌ ، ولَها ثَمَرَةٌ كَثَمَرَةِ الْحُمَّاضِ ، وطَعْمُها كَطَعْمِهِ ؛ وسَمِعْتُهُمْ يُشَدِّدُونَ الْمِيمَ مِنَ الْحَمَصِيصِ ، وكُنَّا نَأْكُلُهُ إِذا أَجْمَنا التَّمْرَ وحَلاوَتُهُ نَتَحَمَّضُ بِهِ ونَسْتَطِيبُهُ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَقَرَأْتُ فى كُتُبِ الأَطِبَّاءِ : حَبٌّ مُحَمَّصٌ يُرِيدُ بِهِ الْمُقَلَّى ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَمْصِ ، بِالْفَتْحِ ، وهُوَ التَّرَجُّعُ . وقالَ اللَّيْثُ : الْحَمْصُ أَنْ يَتَرَجَّعَ الْغُلامُ عَلَى الأُرْجُوحَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَجِّحَهُ أَحَدٌ . يُقالُ : حَمَصَ حَمْصاً ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ هٰذا الْحَرْفَ لِغَيْرِ اللَّيْثِ .

وَالأَحْمَصُ : اللِّصُّ الَّذِى يَسْرِقُ الْحَمائِصَ ، واحِدَتُها حَمِيصَةٌ ، وهِىَ الشَّاةُ الْمَسْرُوقَةُ ، وهِىَ الْمَحْمُوصَةُ وَالْحَرِيسَةُ .

الْفَرَّاءُ : حَمَّصَ الرَّجُلُ إِذا اصْطادَ الظِّباءَ نِصْفَ النَّهارِ .

وَالْمِحْماصُ مِنَ النِّساءِ : اللِّصَّةُ الْحاذِقَةُ .

(١) قوله : «بعد تعيس» فى الشارح : تغبس بالمعجمة والموحدة .

(٢) قوله : «حب القدر» هكذا فى الأصل .

وحَمَصَتِ الْأُرْجُوحَةُ : سَكَنَتْ فَوْرَتُها .

وحِمْصُ : كُورَةٌ مِنْ كُورِ الشَّامِ أَهْلُها يَمانُونَ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ ، ولِذٰلِكَ لم تَنْصَرِفْ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : حِمْصُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ .

• **حمض** • الْحَمْضُ مِنَ النَّباتِ : كُلُّ نَبْتٍ مالِحٍ أَوْ حامِضٍ يَقُومُ عَلَى سُوقٍ ، ولا أَصْلَ لَهُ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : كُلُّ مِلْحٍ أَوْ حامِضٍ مِنَ الشَّجَرِ كانَتْ وَرَقَتُهُ حَيَّةً إِذا غَمَزْتَها انْفَقَأَتْ بِماءٍ ، وكانَ ذَفِرَ الْمَشَمِّ يُنَقِّي الثَّوْبَ إِذا غُسِلَ بِهِ أَوِ الْيَدَ فَهُوَ حَمْضٌ ، نَحْوُ النَّجِيلِ وَالْخُذْرافِ وَالْإِخْرِيطِ وَالرِّمْثِ وَالْقِضَّةِ وَالْقُلَّامِ وَالْهَرْمِ وَالْحُرْضِ وَالدَّغَلِ وَالطَّرْفاءِ وما أَشْبَهَها .

وفي حَدِيثِ جَرِيرٍ : مِنْ سَلْمٍ وأَراكٍ وحُمُوضٍ ، هِيَ جَمْعُ الْحَمْضِ ، وهُوَ كُلُّ نَبْتٍ في طَعْمِهِ حُمُوضَةٌ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمُلُوحَةُ تُسَمَّى الْحُمُوضَةَ . الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : الْحَمْضُ كُلُّ نَباتٍ لا يَهِيجُ في الرَّبِيعِ ، ويَبْقَى عَلَى الْقَيْظِ ، وفِيهِ مُلُوحَةٌ ، إِذا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ ، وإِذا لَمْ تَجِدْهُ رَقَّتْ وضَعُفَتْ . وفي الْحَدِيثِ في صِفَةِ مَكَّةَ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى : وأَبْقَلَ حَمْضُها ، أَيْ نَبَتَ وظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ . ومِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُسَمِّي كُلَّ نَبْتٍ فِيهِ مُلُوحَةً حَمْضاً . وَاللَّحْمُ حَمْضُ الرِّجالِ . وَالْخُلَّةُ مِنَ النَّباتِ : ماكانَ حُلْواً ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : الْخُلَّةُ خُبْزُ الْإِبِلِ ، وَالْحَمْضُ فاكِهَتُها ، ويُقالُ لَحْمُها ، وَالْجَمْعُ الْحُمُوضُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يَرْعَى الْغَضَا مِنْ جانِبَيْ مُشَقِّقِ
غِبًّا ومَنْ يَرْعَ الْحُمُوضَ يَغْفِقِ

أَيْ يَرِدِ الْماءَ كُلَّ ساعَةٍ . ومِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ إِذا جاءَ مُتَهَدِّداً : أَنْتَ مُخْتَلٌّ فَتَحَمَّضْ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ في كِتابِ الْمَعانِي : حَمَّضْتُها ، يَعْنِي الْإِبِلَ ، أَيْ رَعَّيْتُها الْحَمْضَ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

وكَلْباً ولَخْماً لَمْ تَزَلْ مُنْذُ أَحْمَضَتْ
يُحَمِّضُنا أَهْلُ الْجَنابِ وخَيْبَرا

أَيْ طَرَدْناهُمْ ونَفَيْناهُمْ عَنْ مَنازِلِهِمْ إِلَى الْجَنابِ وخَيْبَرَ ؛ قالَ ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ :

جاءُوا مُخِلِّينَ فَلاقَوْا حَمْضا

أَيْ جاءُوا يَشْتَهُونَ الشَّرَّ فَوَجَدُوا مَنْ شَفاهُمْ مِمَّا بِهِمْ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

ونُورِدُ الْمُسْتَوْرِدِينَ الْحَمْضا

أَيْ مَنْ أَتانا يَطْلُبُ شَرًّا شَفَيْناهُ مِنْ دائِهِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذا شَبِعَتْ مِنَ الْخُلَّةِ اشْتَهَتِ الْحَمْضَ .

وحَمَضَتِ الْإِبِلُ تَحْمُضُ حَمْضاً وحُمُوضاً : أَكَلَتِ الْحَمْضَ ، فَهِيَ حامِضَةٌ ، وإِبِلٌ حَوامِضُ ، وأَحْمَضَها هُوَ . وَالْمَحْمَضُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرْعَى فِيهِ الْإِبِلُ الْحَمْضَ ؛ قالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ :

وقَرَّبُوا كُلَّ جُمالِيٍّ عَضِهْ
قَرِيبَةٍ نُدْوَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهْ
بَعِيدَةٍ سُرَّتُهُ مِنْ مَغْرِضِهْ

مِنْ مَحْمَضِهِ أَيْ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَحْمُضُ فِيهِ ، ويُرْوَى : مُحْمَضِهِ بِضَمِّ الْمِيمِ .

وإِبِلٌ حَمْضِيَّةٌ وحَمَضِيَّةٌ : مُقِيمَةٌ في الْحَمْضِ ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . وبَعِيرٌ حَمْضِيٌّ : يَأْكُلُ الْحَمْضَ . وأَحْمَضَتِ الْأَرْضُ وأَرْضٌ مُحْمِضَةٌ : كَثِيرَةُ الْحَمْضِ ، وكَذٰلِكَ حَمْضِيَّةٌ وحَمِيضَةٌ مِنْ أَرَضِينَ حَمْضٍ ؛ وقَدْ أَحْمَضَ الْقَوْمُ أَيْ أَصابُوا حَمْضاً . ووَطِئْنا حُمُوضاً مِنَ الْأَرْضِ أَيْ ذَواتِ حَمْضٍ .

وَالْحُمُوضَةُ : طَعْمُ الْحامِضِ . وَالْحُمُوضَةُ : ما حَذَا اللِّسانَ كَطَعْمِ الْخَلِّ واللَّبَنِ الْحازِرِ ، نادِرٌ لِأَنَّ الْفُعُولَةَ إِنَّما تَكُونُ لِلْمَصادِرِ ، حَمَضَ يَحْمُضُ[1] حَمْضاً وحُمُوضَةً وحَمُضَ ، فَهُوَ حامِضٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . ولَبَنٌ حامِضٌ وإِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحَمْضِ وَالْحُمُوضَةِ . وَالْمُحَمَّضُ مِنَ الْعِنَبِ : الْحامِضُ . وحَمَّضَ : صارَ حامِضاً . ويُقالُ : جاءَنا بِأَدِلَّةٍ ما تُطاقُ حَمْضاً ، وهُوَ اللَّبَنُ الْخاثِرُ الشَّدِيدُ الْحُمُوضَةِ . وقَوْلُهُمْ : فُلانٌ حامِضُ الرَّئَتَيْنِ أَيْ مُرُّ النَّفْسِ . وَالْحُمَّاضَةُ : ما في جَوْفِ الْأُتْرُجَّةِ ، وَالْجَمْعُ حُمَّاضٌ .

وَالْحُمَّاضُ : نَبْتٌ جَبَلِيٌّ ، وهُوَ مِنْ عُشْبِ الرَّبِيعِ ، ووَرَقُهُ عِظامٌ ضُخْمٌ قُطِّعَ إِلَّا أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَمْضِ يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، وزَهْرُهُ أَحْمَرُ ، ووَرَقُهُ أَخْضَرُ ، ويَتَناوَسُ في ثَمَرِهِ مِثْلُ حَبِّ الرُّمَّانِ يَأْكُلُهُ النَّاسُ شَيْئاً قَلِيلاً ، واحِدَتُهُ حُمَّاضَةٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ رُؤْبَةُ :

تَرَى بِها مِنْ كُلِّ رَشَّاشِ الْوَرَقْ
كَثامِرِ الْحُمَّاضِ مِنْ هَفْتِ الْعَلَقْ

فَشَبَّهَ الدَّمَ بِنَوْرِ الْحُمَّاضِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحُمَّاضُ مِنَ الْعُشْبِ ، وهُوَ يَطُولُ طُولاً شَدِيداً ، ولَهُ وَرَقَةٌ عَظِيمَةٌ وزَهْرَةٌ حَمْراءُ ، وإِذا دَنا يُبْسُهُ ابْيَضَّتْ زَهْرَتُهُ ، والنَّاسُ يَأْكُلُونَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ماذا يُؤَرِّقُنِي وَالنَّوْمُ يُعْجِبُنِي
مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثاتٍ ساكِنِ الدَّارِ؟
كَأَنَّ حُمَّاضَةً في رَأْسِهِ نَبَتَتْ
مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمارِ

فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ مِنْ قَوْلِ وَبْرَةَ ، وهُوَ لِصٌّ مَعْرُوفٌ يَصِفُ قَوْماً :

عَلَى رُءُوسِهِمُ حُمَّاضُ مَحْنِيَةٍ

وفي صُدُورِهِمُ جَمْرُ الْغَضَا يَقِدُ

فَمَعْنَى ذٰلِكَ أَنَّ رُءُوسَهُمْ كَالْحُمَّاضِ في حُمْرَةِ شُعُورِهِمْ وأَنَّ لِحاهُمْ مَخْضُوبَةٌ كَجَمْرِ الْغَضا ، وجَعَلَها في صُدُورِهِمْ لِعِظَمِها حَتَّى كَأَنَّها تَضْرِبُ إِلَى صُدُورِهِمْ ؛ وعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما عَنَى قَوْلَ الْعَرَبِ في الْأَعْداءِ : صُهْبُ السِّبالِ ، وإِنَّما كُنِيَ عَنِ الْأَعْداءِ بِذٰلِكَ لِأَنَّ الرُّومَ أَعْداءُ الْعَرَبِ وهُمْ كَذٰلِكَ ، فَوُصِفَ بِهِ الْأَعْداءُ وإِنْ لَمْ يَكُونُوا رُوماً .

(١) قوله : «حَمَضَ يَحْمُضُ إلخ» كذا ضبط في الأصل . وفي القاموس وشرحه ما نصه : وقد حمض ككَرُم وجَعَل وفَرِح ، الأولى عن اللحياني . ونقل الجوهري هذه : وحمض من حد نصر ، وحمض كفَرِح في اللبن خاصة حَمَضاً ، محرّكة ، وهو في الصحاح بالفتح وحُموضة بالضم .

الْأَزْهَرِيُّ : الْحُمَّاضُ بَقْلَةٌ بَرِّيَّةٌ تَنْبُتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ فِي مَسَايِلِ الْمَاءِ ، وَلَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ ، وَهِيَ مِنْ ذُكُورِ الْبُقُولِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

فَتَداعَى مَنْخَراهُ بِدَمٍ
مِثْلَ ما أَثْمَرَ حُمَّاضُ الْجَبَلْ

وَمَنَابِتُ الْحُمَّاضِ : الشُّعَيْبَاتُ وَمَلَاجِئُ الْأَوْدِيَةِ وَفِيهَا حُمُوضَةٌ ، وَرُبَّمَا نَبَتَهَا الْحَاضِرَةُ فِي بَسَاتِينِهِمْ وَسَقَوْهَا وَرَبَّوْهَا فَلَا تَهِيجُ وَقْتَ هَيْجِ الْبُقُولِ الْبَرِّيَّةِ .

وَفُلَانٌ حَامِضُ الْفُؤَادِ فِي الْغَضَبِ إِذَا فَسَدَ وَتَغَيَّرَ عَدَاوَةً . وَفُؤَادٌ حَمْضٌ ، وَنَفْسٌ حَمْضَةٌ : تَنْفِرُ مِنَ الشَّيْءِ أَوَّلَ مَا تَسْمَعُهُ .

وَتَحَمَّضَ الرَّجُلُ : تَحَوَّلَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ . وَحَمَّضَهُ عَنْهُ وَأَحْمَضَهُ : حَوَّلَهُ ؛ قَالَ الطِّرِمَّاحُ :

لَا بَنِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ وَذُو الْخُلْـ
ـلَةِ يُشْفَى صَداهُ بِالْإِحْماضِ

قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقَالُ حَمَضَتِ الْإِبِلُ ، فَهِيَ حَامِضَةٌ ، إِذَا كَانَتْ تَرْعَى الْحُلَّةَ ، وَهُوَ مِنَ النَّبْتِ مَا كَانَ حُلْواً ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْحَمْضِ تَرْعَاهُ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ النَّبْتِ مَالِحاً أَوْ حَامِضاً .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فِي غَيْرِ مَأْتَاهَا الَّذِي يَكُونُ مَوْضِعَ الْوَلَدِ فَقَدْ حَمَّضَ تَحْمِيضاً ، كَأَنَّهُ تَحَوَّلَ مِنْ خَيْرِ الْمَكَانَيْنِ إِلَى شَرِّهِمَا شَهْوَةً مَعْكُوسَةً ، كَفِعْلِ قَوْمِ لُوطٍ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللهُ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : وَسُئِلَ عَنِ التَّحَمُّضِ ، قَالَ : وَمَا التَّحَمُّضُ ؟ قَالَ : يَأْتِي الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فِي دُبُرِهَا ، قَالَ : وَيَفْعَلُ هَذَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؟

وَيُقَالُ لِلتَّفْخِيذِ فِي الْجِمَاعِ : تَحْمِيضٌ .

وَيُقَالُ : أَحْمَضْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ حَوَّلْتُهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَحْمَضَتِ الْإِبِلُ إِذَا مَلَّتْ مِنْ رَعْيِ الْحُلَّةِ ، وَهُوَ الْحُلْوُ مِنَ النَّبَاتِ ، اشْتَهَتِ الْحَمْضَ ، فَتَحَوَّلَتْ إِلَيْهِ ؛

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ :

لَا يُحْسِنُ التَّحْمِيضَ إِلَّا سَرْدا

فَإِنَّهُ يُرِيدُ التَّفْخِيذَ .

وَالتَّحْمِيضُ : الْإِقْلَالُ مِنَ الشَّيْءِ . يُقَالُ : حَمَّضَ لَنَا فُلَانٌ فِي الْقِرَى أَيْ قَلَّلَ .

وَيُقَالُ : قَدْ أَحْمَضَ الْقَوْمُ إِحْمَاضاً إِذَا أَفَاضُوا فِيمَا يُؤْنِسُهُمْ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ ، كَمَا يُقَالُ فَكِهٌ وَمُتَفَكِّهٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كَانَ يَقُولُ إِذَا أَفَاضَ مَنْ عِنْدَهُ فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ : أَحْمِضُوا ، وَذَلِكَ لَمَّا خَافَ عَلَيْهِمُ الْمَلَالَ أَحَبَّ أَنْ يُرِيحَهُمْ ، فَأَمَرَهُمْ بِالْإِحْمَاضِ بِالْأَخْذِ فِي مُلَحِ الْكَلَامِ وَالْحِكَايَاتِ .

وَالْحَمْضَةُ : الشَّهْوَةُ إِلَى الشَّيْءِ ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِهِ حَدِيثاً لِبَعْضِ التَّابِعِينَ وَخَرَّجَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : الْأُذُنُ مَجَّاجَةٌ ، وَلِلنَّفْسِ حَمْضَةٌ ، أَيْ شَهْوَةٌ كَمَا تَشْتَهِي الْإِبِلُ الْحَمْضَ إِذَا مَلَّتِ الْحُلَّةَ ، وَالْمَجَّاجَةُ : الَّتِي تَمُجُّ مَا تَسْمَعُهُ فَلَا تَعِيهِ إِذَا وُعِظَتْ بِشَيْءٍ أَوْ نُهِيَتْ عَنْهُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهَا شَهْوَةٌ فِي السَّاعِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمَعْنَى أَنَّ الْآذَانَ لَا تَعِي كُلَّ مَا تَسْمَعُهُ ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ ذَاتُ شَهْوَةٍ لِمَا تَسْتَظْرِفُهُ مِنْ غَرَائِبِ الْحَدِيثِ وَنَوَادِرِ الْكَلَامِ .

وَالْحُمَيْضَى : نَبْتٌ وَلَيْسَ مِنَ الْحُمُوضَةِ .

وَحَمْضَةُ : اسْمُ حَيِّ بَلْعَاءَ بْنِ قَيْسٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ :

ضَمِنْتُ لِحَمْضَةَ جِيرانَهُ
وَذِمَّةَ بَلْعاءَ أَنْ تُوكَلَا

مَعْنَاهُ أَلَّا تُوكَلَ .

وَبَنُو حُمَيْضَةَ : بَطْنٌ . وَبَنُو حَمْضَةَ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ . وَحُمَيْضَةُ : اسْمُ رَجُلٍ مَشْهُورٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ ابْنِ صَعْصَعَةَ . وَحَمْضٌ : مَاءٌ مَعْرُوفٌ لِبَنِي تَمِيمٍ .

* حمط * حَمَطَ الشَّيْءَ يَحْمِطُهُ حَمْطاً : قَشَرَهُ ، وَهَذَا فِعْلٌ مُمَاتٌ . وَالْحَاطَةُ : حُرْقَةٌ وَخُشُونَةٌ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي حَلْقِهِ . وَحَاطَةُ الْقَلْبِ : سَوَادُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَيْتَ الْغُرابَ رَمَى حَاطَةَ قَلْبِهِ
عَمْرٌو بِأَسْهُمِهِ ، الَّتِي لَمْ تُلْغَبِ

وَقَوْلُهُمْ أَصَبْتُ حَاطَةَ قَلْبِهِ أَيْ حَبَّةَ قَلْبِهِ .

الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجَعْ وَلَا تُحَمِّطْ ، فَإِنَّ التَّحْمِيطَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ يَقُولُ : بَالِغْ . وَالتَّحْمِيطُ : أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ فَيَقُولَ مَا أَوْجَعَنِي ضَرْبُهُ ، أَيْ لَمْ يُبَالِغْ .

الْأَزْهَرِيُّ : الْحَمَاطُ مِنْ ثَمَرِ الْيَمَنِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ يُؤْكَلُ ، قَالَ : وَهُوَ يُشْبِهُ التِّينَ ، قَالَ : وَقِيلَ إِنَّهُ مِثْلُ فِرْسِكِ الْخَوْخِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحَمَاطُ شَجَرُ التِّينِ الْجَبَلِيِّ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ أَنَّهُ فِي مِثْلِ نَبَاتِ التِّينِ غَيْرَ أَنَّهُ أَصْغَرُ وَرَقاً ، وَلَهُ تِينٌ كَثِيرٌ صِغَارٌ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ : أَسْوَدُ وَأَمْلَحُ[1] وَأَصْفَرُ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ يُحْرِقُ الْفَمَ إِذَا كَانَ رَطْباً وَيَعْقِرُهُ ، فَإِذَا جَفَّ ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَهُوَ يُدَّخَرُ ، وَلَهُ إِذَا جَفَّ مَتَانَةٌ وَعُلُوكَةٌ ، وَالْإِبِلُ وَالْغَنَمُ تَرْعَاهُ وَتَأْكُلُ نَبْتَهُ ؛ وَقَالَ مَرَّةً : الْحَمَاطُ التِّينُ الْجَبَلِيُّ . وَالْحَمَاطُ : شَجَرٌ مِنْ نَبَاتِ جِبَالِ السَّرَاةِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْأَفَانَى إِذَا يَبِسَ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ مِثْلُ الصِّلِّيَانِ إِلَّا أَنَّهُ خَشِنُ الْمَسِّ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهَا حَمَاطَةٌ . أَبُو عَمْرٍو : إِذَا يَبِسَ الْأَفَانَى فَهُوَ الْحَمَاطُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحَمَاطَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ هِيَ الْحَلَمَةُ وَهِيَ مِنَ الْجَنْبَةِ ، وَأَمَّا الْأَفَانَى فَهُوَ مِنَ الْعُشْبِ الَّذِي يَتَنَاثَرُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَمَاطُ يَبِيسُ الْأَفَانَى تَأْلَفُهُ الْحَيَّاتُ . يُقَالُ : شَيْطَانُ حَمَاطٍ كَمَا يُقَالُ ذِئْبُ غَضًا وَتَيْسُ حَلَّبٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ وَقَدْ شَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِحَيَّةٍ لَهُ عُرْفٌ :

عَنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلِفُ
كَمِثْلِ شَيْطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفُ

(١) قوله : «وأملح» كذا بالأصل وشرح القاموس ، ولعله أحمر أو أبيض .

الْواحِدَةُ حَمَاطَةٌ . الأَزْهَرِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِجِنْسٍ مِنَ الْحَيَّاتِ : شَيْطَانُ الْحَمَاطِ ، وقِيلَ : الْحَمَاطَةُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ شَجَرٌ عِظَامٌ تَنْبُتُ فِي بِلادِهِمْ تَأْلَفُها الْحَيَّاتُ ؛ وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

كَأَمْثالِ الْعِصِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ

وَالْحَمَاطُ : تِبْنُ الذُّرَةِ خاصَّةً (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَالْحَمَطِيطُ : نَبْتٌ كَالْحَمَاطِ ، وقِيلَ : نَبْتٌ ، وجَمْعُهُ الْحَمَاطِيطُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعِ الْحَمْطَ بِمَعْنَى الْقَشْرِ لِغَيْرِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، ولاَ الْحَمَطِيطَ فِي بابِ النَّباتِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ .

وحَماطانُ : شَجَرٌ ، وقِيلَ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

يا دارَ سَلْمَى بِحَماطانَ اسْلَمِي

والْحِمْطاطُ والْحُمْطُوطُ : دُوَيْبَّةٌ فِي الْعُشْبِ مَنْقُوشَةٌ بِأَلْوانٍ شَتَّى ، وقِيلَ : الْحَماطِيطُ الْحَيَّاتُ ؛ الأَزْهَرِيُّ : وأَمَّا قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ فِي تَشْبِيهِهِ وَشْيَ الْحُلَلِ بِالْحَماطِيطِ :

كَأَنَّما لَوْنُها وَالصُّبْحُ مُنْقَشِعٌ
قَبْلَ الْغَزالَةِ أَلْوانُ الْحَماطِيطِ

فَإِنَّ أَبا سَعِيدٍ قالَ : الْحَماطِيطُ جَمْعُ حَمَطِيطٍ ، وهِيَ دُوَيْدَةٌ تَكُونُ فِي الْبَقْلِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ مُفَصَّلَةٌ بِحُمْرَةٍ يُشَبَّهُ بِها تَفْصِيلُ الْبَنانِ بِالْحِنَّاءِ ، شَبَّهَ الْمُتَلَمِّسُ وَشْيَ الْحُلَلِ بِأَلْوانِ الْحَماطِيطِ .

وحَماطُ : مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ ذُو الرُّمَّةِ فِي شِعْرِهِ :

فَلَمَّا لَحِقْنا بِالْحُمُولِ وقَدْ عَلَتْ
حَماطَ وحِرْباءُ الضُّحَى مُتَشاوِسُ[1]

الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قالَ : أَسْماءُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مُحَمَّدٌ وأَحْمَدُ وَالْمُتَوَكِّلُ وَالْمُخْتارُ وحِمْياطا[2] ، ومَعْناهُ حامِي الْحَرَمِ ، وفارَقْلِيطا أَيْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ أَبُو عَمْرٍو سَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَهُودِ عَنْ حِمْياطا ، فقالَ : مَعْناهُ يَحْمِي الْحَرَمَ ويَمْنَعُ مِنَ الْحَرامِ ويُوطِئُ الْحَلالَ .

* **حمطط** * الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ : الْحَمَطِيطُ دُوَيْبَّةٌ ، وجَمْعُها الْحَماطِيطُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هِيَ الْحُمْطُوطُ .

* **حمظل** * الْحَمْظَلُ : الْحَنْظَلُ مِيمُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ نُونِ حَنْظَلٍ . وحَمْظَلَ الرَّجُلُ إِذا جَنَى الْحَنْظَلَ ، وهُوَ الْحَمْظَلُ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ .

* **حمق** * الْحُمْقُ : ضِدُّ الْعَقْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحُمْقُ وَالْحُمُقُ قِلَّةُ الْعَقْلِ ، حَمُقَ يَحْمُقُ حُمْقاً وحُمُقاً وحَماقَةً ، وحَمِقَ وانْحَمَقَ واسْتَحْمَقَ الرَّجُلُ إِذا فَعَلَ فِعْلَ الْحَمْقَى . ورَجُلٌ أَحْمَقُ وحَمِقٌ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَلِفَ شَتًّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِقْ

الْجَوْهَرِيُّ : حَمِقَ ، بِالْكَسْرِ ، يَحْمَقُ حُمْقاً مِثْلُ غَنِمَ يَغْنَمُ غُنْماً ، فَهُوَ حَمِقٌ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

قَدْ يُقْتِرُ الْحَوْلُ التَّقِيُّ
ويُكْثِرُ الْحَمِقُ الأَثِيمُ[3]

وعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخُزاعِيُّ ، وقَوْمٌ ونِسْوَةٌ حُمُقٌ وحَمْقَى وحَماقَى . ابْنُ سِيدَهْ : حَمْقَى بَنَوْهُ عَلَى فَعْلَى لأَنَّهُ شَيْءٌ أُصِيبُوا بِهِ كَما قالُوا هَلْكَى ، وإِنْ كانَ هالِكٌ لَفْظَ فاعِلٍ ، وقالُوا : ما أَحْمَقَهُ ، وقَعَ التَّعَجُّبُ فِيها بِما أَفْعَلَهُ وإِنْ كانَتْ كَالْخُلُقِ ، وحَكَى سِيبَوَيْهِ حُمْقان ، قالَ : فَلا أَدْرِي أَهِيَ صِيغَةٌ بَناها كَخَبَطَ فَرَقَدَ أَمْ لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ .

وأَتاهُ فَأَحْمَقَهُ : وجَدَهُ أَحْمَقَ . وأَحْمَقَ بِهِ : ذَكَرَهُ بِحُمْقٍ .

وحَمَّقْتُ الرَّجُلَ تَحْمِيقاً : نَسَبْتُهُ إِلَى الْحُمْقِ ؛ وحامَقْتُهُ إِذا ساعَدْتَهُ عَلَى حُمْقِهِ ؛ واسْتَحْمَقْتُهُ أَيْ عَدَدْتُهُ أَحْمَقَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي طَلاقِ امْرَأَتِهِ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ واسْتَحْمَقَ ؛ يُقالُ : اسْتَحْمَقَ الرَّجُلُ إِذا فَعَلَ فِعْلَ الْحَمْقَى . واسْتَحْمَقْتُهُ : وجَدْتُهُ أَحْمَقَ ، فَهُوَ لازِمٌ ومُتَعَدٍّ مِثْلُ اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ ؛ ويُرْوَى : اسْتُحْمِقَ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، والأَوَّلُ أَوْلَى لِيُزاوِجَ عَجَزَ . وتَحامَقَ فُلانٌ إِذا تَكَلَّفَ الْحَماقَةَ ؛ الأَزْهَرِيُّ : وسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ لِلْحُمْقِ نِعْمَةً فِي رِقابِ النْـ
ـناسِ تَخْفَى عَلَى ذَوِي الأَلْبابِ

قالَ : وسُئِلَ بَعْضُ الْبُلَغاءِ عَنِ الْحُمْقِ فَقالَ : أَجْوَدُهُ حَيْرَةٌ ؛ قالَ : ومَعْناهُ أَنَّ الأَحْمَقَ الَّذِي فِيهِ بُلْغَةٌ يُطاوِلُكَ بِحُمْقِهِ فَلا تَعْثُرُ عَلَى حُمْقِهِ إِلاَّ بَعْدَ مِراسٍ طَوِيلٍ .

وَالأَحْمَقُ : الَّذِي لا مَلامَ فِيهِ يَنْكَشِفُ حُمْقُهُ سَرِيعاً فَتَسْتَرِيحُ مِنْهُ ومِنْ صُحْبَتِهِ ؛ قالَ : ومَعْنَى الْبَيْتِ مُقَدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ ، كَأَنَّهُ قالَ إِنَّ لِلْحُمْقِ نِعْمَةً فِي رِقابِ الْعُقَلاءِ تَغِيبُ وتَخْفَى عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ سائِرِ النَّاسِ ، لأَنَّهُمْ أَفْطَنُ وأَذْكَى مِنْ غَيْرِهِمْ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ فَيَرْكَبُ الْحَمُوقَةَ ؛ هِيَ فَعُولَةٌ مِنَ الْحُمْقِ ، أَيْ خَصْلَةً ذاتَ حُمْقٍ . وحَقِيقَةُ الْحُمْقِ : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِقُبْحِهِ . وفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ مَعَ نَجْدَةِ الْحَرُورِيِّ : لَوْلا أَنْ يَقَعَ فِي أُحْمُوقَةٍ ما كَتَبْتُ إِلَيْهِ ، هُوَ مِنْهُ .

وأَحْمَقَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ : وَلَدَا الْحَمْقَى ؛ وامْرَأَةٌ مُحْمِقٌ ومُحْمِقَةٌ ، الأَخِيرَةُ عَلَى الْفِعْلِ ؛ قالَ بَعْضُ نِساءِ الْعَرَبِ :

---

(١) قوله : «بالحمول» فى شرح القاموس بالحدوج ، وقوله «وحرباء» كذا هو فى الأصل وشرح القاموس بالحاء ، والذى فى معجم ياقوت : وجرباء بالجيم .

(٢) قوله : «حمياطا» فى القاموس : «حمياطى» بالكسر من أسماء النبى عليه السلام فى الكتب السالفة (عن التاج) . [عبد الله]

(٣) قوله : «الحول» فى القاموس : رجل حُوَل كصُرَد : كثير الاحتيال .

لَسْتُ أُبالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهْ
إِذا رَأَيْتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَهْ

تَقُولُ : لا أُبالِي أَنْ أَلِدَ أَحْمَقَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ ذَكَراً لَهُ خُصْيَةٌ مُعَلَّقَةٌ ؛ وَقَدْ قِيلَ فِي هٰذا الْمَعْنَى حَمِقَةٌ عَلَى النَّسَبِ كَطَعِمٍ وعَمِلٍ ، وَالأَكْثَرُ ما تَقَدَّمَ وإِنْ كانَ مِنْ عادَةِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَلِدَ الْحَمْقَى فَهِيَ مِحْماقٌ .

وَالأُحْمُوقَةُ : مَأْخُوذٌ مِنَ الْحُمْقِ . وَالْمُحْمِقاتُ مِنَ اللَّيالِي : الَّتِي يَطْلُعُ الْقَمَرُ فِيها لَيْلَهُ كُلَّهُ ، فَيَكُونُ فِي السَّماءِ ومِنْ دُونِهِ سَحابٌ ، فَتَرَى ضَوْءاً ولا تَرَى قَمَراً ، فَتَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ وعَلَيْكَ لَيْلٌ ؛ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحُمْقِ . وفِي الْمَثَلِ : غُرُّونِي غُرُورَ الْمُحْمِقاتِ . ويُقالُ : سِرْنا فِي لَيالٍ مُحْمِقاتٍ ، إِذا اسْتَتَرَ الْقَمَرُ فِيها بِغَيْمٍ أَبْيَضَ ، فَيَسِيرُ الرَّاكِبُ ويَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ حَتَّى يَمَلَّ ؛ قالَ : ومِنْهُ أُخِذَ اسْمُ الأَحْمَقِ ، لأَنَّهُ يَغُرُّكَ فِي أَوَّلِ مَجْلِسِهِ بِتَعاقُلِهِ ، فَإِذا انْتَهَى إِلَى آخِرِ كَلامِهِ تَبَيَّنَ حُمْقُهُ ، فَقَدْ غَرَّكَ بِأَوَّلِ كَلامِهِ .

وَالْبَقْلَةُ الْحَمْقاءُ : هِيَ الْفَرْفَخَةُ ، ابْنُ سِيدَهْ : الْبَقْلَةُ الْحَمْقاءُ الَّتِي تُسَمِّيها الْعامَّةُ الرِّجْلَةَ لأَنَّها مُلْعِبَةٌ ، فَشَبَّهَتْ بِالأَحْمَقِ الَّذِي يَسِيلُ لُعابُهُ ؛ وقِيلَ : لأَنَّها تَنْبُتُ فِي مَجْرَى السُّيُولِ .

وَالْحُمَيْقاءُ : الْخَمْرُ لأَنَّها تُعْقِبُ شارِبَها الْحُمْقَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : حَكَى ابْنُ الأَنْبارِيِّ أَنَّهُ يُقالُ : حَمَّقَ الرَّجُلُ إِذا شَرِبَ الْحُمْقَ ، وهِيَ الْخَمْرُ ؛ وأَنْشَدَ لِلنَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

لُقَيْمُ بْنُ لُقْمانَ مِنْ أُخْتِهِ
وكانَ ابْنَ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَما
عَشِيَّةَ حَمَّقَ فَاسْتَحْضَنَتْ
إِلَيْهِ فَجامَعَها مُظْلِما

قالَ : وأَنْكَرَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ ذٰلِكَ ، قالَ : وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ أَنَّ الْحُمْقَ مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ ؛ قالَ : وَالرِّوايَةُ فِي الْبَيْتِ حُمِّقَ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ . وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : حَمَّقَتْهُ الْهَجْعَةُ ، أَيْ جَعَلَتْهُ كَالأَحْمَقِ ؛ وأَنْشَدَ :

كُفِيتُ زَمِيلاً حَمَّقَتْهُ بِهَجْعَةٍ
عَلَى عَجَلٍ أَضْحَى بِها وهْوَ ساجِدُ

وَالْباءُ فِي بِهَجْعَةٍ زائِدَةٌ ، ومَوْضِعُها رَفْعٌ .

وفَرَسٌ مُحْمِقٌ : نِتاجُها لا يُسْبَقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ الْمُحْمِقَ بِهٰذا الْمَعْنَى ؛ وَالأَحْمَقُ مَأْخُوذٌ مِنَ انْحِماقِ السُّوقِ إِذا كَسَدَتْ ، فَكَأَنَّهُ فَسَدَ عَقْلُهُ حَتَّى كَسَدَ . وحَمُقَتِ السُّوقُ ، بالضَّمِّ ، وَانْحَمَقَتْ : كَسَدَتْ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُمْقُ أَصْلُهُ الْكَسادُ . ويُقالُ : الأَحْمَقُ الْكاسِدُ الْعَقْلِ ، قالَ : وَالْحُمْقُ أَيْضاً الْغُرُورُ .

وَانْحَمَقَ الثَّوْبُ : أَخْلَقَ . ونامَ الثَّوْبُ فِي الْحُمْقِ : أَخْلَقَ . وَانْحَمَقَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ عَنِ الأَمْرِ ؛ قالَ :

وَالشيخُ يُضْرَبُ أَحْياناً فَيَنْحَمِقُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقالَ الْكِنانِيُّ :

ياكَعْبُ إِنَّ أَخاكَ مُنْحَمِقٌ
فَاشْدُدْ إِزارَ أَخِيكَ ياكَعْبُ

وَالْحَمِقُ : الْخَفِيفُ اللِّحْيَةِ ، وبِهِ سُمِّيَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ ، قَتَلَهُ أَصْحابُ مُعاوِيَةَ ، ورَأْسُهُ أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ فِي الإِسْلامِ .

وَالْحُماقُ وَالْحَماقُ وَالْحُمَيْقاءُ : مِثْلُ الْجُدَرِيِّ الَّذِي يُصِيبُ الإِنْسانَ يَتَفَرَّقُ فِي الْجَسَدِ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ بِالصِّبْيانِ ، وقَدْ حُمِقَ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحُماقُ مِثْلُ السُّعالِ كَالْجُدَرِيِّ يُصِيبُ الإِنْسانَ ، ويُقالُ مِنْهُ رَجُلٌ مَحْمُوقٌ . وَالْحُماقُ وَالْحَمِيقُ وَالْحَمْقِيقُ : نَبْتٌ . الأَزْهَرِيُّ : الْحُماقُ نَبْتٌ ذَكَرَتْهُ أُمُّ الْهَيْثَمِ ، قالَ : وذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْحَمْقِيقَ نَبْتٌ ، وقالَ الْخَلِيلُ : هُوَ الْهَمْقِيقُ .

الأَزْهَرِيُّ : انْحَمَقَ الطَّعامُ انْحِماقاً ومَأَقَ مُؤُوقاً إِذا رَخُصَ .

وَالْحُمَيْمِيقُ : طائِرٌ يَصِيدُ الْعَظاءَ وَالْجَنادِبَ ونَحْوَها .

* **حمك** * الْحَمَكُ : الصِّغارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، واحِدَتُهُ حَمَكَةٌ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْقَمْلَةِ ، وَاقْتِيسَتْ فِي الذَّرَّةِ ، ومِنْ ذٰلِكَ قِيلَ لِلصِّبْيانِ حَمَكٌ صِغارٌ . وَالْحَمَكَةُ : الصَّبِيَّةُ الصَّغِيرَةُ ، وهِيَ الْقَمْلَةُ الصَّغِيرَةُ ؛ وقِيلَ : هِيَ أَصْلٌ فِي الْقَمْلَةِ وَالذَّرَّةِ ؛ وقِيلَ : الْحَمَكُ الْقَمْلُ ما كانَ . وَالْحَمَكُ : رُذالُ النَّاسِ ، وَالْواحِدُ كَالْواحِدِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَمَكِ مِنَ الْقَمْلِ وَالنَّمْلِ ؛ قالَ :

لا تَعْدِلِينِي بُرْذالاتِ الْحَمَكْ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِنَّهُ لَمِنْ حَمَكِهِمْ أَيْ مِنْ أَنْذالِهِمْ وضُعَفائِهِمْ ؛ وَالْفِراخُ تُدْعَى حَمَكاً ؛ قالَ الرَّاعِي يَصِفُ فِراخَ الْقَطا :

صَيْفِيَّةٌ حَمَكٌ حُمْرٌ حَواصِلُها
فَما تَكادُ إِلَى النَّفْناقِ تَرْتَفِعُ

أَيْ لا تَرْتَفِعُ إِلَى أُمَّهاتِها إِذا نَقْنَقْنَ .

* وَالْحَمَكُ : الْخُرُوفُ ، وَالْمَعْرُوفُ الْحَمَلُ ، بِاللَّامِ . وَالْحَمَكُ : فِراخُ الْقَطا وَالنَّعامِ ، ويَجْمَعُ ذٰلِكَ كُلَّهُ أَنَّ الْحَمَكَ الصِّغارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وهٰذا مِنْ حَمَكِ هٰذا أَيْ مِنْ أَصْلِهِ وطَبْعِهِ ؛ وقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ :

وَابْنُ سَبِيلٍ قَرَّبَتْهُ أُصُلاً
مِنْ فَوْزِ حَمَكٍ مَنْسُوبَةٍ تُلْدُهْ

أَرادَ مِنْ فَوْزِ قِداحِ حَمَكٍ فَخَفَّفَهُ لِحاجَتِهِ إِلَى الْوَزْنِ ، وَالرِّوايَةُ الْمَعْرُوفَةُ مِنْ فَوْزِ بُحٍّ . وَالْحَمَكُ : الأَدِلَّاءُ الَّذِينَ يَتَعَسَّفُونَ الْفَلاةَ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : الْحَمَكُ مِنْ نَعْتِ الأَدِلَّاءِ .

وحَمِكَ فِي الدِّلالَةِ حَمَكاً : مَضَى .

* **حمل** * حَمَلَ الشَّيْءَ يَحْمِلُهُ حَمْلاً وحُمْلاناً فَهُوَ مَحْمُولٌ وحَمِيلٌ ، وَاحْتَمَلَهُ ؛ وقَوْلُ النَّابِغَةِ :

فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجارِ

عَبَّرَ عَنِ الْبَرَّةِ بِالْحَمْلِ ، وعَنِ الْفَجْرَةِ بِالاحْتِمالِ ، لأَنَّ حَمْلَ الْبَرَّةِ بِالإِضافَةِ إِلَى احْتِمالِ الْفَجْرَةِ أَمْرٌ يَسِيرٌ ومُسْتَصْغَرٌ ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ اسْمُهُ : «لَهَا ما كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا ما اكْتَسَبَتْ» ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛

وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

ما حُمِّلَ البُخْتِيُّ عامَ غِيارِهِ

عَلَيْهِ الوُسُوقُ : بُرُّها وشَعِيرُها

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : إِنَّما حُمِّلَ فِي مَعْنَى ثُقِّلَ ، ولِذلِكَ عَدَّاهُ بِالباءِ ؛ أَلاَ تَرَاهُ قالَ بَعْدَ هٰذا :

بِأَثْقَلَ مِمَّا كُنْتَ حَمَّلْتَ خالِدا

وفِي الحَدِيثِ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، أَيْ مَنْ حَمَلَ السِّلاحَ عَلَى المُسْلِمِينَ لِكَوْنِهِمْ مُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَيْهِمْ لأَجْلِ كَوْنِهِمْ مُسْلِمِينَ فَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ ، فَقِيلَ : مَعْناهُ لَيْسَ مِنَّا أَيْ لَيْسَ مِثْلَنا ، وقِيلَ : لَيْسَ مُتَخَلِّقاً بِأَخْلاقِنا ولا عامِلاً بِسُنَّتِنا ؛ وقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : « وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا » ، قالَ : مَعْناهُ وكَمْ مِنْ دابَّةٍ لا تَدَّخِرُ رِزْقَها إِنَّما تُصْبِحُ فَيَرْزُقُها اللهُ .

والْحِمْلُ : ما حُمِلَ ، والْجَمْعُ أَحْمالٌ ، وحَمَلَهُ عَلَى الدَّابَّةِ يَحْمِلُهُ حَمْلاً .

والْحُمْلانُ : ما يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوابِّ فِي الْهِبَةِ خاصَّةً . الأَزْهَرِيُّ : ويَكُونُ الْحُمْلانُ أَجْراً لِما يُحْمَلُ .

وحَمَّلْتُ الشيءَ عَلَى ظَهْرِي أَحْمِلُهُ حَمْلاً . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وِزْراً . خالِدِينَ فِيهِ وَساءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ حِمْلاً » ، أَيْ وِزْراً .

وحَمَلَهُ عَلَى الأَمْرِ يَحْمِلُهُ حَمْلاً فَانْحَمَلَ : أَغْراهُ بِهِ ؛ وحَمَّلَهُ الأَمْرَ تَحْمِيلاً وحِمَّالاً فَتَحَمَّلَهُ تَحَمُّلاً وتَحِمَّلاً ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : أَرادُوا فِي الْفِعَّالِ أَنْ يَجِيئُوا بِهِ عَلَى الإِفْعالِ فَكَسَّرُوا أَوَّلَهُ وأَلْحَقُوا الأَلِفَ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ فِيهِ ، ولَمْ يُرِيدُوا أَنْ يُبْدِلُوا حَرْفاً مَكانَ حَرْفٍ كَما كانَ ذٰلِكَ فِي أَفْعَلَ واسْتَفْعَلَ .

وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ وما بَنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْها : وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ وما تَحَمَّلَ مِنَ الإِثْمِ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ وبِنائِها .

وقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : « إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى يَحْمِلْنَها يَخُنَّها ؛ والأَمانَةُ هُنا : الْفَرائِضُ الَّتِي افْتَرَضَها اللهُ عَلَى آدَمَ ، والطَّاعَةُ والْمَعْصِيَةُ ؛ وكَذا جاءَ فِي التَّفْسِيرِ ، والإِنْسانُ هُنا الْكافِرُ والْمُنافِقُ ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي الآيَةِ : إِنَّ حَقِيقَتَها — واللهُ أَعْلَمُ — أَنَّ اللهَ تَعالَى ائْتَمَنَ بَنِي آدَمَ عَلَى ما افْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ طاعَتِهِ ، وأُتْمِنَ السَّمَواتُ والأَرْضُ والْجِبالُ بِقَوْلِهِ : « ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ » ، فَعَرَّفَنا اللهُ تَعالَى أَنَّ السَّمَواتِ والأَرْضَ لَمْ تَحْمِلِ الأَمانَةَ أَيْ أَدَّتْها ؛ وكُلُّ مَنْ خانَ الأَمانَةَ فَقَدْ حَمَلَها ، وكَذٰلِكَ كُلُّ مَنْ أَثِمَ فَقَدْ حَمَلَ الإِثْمَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ » ، الآيَةَ ، فَأَعْلَمَ اللهُ تَعالَى أَنَّ مَنْ باءَ بِالإِثْمِ يُسَمَّى حامِلاً لِلإِثْمِ ؛ والسَّمَواتُ والأَرْضُ أَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها ، يَعْنِي الأَمانَةَ ، وأَدَّيْنَها ، وأَداؤُها طاعَةُ اللهِ فِيما أَمَرَها بِهِ ، والْعَمَلُ بِهِ ، وتَرْكُ الْمَعْصِيَةِ ، وحَمَلَها الإِنْسانُ ؛ قالَ الْحَسَنُ : أَرادَ الْكافِرَ والْمُنافِقَ حَمَلا الأَمانَةَ أَيْ خانا ولَمْ يُطِيعا ، قالَ : فَهٰذا الْمَعْنَى — واللهُ أَعْلَمُ — صَحِيحٌ ؛ ومَنْ أَطاعَ اللهَ مِنَ الأَنْبِياءِ والصِّدِّيقِينَ والْمُؤْمِنِينَ فَلا يُقالُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً ؛ قالَ : وتَصْدِيقُ ذٰلِكَ ما يَتْلُو هٰذا مِنْ قَوْلِهِ [تَعالَى] : « لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنافِقِينَ والْمُنافِقاتِ » ، إِلَى آخِرِها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وما عَلِمْتُ أَحَداً شَرَحَ مِنْ تَفْسِيرِ هٰذِهِ الآيَةِ ما شَرَحَهُ أَبُو إِسْحٰقَ ؛ قالَ : ومِمَّا يُؤَيِّدُ قَوْلَهُ فِي حَمْلِ الأَمانَةِ إِنَّهُ خِيانَتُها وتَرْكُ أَدائِها قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمانَةً

وتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الْوَدائِعُ

أَرادَ بِقَوْلِهِ : وتَحْمِلُ أُخْرَى أَيْ تَخُونُها ولا تُؤَدِّيها ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ أَفْرَحَتْكَ الْوَدائِعُ ، أَيْ أَثْقَلَتْكَ الأَماناتُ الَّتِي تَخُونُها ولا تُؤَدِّيها .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، ما أُوحِيَ إِلَيْهِ وكُلِّفَ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَيْهِ ، وعَلَيْكُمْ أَنْتُمُ الاتِّباعُ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لا تُناظِرُوهُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ ، أَيْ يُحْمَلُ عَلَيْهِ كُلُّ تَأْوِيلٍ فَيَحْتَمِلَه ، وذُو وُجُوهٍ أَيْ ذُو مَعانٍ مُخْتَلِفَةٍ .

الأَزْهَرِيُّ : وسَمَّى اللهُ عزَّ وجلَّ الإِثْمَ حِمْلاً فَقالَ : « وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى » ؛ يَقُولُ : وإِنْ تَدْعُ نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ بِأَوْزارِها ذا قَرابَةٍ لَها إِلَى أَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَوْزارِها شَيْئاً لَمْ يَحْمِلْ مِنْ أَوْزارِها شَيْئاً .

وفِي حَدِيثِ الطَّهارَةِ : إِذا كانَ الْماءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ ، أَيْ لَمْ يُظْهِرْهُ ولَمْ يَغْلِبِ الْخَبَثُ عَلَيْهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلانٌ يَحْمِلُ غَضَبَهُ[1] أَيْ لا يُظْهِرُهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : والْمَعْنَى أَنَّ الْماءَ لا يَنْجُسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ إِذا كانَ قُلَّتَيْنِ ؛ وقِيلَ : مَعْنَى لَمْ يَحْمِلْ خَبَثاً أَنَّهُ يَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ ، كَما يُقالُ فُلانٌ لا يَحْمِلُ الضَّيْمَ إِذا كانَ يَأْباهُ ويَدْفَعُهُ عَنْ نَفْسِهِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّهُ إِذا كانَ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ يَقَعَ فِيهِ نَجاسَةٌ ، لأَنَّهُ يَنْجُسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ ، فَيَكُونُ عَلَى الأَوَّلِ قَدْ قَصَدَ أَوَّلَ مَقادِيرِ الْمِياهِ الَّتِي لا تَنْجُسُ بِوُقُوعِ النَّجاسَةِ فِيها ، وهُوَ ما بَلَغَ الْقُلَّتَيْنِ فَصاعِداً ، وعَلَى الثَّانِي قَصَدَ آخِرَ الْمِياهِ الَّتِي تَنْجُسُ بِوُقُوعِ النَّجاسَةِ فِيها ، وهُوَ ما انْتَهَى فِي الْقِلَّةِ إِلَى الْقُلَّتَيْنِ ، قالَ : والأَوَّلُ هُوَ الْقَوْلُ ، وبِهِ قالَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَحْدِيدِ الْماءِ بِالْقُلَّتَيْنِ ، فَأَمَّا الثَّانِي فَلا .

واحْتَمَلَ الصَّنِيعَةَ : تَقَلَّدَها وشَكَرَها ، وكُلُّهُ مِنَ الْحَمْلِ . وحَمَلَ فُلاناً وتَحَمَّلَ بِهِ وعَلَيْهِ[2] فِي الشَّفاعَةِ والْحاجَةِ : اعْتَمَدَ .

---

(١) قوله : « فلان يحمل غضبه إلخ » هكذا فى الأصل ومثله فى النهاية ، ولعل المناسب لا يحمل ، أو يظهر ، بإسقاط لا .

(٢) قوله : « وتحمل به وعليه » عبارة=

وَالْمَحْمِلُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ : الْمُعْتَمَدُ ، يُقَالُ : مَا عَلَيْهِ مَحْمِلٌ ، مِثْلُ مَجْلِسٍ ، أَىْ مُعْتَمَدٌ .

وفى حَدِيثِ قَيْسٍ : تَحَمَّلْتُ بِعَلِىٍّ عَلَى عُثْمَانَ فِى أَمْرٍ ، أَى اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ .

وتَحامَلَ فِى الأَمْرِ وبِهِ : تَكَلَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ وإِعْياءٍ .

وتَحامَلَ عَلَيْهِ : كَلَّفَهُ ما لا يُطِيقُ .

واسْتَحْمَلَهُ نَفْسُهُ : حَمَّلَهُ حَوائِجَهُ وأُمُورَهُ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

ومَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلا يُغْنِها يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ

وفى الْحَدِيثِ : كانَ إِذا أَمَرَنا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنا إِلَى السُّوقِ فَتَحامَلَ ، أَىْ تَكَلَّفَ الْحَمْلَ بِالأُجْرَةِ ، لِيَكْسِبَ ما يَتَصَدَّقُ بِهِ .

وتَحامَلْتُ الشَّىْءَ : تَكَلَّفْتُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ . وتَحامَلْتُ عَلَى نَفْسِى إِذا تَكَلَّفْتَ الشَّىْءَ عَلَى مَشَقَّةٍ .

وفى الْحَدِيثِ الآخَرِ : كُنَّا نُحامِلُ عَلَى ظُهُورِنا ، أَىْ نَحْمِلُ لِمَنْ يَحْمِلُ لَنا ، مِنَ الْمُفاعَلَةِ ، أَوْ هُوَ مِنَ التَّحامُلِ .

وفى حَدِيثِ الْفَرَعِ وَالْعَتِيرَةِ : إِذا اسْتَحْمَلَ ذَبَحْتُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ ، أَىْ قَوِىَ عَلَى الْحَمْلِ وأَطاقَهُ ، وهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَمْلِ ؛ وقَوْلُ يَزِيدَ بْنِ الأَعْوَرِ الشَّنِّىِّ :

مُسْتَحْمِلاً أَعْرَفَ قَدْ تَبَنَّى

يُرِيدُ مُسْتَحْمِلاً سَناماً أَعْرَفَ عَظِيماً . وشَهْرٌ مُسْتَحْمِلٌ : يَحْمِلُ أَهْلَهُ فِى مَشَقَّةٍ لا يَكُونُ كَما يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِذا نَحَرَ هِلالٌ شَمالاً[1] كانَ شَهْراً مُسْتَحْمِلاً . وما عَلَيْهِ مَحْمِلٌ أَىْ مَوْضِعٌ لِتَحْمِيلِ الْحَوائِجِ . وما عَلَى الْبَعِيرِ مَحْمِلٌ مِنْ ثِقَلِ الْحِمْلِ .

وحَمَلَ عَنْهُ : حَلُمَ . ورَجُلٌ حَمُولٌ : صاحِبُ حِلْمٍ .

وَالْحَمْلُ ، بِالْفَتْحِ : ما يُحْمَلُ فِى الْبَطْنِ مِنَ الأَوْلادِ فِى جَمِيعِ الْحَيَوانِ ، وَالْجَمْعُ حِمالٌ وأَحْمالٌ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ» . وحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَالشَّجَرَةُ تَحْمِلُ حَمْلاً : عَلِقَتْ . وفى التَّنْزِيلِ : «حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً» ، قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : حَمْلَتُهُ ولا يُقالُ حَمَلَتْ بِهِ إِلاَّ أَنَّهُ كَثُرَ حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ بِوَلَدِها ؛ وأَنْشَدَ لأَبِى كَبِيرٍ الْهُذَلِىِّ :

حَمَلَتْ بِهِ فِى لَيْلَةٍ مَزْءُودَةً

كَرْهاً وعَقْدُ نِطاقِها لَمْ يُحْلَلِ

وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهاً» ، وكَأَنَّهُ إِنَّما جازَ حَمَلَتْ بِهِ لِمَا كانَ فى مَعْنَى عَلِقَتْ بِهِ ، ونَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسائِكُمْ» ، لَمَّا كانَ فى مَعْنَى الإِفْضاءِ عُدِّىَ بِإِلَى .

وامْرَأَةٌ حامِلٌ وحامِلَةٌ ، عَلَى النَّسَبِ وعَلَى الْفِعْلِ . الأَزْهَرِىُّ : امْرَأَةٌ حامِلٌ وحامِلَةٌ إِذا كانَتْ حُبْلَى . وفى التَّهْذِيبِ : إِذا كانَ فى بَطْنِها وَلَدٌ ؛ وأَنْشَدَ لِعَمْرِو بْنِ حَسَّانَ ، ويُرْوَى لِخالِدِ ابْنِ حَقٍّ[2] :

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ

أَنًى ولِكُلِّ حامِلَةٍ تَمامُ

فَمَنْ قالَ حامِلٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، قالَ هٰذا نَعْتٌ لا يَكُونُ إِلاَّ لِلْمُؤَنَّثِ ، ومَنْ قالَ حامِلَةٌ بَناهُ عَلَى حَمَلَتْ فَهِىَ حامِلَةٌ ؛ فَإِذا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ شَيْئاً عَلَى ظَهْرِها أَوْ عَلَى رَأْسِها فَهِىَ حامِلَةٌ لا غَيْرَ ، لأَنَّ الْهاءَ إِنَّما تَلْحَقُ لِلْفَرْقِ ، فَأَمَّا ما لا يَكُونُ لِلْمُذَكَّرِ فَقَدِ اسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ عَلامَةِ التَّأْنِيثِ ، فَإِنْ أُتِىَ بِها فَإِنَّما هُوَ عَلَى الأَصْلِ ؛ قالَ : هٰذا قَوْلُ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وأَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ هٰذا غَيْرُ مُسْتَمِرٍّ لأَنَّ الْعَرَبَ قالَتْ رَجُلٌ أَيِّمٌ وامْرَأَةٌ أَيِّمٌ ، ورَجُلٌ عانِسٌ وامْرَأَةٌ عانِسٌ ، عَلَى الاشْتِراكِ ؛ وقالُوا امْرَأَةٌ مُضْبِيَةٌ وكَلْبَةٌ مُجْرِيَةٌ ، مَعَ غَيْرِ الاشْتِراكِ ؛ قالُوا : وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ : قَوْلُهُمْ حامِلٌ وطالِقٌ وحائِضٌ وأَشْباهُ ذٰلِكَ مِنَ الصِّفاتِ الَّتِى لا عَلامَةَ فِيها لِلتَّأْنِيثِ ، فَإِنَّها هِىَ أَوْصافٌ مُذَكَّرَةٌ وُصِفَ بِها الإِناثُ ، كَما أَنَّ الرِّبْعَةَ وَالرَّاوِيَةَ وَالْخُجَّأَةَ أَوْصافٌ مُؤَنَّثَةٌ وُصِفَ بِها الذُّكْرانُ ؛ وقالُوا : حَمَلَتِ الشَّاةُ وَالسِّبَعَةُ وذٰلِكَ فِى أَوَّلِ حَمْلِها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ وَحْدَهُ) .

وَالْحَمْلُ : ثَمَرُ الشَّجَرَةِ ، وَالْكَسْرُ فِيهِ لُغَةٌ ، وشَجَرٌ حامِلٌ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : ما ظَهَرَ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ فَهُوَ حِمْلٌ ، وما بَطَنَ فَهُوَ حَمْلٌ ؛ وفى التَّهْذِيبِ : ما ظَهَرَ ، ولَمْ يُقَيِّدْهُ بِقَوْلِهِ مِنْ حَمْلِ الشَّجَرَةِ وَلا غَيْرِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ الْحَمْلُ ما كانَ فِى بَطْنٍ أَوْ عَلَى رَأْسِ شَجَرَةٍ ، وجَمْعُهُ أَحْمالٌ . وَالْحِمْلُ بِالْكَسْرِ : ما حُمِلَ عَلَى ظَهْرٍ أَوْ رَأْسٍ ، قالَ : وهٰذا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِى اللُّغَةِ ، وكَذٰلِكَ قالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ ما كانَ لازِماً لِلشَّىْءِ فَهُوَ حَمْلٌ ، وما كانَ بائِناً فَهُوَ حِمْلٌ ؛ قالَ : وجَمْعُ الْحِمْلِ أَحْمالٌ وحُمُولٌ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) ، وجَمْعُ الْحَمْلِ حِمالٌ .

وفى حَدِيثِ بِناءِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ : هٰذا الْحِمالُ لا حِمالُ خَيْبَرَ ، يَعْنِى ثَمَرَ الْجَنَّةِ أَنَّهُ لا يَنْفَدُ . ابْنُ الأَثِيرِ : الْحِمالُ ، بِالْكَسْرِ ، مِنَ الْحَمْلِ ، وَالَّذِى يُحْمَلُ مِنْ خَيْبَرَ هُوَ التَّمْرُ ، أَىْ أَنَّ هٰذا فِى الآخِرَةِ أَفْضَلُ مِنْ ذاكَ وأَحْمَدُ عاقِبَةً ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حِمْلٍ أَوْ حَمْلٍ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ حَمَلَ أَوْ حامَلَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : فَأَيْنَ الْحِمالُ ؟ يُرِيدُ مَنْفَعَةَ الْحَمْلِ وكِفايَتَه ؛ وفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِالْحَمْلِ الَّذِى هُوَ الضَّمانُ .

وشَجَرَةٌ حامِلَةٌ : ذاتُ حَمْلٍ . التَّهْذِيبُ : حَمْلُ الشَّجَرِ وحِمْلُهُ . وذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ حَمْلَ الشَّجَرِ فِيهِ لُغَتانِ : الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : أَمَّا حَمْلُ الْبَطْنِ فَلا خِلافَ فِيهِ أَنَّهُ بِفَتْحِ الْحاءِ ، وأَمَّا حَمْلُ الشَّجَرِ فَفِيهِ خِلافٌ ، مِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهُ تَشْبِيهاً بِحَمْلِ الْبَطْنِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُ يُشَبِّهُهُ بِما

= الأساس : وتحملت بفلان على فلان أى استشفعت به إليه .

(١) قوله : «نحر هلال شمالاً» عبارة الأساس : نحر هلالاً شمال .

(٢) قوله : «ابن حقّ» هكذا فى الأصل .

يُحْمَلُ عَلَى الرَّأْسِ ، فَكُلُّ مُتَّصِلٍ حَمْلٌ ، وَكُلُّ مُنْفَصِلٍ حِمْلٌ ، فَحَمْلُ الشَّجَرَةِ مُشَبَّهٌ بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ لِاتِّصَالِهِ ، فَلِهٰذا فُتِحَ ، وَهُوَ يُشْبِهُ حَمْلَ الشَّيْءِ عَلَى الرَّأْسِ لِبُرُوزِهِ ، وَلَيْسَ مُسْتَبْطِناً كَحَمْلِ الْمَرْأَةِ ؛ قَالَ : وَجَمْعُ الْحَمْلِ أَحْمَالٌ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى حِمَالٍ ، مِثْلُ كَلْبٍ وَكِلابٍ .

وَالْحَمَّالُ : حامِلُ الأَحْمَالِ ، وَحِرْفَتُهُ الْحِمَالَةُ . وَأَحْمَلْتُهُ أَيْ أَعَنْتُهُ عَلَى الْحَمْلِ . وَالْحَمَلَةُ جَمْعُ الْحامِلِ ، يُقَالُ : هُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَحَمَلَةُ الْقُرْآنِ .

وَحَمِيلُ السَّيْلِ : ما يَحْمِلُ مِنَ الْغُثَاءِ وَالطِّينِ . وفي حَدِيثِ الْقِيامَةِ فِي وَصْفِ قَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ : فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ فِي الْجَنَّةِ : فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ ما يَجِيءُ بِهِ السَّيْلُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَإِذا اتَّفَقَتْ فِيهِ حِبَّةٌ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطِّ مَجْرَى السَّيْلِ فَإِنَّها تَنْبُتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَشَبَّهَ بِها سُرْعَةَ عَوْدِ أَبْدانِهِمْ وَأَجْسامِهِمْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِحْراقِ النَّارِ لَها ؛ وفي حَدِيثٍ آخَرَ : كَما تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، وَهُوَ جَمْعُ حَمِيلٍ .

وَالْحَوْمَلُ : السَّيْلُ الصَّافِي (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

مُسَلْسَلَةَ الْمَتْنَيْنِ لَيْسَتْ بِشَيْنَةٍ
كَأَنَّ حَبابَ الْحَوْمَلِ الْجَوْنِ رِيقُها

وَحَمِيلُ الضَّمَّةِ وَالثُّمامِ وَالْوَشِيجِ وَالطَّرِيفَةِ وَالسَّبَطِ : الدَّوِيلُ الأَسْوَدُ مِنْهُ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَمِيلُ بَطْنُ السَّيْلِ ، وَهُوَ لا يُنْبِتُ ؛ وَكُلُّ مَحْمُولٍ فَهُوَ حَمِيلٌ .

وَالْحَمِيلُ : الَّذِي يُحْمَلُ مِنْ بَلَدِهِ صَغِيراً وَلَمْ يُولَدْ فِي الإِسْلامِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ[1] ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي كِتابِهِ إِلَى شُرَيْحٍ : الْحَمِيلُ لا يُورَّثُ إِلاَّ بِبَيِّنَةٍ ؛ سُمِّيَ حَمِيلاً لأَنَّهُ يُحْمَلُ صَغِيراً مِنْ بِلادِ الْعَدُوِّ وَلَمْ يُولَدْ فِي الإِسْلامِ ، وَيُقالُ : بَلْ سُمِّيَ حَمِيلاً لأَنَّهُ مَحْمُولُ النَّسَبِ ، وَذٰلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لإِنْسانٍ : هٰذا أَخِي أَوِ ابْنِي ، لِيَزْوِيَ مِيراثَهُ عَنْ مَوالِيهِ ، فَلا يُصَدَّقُ إِلاَّ بِبَيِّنَةٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَمِيلُ الْوَلَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . إِذا أُخِذَتْ مِنْ أَرْضِ الشِّرْكِ إِلَى بِلادِ الإِسْلامِ فَلا يُورَّثُ إِلاَّ بِبَيِّنَةٍ . وَالْحَمِيلُ : الْمَنْبُوذُ يَحْمِلُهُ قَوْمٌ فَيُرَبُّونَه . وَالْحَمِيلُ : الدَّعِيُّ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ يُعاتِبُ قُضاعَةَ فِي تَحَوُّلِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ بِنَسَبِهِمْ :

عَلامَ نَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ
ولا ضَرَّاءَ مَنْزِلَةَ الْحَمِيلِ ؟

وَالْحَمِيلُ : الْغَرِيبُ .

وَالْحِمالَةُ ، بِكَسْرِ الْحاءِ ، وَالْحَمِيلَةُ : عِلاقَةُ السَّيْفِ ، وَهُوَ الْمِحْمَلُ مِثْلُ الْمِرْجَلِ ؛ قَالَ :

عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

هُوَ السَّيْلُ الَّذِي يُقَلِّدُهُ الْمُتَقَلِّدُ ؛ وَقَدْ سَمَّاهُ ذُو الرُّمَّةِ عِرْقَ الشَّجَرِ ، فَقَالَ :

تَوَخَّاهُ بِالأَظْلافِ حَتَّى كَأَنَّما

يُثِرْنَ الْكُبابَ الْجَعْدَ عَنْ مَتْنِ مِحْمَلِ

وَالْجَمْعُ الْحَمائِلُ . وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : حَمائِلُ السَّيْفِ لا واحِدَ لَها مِنْ لَفْظِها ، وَإِنَّما واحِدُها مِحْمَلٌ ؛ التَّهْذِيبُ : جَمْعُ الْحِمالَةِ حَمائِلَ ، وَجَمْعُ الْمِحْمَلِ مَحامِلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

دَرَّتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمِحْمَلِ

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحِمالَةُ لِلْقَوْسِ بِمَنْزِلَتِها لِلسَّيْفِ يُلْقِيها الْمُتَنَكِّبُ فِي مَنْكِبِهِ الأَيْمَنِ ، وَيُخْرِجُ يَدَهُ الْيُسْرَى مِنْها ، فَيَكُونُ الْقَوْسُ فِي ظَهْرِهِ .

وَالْمِحْمِلُ : واحِدُ مَحامِلِ الْحَجَّاجِ[2]

قَالَ الرَّاجِزُ :

أَوَّلَ عَبْدٍ عَمِلَ الْمَحامِلا

وَالْمِحْمَلُ : الَّذِي يُرْكَبُ عَلَيْهِ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْمِحْمَلُ شِقَّانِ عَلَى الْبَعِيرِ يُحْمَلُ فِيهِما الْعَدِيلانِ . وَالْمِحْمَلُ وَالْحامِلَةُ : الزَّبِيلُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الْعِنَبُ إِلَى الْجَرِينِ .

وَاحْتَمَلَ الْقَوْمُ وَتَحَمَّلُوا : ذَهَبُوا وَارْتَحَلُوا .

وَالْحَمُولَةُ ، بِالْفَتْحِ : الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحَمُولَةُ كُلُّ ما احْتَمَلَ عَلَيْهِ الْحَيُّ مِنْ بَعِيرٍ أَوْ حِمارٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ ، سَواءٌ كانَتْ عَلَيْها أَثْقالٌ أَوْ لَمْ تَكُنْ ، وَفَعُولٌ تَدْخُلُهُ الْهاءُ إِذا كانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ بِهِ . وفي حَدِيثِ تَحْرِيمِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ قِيلَ : لأَنَّها حَمُولَةُ النَّاسِ ؛ الْحَمُولَةُ ، بِالْفَتْحِ ، ما يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الدَّوابِّ سَواءٌ كانَتْ عَلَيْها الأَحْمالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ ، كَالرَّكُوبَةِ . وفي حَدِيثِ قَطَنٍ : وَالْحَمُولَةُ الْمائِرَةُ لَهُمْ لاغِيَةٌ ، أَيِ الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِيرَةَ .

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَمِنَ الأَنْعامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً» ، يَكُونُ ذٰلِكَ لِلْواحِدِ فَما فَوْقَه . وَالْحُمُولُ وَالْحُمُولَةُ ، بِالضَّمِّ : الأَجْمالُ الَّتِي عَلَيْها الأَثْقالُ خاصَّةً . وَالْحُمُولَةُ : الأَحْمالُ[3] بِأَعْيانِها . الأَزْهَرِيُّ : الْحُمُولَةُ الأَثْقالُ . وَالْحَمُولَةُ : ما أَطاقَ الْعَمَلَ وَالْحَمْلَ . وَالْفَرْشُ : الصِّغارُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الْحَمُولَةُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي تَحْمِلُ الأَحْمالَ عَلَى ظُهُورِها ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، وَالْحُمُولَةُ ، بِضَمِّ الْحاءِ : الأَحْمالُ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْها ، واحِدُها حِمْلٌ وَأَحْمالٌ وَحُمُولٌ وَحُمُولَةٌ ، قَالَ : فَأَمَّا الْحُمُرُ وَالْبِغالُ فَلا تَدْخُلُ فِي الْحَمُولَةِ .

---

(١) قوله : «ومنه قول عمر» نُسب هذا الحديث فى «النهاية» إلى علىّ .

[عبد الله]

(٢) قوله : «والمحمل واحد محامل الحجّاج» ضبطه فى القاموس كمَجْلِس ، وقال شارحه : ضبط فى نسخ المحكم كمِنْبَر وعليه علامة الصحة ، وعبارة المصباح : والمَحمِل وزان مَجْلِس الهودج ، ويجوز محمل وزان مِقْود . وقوله «الحجاج» قال شارح القاموس : ابن يوسف الثقفى أول من= اتخذها ، وتمام البيت .

أجزاه ربى عاجلاً وآجلاً

(٣) قوله : «والحمولة الأحمال» قال شارح القاموس : ضبطه الصاغانى والجوهرى بالضم ومثله فى المحكم ، ومقتضى صنيع القاموس أنه بالفتح .

وَالْحُمُولُ : الْإِبِلُ وما عَلَيْها . وفى الحَدِيثِ : مَنْ كانَتْ لَهُ حُمُولَةٌ يَأْوِى إِلَى شِبَعٍ فَلْيَصُمْ رَمَضانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ ؛ الْحُمُولَةُ ، بِالضَّمِّ : الْأَحْمالُ ، يَعْنِى أَنَّهُ يَكُونُ صاحِبَ أَحْمالٍ يُسافِرُ بِها . وَالْحُمُولُ ، بِالضَّمِّ بِلا هاءٍ : الْهَوادِجُ كانَ فِيها النِّساءُ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، واحِدُها حِمْلٌ ، ولا يُقالُ حُمُولٌ مِنَ الْإِبِلِ إِلَّا لِما عَلَيْهِ الْهَوادِجُ ؛ وَالْحُمُولَةُ وَالْحُمُولُ واحِدٌ ؛ وأَنْشَدَ :

أَحُرْقاءُ لِلْبَيْنِ اسْتَقَلَّتْ حُمُولُه

وَالْحُمُولُ أَيْضاً : ما يَكُونُ عَلَى الْبَعِيرِ . اللَّيْثُ : الْحَمُولَةُ الْإِبِلُ الَّتِى تُحْمَلُ عَلَيْها الْأَثْقالُ . وَالْحُمُولُ : الْإِبِلُ بِأَثْقالِها ؛ وأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

أَصاحِ تَرَى وأَنْتَ إِذاً بَصِيرٌ
حُمُولَ الْحَىِّ يَرْفَعُها الْوَجِينُ

وقالَ أَيْضاً :

تَخالُ بِهِ راعِى الْحَمُولَةِ طائِرًا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ فى الْحُمُولِ الَّتِى عَلَيْها الْهَوادِجُ كانَ فِيها نِساءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ : الْأَصْلُ فِيها الْأَحْمالُ ثُمَّ يَتَّسِعُ فِيها فَتُوقَعُ عَلَى الْإِبِلِ الَّتِى عَلَيْها الْهَوادِجُ ؛ وعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

يا هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَىِّ غادِيَةً
كَالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإِفْضاخُ

شَبَّهَ الْإِبِلَ بِما عَلَيْها مِنَ الْهَوادِجِ بِالنَّخْلِ الَّذِى أَزْهَى ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ فى الْأَحْمالِ ، وجَعَلَها كَالْحُمُولِ :

ما اهْتَجْتُ حَتَّى زُلْنَ بِالْأَحْمالِ
مِثْلَ صَوادِى النَّخْلِ والسَّيالِ

وقالَ الْمُتَنَخِّلُ :

ذٰلِكَ ما دِينُكَ إِذْ جُنِّبْتَ
أَحْمالَها كَالْبُكْرِ الْمُتْئِلِ
عِيرٌ عَلَيْهِنَّ كِنانِيَّةٌ
جارِيَةٌ كَالرَّشَإِ الْأَكْحَلِ

فَأَبْدَلَ عِيراً مِنْ أَحْمالِها ؛ وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فى الْحُمُولِ أَيْضاً :

وحَدَّثَ بِأَنْ زالَتْ بِلَيْلٍ حُمُولُهُمْ
كَنَخْلٍ مِنَ الْأَعْراضِ غَيْرِ مُنَبَّقِ

قالَ : وتَنْطَلِقُ الْحُمُولُ أَيْضاً عَلَى النِّساءِ الْمُتَحَمِّلاتِ ، كَقَوْلِ مُعَقِّرٍ :

أَمِنْ آلِ شَعْثاءَ الْحُمُولُ الْبَواكِرُ
مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زالَتْ بِهِنَّ الْأَباعِرُ ؟

وقالَ آخَرُ :

أَنَّى تُرَدُّ لِىَ الْحُمُولُ أَراهُمُ
ما أَقْرَبَ الْمَلْسُوعَ مِنْهُ الدَّاءُ[1] !

وقَوْلُ أَوْسٍ :

وكانَ لَهُ الْعَيْنُ الْمُتاحُ حُمُولَةً

فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ فَقالَ : كَأَنَّ إِبِلَهُ مُوقَرَةٌ مِنْ ذٰلِكَ .

وأَحْمَلَهُ الْحِمْلَ : أَعانَهُ عَلَيْهِ ؛ وحَمَّلَهُ : فَعَلَ ذٰلِكَ بِهِ . ويَجِىءُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ إِذا انْقُطِعَ بِهِ فى سَفَرٍ فَيَقُولُ لَهُ : احْمِلْنِى ، فَقَدْ أُبْدِعَ بِى ، أَىْ أَعْطِنِى ظَهْراً أَرْكَبُهُ ؛ وإِذا قالَ الرَّجُلُ أَحْمِلْنِى ، بِقَطْعِ الْأَلِفِ ، فَمَعْناهُ أَعِنِّى عَلَى حَمْلِ ما أَحْمِلُه .

وناقَةٌ مُحْمَلَةٌ : مُثْقَلَةٌ .

وَالْحَمالَةُ ، بِالْفَتْحِ : الدِّيَةُ وَالْغَرامَةُ الَّتِى يَحْمِلُها قَوْمٌ عَنْ قَوْمٍ ، وقَدْ تُطْرَحُ مِنْها الْهاءُ . وتَحَمَّلَ الْحَمالَةَ أَىْ حَمَلَها . الْأَصْمَعِىُّ : الْحَمالَةُ الْغُرْمُ تَحْمِلُهُ عَنِ الْقَوْمِ ، ونَحْوَ ذٰلِكَ قالَ اللَّيْثُ ، ويُقالُ أَيْضاً حَمالٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فى غُصُنِ الْمَجْـ
ـدِ عَظِيمُ النَّدَى كَثِيرُ الْحَمالِ

ورَجُلٌ حَمَّالٌ : يَحْمِلُ الْكَلَّ عَنِ النَّاسِ .

الْأَزْهَرِىُّ : الْحَمِيلُ الْكَفِيلُ . وفى الْحَدِيثِ : الْحَمِيلُ غارِمٌ ؛ هُوَ الْكَفِيلُ ، أَى الْكَفِيلُ ضامِنٌ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : كانَ لا يَرَى بَأْساً فى السَّلَمِ بِالْحَمِيلِ ، أَى الْكَفِيلِ . الْكِسائِىُّ : حَمَلْتُ بِهِ حَمالَةً كَفَلْتُ بِهِ . وفى الْحَدِيثِ : لا تَحِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لِثَلاثَةٍ ذُكِرَ مِنْهُمْ رَجُلٌ تَحَمَّلَ حَمالَةً عَنْ قَوْمٍ ؛ هِىَ بِالْفَتْحِ ما يَتَحَمَّلُهُ الْإِنْسانُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دِيَةٍ أَوْ غَرامَةٍ ، مِثْلُ أَنْ تَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ تُسْفَكُ فِيها الدِّماءُ ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ يَتَحَمَّلُ دِياتِ الْقَتْلَى ، لِيُصْلِحَ ذاتَ الْبَيْنِ ؛ وَالتَّحَمُّلُ : أَنْ يَحْمِلَها عَنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ ويَسْأَلَ النَّاسَ فِيها . وقَتادَةُ صاحِبُ الْحَمالَةِ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ تَحَمَّلَ بِحَمالاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَسَأَلَ فِيها وأَدَّاها .

وَالْحَوامِلُ : الْأَرْجُلُ . وحَوامِلُ الْقَدَمِ وَالذِّراعِ : عَصَبُها ، واحِدَتُها حامِلَةٌ .

ومَحامِلُ الذَّكَرِ وحَمائِلُهُ : الْعُرُوقُ الَّتِى فى أَصْلِهِ وجِلْدُهُ ؛ وبِهِ فَسَّرَ الْهَرَوِىُّ قَوْلَهُ فى حَدِيثِ عَذابِ الْقَبْرِ : يُضْغَطُ الْمُؤْمِنُ فى هٰذا ، يُرِيدُ الْقَبْرَ ، ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْها حَمائِلُه ؛ وقِيلَ : هِىَ عُرُوقُ أُنْثَيَيْهِ ، قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يُرادَ مَوْضِعُ حَمائِلِ السَّيْفِ ، أَىْ عَواتِقُهُ وأَضْلاعُهُ وصَدْرُه .

وحَمَلَ بِهِ حَمالَةً : كَفَلَ .

يُقالُ : حَمَلَ فُلانٌ الْحِقْدَ عَلَى نَفْسِهِ إِذا أَكَنَّهُ فى نَفْسِهِ واضْطَغَنَه . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْتُخِفَّهُ الْغَضَبُ : قَدِ احْتُمِلَ وأُقِلَّ ؛ قالَ الْأَصْمَعِىُّ فى الْغَضَبِ : غَضِبَ فُلانٌ حَتَّى احْتُمِلَ . ويُقالُ لِلَّذِى يَحْلُمُ عَمَّنْ يَسُبُّهُ : قَدِ احْتُمِلَ ، فَهُوَ مُحْتَمَلٌ ؛ وقالَ الْأَزْهَرِىُّ فى قَوْلِ الْجَعْدِىِّ :

كَلِيًا مِنْ حِسِّ ماءٍ مَسَّهُ
وأَفانِينِ فُؤادٍ مُحْتَمَلْ

أَىْ مُسْتَخِفٌّ مِنَ النَّشاطِ ، وقِيلَ غَضْبان ؛ وأَفانِينِ فُؤادٍ : ضُرُوبُ نَشاطِهِ . وَاحْتَمَلَ الرَّجُلُ : غَضِبَ .

الْأَزْهَرِىُّ عَنِ الْفَرَّاءِ : احْتُمِلَ إِذا غَضِبَ ، ويَكُونُ بِمَعْنَى حَلُمَ .

وحَمَلْتُ بِهِ حَمالَةً أَىْ كَفَلْتُ ، وحَمَلْتُ إِدْلالَهُ وَاحْتَمَلْتُ بِمَعْنًى ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَدَلَّتْ فَلَمْ أَحْمِلْ وقالَتْ فَلَمْ أُجِبْ
لَعَمْرُ أَبِيها إِنَّنِى لَظَلُومُ !

وَالْمُحامِلُ : الَّذِى يَقْدِرُ عَلَى جَوابِكَ

---

(١) قوله : «الداء» هكذا فى الأصل .

فَيَدَعُهُ إِبْقَاءً عَلَى مَوَدَّتِك ؛ وَالْمُجامِلُ : الَّذِي لا يَقْدِرُ عَلَى جَوابِكَ فَيَتْرُكُهُ وَيَحْقِدُ عَلَيْكَ إِلَى وَقْتٍ مّا . ويُقالُ : فُلانٌ لا يَحْمِلُ أَيْ يُظْهِرُ غَضَبَهُ .

وَالْمُحْمِلُ مِنَ النِّساءِ وَالْإِبِلِ : الَّتِي يَنْزِلُ لَبَنُها مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ ، وقَدْ أَحْمَلَتْ .

وَالْحَمَلُ : الْخَرُوفُ ، وقِيلَ : هُوَ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ الْجَذَعُ فَما دُونَهُ ، وَالْجَمْعُ حُمْلانٌ وأَحْمالٌ ، وبِهِ سُمِّيَتِ الْأَحْمالُ ، وهِيَ بُطُونٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . وَالْحَمَلُ : السَّحابُ الْكَثِيرُ الْماءِ . وَالْحَمَلُ : بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّماءِ ، هُوَ أَوَّلُ الْبُرُوجِ ، أَوَّلُهُ الشَّرَطانِ ، وهُما قَرْنَا الْحَمَلِ ، ثُمَّ الْبُطَيْنُ ثَلاثَةُ كَواكِبَ ، ثُمَّ الثُّرَيَّا وهِيَ أَلْيَةُ الْحَمَلِ ، هٰذِهِ النُّجُومُ عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ تُسَمَّى حَمَلاً ؛ قُلْتُ : وهٰذِهِ الْمَنازِلُ وَالْبُرُوجُ قَدِ انْتَقَلَتْ ، وَالْحَمَلُ فِي عَصْرِنا هٰذا أَوَّلُهُ مِنْ أَثْناءِ الْفَرْغِ الْمُؤَخَّرِ ، ولَيْسَ هٰذا مَوْضِعَ تَحْرِيرِ دَرَجِهِ ودَقائِقِهِ .

الْمُحْكَمُ : قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يُقالُ : هٰذا حَمَلٌ طالِعاً ، تَحْذِفُ مِنْهُ الْأَلِفَ وَاللَّامَ وأَنْتَ تُرِيدُها ، وتُبْقِي الِاسْمَ عَلَى تَعْرِيفِهِ ، وكَذٰلِكَ جَمِيعُ أَسْماءِ الْبُرُوجِ ، لَكَ أَنْ تُثْبِتَ فِيها الْأَلِفَ وَاللَّامَ ، ولَكَ أَنْ تَحْذِفَها وأَنْتَ تَنْوِيها ، فَتُبْقِي الْأَسْماءَ عَلَى تَعْرِيفِها الَّذِي كانَتْ عَلَيْهِ .

وَالْحَمَلُ : النَّوْءُ ، قالَ : وهُوَ الطَّلِيُّ . يُقالُ : مُطِرْنا بِنَوْءِ الْحَمَلِ وبِنَوْءِ الطَّلِيِّ ؛ وقَوْلُ الْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ :

كَالسُّحُلِ الْبِيضِ جَلاَ لَوْنَها
سَحُّ نِجاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ

فُسِّرَ بِالسَّحابِ الْكَثِيرِ الْماءِ ، وفُسِّرَ بِالْبُرُوجِ ، وقِيلَ فِي تَفْسِيرِ النِّجاءِ : السَّحابُ الَّذِي نَشَأَ فِي نَوْءِ الْحَمَلِ ، قالَ : وقِيلَ فِي الْحَمَلِ إِنَّهُ الْمَطَرُ الَّذِي يَكُونُ بِنَوْءِ الْحَمَلِ ، وقِيلَ : النِّجاءُ السَّحابُ الَّذِي هَراقَ ماءَه ، واحِدُهُ نَجْوٌ ، شَبَّهَ الْبَقَرَ فِي بَياضِها بِالسُّحُلِ ، وهِيَ الثِّيابُ الْبِيضُ ، واحِدُها سَحْلٌ ؛ وَالْأَسْوَلُ : الْمُسْتَرْخِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ ، شَبَّهَ السَّحابَ الْمُسْتَرْخِيَ بِهِ ؛ وقالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَمَلُ هٰهُنا السَّحابُ الْأَسْوَدُ ، ويُقَوِّي قَوْلَهُ كَوْنُهُ وَصَفَهُ بِالْأَسْوَلِ وهُوَ الْمُسْتَرْخِي ، ولا يُوصَفُ النَّجْوُ بِذٰلِكَ ، وإِنَّما أَضافَ النِّجاءَ إِلَى الْحَمَلِ ، وَالنِّجاءُ : السَّحابُ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنْهُ كَما تَقُولُ حَشَفُ التَّمْرِ ، لِأَنَّ الْحَشَفَ نَوْعٌ مِنْه .

وحَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ حَمْلَةً ، وحَمَلَ عَلَيْهِ حَمْلَةً مُنْكَرَةً ، وشَدَّ شَدَّةً مُنْكَرَةً ، وحَمَلْتُ عَلَى بَنِي فُلانٍ إِذا أَرَشْتَ بَيْنَهُم . وحَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي السَّيْرِ أَيْ جَهَدَها فِيهِ .

وحَمَّلْتُهُ الرِّسالَةَ أَيْ كَلَّفْتُهُ حَمْلَها . وَاسْتَحْمَلْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْمِلَنِي . وفِي حَدِيثِ تَبُوكَ : قالَ أَبُو مُوسَى أَرْسَلَنِي أَصْحابِي إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَسْأَلُهُ الْحُمْلانَ ؛ هُوَ مَصْدَرُ حَمَلَ يَحْمِلُ حُمْلاناً ، وذٰلِكَ أَنَّهُمْ أَنْفَذُوهُ يَطْلُبُونَ شَيْئاً يَرْكَبُونَ عَلَيْهِ ؛ ومِنْهُ تَمامُ الْحَدِيثِ : قالَ ، ﷺ : ما أَنا حَمَلْتُكُمْ ولٰكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ ؛ أَرادَ إِفْرادَ اللهِ بِالْمَنِّ عَلَيْهِمْ ، وقِيلَ : أَرادَ لَمَّا ساقَ اللهُ إِلَيْهِ هٰذِهِ الْإِبِلَ وَقْتَ حاجَتِهِمْ كانَ هُوَ الْحامِلَ لَهُمْ عَلَيْها ؛ وقِيلَ : كانَ ناسِياً لِيَمِينِهِ أَنَّهُ لا يَحْمِلُهُم ، فَلَمَّا أُمِرَ لَهُمْ بِالْإِبِلِ قالَ : ما أَنا حَمَلْتُكُمْ ولٰكِنَّ اللهَ حَمَلَكُم ، كَما قالَ لِلصَّائِمِ الَّذِي أَفْطَرَ ناسِياً : اللهُ أَطْعَمَكَ وسَقاكَ .

وَتَحامَلَ عَلَيْهِ أَيْ مالَ ، وَالْمُتَحامَلُ قَدْ يَكُونُ مَوْضِعاً ومَصْدَراً ، تَقُولُ فِي الْمَكانِ هٰذا مُتَحامَلُنا ، وتَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ ما فِي فُلانٍ مُتَحامَلٌ أَيْ تَحامُل ؛ وَالْأَحْمالُ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

أَبَنِي قُفَيْرَةَ مَنْ يُورِّعُ وِرْدَنا
أَمْ مَنْ يَقُومُ لِشِدَّةِ الْأَحْمالِ ؟

قَوْمٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ هُمْ ثَعْلَبَةُ وعَمْرٌو وَالْحارِثُ . يُقالُ : وَرَّعْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْماءِ رَدَدْتُها ، وقُفَيْرَةُ : جَدَّةُ الْفَرَزْدَقِ[1] أُمُّ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقالٍ .

وحَمَلٌ : مَوْضِعٌ بِالشَّأْمِ . الْأَزْهَرِيُّ : حَمَلٌ اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِه ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ[2] :

أَشْبِهْ أَبا أُمِّكَ أَوْ أَشْبِهْ حَمَلْ

قالَ : حَمَلٌ اسْمُ جَبَلٍ فِيهِ جَبَلانِ يُقالُ لَهُما طِمِرَّانِ ؛ وقالَ :

كَأَنَّها وقَدْ تَدَلَّى النَّسْرانْ
ضَمَّهُما مِنْ حَمَلٍ طِمِرَّانْ
صَعْبانُ عَنْ شَمائِلٍ وأَيْمانْ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : ورَأَيْتُ بِالْبادِيَةِ حَمَلاً ذَلُولاً اسْمُهُ حَمالٌ .

وحَوْمَلُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ :

مِنَ الطَّاوِياتِ خِلالَ الْغَضا
بِأَجْادِ حَوْمَلَ أَوْ بِالْمَطالِي

وقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

إِنَّما صَرَفَهُ ضَرُورَةً . وحَوْمَلُ : اسْمُ امْرَأَةٍ يُضْرَبُ بِكَلْبَتِها الْمَثَلُ ، يُقالُ : أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلَ .

وَالْمَحْمُولَةُ : حِنْطَةٌ غَبْراءُ كَأَنَّها حَبُّ الْقُطْنِ لَيْسَ فِي الْحِنْطَةِ أَكْبَرُ مِنْها حَبّاً ولا أَضْخَمُ سُنْبُلاً ، وهِيَ كَثِيرَةُ الرَّيْعِ غَيْرَ أَنَّها لا

---

(١) قوله : «وقُفَيْرة جدّة الفرزدق» ذُكِرَ فى ترجمة قفر أنها أُمه .

(٢) قوله : «ومنه قول الراجز . . .» ذكر الجوهرى الرجز بتمامه فى «هلف» و«عمل» ، ولفظه : قالت امرأة من العرب وهى ترقّص ابناً لها :

أَشْبِهْ أبا أُمِّكَ أو أَشْبِهْ عَمَلْ
ولا تَكُونَنَّ كَهَلْوٍ وَكَلْ
يُصْبِحُ فى مَوْضِعِهِ قد انْجَدَلْ
وَارْقَ إلى الخيرات زَنّاً فى الجَبَلْ

وعَمَل اسم رجل ، وهو خاله . تقول : لا تُجاوِزْنا فى الشبه :

وقال ابن برّىّ : المرأة التى ذكر هى منفوسة بنت زيد الفوارس ، والشعر لزوجها قيس بن عاصم .

تُحْمَدُ فِي اللَّوْنِ وَلاَ فِي الطَّعْمِ ، هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَقَدْ سَمَّتْ حَمَلاً وحُمَيلاً . وبَنُو حُمَيْلٍ : بَطْنٌ ، وقَوْلُهُمْ :

ضَحَّ قَلِيلاً يُدْرِكِ الْهَيْجَا حَمَلْ

إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ .

وَالْحِمَالَةُ : فَرَسُ طُلَيْحَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الأَسَدِيِّ ، وقالَ يَذْكُرُها :

عَوَيْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ إِنَّها

مُعَاوِدَةٌ قِيلَ الْكُمَاةِ نَزَالِ

فَيَوْماً تَرَاها فِي الْجِلالِ مَصُونَةً

وَيَوْماً تَرَاها غَيْرَ ذاتِ جِلَالِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقالُ لَها الْحِمالَةُ الصُّغْرَى ، وأَمَّا الْحِمَالَةُ الْكُبْرَى فَهِيَ لِبَنِي سُلَيْمٍ ، وفِيها يَقُولُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

أَمَّا الْحِمَالَةُ وَالْقُرَيْظُ فَقَدْ

أَنْجَبْنَ مِنْ أُمٍّ ومِنْ فَحْلِ

* حملج * حَمْلَجَ الْحَبْلَ أَيْ فَتَلَهُ فَتْلاً شَدِيداً ، قالَ الرَّاجِزُ :

قُلْتُ لِخَوْدٍ كاعِبٍ عُطْبُولِ

مَيَّاسَةٍ كَالظَّبْيَةِ الْخَذُولِ

تَرْنُو بِعَيْنَيْ شادِنٍ كَحِيلِ :

هَلْ لَكِ فِي مُحَمْلَجٍ مَفْتُولِ ؟

وَالْحِمْلاجُ : الْحَبْلُ الْمُحَمْلَجُ .

وَالْمُحَمْلَجَةُ مِنَ الْحَمِيرِ : الشَّدِيدَةُ الطَّيِّ وَالْجَدْلِ .

وَالْحِمْلاجُ : قَرْنُ الثَّوْرِ وَالظَّبْيِ ، قالَ الأَعْشَى :

يَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَباثَ بِحِمْلا

جٍ لَطِيفٍ فِي جانِبَيْهِ انْفِراقُ

وَالْحَمالِيجُ : قُرُونُ الْبَقَرِ ، قالَ : وهِيَ مَنافِخُ الصَّاغَةِ أَيْضاً . وَالْحِمْلاجُ : مِنْفاخُ الصَّائِغِ . ويُقالُ لِلْعِيرِ الَّذِي دُوخِلَ خَلْقُهُ اكْتِنازاً : مُحَمْلَجٌ ، وقالَ رُؤْبَةُ :

مُحَمْلَجٌ أُدْرِجَ إِدْراجَ الطَّلَقْ

* حملق * الْحِمْلاقُ وَالْحُمْلاقُ وَالْحُمْلُوقُ : ما غَطَّتِ الْجُفُونُ مِنْ بَياضِ الْمُقْلَةِ ، قالَ :

قالِبُ حِمْلاقَيْهِ قَدْ كادَ يُجَنّ

وقالَ عَبِيدٌ :

يَدِبُّ مِنْ خَوْفِها دَبِيباً

وَالْعَيْنُ حِمْلاقُها مَقْلُوبُ

وَالْحِمْلاقُ : ما لَزِقَ بِالْعَيْنِ مِنْ مَوْضِعِ الْكُحْلِ مِنْ باطِنٍ ، وقِيلَ : الْحِمْلاقُ باطِنُ الْجَفْنِ الأَحْمَرُ الَّذِي إِذا قُلِبَ لِلْكُحْلِ بَدَتْ حُمْرَتُهُ . وحَمْلَقَ الرَّجُلُ إِذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ؛ وقِيلَ : الْحَمالِيقُ مِنَ الأَجْفانِ ما يَلِي الْمُقْلَةَ مِنْ لَحْمِها ؛ وقِيلَ : هُوَ ما فِي الْمُقْلَةِ مِنْ نَواحِيها ؛ وقِيلَ : الْحِمْلاقُ ما وَلِيَ الْمُقْلَةَ مِنْ جِلْدِ الْجَفْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : حِمْلاقُ الْعَيْنِ باطِنُ أَجْفانِها الَّذِي يُسَوِّدُهُ الْكُحْلُ . يُقالُ جاءَ فُلانٌ مُتَلَثِّماً لا يَظْهَرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ إِلاَّ حَمالِيقُ حَدَقَتَيْهِ . وحَمْلَقَ الرَّجُلُ إِذا انْقَلَبَ حِمْلاقُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْفَزَعِ ؛ وأَنْشَدَ :

رَأَتْ رَجُلاً أَهْوَى إِلَيْها فَحَمْلَقَتْ

إِلَيْهِ بِباقِي عَيْنِها الْمُتَقَلِّبِ

وَالْمُحَمْلِقُ مِنَ الأَعْيُنِ : الَّتِي حَوْلَ مُقْلَتَيْها بَياضٌ لَمْ يُخالِطْها سَوادٌ ، وعَيْنٌ مُحَمْلِقَةٌ مِنْ ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : حَمالِيقُ الْعَيْنِ بَياضُها أَجْمَعُ ما خَلا السَّوادَ . وحَمْلَقَ إِلَيْهِ : نَظَرَ ، وقِيلَ : نَظَرَ نَظَراً شَدِيداً ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَاللَّيْثُ إِنْ أَوْعَدَ يَوْماً حَمْلَقا

بِمُقْلَةٍ تُوقِدُ فَصّاً أَزْرَقا

التَّهْذِيبُ : حَمالِيقُ الْمَرْأَةِ ما انْضَمَّ عَلَيْهِ شُفْرا عَوْرَتِها ؛ وقالَ الرَّاجِزُ :

وَيْحَكِ يا عَراب ! لا تُبَرْبِرِي

هَلْ لَكِ فِي ذا الْعَرَبِ الْمُخَصَّرِ ؟

يَمْشِي بِعَرْدٍ كَالْوَظِيفِ الأَعْجَرِ

وفَيْشَةٍ مَتَى تَراها تَشْفَرِي[1]

تَقْلِبُ أَحْياناً حَمالِيقَ الْحِرِ

(١) قوله : «متى تراها» كذا بالأصل وشرح القاموس

* حمم * قَوْلُهُ تَعالَى : « حٰمٓ » ، الأَزْهَرِيُّ : قالَ بَعْضُهُمْ مَعْناهُ قَضَى ما هُوَ كائِنٌ ، وقالَ آخَرُونَ : هِيَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُعْجَمَةِ ، قالَ : وعَلَيْهِ الْعَمَلُ . وآلُ حامِيمَ : السُّوَرُ الْمُفْتَتَحَةُ بِحامِيمَ . وجاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ : قالَ حامِيمَ اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ ، وقالَ حامِيمُ قَسَمٌ ، وقالَ حامِيمُ حُرُوفُ الرَّحْمٰنِ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : وَالْمَعْنَى أَنَّ آلَ وحامِيمَ ونُونَ بِمَنْزِلَةِ الرَّحْمٰنِ ؛ قالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : آلُ حامِيمَ دِيباجُ الْقُرْآنِ ، قالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ كَقَوْلِكَ آلُ فُلانٍ ، كَأَنَّهُ نَسَبَ السُّورَةَ كُلَّها إِلَى حٰمٓ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَجَدْنا لَكُمْ فِي آلِ حامِيمَ آيَةً

تَأَوَّلَها مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَمَّا قَوْلُ الْعامَّةِ الْحَوامِيمُ فَلَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَوامِيمُ سُوَرٌ فِي الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ وأَنْشَدَ :

وَبِالطَّواسِينِ الَّتِي قَدْ ثُلِّثَتْ

وبِالْحَوامِيمِ الَّتِي قَدْ سُبِّعَتْ

قالَ : وَالأَوْلَى أَنْ تُجْمَعَ بِذَواتِ حامِيمَ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي حامِيمَ لِشُرَيْحِ بْنِ أَوْفَى الْعَبْسِيِّ :

يُذَكِّرُنِي حامِيمَ وَالرُّمْحُ شاجِرٌ

فَهَلاَّ تَلا حامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ !

قالَ : وأَنْشَدَهُ غَيْرُهُ لِلأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ ، وَالضَّمِيرُ فِي يُذَكِّرُنِي هُوَ لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، وقَتَلَهُ الأَشْتَرُ أَوْ شُرَيْحٌ .

وفِي حَدِيثِ الْجِهادِ : إِذا بُيِّتُّمْ فَقُولُوا : حامِيمَ ، لا يُنْصَرُونَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ مَعْناهُ اللَّهُمَّ لا يُنْصَرُونَ ، قالَ : ويُرِيدُ بِهِ الْخَبَرَ لا الدُّعاءَ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ دُعاءً لَقالَ لا يُنْصَرُوا مَجْزُوماً ، فَكَأَنَّهُ قالَ : وَاللهِ لا يُنْصَرُونَ . وقِيلَ : إِنَّ السُّوَرَ الَّتِي أَوَّلُها حامِيمَ لَها شَأْنٌ ، فَنَبَّهَ أَنَّ ذِكْرَها لِشَرَفِ مَنْزِلَتِها مِمَّا يُسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى اسْتِنْزالِ النَّصْرِ مِنَ اللهِ ، وقَوْلُهُ لا يُنْصَرُونَ كَلامٌ مُسْتَأْنَفٌ ، كَأَنَّهُ حِينَ

قالَ قُولُوا حامِم ، قِيلَ : ماذا يَكُونُ إذا قُلْناها ؟ فَقالَ : لا يُنْصَرُون .

قالَ أَبُو حاتِمٍ : قالَتِ العامَّةُ فِي جَمْعِ حَم وطَس حَوامِيم وطَواسِين ، قالَ : والصَّوابُ ذَواتُ طَس وذَواتُ حَم وذَواتُ آلم .

وحُمَّ هٰذا الأَمْرُ حَمًّا إذا قُضِيَ . وحُمَّ لَهُ ذٰلِكَ : قُدِّرَ ، فأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ مِنْ قَوْلِ جَمِيلٍ :

فَلَيْتَ رِجالاً فِيكِ قَدْ نَذَرُوا دَمِي

وحُمُّوا لِقائِي يا بُثَيْنَ لَقُونِي

فَإِنَّهُ لَمْ يُفَسِّرْ حُمُّوا لِقائِي . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والتَّقْدِيرُ عِنْدِي لِلقائِي فَحَذَفَ ، أَيْ حُمَّ لَهُمْ لِقائِي ؛ قالَ : ورِوايَتُنا وهَمُّوا بِقَتْلِي .

وحَمَّ اللهُ لَهُ كَذا وأَحَمَّهُ : قَضاهُ ؛ قالَ عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ الْهُذَلِيُّ :

أَحَمَّ اللهُ ذٰلِكَ مِنْ لِقاءٍ

أُحادَ أُحادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلالِ

وحُمَّ الشَّيْءُ وأُحِمَّ أَيْ قُدِّرَ ، فَهُوَ مَحْمُومٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِخَبَّابِ بْنِ غُزَيٍّ :

وأَرْمِي بِنَفْسِي فِي فُرُوجٍ كَثِيرَةٍ

ولَيْسَ لأَمْرٍ حَمَّهُ اللهُ صارِفُ

وقالَ الْبَعِيثُ :

أَلا يا لَقَوْمٍ ! كُلُّ ما حُمَّ واقِعُ

وللطَّيْرِ مَجْرًى والْجُنُوبُ مَصارِعُ

والْحِمامُ ، بِالْكَسْرِ : قَضاءُ الْمَوْتِ وقَدَرُه ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَمَّ كَذا ، أَيْ قُدِّرَ . والْحِمَمُ : الْمَنايا ، واحِدَتُها حِمَّةٌ .

وفِي الْحَدِيثِ ذُكِرَ الْحِمامُ كَثِيراً ، وهُوَ الْمَوْتُ ؛ وفِي شِعْرِ ابْنِ رَواحَةَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ :

هٰذا حِمامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلِيتِ

أَيْ قَضاؤُهُ ؛ وحُمَّةُ الْمَنِيَّةِ والْفِراقُ مِنْهُ : ما قُدِّرَ وقُضِيَ . يُقالُ : عَجِلَتْ بِنا وبِكُمْ حُمَّةُ الْفِراقِ وحُمَّةُ الْمَوْتِ ، أَيْ قَدَرُ الْفِراقِ ، والْجَمْعُ حُمَمٌ وحِمامٌ ، وهٰذا حَمٌّ لِذٰلِكَ أَيْ قَدَرٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَوُمُّ سَلامَةَ ذا فائِشٍ

هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعادِها

أَيْ قَدَرٌ ، ويُرْوَى : هُوَ الْيَوْمَ حُمَّ لِمِيعادِها ، أَيْ قُدِّرَ لَهُ . ونَزَلَ بِهِ حِمامُهُ أَيْ قَدَرُهُ ومَوْتُه .

وحَمَّ حَمَّهُ : قَصَدَ قَصْدَه ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ بَعِيرَهُ :

فَلَمَّا رَآنِي قَدْ حَمَمْتُ ارْتِحالَهُ

تَلَمَّكَ لَوْ يُجْدِي عَلَيْهِ التَّلَمُّكُ

وقالَ الْفَرَّاءُ : يَعْنِي عَجَّلْتُ ارْتِحالَهُ ؛ قالَ : ويُقالُ حَمَمْتُ ارْتِحالَ الْبَعِيرِ أَيْ عَجَّلْتُه . وحامَّهُ : قارَبَه . وأَحَمَّ الشَّيْءُ : دَنا وحَضَرَ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ يَوْماً لِحاجَةٍ

مَضَتْ وأَحَمَّتْ حاجَةُ الْغَدِ ما تَخْلُو

مَعْناهُ حانَتْ ولَزِمَتْ ، ويُرْوَى بِالْجِيمِ : وأَجَمَّتْ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَجَمَّتِ الْحاجَةُ ، بِالْجِيمِ ، تُجِمُّ إِجْماماً إذا دَنَتْ وحانَتْ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ : وأَجَمَّتْ ، بِالْجِيمِ ، ولَمْ يَعْرِفْ أَحَمَّتْ ، بِالْحاءِ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : أَحَمَّتْ فِي بَيْتِ زُهَيْرٍ يُرْوَى بِالْحاءِ والْجِيمِ جَمِيعاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لَمْ يُرِدْ بِالْغَدِ الَّذِي بَعْدَ يَوْمِهِ خاصَّةً ، وإِنَّما هُوَ كِنايَةٌ عَمَّا يَسْتَأْنِفُ مِنَ الزَّمانِ ؛ والْمَعْنَى أَنَّهُ كُلَّما نالَ حاجَةً تَطَلَّعَتْ نَفْسُهُ إِلَى حاجَةٍ أُخْرَى ، فَما يَخْلُو الإِنْسانُ مِنْ حاجَةٍ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَحَمَّتِ الْحاجَةُ وأَجَمَّتْ إذا دَنَتْ ؛ وأَنْشَدَ :

حَيِّيا ذٰلِكَ الْغَزالَ الأَحَمَّا

إِنْ يَكُنْ ذٰلِكَ الْفِراقُ أَجَمَّا

الْكِسائِيُّ : أَحَمَّ الأَمْرُ وأَجَمَّ إذا حانَ وَقْتُه ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِلَبِيدٍ :

لِتَذُودَهُنَّ وأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ

أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمامُها

وقالَ : وكُلُّهُمْ يَرْوِيهِ بِالْحاءِ . وقالَ الْفَرَّاءُ : أَحَمَّ قُدُومُهُمْ دَنا ، قالَ : ويُقالُ أَجَمَّ ، وقالَتِ الْكِلابِيَّةُ : أَحَمَّ رَحِيلُنا فَنَحْنُ سائِرُونَ غَداً ، وأَجَمَّ رَحِيلُنا فَنَحْنُ سائِرُونَ الْيَوْمَ ، إذا عَزَمْنا أَنْ نَسِيرَ مِنْ يَوْمِنا ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : ما كانَ مَعْناهُ قَدْ حانَ وُقُوعُه فَهُوَ أَجَمُّ بِالْجِيمِ ، وإِذا قُلْتَ أَحَمَّ فَهُوَ قُدِّرَ : وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ أَبا الأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ قالَ لَهُ : إِنَّا جِئْناكَ فِي غَيْرِ مُحِمَّةٍ ؛ يُقالُ : أَحَمَّتِ الْحاجَةُ إذا أَهَمَّتْ ولَزِمَتْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الْمُحِمَّةُ الْحاضِرَةُ ، مِنْ أَحَمَّ الشَّيْءُ إذا قَرُبَ ودَنا .

والْحَمِيمُ : الْقَرِيبُ ، والْجَمْعُ أَحِمَّاءُ ، وقَدْ يَكُونُ الْحَمِيمُ لِلْواحِدِ والْجَمْعِ والْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ واحِدٍ . والْمُحِمُّ : كَالْحَمِيمِ ؛ قالَ :

لا بُؤْسَ أَنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِعُقْبَةٍ

مُحِمٌّ لَكُمْ آلَ الْهُذَيْلِ مُصِيبُ

الْعُقْبَةُ هُنا : الْبَدَلُ . وحَمَّنِي الأَمْرُ وأَحَمَّنِي : أَهَمَّنِي . واحْتَمَّ لَهُ : اهْتَمَّ . الأَزْهَرِيُّ : أَحَمَّنِي هٰذا الأَمْرُ واحْتَمَمْتُ لَهُ كَأَنَّهُ اهْتِمامٌ بِحَمِيمٍ قَرِيبٍ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

تَعَزَّ عَلَى الصَّبابَةِ لا تُلامَ

كَأَنَّكَ لا يُلِمُّ بِكَ احْتِمامُ

واحْتَمَّ الرَّجُلُ : لَمْ يَنَمْ مِنَ الْهَمِّ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

عَلَيْها فَتًى لَمْ يَجْعَلِ النَّوْمَ هَمَّهُ

ولا يُدْرِكُ الْحاجاتِ إِلاَّ حَمِيمُها

يَعْنِي الْكَلِفَ بِها الْمُهْتَمَّ .

وأَحَمَّ الرَّجُلُ ، فَهُوَ يُحِمُّ إِحْماماً ، وأَمْرٌ مُحِمٌّ ، وذٰلِكَ إذا أَخَذَكَ مِنْهُ زَمَعٌ واهْتِمامٌ .

واحْتَمَّتْ عَيْنِي : أَرِقَتْ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ .

وما لَهُ حُمٌّ ولا سُمٌّ غَيْرُكَ ، أَيْ ما لَهُ هَمٌّ غَيْرُك ، وفَتْحُها لُغَةٌ ، وكَذٰلِكَ ما لَهُ حُمٌّ ولا رُمٌّ ، وحَمٌّ ولا رَمٌّ ، وما لَكَ عَنْ ذٰلِكَ حُمٌّ ولا رُمٌّ ، وحَمٌّ ولا رَمٌّ أَيْ بُدٌّ ، وما لَهُ حَمٌّ ولا رَمٌّ أَيْ قَلِيلٌ ولا كَثِيرٌ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

جَعَلَتْهُ حَمَّ كَلْكَلَها

مِنْ رَبِيعٍ دِيمَةٌ تَئِمُّهُ

وحامَمْتُهُ مُحامَّةً : طالَبْتُه . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أَنا مُحامٌّ عَلَى هٰذا الأَمْرِ ، أَيْ ثابِتٌ عَلَيْهِ .

واحْتَمَمْتُ : مِثْلُ اهْتَمَمْتُ .

وهُوَ مِنْ حُمَّةِ نَفْسِي أَيْ مِنْ حِيَّتِها ،

وقيل : الميم بدل من الباء ، قال الأزهري : فلان حمة نفسي وحبة نفسي .

والحامة : العامة ، وهي أيضاً خاصة الرجل من أهله وولده . يقال : كيف الحامة والعامة ؟ قال الليث : والحميم القريب الذي تودّه ويودّك ، والحامة خاصة الرجل من أهله وولده وذي قرابته ، يقال : هؤلاء حامته أي أقرباؤه . وفي الحديث : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؛ حامة الإنسان : خاصته ومن يقرب منه ، ومنه الحديث : انصرف كل رجل من وفد ثقيف إلى حامته .

والحميم : القرابة ، يقال : محم مقرب . وقال الفراء في قوله تعالى : « ولا يسأل حميم حميماً » : لا يسأل ذو قرابة عن قرابته ، ولكنهم يعرفونهم ساعة ثم لا تعارف بعد تلك الساعة . الجوهري : حميمك قريبك الذي تهتم لأمره .

وحمة الحر : معظمه ، وأنشد ابن بري للضباب بن سبيع :

لعمري لقد بر الضباب بنوه
وبعض البنين حمة وسعال

وحم الشيء : معظمه . وفي حديث عمر : إذا اتقى الزحفان وعند حمة النهضات أي شدتها ومعظمها . وحمة كل شيء : معظمه ، قال ابن الأثير : وأصلها من الحم الحرارة ، ومن حمة السنان وهي حدته .

وأتيته حم الظهيرة ، أي في شدة حرها ، قال أبو كبير :

ولقد ربأت إذا الصحاب تواكلوا
حم الظهيرة في اليفاع الأطول

الأزهري : ماء محموم ومجموم ومحكول ومسمول ومنقوص ومثمود بمعنى واحد .

والحميم والحميمة جميعاً : الماء الحار . وشربت البارحة حميمة أي ماء سخناً .

والمحم ، بالكسر : القمقم الصغير يسخن فيه الماء . ويقال : اشرب على ما تجد من الوجع حسى من ماء حميم ، يريد جمع حسوة من ماء حار .

والحميمة : الماء يسخن . يقال : أحموا لنا الماء أي أسخنوا . وحممت الماء أي سخنته أحم ، بالضم . والحميمة أيضاً : المحضض إذا سخن . وقد أحمه وحممه : غسله بالحميم . وكل ما سخن فقد حمم ، وقول العكلي أنشده ابن الأعرابي :

وبتن على الأعضاد مرتفقاتها

وحاردن إلا ما شربن الحمائما

فسره فقال : ذهبت ألبان المرضعات ، إذ ليس لهن ما يأكلن ولا ما يشربن إلا أن يسخن الماء فيشربنه ، وإنما يسخنه لئلا يشربنه على غير مأكول فيعقر أجوافهن ، فليس لهن غذاء إلا الماء الحار ؛ قال : والحمائم جمع الحميم الذي هو الماء الحار ؛ قال ابن سيده : وهذا خطأ ، لأن فعيلاً لا يجمع على فعائل ، وإنما هو جمع الحميمة الذي هو الماء الحار ، لغة في الحميم ، مثل صحيفة وصحائف . وفي الحديث : أنه كان يغتسل بالحميم ، وهو الماء الحار .

الجوهري : الحمام مشدد واحد الحمامات المبنية ؛ وأنشد ابن بري لعبيد ابن القرط الأسدي وكان له صاحبان دخلا الحمام وتنورا بنورة فأحرقتهما ، وكان نهاهما عن دخوله فلم يفعلا :

نهيتهما عن نورة أحرقتهما
وحمام سوء ماؤه يتسعر

وأنشد أبو العباس لرجل من مزينة :

خليلي بالبوباة عوجا فلا أرى
بها منزلاً إلا جديب المقيد

نذوق برد نجد بعدما لعبت بنا
تهامة في حماميها المتوقد

قال ابن بري : وقد جاء الحمام مؤنثاً في بيت زعم الجوهري أنه يصف حماماً ، وهو قوله :

فإذا دخلت سمعت فيها رجة
لغط المعاول في بيوت هداد

قال ابن سيده : والحمام الدبماس ، مشتق من الحميم ، مذكر تذكره العرب ، وهو أحد ما جاء من الأسماء على فعال ، نحو القذاف والجبان ، والجمع حمامات ؛ قال سيبويه : جمعوه بالألف والتاء وإن كان مذكراً حين لم يكسر ، جعلوا ذلك عوضاً من التكسير ؛ قال أبو العباس : سألت ابن الأعرابي عن الحميم في قول الشاعر :

وساغ لي الشراب وكنت قدماً
أكاد أغص بالماء الحميم

فقال : الحميم الماء البارد ؛ قال الأزهري : فالحميم عند ابن الأعرابي من الأضداد ، يكون الماء البارد ويكون الماء الحار ؛ وأنشد شمر بيت المرقش :

كل عشاء لها مقطرة
ذات كباء معد وحميم

وحكى شمر عن ابن الأعرابي : الحميم إن شئت كان ماء حارا ، وإن شئت كان جمراً تتبخر به .

والحمة : عين ماء فيها ماء حار يستشفى بالغسل منه ؛ قال ابن دريد : هي عيينة حارة تنبع من الأرض يستشفى بها الأعلاء والمرضى . وفي الحديث : مثل العالم مثل الحمة ، يأتيها البعداء ، ويتركها القرباء ، فبينا هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم ، وبقي أقوام يتفكنون ، أي يتندمون . وفي حديث الدجال : أخبروني عن حمة زغر ، أي عينها ؛ وزغر : موضع بالشام .

واستحم إذا اغتسل بالماء الحميم ؛ وأحم نفسه إذا غسلها بالماء الحار . والاستحمام : الاغتسال بالماء الحار ، هذا هو الأصل ، ثم صار كل اغتسال استحماماً ، بأي ماء كان .

وفى الْحَدِيثِ : لاَ يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فى مُسْتَحَمِّهِ ؛ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِى يُغْتَسَلُ فِيهِ بِالْحَمِيمِ ، نَهَى عَنْ ذَلِكَ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْلَكٌ يَذْهَبُ مِنْهُ الْبَوْلُ ، أَوْ كانَ الْمَكانُ صُلْباً ، فَيُوهِمُ الْمُغْتَسِلَ أَنَّهُ أَصابَهُ مِنْهُ شَىْءٌ ، فَيَحْصُلُ مِنْهُ الْوَسْواسُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مُغَفَّلٍ : أَنَّه كانَ يَكْرَهُ الْبَوْلَ فى الْمُسْتَحَمِّ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ بَعْضَ نِسائِهِ اسْتَحَمَّتْ مِنْ جَنابَةٍ ، فَجاءَ النَّبِىُّ ﷺ ، يَسْتَحِمُّ مِنْ فَضْلِها ، أَىْ يَغْتَسِلُ ؛ وقَوْلُ الْحَذْلَمِىِّ يَصِفُ الإِبِلَ :

فَذاكَ بَعْدَ ذاكَ مِنْ نِدامِها
وبَعْدَما اسْتَحَمَّ فى حَمَّامِها

فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : عَرِقَ مِنْ إِتْعابِها إِيَّاهُ ، فَذَلِكَ اسْتِحْمامُهُ .

وحَمَّ التَّنُّورَ : سَجَرَهُ وأَوْقَدَهُ .

وَالْحَمِيمُ : الْمَطَرُ الَّذِى يَأْتِى فى الصَّيْفِ حِينَ تَسْخُنُ الأَرْضُ ؛ قالَ الْهُذَلِىُّ :

هُنالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتاكَ مِنْهُمْ
رِجالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْحَمِيمُ الْمَطَرُ الَّذِى يَأْتِى بَعْدَ أَنْ يَشْتَدَّ الْحَرُّ ، لأَنَّهُ حارٌّ . وَالْحَمِيمُ : الْقَيْظُ . وَالْحَمِيمُ : الْعَرَقُ . وَاسْتَحَمَّ الرَّجُلُ : عَرِقَ ، وكَذَلِكَ الدَّابَّةُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

يَصِيدُ النُّحُوصَ ومِسْحَلَها
وجَحْشَيْها قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَّ

قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَساً :

فَكَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَحَمَّ بِمائِهِ
حَوْلِىٌّ غِرْبانٍ أَراحَ وأَمْطَرا

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لأَبِى ذُؤَيْبٍ :

تَأْبَى بِدِرَّتِها إِذا ما اسْتُكْرِهَتْ
إِلاَّ الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِداخِلِ الْحَمَّامِ إِذا خَرَجَ : طابَ حَمِيمُكَ ، فَقَدْ يُعْنَى بِهِ الاِسْتِحْمامُ ، وهُوَ مَذْهَبُ أَبِى عُبَيْدٍ ، وقَدْ يُعْنَى بِهِ الْعَرَقُ ، أَىْ طابَ عَرَقُكَ ؛ وإِذا دُعِىَ لَهُ بِطِيبِ عَرَقِهِ فَقَدْ دُعِىَ لَهُ بِالصِّحَّةِ ، لأَنَّ الصَّحِيحَ يَطِيبُ عَرَقُه . الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ طابَ حَمِيمُكَ وحِمَّتُكَ لِلَّذِى يَخْرُجُ مِنَ الْحَمَّامِ ، أَىْ طابَ عَرَقُكَ .

وَالْحُمَّى والْحُمَّةُ : عِلَّةٌ يَسْتَحِرُّ بِها الْجِسْمُ ، مِنَ الْحَمِيمِ ؛ وأَمَّا حُمَّى الإِبِلِ فَبِالأَلِفِ خاصَّةً ؛ وحُمَّ الرَّجُلُ : أَصابَهُ ذَلِكَ ، وأَحَمَّهُ اللهُ ، وهُوَ مَحْمُومٌ ، وهُوَ مِنَ الشَّواذِّ ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ مَحْمُومٌ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَسْتُ مِنْها عَلَى ثِقَةٍ ، وهِىَ أَحَدُ الْحُرُوفِ الَّتِى جاءَ فِيها مَفْعُولٌ مِنْ أَفْعَلَ لِقَوْلِهِمْ فُعِلَ ، وكَأَنَّ حُمَّ وُضِعَتْ فِيهِ الْحُمَّى كَما أَنَّ فُتِنَ جُعِلَتْ فِيهِ الْفِتْنَةُ ، وقالَ اللِّحْيانِىُّ : حُمِمْتُ حَمًّا ، والاِسْمُ الْحُمَّى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ الْحُمَّى مَصْدَرٌ كَالْبُشْرَى والرُّجْعَى .

وَالْمَحَمَّةُ : أَرْضٌ ذاتُ حُمَّى . وأَرْضٌ مَحَمَّةٌ : كَثِيرَةُ الْحُمَّى ، وقِيلَ : ذاتُ حُمَّى . وفى حَدِيثِ طَلْقٍ : كُنَّا بِأَرْضٍ وَبِئَةٍ مَحَمَّةٍ ، أَىْ ذاتِ حُمَّى ، كَالْمَأْسَدَةِ وَالْمَذْأَبَةِ لِمَوْضِعِ الأُسُودِ والذِّئابِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَكَى الْفارِسِىُّ مُحِمَّةً ، واللُّغَوِيُّونَ لا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قالُوا : كانَ مِنَ الْقِياسِ أَنْ يُقالَ ، وقَدْ قالُوا : أَكْلُ الرُّطَبِ مَحَمَّةٌ ، أَىْ يُحَمُّ عَلَيْهِ الآكِلُ ، وقِيلَ : كُلُّ طَعامٍ حُمَّ عَلَيْهِ مَحَمَّةٌ ، يُقالُ : طَعامٌ مَحَمَّةٌ إِذا كانَ يُحَمُّ عَلَيْهِ الَّذِى يَأْكُلُه ، وَالْقِياسُ أَحْمَمَتِ الأَرْضُ إِذا صارَتْ ذاتَ حُمَّى كَثِيرَةٍ .

وَالْحُمُّ ، بِالضَّمِّ : حُمَّى الإِبِلِ وَالدَّوابِّ ، جاءَ عَلَى عامَّةِ ما يَجِىءُ عَلَيْهِ الأَدْواءُ . يُقالُ : حُمَّ الْبَعِيرُ حُمُّاماً ، وحُمَّ الرَّجُلُ حُمَّى شَدِيدَةً . الأَزْهَرِىُّ عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ : الإِبِلُ إِذا أَكَلَتِ النَّدَى أَخَذَها الْحُمُّ وَالْقُماحُ ، فَأَمَّا الْحُمُّ فَيَأْخُذُها فى جِلْدِها حَرٌّ حَتَّى يُطْلَى جَسَدُها بِالطِّينِ ، فَتَدَعُ الرَّتْعَةَ ويَذْهَبُ طِرْقُها ، يَكُونُ بِها الشَّهْرَ ثُمَّ يَذْهَبُ ، وأَمَّا الْقُماحُ فَقَدْ ذُكِرَ فى بابِهِ .

ويُقالُ : أَخَذَ النَّاسَ حُمُّ قُرٍّ ، وهُوَ الْمُومُ يَأْخُذُ النَّاسَ .

وَالْحَمُّ : ما اصْطَهَرْتَ إِهالَتَهُ مِنَ الأَلْيَةِ وَالشَّحْمِ ، واحِدَتُهُ حَمَّةٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يُهِمُّ فِيهِ الْقَوْمُ هَمَّ الْحَمِّ

وقِيلَ : الْحَمُّ ما يَبْقَى مِنَ الإِهالَةِ ، أَىِ الشَّحْمِ الْمُذابِ ؛ قالَ :

كَأَنَّها أَصْواتُها فى الْمَعْزاءِ
صَوْتُ نَشِيشِ الْحَمِّ عِنْدَ الْقَلاَّءِ

الأَصْمَعِىُّ : ما أُذِيبَ مِنَ الأَلْيَةِ فَهُوَ حَمٌّ إِذا لَمْ يَبْقَ فِيهِ وَدَكٌ ، واحِدَتُها حَمَّةٌ ، قالَ : وما أُذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ فَهُوَ الصُّهارَةُ وَالْجَمِيلُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالصَّحِيحُ ما قالَ الأَصْمَعِىُّ ؛ قالَ : وسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِما أُذِيبَ مِنْ سَنامِ الْبَعِيرِ : حَمٌّ ، وكانُوا يُسَمُّونَ السَّنامَ الشَّحْمَ . الْجَوْهَرِىُّ : الْحَمُّ ما بَقِىَ مِنَ الأَلْيَةِ بَعْدَ الذَّوْبِ . وحَمَمْتُ الأَلْيَةَ : أَذَبْتُها . وحَمَّ الشَّحْمَةَ يَحُمُّها حَمًّا : أَذابَها ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وجارُ ابْنِ مَزْرُوعٍ كُعَيْبٍ لَبُونُهُ
مُجَنَّبَةٌ تُطْلَى بِحَمٍّ ضُرُوعُها

يَقُولُ : تُطْلَى بِحَمٍّ لِئَلاَّ يَرْضَعَها الرَّاعِى مِنْ بُخْلِهِ . ويُقالُ : خُذْ أَخاكَ بِحَمِّ اسْتِهِ ، أَىْ خُذْهُ بِأَوَّلِ ما يَسْقُطُ بِهِ مِنَ الْكَلامِ .

وَالْحَمَمُ : مَصْدَرُ الأَحَمِّ ، وَالْجَمْعُ الْحُمُّ ، وهُوَ الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، والاِسْمُ الْحُمَّةُ . يُقالُ : بِهِ حُمَّةٌ شَدِيدَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وقاتِمٍ أَحْمَرَ فِيهِ حُمَّةٌ

وقالَ الأَعْشَى :

فَأَمَّا إِذا رَكِبُوا لِلصَّباحِ
فَأَوْجُهُهُمْ مِنْ صَدَى الْبَيْضِ حُمُّ

وقالَ النَّابِغَةُ :

أَحَوَى أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ

ورَجُلٌ أَحَمُّ بَيِّنُ الْحَمَمِ ، وأَحَمَّهُ اللهُ جَعَلَهُ أَحَمَّ ، وكُمَيْتٌ أَحَمُّ بَيِّنُ الْحُمَّةِ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : وفى الْكُمْتَةِ لَوْنانِ : يَكُونُ الْفَرَسُ كُمَيْتاً مُدَمًّى ، ويَكُونُ كُمَيْتاً أَحَمَّ ،

وأَشَدُّ الْخَيْلِ جُلُوداً وحَوافِرَ الْكُمْتُ الْحُمُّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحُمَّةُ لَوْنٌ بَيْنَ الدُّهْمَةِ وَالْكُمْتَةِ ، يُقالُ : فَرَسٌ أَحَمُّ بَيِّنُ الْحُمَّةِ ، وَالأَحَمُّ الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وفى حَدِيثِ قُسٍّ : الْوافِدُ فى اللَّيْلِ الأَحَمُّ ، أَى الأَسْوَدِ ؛ وقِيلَ : الأَحَمُّ الأَبْيَضُ (عَنِ الْهَجَرِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

أَحَمُّ كَمِصْباحِ الدُّجَى

وَقَدْ حَمِمْتُ حَمَماً وَاحْمَوْمَيْتُ وتَحَمَّمْتُ وتَحَمْحَمْتُ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ :

أَحْلاَ وشِدْقاهُ وخُنْسَةُ أَنْفِهِ
كَحِناءِ ظَهْرِ الْبُرْمَةِ الْمُتَحَمِّمِ (١)

وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

وَقَدْ أَلَّ مِنْ أَعْضادِهِ ودَنا لَهُ
مِنَ الأَرْضِ دانٍ جَوْزُهُ فَتَحَمْحَمَا

وَالاِسْمُ الْحُمَّةُ ؛ قالَ :

لا تَحْسِبَنْ أَنَّ يَدِى فِى غُمَّهْ
فِى قَعْرِ نَحْىٍ أَسْتَثِيرُ حُمَّهْ
أَمْسَحُها بِتُرْبَةٍ أَوْ ثُمَّهْ

عَنَى بِالْحُمَّةِ ما رَسَبَ فى أَسْفَلِ النَّحْىِ مِنْ مُسُودِّ ما رَسَبَ مِنَ السَّمْنِ ونَحْوِهِ ، ويُرْوَى خُمَّه ، وسيَأْتِى ذِكْرُها .

وَالْحَمَّاءُ ، عَلَى وَزْنِ فَعْلاء : الاِسْتُ لِسَوادِها ، صِفَةٌ غالِبَةٌ . الْجوهَرِىُّ : الْحَمَّاءُ سافِلَةُ الإِنْسانِ ، وَالْجَمْعُ حُمٌّ .

وَالْحِمْحِمُ وَالْحُماحِمُ جَمِيعاً : الأَسْوَدُ . الْجَوْهَرِىُّ : الْحِمْحِمُ ، بِالْكَسْرِ ، الشَّدِيدُ السَّوادِ . وشاةٌ حِمْحِمٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ : سَوداءُ ؛ قالَ :

أَشَدُّ مِنْ أُمِّ عُنُوقٍ حِمْحِمِ
دَهْساءَ سَوْداءَ كَلَوْنِ الْعِظْلِمِ
تَحْلُبُ هَيْساً فى الإِناءِ الأَعْظَمِ

الْهَيْسُ ، بِالسِّينِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ : الْحَلْبُ الرُّوَيْدُ . وَالْحُمَمُ : الْفَحْمُ ، واحِدَتُهُ حُمَمَةٌ . وَالْحُمَمُ : الرَّمادُ وَالْفَحْمُ وكُلُّ ما احْتَرَقَ مِنَ النَّارِ . الأَزْهَرِىُّ : الْحُمَمُ الْفَحْمُ الْبارِدُ ، الْواحِدَةُ حُمَمَةٌ ، وبِها سُمِّىَ الرَّجُلُ حُمَمَةَ . وروَى عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّ رَجُلاً أَوْصَى بَنِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقالَ : إِذا أَنا مُتُّ فَأَحْرِقُونِى بِالنَّارِ ، حَتَّى إِذا صِرْتُ حُمَماً فَاسْحَقُونِى ، ثُمَّ ذَرُّونِى فى الرِّيحِ لَعَلِّى أَضِلُّ اللهَ ؛ وقالَ طَرَفَةُ :

أَشَجاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ
أَمْ رَمادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ ؟

وحَمَّتِ الْجَمْرَةُ تَحُمُّ ، بِالْفَتْحِ ، إِذا صارَتْ حُمَمَةً . ويُقالُ أَيْضاً : حَمَّ الْماءُ أَىْ صارَ حاراً .

وحَمَّمَ الرَّجُلَ : سَخَّمَ وجْهَهُ بِالْحُمَمِ ، وهُوَ الْفَحْمُ . وفى حَدِيثِ الرَّجْمِ : أَنَّهُ أَمَرَ (٢) بِيَهُودِىٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ ، أَىْ مُسَوَّدِ الْوَجْهِ ، مِنَ الْحُمَمَةِ الْفَحْمَةِ . وفى حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : خُذِى مِنِّى أَخِى ذَا الْحُمَمَةِ ؛ أَرادَ سَوادَ لَوْنِه . وجارِيَةٌ حُمَمَةٌ : سَوْداءُ .

وَالْيَحْمُومُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يَفْعُولٌ مِنَ الأَحَمِّ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

وغَيْرِ سُفْعٍ مِثْلِ يَحامِمِ

بِاخْتِلاسِ حَرَكَةِ الْمِيمِ الأُولَى ، حَذَفَ الْياءَ لِلضَّرُورَةِ ، كَما قالَ :

وَالْبَكَراتِ الْفُسَّجَ الْعَطامِسَا

وأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ لِلضَّرُورَةِ أَيْضاً كَما قالَ :

مَهْلاً ! أَعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِى
أَنِّى أَجُودُ لأَقْوامٍ وإِنْ ضَنِنُوا

وَالْيَحْمُومُ : دُخانٌ أَسْوَدُ شَدِيدُ السَّوادِ ؛ قالَ الصَّبَّاحُ بْنُ عَمْرٍو الْهَزَّانِى :

دَعْ ذا فَكَمْ مِنْ حالِكٍ يَحْمُومِ
ساقَطَةٍ أَرْواقُهُ بَهِيمِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْيَحْمُومُ الدُّخانُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ» ، عَنَى بِهِ الدُّخانَ الأَسْوَدَ ؛ وقِيلَ أَىْ مِنْ نارٍ يُعَذَّبُونَ بِها ، ودَلِيلُ هٰذا الْقَوْلِ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ» ؛ إِلاَّ أَنَّهُ مَوْصُوفٌ فى هٰذا الْمَوْضِعِ بِشِدَّةِ السَّوادِ ؛ وقِيلَ : الْيَحْمُومُ سُرادِقُ أَهْلِ النَّارِ ؛ قالَ اللَّيْثُ : وَالْيَحْمُومُ الْفَرَسُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : الْيَحْمُومُ اسْمُ فَرَسٍ كانَ لِلنُّعْمانِ ابْنِ الْمُنْذِرِ ، سُمِّىَ يَحْمُوماً لِشِدَّةِ سَوادِهِ ؛ وقَدْ ذَكَرَهُ الأَعْشَى فَقالَ :

ويُأْمَرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
بِقَتٍّ وتَعْلِيقٍ فَقَدْ كادَ يَسْنَقُ

وهُوَ يَفْعُولٌ مِنَ الأَحَمِّ الأَسْوَدِ ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

وَالْحارِثانِ كِلاهُما ومُحَرِّقٌ
وَالتُّبَّعانِ وفارِسُ الْيَحْمُومِ

وَالْيَحْمُومُ : الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وتَسْمِيَتُهُ بِالْيَحْمُومِ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَمِيمِ الَّذِى هُوَ الْعَرَقُ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّوادِ ، كَما سُمِّيَتْ فَرَسٌ أُخْرَى حُمَمَةَ ؛ قالَتْ بَعْضُ نِساءِ الْعَرَبِ تَمْدَحُ فَرَسَ أَبِيها : فَرَسُ أَبِى حُمَمَةُ ، وما حُمَمَةُ .

وَالْحُمَّةُ دُونَ الْحُوَّةِ ، وشَفَةٌ حَمَّاءُ ، وكَذٰلِكَ لِثَةٌ حَمَّاءُ .

ونَبْتٌ يَحْمُومٌ : أَخْضَرُ رَيَّانُ أَسْوَدُ ، وحَمَّمَتِ الأَرْضُ : بَدَا نَباتُها أَخْضَرَ إِلَى السَّوادِ . وحَمَّمَ الْفَرْخُ : طَلَعَ رِيشُه ، وقِيلَ : نَبَتَ زَغَبُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ لَجَإٍ :

فَهْوَ يَزُكُّ (٣) دائِمَ التَّزَغُّمِ
مِثْلَ زَكِيكِ النَّاهِضِ الْمُحَمَّمِ

وحَمَّمَ رَأْسُهُ إِذا اسْوَدَّ بَعْدَ الْحَلْقِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَمَّمَ الرَّأْسُ نَبَتَ شَعَرُهُ بَعْدَما حُلِقَ ؛ وفى حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُ كانَ إِذا حَمَّمَ رَأْسُهُ بِمَكَّةَ خَرَجَ واعْتَمَرَ ، أَىِ اسْوَدَّ بَعْدَ الْحَلْقِ بِنَباتِ شَعَرِهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كانَ لا يُؤَخِّرُ الْعُمْرَةَ إِلَى الْمُحَرَّمِ ، وإِنَّما كانَ

(١) قوله : «كحناء ظهر» كذا بالأصل ، والذى فى المحكم : كجآء .

(٢) قوله : «أَمَرَ» فى النهاية «مَرَّ» ، ونراه أنسب .

(٣) قوله : «يَزُكُّ» بضم العين هو ضبط الأصل وسائر الطبعات ، وفى القاموس بكسرها ، وهو القياس فى المضاعف اللازم ، مثل شَذَّ يَشِذُّ .

[عبد الله]

يَخْرُجُ إِلَى الْمِيقاتِ وَيَعْتَمِرُ فِى ذِى الْحِجَّة ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ زَمْلٍ : كَأَنَّمَا حُمِّمَ شَعَرُهُ بِالْماءِ ، أَىْ سُوِّدَ ، لِأَنَّ الشَّعَرَ إِذا شَعِثَ اغْبَرَّ ، وإِذا غُسِلَ بِالْماءِ ظَهَرَ سَوادُهُ ؛ ويُرْوَى بِالْجِيمِ أَىْ جُعِلَ جُمَّةً .

وحَمَّمَ الْغُلامُ : بَدَتْ لِحْيَتُهُ . وحَمَّمَ الْمَرْأَةَ : مَتَّعَها بِشَىْءٍ بَعْدَ الطَّلاقِ ؛ قالَ :

أَنْتَ الَّذِى وَهَبْتَ زَيداً بَعْدَمَا
هَمَمْتُ بِالْعَجُوزِ أَنْ تُحَمِّمَا

هٰذا رَجُلٌ وُلِدَ لَهُ ابْنٌ فَسَمَّاهُ زَيْداً بَعْدَما كانَ هَمَّ بِتَطْلِيقِ أُمِّهِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

وحَمَّمَتْها قَبْلَ الْفِراقِ بِطَعْنَةٍ
حِفاظاً وأَصْحابُ الْحِفاظِ قَلِيلُ

وروَى شَمِرٌ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قالَ : كانَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَرَبِيًّا ، وكانَ يَقُولُ فِى خُطْبَتِهِ : إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ فِى الدُّنْيا هَمًّا أَقَلُّهُمْ حَمًّا ، أَىْ مالاً ومَتاعاً ، وهُوَ مِنَ التَّحْمِيمِ الْمُتْعَةِ ؛ وقالَ الْأَزْهَرِىُّ : قالَ سُفْيانُ : أَرادَ بِقَوْلِهِ أَقَلُّهُمْ حَمًّا أَىْ مُتْعَةً ، ومِنْهُ تَحْمِيمُ الْمُطَلَّقَةِ . وقَوْلُهُ فِى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَمَتَّعَها بِخادِمٍ سَوْداءَ حَمَّمَها إِيَّاها ، أَىْ مَتَّعَها بِها بَعْدَ الطَّلاقِ ، وكانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّى الْمُتْعَةَ التَّحْمِيمَ ، وعَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّهُ فِى مَعْنَى أَعْطاها إِيَّاها ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ حَمَّمَها بِها فَحَذَفَ وأَوْصَلَ .

وثِيابُ التَّحِمَّةِ : ما يُلْبِسُ الْمُطَلِّقُ الْمَرْأَةَ إِذا مَتَّعَها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

فَإِنْ تَلْبَسِى عَنِّى ثِيابَ تَحِمَّةٍ
فَلَنْ يُفْلِحَ الْواشِى بِكِ الْمُتَنَصِّحُ

الْأَزْهَرِىُّ : الْحَمامَةُ طائِرٌ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : حَمامَةٌ ذَكَرٌ وحَمامَةٌ أُنْثَى ، وَالْجَمْعُ الْحَمامُ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحَمامُ مِنَ الطَّيْرِ الْبَرِّىُّ الَّذِى لا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ ، قالَ : وهٰذِهِ الَّتِى تَكُونُ فِى الْبُيُوتِ هِىَ الْيَمامُ . قالَ الْأَصْمَعِىُّ : الْيَمامُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمامِ بَرِّىٌّ ، قالَ : وأَمَّا الْحَمامُ فَكُلُّ ما كانَ ذا طَوْقٍ مِثْلَ الْقُمْرِىِّ وَالْفاخِتَةِ وأَشْباهِها ، واحِدَتُهُ حَمامَةٌ ، وهِىَ تَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ كَالْحَيَّةِ وَالنَّعامَةِ ونَحْوِها ، وَالْجَمْعُ حَمائِمُ ، ولا يُقالُ لِلذَّكَرِ حَمامٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

حَمامَىْ قَفْرَةٍ وَقَعا فَطارا

فَعَلَى أَنَّهُ عَنَى قَطِيعَيْنِ أَوْ سِرْبَيْنِ ، كَما قالُوا جِمالانِ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وربِّ هٰذا الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ
وَالْقاطِناتِ الْبَيْتَ غَيْرِ الرُّيَّمِ
قَواطِناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحَمِى

فَإِنَّما أَرادَ الْحَمامَ ، فَحَذَفَ الْمِيمَ وقَلَبَ الْأَلِفَ ياءً ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : هٰذا الْحَذْفُ شاذٌّ ، لا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ فِى الْحِمارِ الْحِمِى ، تُرِيدُ الْحِمارَ ، فَأَمَّا الْحَمامُ هُنا فَإِنَّما حُذِفَ مِنْها الْأَلِفُ فَبَقِيَتِ الْحَمَمُ ، فَاجْتَمَعَ حَرْفانِ مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ ، فَلَزِمَهُ التَّضْعِيفُ ، فَأُبْدِلَ مِنَ الْمِيمِ ياءٌ ، كَما تَقُولُ فِى تَظَنَّنْتُ ، تَظَنَّيْتُ وذٰلِكَ لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ ، وَالْمِيمُ أَيْضاً تَزِيدُ فِى الثِّقَلِ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ .

وروَى الْأَزْهَرِىُّ عَنِ الشَّافِعِىِّ : كُلُّ ما عَبَّ وهَدَرَ فَهُوَ حَمامٌ ، يَدْخُلُ فِيها الْقَمارِىُّ وَالدَّباسِىُّ وَالْفَواخِتُ ، سَواءٌ كانَتْ مُطَوَّقَةً أَوْ غَيْرَ مُطَوَّقَةٍ ، آلِفَةً أَوْ وَحْشِيَّةً ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : جَعَلَ الشَّافِعِىُّ اسْمَ الْحَمامِ واقِعاً عَلَى ما عَبَّ وهَدَرَ لا عَلَى ما كانَ ذا طَوْقٍ ، فَتَدْخُلُ فِيهِ الْوَرْقُ الْأَهْلِيَّةُ وَالْمُطَوَّقَةُ الْوَحْشِيَّةُ ؛ ومَعْنَى عَبَّ أَىْ شَرِبَ نَفَساً نَفَساً حَتَّى يَرْوَى ، ولَمْ يَنْقُرِ الْماءَ نَقْراً كَما تَفْعَلُهُ سائِرُ الطَّيْرِ . والْهَدِيرُ : صَوْتُ الْحَمامِ كُلِّهِ ، وجَمْعُ الْحَمامَةِ حَمامٌ وحَماماتٌ وحَمائِمُ ، وربَّما قالُوا حَمامٌ لِلْواحِدِ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ :

كَأَنَّ نِعالَهُنَّ مُخَدَّماتٍ
عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إِذا اسْتَنارا
تُساقِطُ رِيشَ غادِيَةٍ وغادٍ
حَمامَىْ قَفْرَةٍ وَقَعا فَطارا

وقالَ جِرانُ الْعَوْدِ :

وذَكَّرَنِى الصِّبا بَعْدَ التَّنائِى
حَمامَةُ أَيْكَةٍ تَدْعُو حَمامَا

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَالْحَمامُ عِنْدَ الْعَرَبِ ذَواتُ الْأَطْواقِ مِنْ نَحْوِ الْفَواخِتِ وَالْقَمارِىِّ وساقِ حُرٍّ وَالْقَطَا وَالْوَراشِينَ وأَشْباهِ ذٰلِكَ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، لِأَنَّ الْهاءَ إِنَّما دَخَلَتْهُ عَلَى أَنَّهُ واحِدٌ مِنْ جِنْسٍ لا لِلتَّأْنِيثِ ، وعِنْدَ الْعامَّةِ أَنَّها الدَّواجِنُ فَقَطْ ، الْواحِدَةُ حَمامَةٌ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلالِىُّ :

وما هاجَ هٰذا الشَّوْقَ إِلَّا حَمامَةٌ
دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنَّما

وَالْحَمامَةُ هٰهُنا : قُمْرِيَّةٌ ؛ وقالَ الْأَصْمَعِىُّ فِى قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الْحَىِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمامِ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

هٰذِهِ زَرْقاءُ الْيَمامَةِ ، نَظَرَتْ إِلَى قَطَا ؛ أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِها :

لَيْتَ الْحَمامَ لَيَهْ
إِلَى حَمامَتَيهْ
ونِصْفَهُ قَدِيَهْ
تَمَّ الْقَطاةُ مِيَهْ

قالَ : وَالدَّواجِنُ الَّتِى تُسْتَفْرَخُ فِى الْبُيُوتِ حَمامٌ أَيْضاً ، وأَمَّا الْيَمامُ فَهُوَ الْحَمامُ الْوَحْشِىُّ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنْ طَيْرِ الصَّحْراءِ ، هٰذا قَوْلُ الْأَصْمَعِىِّ ؛ وكانَ الْكِسائِىُّ يَقُولُ : الْحَمامُ هُوَ الْبَرِّىُّ ، وَالْيَمامُ هُوَ الَّذِى يَأْلَفُ الْبُيُوتَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وفِى حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ : أَنَّهُ كانَ يُعْجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الْأُتْرُجِّ وَالْحَمامِ الْأَحْمَرِ ؛ قالَ أَبُو مُوسَى : قالَ هِلالُ ابْنُ الْعَلاءِ : هُوَ التُّفَّاحُ ؛ قالَ : وهٰذا التَّفْسِيرُ لَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ .

وحُمَةُ الْعَقْرَبِ ، مُخَفَّفَةُ الْمِيمِ : سَمُّها ، وَالْهاءُ عِوَضٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وسَنَذْكُرُهُ فِى الْمُعْتَلِّ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِسَمِّ الْعَقْرَبِ الْحُمَّةُ وَالْحُمَةُ ، وغَيْرُهُ لا يُجِيزُ التَّشْدِيدَ ، يَجْعَلُ أَصْلَهُ حُمْوَةً .

وَالْحَمامَةُ : وَسَطُ الصَّدْرِ ؛ قالَ :

إِذا عَرَّسَتْ أَلْقَتْ حَمامَةَ صَدْرِها
بِتَيْهاءَ لا يَقْضِى كَراها رَقِيبُها

وَالْحَمامَةُ : الْمَرْأَةُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

دارُ الْفَتاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَها :

يا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الْجِيدِ
تُدْنِي الْحَمَامَةُ مِنْها وهْيَ لاهِيَةٌ

مِنْ يانِعِ الْكَرْمِ غِرْبانَ الْعَناقِيدِ

ومَنْ ذَهَبَ بِالْحَمامَةِ هُنا إِلَى مَعْنَى الطَّائِرِ فَهُوَ وَجْهٌ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِلْمُوَرِّجِ :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ حَمامَتانِ

أَيْ مِرْآتانِ .

وحَمامَةُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

ورَوَّحَها بِالْمَوْرِ مَوْرِ حَمامَةٍ

عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّائِها وهْوَ آبِرُ

وَالْحَمامَةُ : خِيارُ الْمالِ . وَالْحَمامَةُ : سَعْدانَةُ الْبَعِيرِ . وَالْحَمامَةُ : ساحَةُ الْقَصْرِ النَّقِيَّةُ . وَالْحَمامَةُ : بَكَرَةُ الدَّلْوِ . وَالْحَمامَةُ : الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ . وَالْحَمامَةُ : حَلْقَةُ الْبابِ . وَالْحَمامَةُ مِنَ الْفَرَسِ : الْقَصُّ .

وَالْحَمائِمُ : كَرائِمُ الإِبِلِ ، واحِدَتُها حَمِيمَةٌ ، وقِيلَ : الْحَمِيمَةُ كَرِيمُ الإِبِلِ ، فَعَبَّرَ بِالْجَمْعِ عَنِ الْواحِدِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ قَوْلُ كُراعٍ . يُقالُ : أَخَذَ الْمُصَدِّقُ حَمائِمَ الإِبِلِ أَيْ كَرائِمَها . وإِبِلٌ حامَّةٌ إِذا كانَتْ خِياراً .

وحَمَّةُ وحُمَّةُ : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ الأَخْفَشُ :

أَأَطْلالَ دارٍ بِالسِّباعِ فَحُمَّةٍ
سَأَلْتَ فَلَمَّا اسْتَعْجَمَتْ ثُمَّ صَمَّتِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحُمَّةُ حِجارَةٌ سُودٌ تَراها لازِقَةً بِالأَرْضِ ، تَقُودُ فِي الأَرْضِ اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْنِ وَالثَّلاثَ ، وَالأَرْضُ تَحْتَ الْحِجارَةِ تَكُونُ جَلَداً وسُهُولَةً ، وَالْحِجارَةُ تَكُونُ مُتَدانِيَةً ومُتَفَرِّقَةً ، تَكُونُ مُلْساً مِثْلَ الْجُمْعِ ورُءُوسِ الرِّجالِ ، وجَمْعُها الْحِمامُ ، وحِجارَتُها مُتَقَلِّعٌ ولازِقٌ بِالأَرْضِ ، وتُنْبِتُ نَبْتاً كَذلِكَ لَيْسَ بِالْقَلِيلِ ولا بِالْكَثِيرِ .

وحِمامٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ سالِمُ بْنُ دارَةَ يَهْجُو طَرِيفَ بْنَ عَمْرٍو :

إِنِّي وإِنْ خُوِّفْتُ بِالسِّجْنِ ذاكِرٌ
لِشَتْمِ بَنِي الطَّمَّاحِ أَهْلَ حِمامِ
إِذا ماتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ دَهَنُوا اسْتَهُ
بِزَيْتٍ وحَفُّوا حَوْلَهُ بِقِرامِ
نَسَبْهُمْ إِلَى التَّهَوُّدِ .

وَالْحُمامُ : اسْمُ رَجُلٍ . الأَزْهَرِيُّ : الْحُمامُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ ، قالَ : أُراهُ فِي الأَصْلِ الْهُمامَ فَقُلِبَتِ الْهاءُ حاءً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَنا ابْنُ الأَكْرَمِينَ أَخُو الْمَعالِي
حُمامُ عَشِيرَتِي وقِوامُ قَيْسِ

قالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ الْعامِرِيُّ : قُلْتُ لِبَعْضِهِمْ : أَبْقِيَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ فَقالَ : هَمْهامٍ وحَمْحامٍ ومَحْماحٍ وبَحْباحٍ ؛ أَيْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ .

وحِمّانُ : حَيٌّ مِنْ تَمِيمٍ ، أَحَدُ حَيَّيْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وحَمّانُ ، بِالْفَتْحِ ، اسْمُ رَجُلٍ (١) .

وحَمُومَةُ ، بِفَتْحِ الْحاءِ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) قالَ : وأُظُنُّهُ أَسْوَدَ ، يَذْهَبُ إِلَى اشْتِقاقِهِ مِنَ الْحُمَّةِ الَّتِي هِيَ السَّوادُ ، ولَيْسَ بِشَيْءٍ . وقالُوا : جارَا حَمُومَةَ ، فَحَمُومَةُ هُوَ هٰذا الْمَلِكُ ، وجاراهُ : مالِكُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كِلابٍ ، ومُعاوِيَةُ بْنُ قُشَيْرٍ .

وَالْحَمْحَمَةُ : صَوْتُ الْبِرْذَوْنِ عِنْدَ الشَّعِيرِ (٢) ، وقَدْ حَمْحَمَ ؛ وقِيلَ : الْحَمْحَمَةُ وَالتَّحَمْحُمُ عَنِ الْفَرَسِ حِينَ يُقَصِّرُ فِي الصَّهِيلِ ويَسْتَعِينُ بِنَفَسِهِ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : الْحَمْحَمَةُ صَوْتُ الْبِرْذَوْنِ دُونَ الصَّوْتِ الْعالِي ، وصَوْتُ الْفَرَسِ دُونَ الصَّهِيلِ ، يُقالُ : تَحَمْحَمَ تَحَمْحُماً وحَمْحَمَ حَمْحَمَةً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ حِكايَةُ صَوْتِهِ إِذا طَلَبَ الْعَلَفَ أَوْ رَأَى صاحِبَهُ الَّذِي كانَ أَلِفَهُ فَاسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : لا يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِفَرَسٍ لَهُ حَمْحَمَةٌ .

الأَزْهَرِيُّ : حَمْحَمَ الثَّوْرُ إِذا نَبَّ وأَرادَ السِّفادَ .

وَالْحِمْحِمُ : نَبْتٌ ، واحِدَتُهُ حِمْحِمَةٌ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحِمْحِمُ وَالْخِمْخِمُ واحِدٌ . الأَصْمَعِيُّ : الْحِمْحِمُ الأَسْوَدُ ، وقَدْ يُقالُ لَهُ بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

وسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وحُمْحِمٌ لَوْنٌ مِنَ الصِّبْغِ أَسْوَدُ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ حُمْحِمِيٌّ . وَالْحَمْحِمُ : رَيْحانَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، الْواحِدَةُ حَمْحِمَةٌ . وقالَ مَرَّةً : الْحَمْحِمُ بِأَطْرافِ الْيَمَنِ كَثِيرَةٌ ولَيْسَتْ بِبَرِّيَّةٍ وتَعْظُمُ عِنْدَهُمْ . وقالَ مَرَّةً : الْحِمْحِمُ عُشْبَةٌ كَثِيرَةُ الْماءِ لَها زَغَبٌ أَخْشَنُ يَكُونُ أَقَلَّ مِنَ الذِّراعِ .

وَالْحُمْحُمُ وَالْحِمْحِمُ جَمِيعاً : طائِرٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وزَعَمَ الْكِسائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيّاً مِنْ بَنِي عامِرٍ يَقُولُ : إِذا قِيلَ لَنا : أَبْقِيَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ قُلْنا : حَمْحامٍ .

وَالْيَحْمُومُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

أَمْسَتْ إِلَى جانِبِ الْحَشَّاكِ جِيفَتُهُ
ورَأْسُهُ دُونَهُ الْيَحْمُومُ والصُّوَرُ

وحَمُومَةُ : اسْمُ جَبَلٍ بِالْبادِيَةِ .

وَالْيَحامِيمُ : الْجِبالُ السُّودُ .

* حمن * الْحَمْنُ وَالْحَمْنانُ : صِغارُ الْقِرْدانِ ، واحِدَتُهُ حَمْنَةٌ وحَمْنانَةٌ . وأَرْضٌ مُحْمِنَةٌ : كَثِيرَةُ الْحَمْنانِ . وَالْحَمْنانُ : ضَرْبٌ مِنْ عِنَبِ الطَّائِفِ ، أَسْوَدُ إِلَى الْحُمْرَةِ (٣) قَلِيلُ الْحَبَّةِ ، وهُوَ أَصْغَرُ الْعِنَبِ حَبّاً ، وقِيلَ : الْحَمْنانُ الْحَبُّ الصِّغارُ الَّتِي بَيْنَ الْحَبِّ الْعِظامِ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَمْفانَةُ قُرادٌ ، وفِي التَّهْذِيبِ : الْقُرادُ أَوَّلُ

(١) قوله : «وحمّان بالفتح اسم رجل» قال فى التكملة : المشهور فيه كسر الحاء .

(٢) قوله : «عند الشعير» أى عند طلبه ، أفاده شارح القاموس .

(٣) قوله : «إلى الحمرة» فى المحكم : إلى الغبرة .

ما يكونُ وهُوَ صَغِيرٌ ، لا يكادُ يُرَى مِنْ صِغَرِهِ ، يُقالُ لَهُ قَمْقامَةٌ ، ثُمَّ يَصِيرُ حَمْنانَةً ، ثُمَّ قُرادًا ، ثُمَّ حَلَمَةً ؛ زادَ الْجَوْهَرِيُّ : ثُمَّ عَلٌّ وطِلْحٌ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كَمْ قَتَلْتَ مِنْ حَمْنانَةٍ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وحَمْنَةُ ، بِالْفَتْحِ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قِيلَ : هِيَ أَحَدُ الْجائِينَ عَلَى عائِشَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها ، بِالْإِفْكِ .

والْحَوْمانَةُ : واحِدَةُ الْحَوامِينِ ، وهِيَ أَماكِنُ غِلاظٌ مُنْقادَةٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

أَمِنْ آلِ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَوْمانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

ولَمْ يَرْوِ أَحَدٌ بِحَوْمانَةِ الدَّرَّاجِ ، بِضَمِّ الدَّالِ ، إِلَّا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ ، والنَّاسُ كُلُّهُمْ بِفَتْحِ الدَّالِ . والدَّرَّاجُ الَّذِي هُوَ الْحَيْقُطانُ : مَضْمُومٌ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلا ابْنَ دُرَيْدٍ ، فَإِنَّهُ فَتَحَها ، قالَ أَبُو خَيْرَةَ : الْحَوْمانُ واحِدَتُها حَوْمانَةٌ ، وجَمْعُها حَوامِينُ ، وهِيَ شَقائِقُ بَيْنَ الْجِبالِ ، وهِيَ أَطْيَبُ الْحُزُونَةِ ، ولٰكِنَّها جَلَدٌ لَيْسَ فِيها آكامٌ ولا أَبارِقُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْحَوْمانُ ما كانَ فَوْقَ الرَّمْلِ ودُونَهُ حِينَ تَصْعَدُهُ أَوْ تَهْبِطُهُ ، وحَمْنانُ مَكَّةَ ؛ قالَ يَعْلَى بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قَيْسٍ الشَّكْرِيُّ :

فَلَيْتَ لَنا مِنْ ماءِ حَمْنانَ شَرْبَةً
مُبَرَّدَةً باتَتْ عَلَى طَهْيانِ

والطَّهْيانُ : خَشَبَةٌ يُبَرَّدُ عَلَيْها الْماءُ . وشَكْرٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ .

* حما * حَمْوُ الْمَرْأَةِ وحَمُوها وحَماها : أَبُو زَوْجِها وأَخُو زَوْجِها ، وكَذٰلِكَ مَنْ كانَ مِنْ قِبَلِهِ . يُقالُ : هٰذا حَمُوها ، ورَأَيْتُ حَماها ، ومَرَرْتُ بِحَمِيها ، وهٰذا حَمٌ فِي الْإِنْفِرادِ . وكُلُّ مَنْ وَلِيَ الزَّوْجَ مِنْ ذِي قَرابَتِهِ فَهُمْ أَحْماءُ الْمَرْأَةِ ؛ وأُمُّ زَوْجِها حَماتُها ، وكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قِبَلِ الزَّوْجِ ، أَبُوهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ عَمُّهُ ، فَهُمُ الْأَحْماءُ ، والْأُنْثَى حَماةٌ ، لا لُغَةَ فِيها غَيْرُ هٰذِهِ ؛ قالَ :

إِنَّ الْحَماةَ أُولِعَتْ بِالْكَنَّهْ
وأَبَتِ الْكَنَّةُ إِلَّا ضِنَّهْ

وحَمُو الرَّجُلِ : أَبُو امْرَأَتِهِ أَوْ أَخُوها أَوْ عَمُّها ، وقِيلَ : الْأَحْماءُ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ خاصَّةً ، والْأَخْتانُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ ، والصِّهْرُ يَجْمَعُ ذٰلِكَ كُلَّهُ . الْجَوْهَرِيُّ : حَماةُ الْمَرْأَةِ أُمُّ زَوْجِها ، لا لُغَةَ فِيها غَيْرُ هٰذِهِ . وفِي الْحَمْوِ أَرْبَعُ لُغاتٍ : حَماً مِثْلُ قَفاً ، وحَمُو مِثْلُ أَبُو ، وحَمٌ مِثْلُ أَبٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ حَماً قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وبِجارَةٍ شَوْهاءَ تَرْقُبُنِي
وحَماً يَخِرُّ كَمَنْبِذِ الْحِلْسِ

وحَمٌ ساكِنَةُ الْمِيمِ مَهْمُوزَةً ؛ وأَنْشَدَ :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دارُها :
تِئْذَنْ فَإِنِّي حَمُّها وجارُها

ويُرْوَى : حَمُها ، بِتَرْكِ الْهَمْزِ .

وكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ فَهُمُ الْأَخْتانُ . الْأَزْهَرِيُّ : يُقالُ هٰذا حَمُوها ومَرَرْتُ بِحَمِيها ورَأَيْتُ حَماها ، وهٰذا حَمٌ فِي الْإِنْفِرادِ . ويُقالُ : رَأَيْتُ حَماها وهٰذا حَماها ومَرَرْتُ بِحَماها ، وهٰذا حَماً فِي الْإِنْفِرادِ ، وزادَ الْفَرَّاءُ حَمْءٌ ، ساكِنَةُ الْمِيمِ مَهْمُوزَةً ، وحَمُها بِتَرْكِ الْهَمْزِ ؛ وأَنْشَدَ :

هِيَ ما كَنَّتِي وتَنْزِ
عُمُ أَنِّي لَها حَمُ

الْجَوْهَرِيُّ : وأَصْلُ حَمٍ حَمَمٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ أَحْماءٌ مِثْلُ آباءٍ . قالَ : وقَدْ ذَكَرْنا فِي الْأَخِ أَنَّ حَمُو مِنَ الْأَسْماءِ الَّتِي لا تَكُونُ مُوَحَّدَةً إِلَّا مُضافَةً ، وقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ مُفْرَداً ؛ وأَنْشَدَ :

وتَزْعُمُ أَنَّنِي لَها حَمُو

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ لِفَقِيدٍ ثَقِيفٍ ، قالَ : والْواوُ فِي حَمُو لِلْإِطْلاقِ ؛ وقَبْلَ الْبَيْتِ :

أَيُّها الْجِيرَةُ اسْلَمُوا
وقِفُوا كَيْ تُكَلِّمُوا
خَرَجَتْ مُزْنَةٌ مِنَ الْـ
ـبَحْرِ رَيَّا تَجَمْجَمُ

هِيَ ما كَنَّتِي وتَنْزِ
عُمُ أَنِّي لَها حَمُ

وقالَ رَجُلٌ كانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَطَلَّقَها وتَزَوَّجَها أَخُوهُ :

لَقَدْ أَصْبَحَتْ أَسْماءُ حِجْراً مُحَرَّمًا
وأَصْبَحْتُ مِن أَدْنَى حُمُوَّتِها حَمَا

أَيْ أَصْبَحْتُ أَخا زَوْجِها بَعْدَما كُنْتُ زَوْجَها .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : ما بالُ رِجالٍ لا يَزالُ أَحَدُهُمْ كاسِراً وسادَهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ مُغْزِيَةٍ يَتَحَدَّثُ إِلَيْها ؟ عَلَيْكُمْ بِالْجَنَبَةِ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ عَلَى امْرَأَةٍ ؛ وفِي رِوايَةٍ : لا يُخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِمُغِيبَةٍ وإِنْ قِيلَ حَمُوها ، أَلا حَمُوها الْمَوْتُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ أَلا حَمُوها الْمَوْتُ ، يَقُولُ فَلْيَمُتْ ولا يَفْعَلْ ذٰلِكَ ، فَإِذا كانَ هٰذا رَأْيُهُ فِي أَبِي الزَّوْجِ ، وهُوَ مَحْرَمٌ ، فَكَيْفَ بِالْغَرِيبِ ؟ الْأَزْهَرِيُّ : قَدْ تَدَبَّرْتُ هٰذا التَّفْسِيرَ فَلَمْ أَرَهُ مُشاكِلاً لِلَفْظِ الْحَدِيثِ .

ورَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ فِي قَوْلِهِ الْحَمُ الْمَوْتُ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ كَما تَقُولُ الْأَسَدُ الْمَوْتُ ، أَيْ لِقاؤُهُ مِثْلُ الْمَوْتِ ، وكَما تَقُولُ السُّلْطانُ نارٌ ؛ فَمَعْنَى قَوْلِهِ الْحَمُ الْمَوْتُ أَنَّ خَلْوَةَ الْحَمِ مَعَها أَشَدُّ مِنْ خَلْوَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْغُرَباءِ ، لِأَنَّهُ رُبَّما حَسَّنَ لَها أَشْياءَ ، وحَمَلَها عَلَى أُمُورٍ تَثْقُلُ عَلَى الزَّوْجِ ، مِنَ الْتِماسِ ما لَيْسَ فِي وُسْعِهِ ، أَوْ سُوءِ عِشْرَةٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ ، ولِأَنَّ الزَّوْجَ لا يُؤْثِرُ أَنْ يَطَّلِعَ الْحَمُ عَلَى باطِنِ حالِهِ بِدُخُولِ بَيْتِهِ ؛ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْفَسادَ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ الْمَرْأَةِ وأَحْمائِها أَشَدُّ مِنْ فَسادٍ يَكُونُ بَيْنَها وبَيْنَ الْغَرِيبِ ، ولِذٰلِكَ جَعَلَهُ كَالْمَوْتِ .

وحُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ : الْأَحْماءُ مِنْ قِبَلِ الزَّوْجِ ، والْأَخْتانُ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ ، قالَ : وهٰكَذا قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ ، وزادَ فَقالَ : الْحَماةُ أُمُّ الزَّوْجِ ، والْخَتَنَةُ أُمُّ الْمَرْأَةِ ؛ قالَ : وعَلَى هٰذا التَّرْتِيبِ الْعَبَّاسُ

وعَلِيٌّ وحَمْزَةُ وجَعْفَرٌ أَحْماءُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

ابْنُ بَرِّيٍّ : وَاخْتُلِفَ فِي الْأَحْماءِ وَالْأَصْهارِ ، فَقِيلَ أَصْهارُ فُلانٍ قَوْمُ زَوْجَتِهِ ، وأَحْماءُ فُلانَةَ قَوْمُ زَوْجِها . وعَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْأَحْماءُ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ ، وَالصِّهْرُ يَجْمَعُها ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَبَّى الْحَماةَ وَابْهَتِي عَلَيْهَا
ثُمَّ اضْرِبِي بِالْوَدِّ مِرْفَقَيْهَا

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَماةَ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ ؛ وعِنْدَ الْخَلِيلِ أَنَّ خَتَنَ الْقَوْمِ صِهْرُهُمْ ، وَالْمُتَزَوِّجُ فِيهِمْ أَصْهارُ الْخَتَنِ ؛ ويُقالُ لِأَهْلِ بَيْتِ الْخَتَنِ : الْأَخْتانُ ، ولِأَهْلِ بَيْتِ الْمَرْأَةِ أَصْهارٌ ، ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُمْ كُلَّهُمْ أَصْهاراً .

اللَّيْثُ : الْحَماةُ لَحْمَةٌ مُنْتِرَةٌ فِي باطِنِ السَّاقِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَماةُ عَضَلَةُ السَّاقِ . الْأَصْمَعِيُّ : وفِي ساقِ الْفَرَسِ الْحَماتانِ ، وهُما اللَّحْمَتانِ اللَّتانِ فِي عُرْضِ السَّاقِ تُرْيانِ كَالْعَصَبَتَيْنِ مِنْ ظاهِرٍ وباطِنٍ ، وَالْجَمْعُ حَمَواتٌ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : هُما الْمُضْغَتانِ الْمُنْتِرَتانِ فِي نِصْفِ السَّاقَيْنِ مِنْ ظاهِرٍ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحَماتانِ مِنَ الْفَرَسِ اللَّحْمَتانِ الْمُجْتَمِعَتانِ فِي ظاهِرِ السَّاقَيْنِ مِنْ أَعالِيهِما .

وحَمُوُ الشَّمْسِ : حَرُّها . وحَمِيَتِ الشَّمْسُ وَالنَّارُ تَحْمَى حَمْياً وحُمِيًّا وحُمُوًّا (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : اشْتَدَّ حَرُّها ، وأَحْماها اللهُ (عَنْهُ أَيْضاً) . الصِّحاحُ : اشْتَدَّ حَمْيُ الشَّمْسِ وحَمُوُّها بِمَعْنًى .

وحَمَى الشَّيْءَ حَمْياً وحِمًى وحِمايَةً ومَحْمِيَةً : مَنَعَهُ ودَفَعَ عَنْهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : لا يَجِيءُ هٰذا الضَّرْبُ عَلَى مَفْعِلٍ إِلَّا وفِيهِ الْهاءُ ، لِأَنَّهُ إِنْ جاءَ عَلَى مَفْعِلٍ بِغَيْرِ هاءٍ اعْتَلَّ فَعَدَلُوا إِلَى الْأَخَفِّ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : حَمَيْتُ الْأَرْضَ حَمْياً وحِمْيَةً وحِمايَةً وحِمْوَةً ، الْأَخِيرَةُ نادِرَةٌ وإِنَّما هِيَ مِنْ بابِ أَشاوَى . وَالْحِمْيَةُ وَالْحِمَى : ما حُمِيَ مِنْ شَيْءٍ ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، وتَثْنِيَتُهُ حِمَيانِ عَلَى الْقِياسِ وحِمَوانِ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . وكَلَأٌ حِمًى : مَحْمِيٌّ . وحَماهُ مِنَ الشَّيْءِ وحَماهُ إِيَّاهُ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

حَمَيْنَ الْعَراقِيبَ الْعَصا فَتَرَكْنَهُ
بِهِ نَفَسٌ عالٍ مُخالِطُهُ بُهْرُ

وحَمَى الْمَرِيضَ ما يَضُرُّهُ حِمْيَةً : مَنَعَهُ إِيَّاهُ ؛ وَاحْتَمَى هُوَ مِنْ ذٰلِكَ وتَحَمَّى : امْتَنَعَ . وَالْحَمِيُّ : الْمَرِيضُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

وَجْدِي بِصَخْرَةَ لَوْ تَجْزِي الْمُحِبَّ بِهِ
وَجْدُ الْحَمِيِّ بِماءِ الْمُزْنَةِ الصَّادِي

وَاحْتَمَى الْمَرِيضُ احْتِماءً مِنَ الْأَطْعِمَةِ . ويُقالُ : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ وأَنا أَحْمِيهِ حِمْيَةً وحِمْوَةً مِنَ الطَّعامِ ، وَاحْتَمَيْتُ مِنَ الطَّعامِ احْتِماءً ، وحَمَيْتُ الْقَوْمَ حِمايَةً ، وحَمَى فُلانٌ أَنْفَهُ يَحْمِيهِ حَمِيَّةً ومَحْمِيَةً .

وفُلانٌ ذُو حَمِيَّةٍ مُنْكَرَةٍ ، إِذا كانَ ذا غَضَبٍ وأَنَفَةٍ . وحَمَى أَهْلَهُ فِي الْقِتالِ حِمايَةً . وقالَ اللَّيْثُ : حَمِيتُ مِنْ هٰذا الشَّيْءِ أَحْمَى مِنْهُ حَمِيَّةً ، أَيْ أَنَفاً وغَيْظاً . وإِنَّهُ لَرَجُلٌ حَمِيٌّ : لا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ ، وحَمِيُّ الْأَنْفِ . وفِي حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ : فَحَمِيَ مَنْ ذٰلِكَ أَنَفاً ، أَيْ أَخَذَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، وهِيَ الْأَنَفَةُ وَالْغَيْرَةُ . وحَمِيتُ عَنْ كَذا حَمِيَّةً ، بِالتَّشْدِيدِ ، ومَحْمِيَةً إِذا أَنِفْتَ مِنْهُ ، وداخَلَكَ عارٌ وأَنَفَةٌ أَنْ تَفْعَلَهُ . يُقالُ : فُلانٌ أَحْمَى أَنْفاً وأَمْنَعُ ذِماراً مِنْ فُلانٍ . وحَماهُ النَّاسَ يَحْمِيهِ إِيَّاهُمْ حِمًى وحِمايَةً : مَنَعَهُ . وَالْحامِيَةُ : الرَّجُلُ يَحْمِي أَصْحابَهُ فِي الْحَرْبِ ، وهُمْ أَيْضاً الْجَماعَةُ يَحْمُونَ أَنْفُسَهُمْ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

ومَعِي حامِيَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ
كُلَّ يَوْمٍ نَبْتَلِي ما فِي الْخَلَلِ

وفُلانٌ عَلَى حامِيَةِ الْقَوْمِ أَيْ آخِرُ مَنْ يَحْمِيهِمْ فِي انْهِزامِهِمْ . وأَحْمَى الْمَكانَ : جَعَلَهُ حِمًى لا يُقْرَبُ . وأَحْماهُ : وَجَدَهُ حِمًى . الْأَصْمَعِيُّ : يُقالُ حَمَى فُلانٌ الْأَرْضَ يَحْمِيها حِمًى لا يُقْرَبُ . اللَّيْثُ : الْحِمَى مَوْضِعٌ فِيهِ كَلَأٌ يُحْمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُرْعَى .

وقالَ الشَّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ، ﷺ : لا حِمَى إِلَّا للهِ ولِرَسُولِهِ ، قالَ : كانَ الشَّرِيفُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجاهِلِيَّةِ إِذا نَزَلَ بَلَداً فِي عَشِيرَتِهِ اسْتَعْوَى كَلْباً فَحَمَى لِخاصَّتِهِ مَدَى عُواءِ الْكَلْبِ لا يَشْرَكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ، فَلَمْ يَرْعَهُ مَعَهُ أَحَدٌ ، وكانَ شَرِيكَ الْقَوْمِ فِي سائِرِ الْمَراتِعِ حَوْلَهُ ؛ قالَ : فَنَهَى النَّبِيُّ ، ﷺ ، أَنْ يُحْمَى عَلَى النَّاسِ حِمًى كَما كانُوا فِي الْجاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَ ؛ قالَ : وقَوْلُهُ إِلَّا للهِ ولِرَسُولِهِ ، يَقُولُ : إِلَّا ما يُحْمَى لِخَيْلِ الْمُسْلِمِينَ وركابِهِمُ الَّتِي تُرْصَدُ لِلْجِهادِ ويُحْمَلُ عَلَيْها فِي سَبِيلِ اللهِ ، وإِبِلِ الزَّكاةِ ، كَما حَمَى عُمَرُ النَّقِيعَ لِنَعَمِ الصَّدَقَةِ وَالْخَيْلِ الْمُعَدَّةِ فِي سَبِيلِ اللهِ .

وفِي حَدِيثِ أَبْيَضَ بْنِ حَمَّالٍ : لا حِمَى فِي الْأَراكِ ، فَقالَ أَبْيَضُ : أَراكَةٌ فِي حِظارِي ، أَيْ فِي أَرْضِي ، وفِي رِوايَةٍ : أَنَّهُ سَأَلَهُ عَمَّا يُحْمَى مِنَ الْأَراكِ فَقالَ : ما لَمْ تَنَلْهُ أَخْفافُ الْإِبِلِ ؛ مَعْناهُ أَنَّ الْإِبِلَ تَأْكُلُ مُنْتَهَى ما تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْواهُها ، لِأَنَّها إِنَّما تَصِلُ إِلَيْهِ بِمَشْيِها عَلَى أَخْفافِها ، فَيُحْمَى ما فَوْقَ ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : أَرادَ أَنَّهُ يُحْمَى مِنَ الْأَراكِ ما بَعُدَ عَنِ الْعِمارَةِ ولَمْ تَبْلُغْهُ الْإِبِلُ السَّارِحَةُ إِذا أُرْسِلَتْ فِي الْمَرْعَى ، ويُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ الْأَراكَةُ الَّتِي سَأَلَ عَنْها يَوْمَ أَحْيا الْأَرْضَ وحَظَرَ عَلَيْها قائِمَةً فِيها ، فَأَحْيا الْأَرْضَ فَمَلَكَها بِالْإِحْياءِ ولَمْ يَمْلِكِ الْأَراكَةَ ؛ فَأَمَّا الْأَراكُ إِذا نَبَتَ فِي مُلْكِ رَجُلٍ فَإِنَّهُ يَحْمِيهِ ويَمْنَعُ غَيْرَهُ مِنْهُ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنْ سَراةِ الْهِجانِ صَلَّبَها الْعُضْـ
ـضُ ورَعْيُ الْحِمَى وطُولُ الْحِيالِ

رَعْيُ الْحِمَى : يُرِيدُ حِمَى ضَرِيَّةَ ، وهُوَ مَراعِي إِبِلِ الْمُلُوكِ ، وحِمَى الرَّبَذَةِ دُونَهُ .

وفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ : أَحْمِي سَمْعِي وبَصَرِي ، أَيْ أَمْنَعُهُما مِنْ أَنْ أُنْسَبَ إِلَيْها

ما لَمْ يُدْرِكاهُ ، ومِنَ الْعَذابِ لَوْكَذَبْتُ عَلَيْهِما .

وفى حَدِيثِ عائِشَةَ وذكَرَتْ عُثْمانَ : عَتَبْنا عَلَيْهِ مَوْضِعَ الْغَمامَةِ الْمُحْماةِ ؛ تُرِيدُ الْحِمَى الَّذِى حَماهُ . يُقالُ : أَحْمَيْتُ الْمَكانَ فَهُوَ مُحْمًى إِذا جَعَلْتَهُ حِمًى ، وجَعَلَتْهُ عائِشَةُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، مَوْضِعاً لِلْغَمامَةِ ، لأَنَّها تَسْقِيهِ بِالْمَطَرِ ، وَالنَّاسُ شُرَكاءُ فِيما سَقَتْهُ السَّماءُ مِنَ الْكَلَاءِ إِذا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكاً ، فَلِذلِكَ عَتَبُوا عَلَيْهِ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : حَمَيْتُ الْحِمَى حَمْياً مَنَعْتُهُ ، قالَ : فَإِذا امْتَنَعَ مِنْهُ النَّاسُ ، وعَرَفُوا أَنَّهُ حِمًى ، قُلْتَ أَحْمَيْتُهُ .

وعُشْبٌ حِمًى : مَحْمِىٌّ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : يُقالُ حَمَى مَكانَهُ وأَحْماهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

حَمَى أَجَماتِهِ فَتَرَكْنَ قَفْراً
وأَحْمَى ما سِواهُ مِنَ الإِجامِ

قالَ : ويُقالُ أَحْمَى فُلانٌ عِرْضَهُ ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ :

أَتَيْتَ امْرَأً أَحْمَى عَلَى النَّاسِ عِرْضَهُ
فَما زِلْتَ حَتَّى أَنْتَ مُقْعٍ تُناضِلُهْ
فَأَقْعِ كَما أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ

رَأَى أَنَّ رَيْماً فَوْقَهُ لا يُعادِلُهْ

الْجَوْهَرِىُّ : هٰذا شَىْءٌ حِمًى عَلَى فِعَلٍ أَىْ مَحْظُورٌ لا يُقْرَبُ ؛ وسَمِعَ الْكِسائِىُّ فِى تَثْنِيَةِ الْحِمَى حِمَوانِ ، قالَ : وَالْوَجْهُ حِمَيانِ .

وقِيلَ لِعاصِمِ بْنِ ثابِتٍ الأَنْصارِىِّ : حَمِىُّ الدَّبْرِ ، عَلَى فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وفُلانٌ حامِى الْحَقِيقَةِ : مِثْلُ حامِى الذِّمارِ ، وَالْجَمْعُ حُماةٌ وحامِيَةٌ .

وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وقالُوا : يالَ أَشْجَعَ يَوْمَ هَيْجٍ
ووَسْطَ الدَّارِ ضَرْباً واحْتِمايَا

[فقد][1] قالَ الْجَوْهَرِىُّ : أَخْرَجَهُ عَلَى

(١) زيادة تقتضيها قواعد النحو .

[عبد الله]

الأَصْلِ ، وهِىَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : أَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ لأَعْصُرَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ قَيْسِ عَيْلانَ :

إِذا ما الْمَرْءُ صَمَّ فَلَمْ يُكَلِّمْ
وأَعْيا سَمْعُهُ إِلاَّ نِدايَا
ولاعَبَ بِالْعَشِىِّ بَنِى بَنِيهِ
كَفِعْلِ الْهِرِّ يَحْتَرِشُ الْعَظايَا
يُلاعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ
مِنَ الذِّيفانِ مُتْرَعَةً إِنايَا
فَلا ذاقَ النَّعِيمَ ولا شَراباً
ولا يُعْطَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفايَا

وقالَ : قالَ أَبُو الْحَسَنِ الصِّقِلِّىُّ حُمِلَتْ أَلِفُ النَّصْبِ عَلَى هاءِ التَّأْنِيثِ بِمُقارَنَتِها لَها فِى الْمَخْرَجِ ومُشابَهَتِها لَها فِى الْخَفاءِ ، وَوَجْهٌ ثانٍ وهُوَ أَنَّهُ إِذا قالَ الشِّفاءا وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ ، فَكَرِهَها كَما كَرِهَها فِى عَطاءا ، فَقَلَبَها ياءً حَمْلاً عَلَى الْجَمْعِ .

وحُمَّةُ الْحَرِّ : مُعْظَمُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ .

وحامَيْتُ عَنْهُ مُحاماةً وحِماءً . يُقالُ : الضَّرُوسُ تُحامِى عَنْ وَلَدِها . وحامَيْتُ عَلَى ضَيْفِى إِذا احْتَفَلْتَ لَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

حامَوْا عَلَى أَضْيافِهِمْ فَشَوَوْا لَهُمْ
مِنْ لَحْمِ مُنْقِيَةٍ ومِنْ أَكْبادِ

وحَمِيتُ عَلَيْهِ : غَضِبْتُ ، وَالأَمْوِىُّ يَهْمِزُهُ .

ويُقالُ : حِماءٌ لَكَ ، بِالْمَدِّ ، فِى مَعْنَى فِداءٌ لَكَ .

وتَحاماهُ النَّاسُ أَىْ تَوَقَّوْهُ واجْتَنَبُوهُ .

وذَهَبٌ حَسَنُ الْحَماءِ ، مَمْدُودٌ : خَرَجَ مِنَ الْحَماءِ حَسَناً . ابْنُ السِّكِّيتِ : وهٰذا ذَهَبٌ جَيِّدٌ يَخْرُجُ مِنَ الإِحْماءِ ، ولا يُقالُ عَلَى الْحَمَى ، لأَنَّهُ مِنْ أَحْمَيْتُ .

وحَمِىَ مِنَ الشَّىْءِ حَمِيَّةً ومَحْمِيَةً : أَنِفَ ؛ ونَظِيرُ الْمَحْمِيَةِ الْمَحْسِبَةُ مِنْ حَسِبَ ، وَالْمَحْمِدَةُ مِنْ حَمِدَ ، وَالْمَوْدِدَةُ مِنْ وَدَّ ، وَالْمَعْصِيَةُ مِنْ عَصَى .

وَاحْتَمَى فِى الْحَرْبِ : حَمِيَتْ نَفْسُهُ .

ورَجُلٌ حَمِىٌّ : لا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ ، وأَنِفٌ حَمِىٌّ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ اللِّحْيانِىُّ : يُقالُ حَمِيتُ فِى الْغَضَبِ حُمِيًّا .

وحَمِىَ النَّهارُ ، بِالْكَسْرِ ، وحَمِىَ التَّنُّورُ حُمِيًّا فِيهِما أَىِ اشْتَدَّ حَرُّه . وفِى حَدِيثِ حُنَيْنٍ : الآنَ حَمِىَ الْوَطِيسُ ؛ الْوَطِيسُ : التَّنُّورُ ، وهُوَ كِنايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الأَمْرِ وَاضْطِرامِ الْحَرْبِ ، ويُقالُ : هٰذِهِ الْكَلِمَةُ أَوَّلُ مَنْ قالَها النَّبِىُّ ، ﷺ ، لَمَّا اشْتَدَّ الْبَأْسُ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، ولَمْ تُسْمَعْ قَبْلَهُ ، وهِىَ مِنْ أَحْسَنِ الاسْتِعاراتِ .

وفِى الْحَدِيثِ : وقِدْرُ الْقَوْمِ حامِيَةٌ تَفُورُ ، أَىْ حارَّةٌ تَغْلِى ، يُرِيدُ عِزَّةَ جانِبِهِمْ وشِدَّةَ شَوْكَتِهِمْ .

وحَمِىَ الْفَرَسُ حِمًى : سَخُنَ وعَرِقَ يَحْمَى حَمْياً ، وحَمْىُ الشَّدِّ مِثْلُهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

كَأَنَّ احْتِدامَ الْجَوْفِ مِنْ حَمْىِ شَدِّهِ
وما بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ غَلَى قُمْقُمِ

ويُجْمِعُ حَمْىُ الشَّدِّ أَحْماءً ؛ قالَ طَرَفَةُ :

فَهِىَ تَرْدِى وإِذا ما فَزِعَتْ
طارَ مِنْ أَحْمائِها شَدُّ الأُزُرْ

وحَمِىَ الْمِسْمارُ وغَيْرُهُ فِى النَّارِ حَمْياً وحُمُوًّا : سَخُنَ ، وأَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ فَأَنا أُحْمِيها إِحْماءً حَتَّى حَمِيَتْ تَحْمَى . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَحْمَيْتُ الْمِسْمارَ إِحْماءً فَأَنا أُحْمِيهِ . وأَحْمَى الْحَدِيدَةَ وغَيْرَها فِى النَّارِ : أَسْخَنَها ، ولا يُقالُ حَمَيْتُها .

وَالْحُمَةُ : السَّمُّ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وقالَ بَعْضُهُمْ : هِىَ الإِبْرَةُ الَّتِى تَضْرِبُ بِها الْحَيَّةُ[2] وَالْعَقْرَبُ وَالزُّنْبُورُ ونَحْوُ ذٰلِكَ ، أَوْ تَلْدَغُ بِها ، وأَصْلُهُ حُمْوٌ أَوْ حُمَىٌ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ ؛ وَالْجَمْعُ حُمَاتٌ وحُمًى . اللَّيْثُ : الْحُمَةُ فِى أَفْواهِ الْعامَّةِ إِبْرَةُ الْعَقْرَبِ وَالزُّنْبُورِ ونَحْوِهِ ، وإِنَّما الْحُمَةُ سَمُّ كُلِّ شَىْءٍ يَلْدَغُ

(٢) قوله : « الإبرة التى تضرب بها الحية . . . إلخ » المعروف أن الإبرة للعقرب والزُّنبور ؛ أما الحيّة فلها نابٌ جَوْفاءُ يخرج السّمّ من وَسَطِها .

[عبد الله]

أَوْ يَلْسَعُ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِسَمِّ الْعَقْرَبِ الْحُمَةُ وَالْحُمَّةُ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ يُسْمَعِ التَّشْدِيدُ فِي الْحُمَّةِ إِلاَّ لابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، قالَ : وأَحْسِبُهُ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلاَّ وَقَدْ حَفِظَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : حُمَّةُ الْعَقْرَبِ سَمُّهَا وضَرُّهَا ، وحُمَّةُ الْبَرْدِ شِدَّتُه .

وَالْحُمَيَّا : شِدَّةُ الْغَضَبِ وأَوَّلُه . ويقالُ : مَضَى فُلانٌ فِي حُمَيَّتِهِ ، أَيْ فِي حَمْلَتِه . ويُقالُ : سارَتْ فِيهِ حُمَيَّا الْكَأْسِ ، أَيْ سَوْرَتُها ؛ ومَعْنَى سارَتِ ارْتَفَعَتْ إِلَى رَأْسِهِ . وقالَ اللَّيْثُ : الْحُمَيَّا بُلُوغُ الْخَمْرِ مِنْ شارِبِها . أَبُو عُبَيْدٍ : الْحُمَيَّا دَبِيبُ الشَّرابِ . ابْنُ سِيدَهْ : وحُمَيَّا الْكَأْسِ سَوْرَتُها وشِدَّتُها ؛ وقِيلَ : أَوَّلُ سَوْرَتِها وشِدَّتِها ؛ وقِيلَ : إِسْكارُها وحِدَّتُها وأَخْذُها بِالرَّأْسِ .

وحُمُوَّةُ الأَلَمِ : سَوْرَتُه . وحُمَيَّا كُلِّ شَيْءٍ : شِدَّتُه وحِدَّتُه . وفَعَلَ ذٰلِكَ فِي حُمَيَّا شَبابِهِ أَيْ فِي سَوْرَتِهِ ونَشاطِهِ ؛ ويُنْشَدُ :

ما خِلْتُنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِناً
أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوَّةَ الأَلَمِ

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْحُمَةِ ؛ وفِي رِوايَةٍ : مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ . وفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ : وتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ دابَّةٍ أَيْ سَمُّها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وتُطْلَقُ عَلَى إِبْرَةِ الْعَقْرَبِ لِلْمُجاوَرَةِ ، لأَنَّ السَّمَّ مِنْها يَخْرُجُ .

ويُقالُ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحُمَيَّا ، أَيْ شَدِيدُ النَّفْسِ وَالْغَضَبِ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : إِنَّهُ لَحامِي الْحُمَيَّا ، أَيْ يَحْمِي حَوْزَتَهُ وما وَلِيَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

حامِي الْحُمَيَّا مِرَسُ الضَّرِيرِ

وَالْحامِيَةُ : الْحِجارَةُ الَّتِي تُطْوَى بِها الْبِئْرُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَوامِي عِظامُ الْحِجارَةِ وثِقالُها ، وَالْواحِدَةُ حامِيَةٌ . وَالْحَوامِي : صَخْرٌ عِظامٌ تُجْعَلُ فِي مآخِيرِ الطَّيِّ أَنْ يَنْقَلِعَ قُدُماً ، يَحْفِرُونَ لَهُ نِقاراً فَيَغْمِزُونَهُ فِيهِ ، فَلا يَدَعُ تُراباً ولا يَدْنُو مِنَ الطَّيِّ فَيَدْفَعُهُ[1] .

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْحَوامِي ما يَحْمِيهِ مِنَ الصَّخْرِ ، واحِدَتُها حامِيَةٌ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : حِجارَةُ الرَّكِيَّةِ كُلُّها حَوامٍ ، وكُلُّها عَلَى حِذاءٍ واحِدٍ ، لَيْسَ بَعْضُها بِأَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَالأَثافِي الْحَوامِي أَيْضاً ، واحِدَتُها حامِيَةٌ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

كَأَنَّ دِلْوَيَّ تَقَلَّبانِ
بَيْنَ حَوامِي الطَّيِّ أَرْنَبانِ

وَالْحَوامِي : مَيامِنُ الْحافِرِ ومَياسِرُهُ . وَالْحامِيَتانِ : ما عَنِ الْيَمِينِ وَالشِّمالِ مِنْ ذٰلِكَ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : فِي الْحَوافِرِ الْحَوامِي ، وهِيَ حُرُوفُها مِنْ عَنْ يَمِينٍ وشِمالٍ ؛ وقالَ أَبُو دُوادٍ :

لَهُ بَيْنَ حَوامِيهِ
نُسُورٌ كَنَوَى الْقَسْبِ

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحامِيَتانِ ما عَنْ يَمِينِ السُّنْبُكِ وشِمالِهِ .

وَالْحامِي : الْفَحْلُ مِنَ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرابَ الْمَعْدُودَ ، قِيلَ عَشَرَةُ أَبْطُنٍ ، فَإِذا بَلَغَ ذٰلِكَ قالُوا : هٰذا حامٍ ، أَيْ حَمَى ظَهْرَهُ ، فَيُتْرَكُ ، فَلا يُنْتَفَعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ ، ولا يُمْنَعُ مِنْ ماءٍ ولا مَرْعًى . الْجَوْهَرِيُّ : الْحامِي مِنَ الإِبِلِ الَّذِي طالَ مُكْثُهُ عِنْدَهُمْ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حامٍ » ؛ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ :

فَقَأْتُ لَها عَيْنَ الْفَحِيلِ عِيافَةً
وفِيهِنَّ رَعْلاءُ الْمَسامِعِ وَالْحامِي

قالَ الْفَرَّاءُ : إِذا لَقِحَ وَلَدُ وَلَدِهِ فَقَدْ حَمَى ظَهْرَهُ ، ولا يُجَزُّ لَهُ وَبَرٌ ولا يُمْنَعُ مِنْ مَرْعًى .

وَاحْمَوْمَى الشَّيْءُ : اسْوَدَّ كَاللَّيْلِ وَالسَّحابِ ؛ قالَ :

تَأَلَّقَ وَاحْمَوْمَى وخَيَّمَ بِالرُّبَى
أَحَمُّ الذُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مُتَراكِبِ

وقَدْ ذُكِرَ هٰذا فِي غَيْرِ هٰذا الْمَكانِ . اللَّيْثُ : احْمَوْمَى مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ مُحَمْوِمٌ ، يُوصَفُ بِهِ الأَسْوَدُ مِنْ نَحْوِ اللَّيْلِ وَالسَّحابِ . وَالْمُحْمَوْمِي مِنَ السَّحابِ : الْمُتَراكِمُ الأَسْوَدُ .

وحَمَاةُ : مَوْضِعٌ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

عَشِيَّةَ جاوَزْنا حَماةَ وشَيْزَرا

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

ومُرْهَقٍ سالَ إِمْتاعاً بِوُصْدَتِهِ
لَمْ يَسْتَعِنْ وحَوامِي الْمَوْتِ تَغْشاهُ

قالَ : إِنَّما أَرادَ حَوائِمَ ، مِنْ حامَ يَحُومُ فَقَلَبَ ، وأَرادَ بِسالَ سَأَلَ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبْدَلَ ، وإِمَّا أَنْ يُرِيدَ لُغَةَ مَنْ قالَ سَلْتَ تَسالُ .

* حنأ * حَنَأَتِ الأَرْضُ تَحْنَأُ : اخْضَرَّتْ وَالْتَفَّ نَبْتُها . وأَحْضَرُ ناضِرٌ وباقِلٌ وحانِئٌ : شَدِيدُ الْخُضْرَةِ .

وَالْحِنَّاءُ ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ : مَعْرُوفٌ ، وَالْحِنَّاءَةُ : أَخَصُّ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ حِنَّانٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وأَنْشَدَ :

وَلَقَدْ أَرُوحُ بِلِمَّةٍ فَيْنانَةٍ
سَوْداءَ لَمْ تُخْضَبْ مِنَ الْحِنَّانِ

وحَنَّأَ لِحْيَتَهُ وحَنَّ رَأْسَهُ تَحْنِيئاً وتَحْنِئَةً : خَضَبَهُ بِالْحِنَّاءِ .

وابْنُ حِنَّاءَةَ : رَجُلٌ .

وَالْحِنَّاءَتانِ : رَمْلَتانِ فِي دِيارِ تَمِيمٍ ؛ الأَزْهَرِيُّ : ورَأَيْتُ فِي دِيارِهِمْ رَكِيَّةً تُدْعَى الْحِنَّاءَةَ ، وقَدْ وَرَدْتُها ، وماؤُها فِي صُفْرَةٍ .

* حنب * الْحَنَبُ وَالتَّحْنِيبُ : اعْدِيدابٌ فِي وَظِيفَيْ يَدَيِ الْفَرَسِ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِالاعْوِجاجِ الشَّدِيدِ ، وهُوَ مِمَّا يُوصَفُ صاحِبُهُ بِالشِّدَّةِ ؛ وقِيلَ : التَّحْنِيبُ فِي الْخَيْلِ : بُعْدُ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ ، مِنْ غَيْرِ فَحَجٍ ، وهُوَ مَدْحٌ ، وهُوَ الْمُحَنَّبُ . وقِيلَ : الْحَنَبُ وَالتَّحْنِيبُ اعْوِجاجٌ فِي السَّاقَيْنِ ، يُقالُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ : فَرَسٌ مُحَنَّبٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

(١) فى التهذيب : فلا يَدَعُ تراباً ولاشيئاً = يدنو من الطىّ فيدفعه . وهو أوضح مما هنا .

فَلَأْيًا بِلَأْيٍ ما حَمَلْنا وَلِيدَنا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّراةِ مُحَنَّبِ

وقِيلَ : التَّحْنِيبُ اعْوِجاجٌ فِي الضُّلُوعِ ، وقِيلَ : التَّحْنِيبُ فِي الفَرَسِ انْحِناءٌ وتَوْتِيرٌ فِي الصُّلْبِ وَالْيَدَيْنِ ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فِي الرِّجْلِ فَهُوَ التَّجْنِيبُ ، بِالْجِيمِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وكُرًى إِذا نادَى المُضافُ مُحَنَّباً
كَسِيدِ الْغَضَى نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

الأَزْهَرِيُّ : وَالتَّحْنِيبُ فِي الْخَيْلِ مِمَّا يُوصَفُ صاحِبُهُ بِالشِّدَّةِ ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِاعْوِجاجٍ شَدِيدٍ . وقِيلَ : التَّحْنِيبُ تَوْتِيرٌ فِي الرِّجْلَيْنِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : المُحَنَّبُ مِنَ الْخَيْلِ المُعَطَّفُ الْعِظامِ .

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْحَنْباءُ ، عِنْدَ الأَصْمَعِيِّ : المُعْوَجَّةُ السَّاقَيْنِ فِي الْيَدَيْنِ ؛ قالَ ، وهِيَ عِنْدَ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : فِي الرِّجْلَيْنِ ؛ وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْحَنْباءُ مُعْوَجَّةُ السَّاقِ ، وهُوَ مَدْحٌ فِي الْخَيْلِ .

وتَحَنَّبَ فُلانٌ أَيْ تَقَوَّسَ وَانْحَنَى .

وشَيْخٌ مُحَنَّبٌ : مُنْحَنٍ ؛ قالَ :

يَظَلُّ نَصْباً لِرَيْبِ الدَّهْرِ يَقْذِفُهُ
قَذْفَ المُحَنَّبِ بِالآفاتِ وَالسَّقَمِ

وجَنَبُهُ الْكِبَرُ وحَناهُ إِذا نَكَسَهُ ؛ ويُقالُ : حَنَّبَ فُلانٌ أَزَجاً مُحْكَماً أَيْ بَناهُ مُحْكَماً فَحَناهُ .

• **حنبر** • الحِنْبَرُ : الشِّدَّةُ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ .

• **حنبث** • حَنْبَثٌ : اسْمٌ .

• **حنبج** • الْحِنْبِجُ : الْبَخِيلُ . وَالْحِنْبِجُ : أَضْخَمُ الْقَمْلِ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحِنْبِجُ ، بِالْخاءِ وَالْجِيمِ : الْقَمْلُ ، قالَ الرِّياشِيُّ : وَالصَّوابُ عِنْدَنا ما قالَ الأَصْمَعِيُّ .

وَالْحُنْبُجُ : الضَّخْمُ الْمُمْتَلِئُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ ورَجُلٌ حُنْبُجٌ وحُنابِجٌ . وَالْحُنْبُجُ : الْعَظِيمُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُنابِجُ صِغارُ النَّمْلِ . ورَجُلٌ حُنْبُجٌ : مُنْتَفِخٌ عَظِيمٌ ؛ وقالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ :

كَأَنَّها إِذْ ساقَتِ الْعِرِفْجا
مِنْ داسِنٍ والجِرَعَ الحَنادِجا

وَالْحُنْبُجُ : السُّنْبُلَةُ الْعَظِيمَةُ الضَّخْمَةُ ، (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) وأَنْشَدَ لِجَنْدَلِ بْنِ الْمُثَنَّى فِي صِفَةِ الْجَرادِ :

يَفْرُكُ حَبَّ السُّنْبُلِ الْحُنابِجِ
بِالْقاعِ فَرْكَ الْقُطْنِ بِالْمَحالِجِ

• **حنبرت** • كَذِبٌ حَنْبَرِيتٌ : خالِصٌ ، وكَذٰلِكَ ماءٌ حَنْبَرِيتٌ ، وصُلْحٌ حَنْبَرِيتٌ . وضَاوِيٌّ حَنْبَرِيتٌ : ضَعِيفٌ . ويُقالُ : جاءَ بِكَذِبٍ سُمَّاقٍ ، وباءَ بِكَذِبٍ حَنْبَرِيتٍ ، إِذا جاءَ بِكَذِبٍ خالِصٍ لا يُخالِطُهُ صِدْقٌ .

• **حنبش** • حَنْبَشٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

ونَحْنُ أَتَيْنا حَنْبَشاً بِابْنِ عَمِّهِ
أَبِي الْحِصْنِ إِذْ عافَ الشَّرابَ وأَقْسَما

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا نَزَا ورَقَصَ وزَفَنَ حَنْبَشَ . وفِي النَّوادِرِ : الْحَنْبَشَةُ لَعِبُ الْجَوارِي بِالْبادِيَةِ ؛ وقِيلَ : الْحَنْبَشَةُ الْمَشْيُ وَالتَّصْفِيقُ وَالرَّقْصُ .

• **حنبص** • الْفَرَّاءُ : الْحَنْبَصَةُ الرَّوَغانُ فِي الْحَرْبِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبُو الْحِنْبِصِ كُنْيَةُ الثَّعْلَبِ واسْمُهُ السَّمْسَمُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقالُ لِلثَّعْلَبِ أَبُو الْحِنْبِصِ وأَبُو الْهِجْرِسِ وأَبُو الْحُصَيْنِ .

• **حنبل** • الْحَنْبَلُ : الْقَصِيرُ الضَّخْمُ الْبَطْنِ ، وهُوَ أَيْضاً الْحُفُّ الْخَلَقُ ، وقِيلَ الْفَرْوُ الْخَلَقُ ، وأَطْلَقَهُ بَعْضُهُمْ فَقالَ هُوَ الْفَرْوُ . وَالْحَنْبَلُ وَالْحِنْبالَةُ : الْبَحْرُ . وَالْحَنْبَلُ وَالْحِنْبالُ وَالْحِنْبالَةُ : الْقَصِيرُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . وَالْحَنْبَلُ : طَلْعُ أُمِّ غَيْلانَ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي أَعْرابِيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ قالَ : الْحَنْبَلُ ثَمَرُ الْغافِ وهِيَ حُبَّلَةٌ كَقُرُونِ الْباقِلَّى ، وفِيهِ حَبٌّ ، فَإِذا جَفَّ كُسِرَ ورُمِيَ بِحَبِّهِ الظَّاهِرِ وصُنِعَ مِمَّا تَحْتَهُ سَوِيقٌ مِثْلُ سَوِيقِ النَّبِقِ إِلَّا أَنَّهُ دُونَهُ فِي الْحَلاوَةِ . وَالْحَنْبَلُ : اللَّحْمُ . وَالْحِنْبالُ وَالْحِنْبالَةُ : الْكَثِيرُ الْكَلامِ . وحَنْبَلَ الرَّجُلُ إِذا أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ الْحَنْبَلِ ، وهُوَ اللُّوبِياءُ . ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالْحَنْبَلُ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ ولِينَةَ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَأَصْبَحْتُ وَالْمَلْقَى وَرائِي وَحَنْبَلٌ
وما فَتَرَتْ حَتَّى حَدَا النَّجْمَ غارِبُهْ .

• **حنت** • ابْنُ سِيدَهْ : الْحانُوتُ ، مَعْرُوفٌ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى حانُوتِ الْخَمَّارِ ، وهُوَ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحانُوتِ يَتْبَعُنِي
شَاوٍ مُشِلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

وقالَ الأَخْطَلُ :

ولَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حانُوتِها
وشَرِبْتُها بِأَرِيضَةٍ مِحْلالِ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : النَّسَبُ إِلَى الْحانُوتِ حانِيٌّ وحانَوِيٌّ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : ولَمْ يَقُولُوا حانُوتِيٌّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا نَسَبٌ شاذٌّ الْبَتَّةَ ، لا أَشَذَّ مِنْهُ لأَنَّ حانُوتاً صَحِيحٌ ، وحانِيٌّ وحانَوِيٌّ مُعْتَلٌّ ، فَيَنْبَغِي أَلَّا يُعْتَدَّ بِهٰذا الْقَوْلِ . وَالْحانُوتُ أَيْضاً : الْخَمَّارُ نَفْسُهُ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

كُمَيْتٌ إِذا ماشَجَّها الْماءُ صَرَّحَتْ
ذَخِيرَةُ حانُوتٍ عَلَيْها تَناذُرُهْ

وقالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

يُمَشِّي بَيْنَنا حانُوتُ خَمْرٍ
مِنَ الْخُرْسِ الصَّراصِرَةِ الْقِطاطِ

قِيلَ : أَيْ صاحِبُ حانُوتٍ .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَحْرَقَ بَيْتَ رُوَيْشِدٍ الثَّقَفِيِّ ، وكانَ حانُوتاً يُعاقِرُ فِيهِ الْخَمْرَ ويُباعُ ، وكانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي بُيُوتَ الْخَمَّارِينَ الْحَوانِيتَ ، وأَهْلُ الْعِراقِ

يُسَمُّونَها الْمَواخِيرَ ، واحِدُها : حانُوتٌ وماخُورٌ . وَالْحانَةُ أَيْضاً : مِثْلُه ؛ وقِيلَ : إِنَّها مِنْ أَصْلٍ واحِدٍ ، وإِنِ اخْتَلَفَ بِناؤُها ، وأَصْلُها حانُوَةٌ ، بِوَزْنِ تَرْقُوَةٍ ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْواوُ انْقَلَبَتْ هاءُ التَّأْنِيثِ تاءً .

الأَزْهَرِيُّ ، أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ حِنْتَأْوٌ ، وَامْرَأَةٌ حِنْتَأَوَةٌ : وهُوَ الَّذِي يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ وهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ ؛ وهٰذِهِ اللَّفْظَةُ ذَكَرَها ابْنُ سِيدَهْ فِي تَرْجَمَةِ حَتَأَ . الْحِنْتَأْوُ : الْقَصِيرُ الصَّغِيرُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَصْلُها ثُلاثِيَّةٌ أُلْحِقَتْ بِالْخُماسِيِّ بِهَمْزَةٍ وواوٍ زِيدَتَا فِيها .

* حنتر * الْحَنْتَرُ : الضِّيقُ . وَالْحِنْتِرُ : الْقَصِيرُ . وَالْحِنْتارُ : الصَّغِيرُ . ابْنُ دُرَيْدٍ : الْحَنْتَرَةُ الضِّيقُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* حنتف * حَنْتَفٌ : اسْمٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَنْتَفانِ الْحَنْتَفُ وأَخُوهُ سَيْفٌ ، ابْنا أَوْسِ بْنِ حِمْيَرِيِّ بْنِ رِياحِ بْنِ يَرْبُوعٍ . وَالْحَنْتَفُ : الْجَرادُ الْمُنْتَفُ الْمُنَقَّى مِنَ الطَّبْخِ ، وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ حَنْتَفاً . وَالْحُنْتُوفُ : الَّذِي يَنْتِفُ لِحْيَتَهُ مِنْ هَيَجانِ الْمِرارِ بِهِ .

* حنتل * مالِي عَنْهُ حُنْتُأَلٌ ، بِهَمْزَةٍ مُسَكَّنَةٍ ، أَيْ مالِي مِنْهُ بُدٌّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذَا وَجَدْتُ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فِي كِتابِ الْعَيْنِ فِي بابِ الْخُماسِيِّ ، وهِيَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ رُباعِيَّةٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ مِثْلُ جُرْدَحْلٍ ، قالَ : وهٰذا مِنْ أَصَحِّ ما تَحَرَّرَ بِهِ أَنْواعُ التَّصارِيفِ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ ما أَجِدُ مِنْهُ حُنْتَالاً أَيْ بُدًّا ، بِلا هَمْزٍ ، وأَبُو زَيْدٍ : بِالْهَمْزِ . الأَزْهَرِيُّ : ما لَهُ حُنْتُأَلٌ ولا حِنْتَأَلَةٌ عَنْ هٰذا ، أَيْ مَحِيصٌ ، إِذا كَسَرْتَ الحاءَ أَدْخَلْتَ الْهاءَ . ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الْحِنْتَأَلَةُ الْبُدَّةُ ، وهِيَ الْمُفارَقَةُ . أَبُو مالِكٍ : مالَكَ عَنْ هٰذا الأَمْرِ عُنْدَدٌ ولا حُنْتُأَلٌ ولا حُنْتُأَنٌ ، أَيْ مالَكَ عَنْهُ بُدٌّ . وَالْحُنْتُلُ : شِبْهُ الْمِخْلَبِ الْمُعَقَّفِ الضَّخْمِ ، قالَ : ولا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ .

* حنتم * الْحَنْتَمُ : جِرارٌ خُضْرٌ تُضْرَبُ إِلَى الْحُمْرَةِ ، قالَ طُفَيْلٌ يَصِفُ سَحاباً :

لَهُ هَيْدَبٌ دانٍ كَأَنَّ فُرُوجَهُ
فُوَيْقَ الْحَصَى وَالأَرْضِ أَرْفاضُ حَنْتَمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ :

رَجَعْتُ إِلَى صَدْرٍ كَجَرَّةِ حَنْتَمِ
إِذا قُرِعَتْ صِفْراً مِنَ الْماءِ صَلَّتِ

وقالَ النُّعْمانُ بْنُ عَدِيٍّ :

مَنْ مُبْلِغُ الْحَسْناءِ أَنَّ حَلِيلَها
بِمَيْسانَ يُسْقَى مِنْ رُحامٍ وحَنْتَمِ ؟

وَالْحَنْتَمُ : سَحابٌ ، وقِيلَ : سَحابٌ سُودٌ . وَالْحَناتِمُ : سَحائِبُ سُودٌ ، لِأَنَّ السَّوادَ عِنْدَهُمْ خُضْرَةٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلُّ آخِرِ لَيْلَةٍ
حَناتِمُ سُحْمٌ ماؤُهُنَّ ثَجِيجُ

وَالْواحِدَةُ حَنْتَمَةٌ ، وأَصْلُ الْحَنْتَمِ الْخُضْرَةُ ، وَالْخُضْرَةُ قَرِيبَةٌ مِنَ السَّوادِ .

وحَنْتَمٌ : اسْمُ أَرْضٍ ؛ قالَ الرَّاعِي :

كَأَنَّكَ بِالصَّحْراءِ مِنْ فَوْقِ حَنْتَمٍ
تُناغِيكَ مِنْ تَحْتِ الْخُدُورِ الْجَآذِرُ

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، نَهَى عَنِ الدُّبّاءِ وَالْحَنْتَمِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ جِرارٌ حُمْرٌ كانَتْ تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيها الْخَمْرُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقِيلَ لِلسَّحابِ حَنْتَمٌ وحَناتِمُ لِامْتِلائِها مِنَ الْماءِ ، شُبِّهَتْ بِحَناتِمِ الْجِرارِ الْمَمْلُوءَةِ ؛ وَفِي النِّهايَةِ : الْحَنْتَمُ جِرارٌ مَدْهُونَةٌ خُضْرٌ كانَتْ تُحْمَلُ الْخَمْرُ فِيها إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ اتُّسِعَ فِيها فَقِيلَ لِلْخَزَفِ كُلِّهِ حَنْتَمٌ ، واحِدَتُها حَنْتَمَةٌ ؛ وإِنَّما نَهَى عَنِ الانْتِباذِ فِيها ، لِأَنَّها تُسْرِعُ الشِّدَّةَ فِيها لِأَجْلِ دَهْنِها ؛ وقِيلَ : لِأَنَّها كانَتْ تُعْمَلُ مِنْ طِينٍ يُعْجَنُ بِالدَّمِ وَالشَّعَرِ ، فَنَهَى عَنْها لِيُمْتَنَعَ مِنْ عَمَلِها ، وَالأَوَّلُ الْوَجْهُ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ الْعاصِ : أَنَّ ابْنَ حَنْتَمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيا مِعاهَا ؛ حَنْتَمَةُ : أُمُّ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَهِيَ بِنْتُ هاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ .

* حنث * الْحِنْثُ : الْحُلُفُ فِي الْيَمِينِ . حَنِثَ فِي يَمِينِهِ حِنْثاً وحَنَثاً : لَمْ يَبَرَّ فِيها ، وأَحْنَثَهُ هُوَ . تَقُولُ : أَحْنَثْتُ الرَّجُلَ فِي يَمِينِهِ فَحَنِثَ إِذا لَمْ يَبَرَّ فِيها .

وفِي الْحَدِيثِ : الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ ؛ الْحِنْثُ فِي الْيَمِينِ : نَقْضُها وَالنَّكْثُ فِيها ، وهُوَ مِنَ الْحِنْثِ : الإِثْمِ ؛ يَقُولُ : إِمَّا أَنْ يَنْدَمَ عَلَى ما حَلَفَ عَلَيْهِ ، أَوْ يَحْنَثَ فَتَلْزَمَهُ الْكَفَّارَةُ .

وحَنِثَ فِي يَمِينِهِ أَيْ أَثِمَ .

وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الْحِنْثُ أَنْ يَقُولَ الإِنْسانُ غَيْرَ الْحَقِّ ؛ وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : عَلَى فُلانٍ يَمِينٌ قَدْ حَنِثَ فِيها ، وعَلَيْهِ أَحْناثٌ كَثِيرَةٌ ؛ وقالَ : فَإِنَّما الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ . وَالْحِنْثُ : حِنْثُ الْيَمِينِ إِذا لَمْ تَبَرَّ !

وَالْمَحانِثُ : مَواقِعُ الْحِنْثِ . وَالْحِنْثُ : الذَّنْبُ الْعَظِيمُ وَالإِثْمُ ؛ وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَكانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ » ؛ يُصِرُّونَ أَيْ يَدُومُونَ ؛ وقِيلَ : هُوَ الشِّرْكُ ، وقَدْ فُسِّرَتْ بِهِ هٰذِهِ الآيَةُ أَيْضاً ؛ قالَ :

مَنْ يَتَشاءَمْ بِالْهُدَى فَالْحِنْثُ شَرّْ

أَيِ الشِّرْكُ شَرٌّ .

وتَحَنَّثَ : تَعَبَّدَ وَاعْتَزَلَ الأَصْنامَ ، مِثْلُ تَحَنَّفَ . وبَلَغَ الْغُلامُ الْحِنْثَ أَيِ الإِدْراكَ وَالْبُلُوغَ ؛ وقِيلَ إِذا بَلَغَ مَبْلَغاً جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ ماتَ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ، لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ ، دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الْجَنَّةِ شاءَ ؛ أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا مَبْلَغَ الرِّجالِ ، ويَجْرِي عَلَيْهِمُ الْقَلَمُ فَيُكْتَبُ عَلَيْهِمُ الْحِنْثُ وَالطَّاعَةُ ، يُقالُ : بَلَغَ الْغُلامُ الْحِنْثَ أَيِ الْمَعْصِيَةَ وَالطَّاعَةَ . وَالْحِنْثُ : الإِثْمُ ؛ وقِيلَ : الْحِنْثُ الْحُلُمُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ،

كانَ ، قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، يَأْتِي حِراءً ، وهُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ فِيهِ غارٌ ، وكانَ يَتَحَنَّثُ فِيهِ اللَّيالِيَ أَيْ يَتَعَبَّدُ . وفي رِوايَةِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ يَخْلُو بِغارِ حِراءٍ ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ؛ وهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيالِيَ ذَواتِ الْعَدَدِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا عِنْدِي عَلَى السَّلْبِ ، كأَنَّهُ يَنْفِي بِذٰلِكَ الْحِنْثَ الَّذِي هُوَ الإِثْمُ ، عَنْ نَفْسِهِ ، كَقَوْلِهِ تعالَى : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ » ، أَيِ انْفِ الْهُجُودَ عَنْ عَيْنِكَ ؛ ونَظِيرُهُ : تَأَثَّمَ وتَحَوَّبَ أَيْ نَفَى الإِثْمَ والْحُوبَ ؛ وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ثاءُ يَتَحَنَّثُ بَدَلاً مِنْ فاءِ يَتَحَنَّفُ . وفُلانٌ يَتَحَنَّثُ مِنْ كَذا أَيْ يَتَأَثَّمُ مِنْهُ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قَوْلُهُ يَتَحَنَّثُ أَيْ يَفْعَلُ فِعْلاً يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْحِنْثِ ، وهُوَ الإِثْمُ والْحَرَجُ ؛ ويُقالُ : هُوَ يَتَحَنَّثُ أَيْ يَتَعَبَّدُ للهِ ؛ قالَ : وللْعَرَبِ أَفْعالٌ تُخالِفُ مَعانِيها أَلْفاظَها ، يُقالُ : فُلانٌ يَتَنَجَّسُ إِذا فَعَلَ فِعْلاً يَخْرُجُ بِهِ مِنَ النَّجاسَةِ ، كَما يُقالُ : فُلانٌ يَتَأَثَّمُ ويَتَحَرَّجُ إِذا فَعَلَ فِعْلاً يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الإِثْمِ والْحَرَجِ . ورُوِيَ عَنْ حَكِيمِ ابْنِ حِزامٍ أَنَّهُ قالَ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَرَأَيْتَ أُمُوراً كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِها فِي الْجاهِلِيَّةِ مِنْ صِلَةِ رَحِمٍ وصَدَقَةٍ ، هَلْ لِي فِيها مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقالَ لَهُ ، ﷺ : أَسْلَمْتَ عَلَى ما سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ ؛ أَيْ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِأَفْعالٍ فِي الْجاهِلِيَّةِ ؛ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : كُنْتُ أَتَحَنَّثُ أَيْ أَتَعَبَّدُ وأُلْقِي بِها الْحِنْثَ أَيِ الإِثْمَ عَنْ نَفْسِي .

ويُقالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِيهِ فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : مُحْلِفٌ ، ومُحْنِثٌ . والْحِنْثُ : الرُّجُوعُ فِي الْيَمِينِ . والْحِنْثُ : الْمَيْلُ مِنْ باطِلٍ إِلَى حَقٍّ ، ومِنْ حَقٍّ إِلَى باطِلٍ .

يُقالُ : قَدْ حِنْثُ أَيْ مِلْتُ إِلَى هَواكَ عَلَيَّ ، وقَدْ حِنْثُ مَعَ الْحَقِّ عَلَى هَواكَ ؛ وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : ولا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي ، أَيْ لا أَكْتَسِبُ الْحِنْثَ ، وهُوَ الذَّنْبُ ، وهٰذا بِعَكْسِ الأَوَّلِ ؛ وفي الْحَدِيثِ : يَكْثُرُ فِيهِمْ أَوْلادُ الْحِنْثِ أَيْ أَوْلادُ الزِّنَى ، مِنَ الْحِنْثِ الْمَعْصِيَةِ ، ويُرْوَى بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ والْباءِ الْمُوَحَّدَةِ .

* **حنثر** * رَجُلٌ حَنْثَرٌ وحَنْثَرِيٌّ : مُحَمَّقٌ . والْحَنْثَرَةُ : الضِّيقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ فِي حَنْثَرَ : هٰذا الْحَرْفُ فِي كِتابِ الْجَمْهَرَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ غَيْرِهِ ، وما وَجَدْتُ لأَكْثَرِها صِحَّةً لأَحَدٍ مِنَ الثِّقاتِ ، ويَنْبَغِي لِلنَّاظِرِ أَنْ يَفْحَصَ عَنْها ، وما وَجَدَهُ مِنْها لِثِقَةٍ أَلْحَقَهُ بِالرُّباعِيِّ ومالَمْ يَجِدْ مِنْها بِثِقَةٍ كانَ مِنْها عَلَى رِيبَةٍ وحَذَرٍ .

* **حنج** * الْحَنْجُ : إِمالَةُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ ؛ يُقالُ : حَنَجْتُهُ أَيْ أَمَلْتُهُ حَنْجاً فَاحْتَنَجَ ، فِعْلٌ لازِمٌ ؛ ويُقالُ أَيْضاً : أَحْنَجْتُهُ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِحْنَاجُ أَنْ تَلْوِيَ الْخَبَرَ عَنْ وَجْهِهِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

فَتَحْمِلُ الأَرْواحُ وَحْياً مُحْنَجا
إِلَيَّ أَعْرِفْ وَحْيَها الْمُلَجْلَجا

والْمُحْنَجُ : الْكَلامُ الْمَلْوِيُّ عَنْ جِهَتِهِ كَيْلا يُفْطَنَ . يُقالُ : أَحْنَجَ كَلامَهُ أَيْ لَواهُ كَما يَلْوِيهِ الْمُخَنَّثُ . ويُقالُ : أَحْنَجَ عَلَيَّ أَمْرَهُ أَيْ لَواهُ . والْمُحْنِجُ : الَّذِي إِذا مَشَى نَظَرَ إِلَى خَلْفِهِ بِرَأْسِهِ وصَدْرِهِ ؛ وقَدْ أَحْنَجَ إِذا فَعَلَ ذٰلِكَ .

والأَحْناجُ : الأُصُولُ ، واحِدُها حِنْجٌ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ رَجَعَ فُلانٌ إِلَى حِنْجِهِ وبِنْجِهِ ، أَيْ رَجَعَ إِلَى أَصْلِهِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ الْحِنْجُ والْبِنْجُ .

وحَنَجَ الْحَبْلَ يَحْنِجُهُ حَنْجاً : شَدَّ فَتْلَهُ ؛ وابْتَذَلَتِ العامَّةُ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فَسَمَّتِ الْمُخَنَّثَ حَنَّاجاً ، لِتَلَوِّيهِ ، وهِيَ فَصِيحَةٌ .

وأَحْنَجَ الْفَرَسُ : ضَمَرَ كَأَحْنَقَ .

والْحَنْجَةُ : شَيْءٌ مِنَ الأَدَواتِ ، وهُوَ فِي نُسْخَةِ التَّهْذِيبِ : الْمِحْنَجَةُ .

حنجد * الْحُنْجُودُ : وِعاءٌ كَالسَّفَطِ الصَّغِيرِ ؛ وقِيلَ : دُوَيْبَّةٌ ، ولَيْسَ بِثَبْتٍ .

وحُنْجُودٌ : اسْمٌ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

أَلَيْسَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا
عِنْدَ الْحِفاظِ بَنُو عَمْرِو بْنِ حُنْجُودِ

أَبُو عَمْرٍو : الْحُنْجُدُ الْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ الطَّوِيلِ .

* **حنجر** * الْحُنْجُورُ : الْحَلْقُ . والْحَنْجَرَةُ : طَبَقَانِ مِنْ أَطْباقِ الْحُلْقُومِ مِمَّا يَلِي الْغَلْصَمَةَ ، وقِيلَ : الْحَنْجَرَةُ رَأْسُ الْغَلْصَمَةِ حَيْثُ يُحَدَّدُ ، وقِيلَ : هُوَ جَوْفُ الْحُلْقُومِ ، وهُوَ الْحُنْجُورُ ، والْجَمْعُ حَنْجَرٌ ؛ قالَ :

مُنِعَتْ تَمِيمٌ واللَّهازِمُ كُلُّها
تَمْرَ الْعِراقِ وما يَلَذُّ الْحَنْجَرُ

وقَوْلُهُ تعالَى : « إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ » ، أَرادَ أَنَّ الفَزَعَ يُشْخِصُ قُلُوبَهُمْ ، أَيْ تَقْلِصُ إِلَى حَناجِرِهِمْ . وفي حَدِيثِ الْقاسِمِ : سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ ضَرَبَ حَنْجَرَةَ رَجُلٍ فَذَهَبَ صَوْتُهُ ؛ قالَ : عَلَيْهِ الدِّيَةُ ؛ الْحَنْجَرَةُ : رَأْسُ الْغَلْصَمَةِ حَيْثُ تَراهُ ناتِئًا مِنْ خارِجِ الْحَلْقِ ، والْجَمْعُ حَناجِرُ ؛ ومِنْهُ : « وبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ » ، أَيْ صَعِدَتْ عَنْ مَواضِعِها مِنَ الْخَوْفِ إِلَيْها .

الأَزْهَرِيُّ قالَ فِي الْحُلْقُومِ والْحُنْجُورِ وهُوَ مَخْرَجُ النَّفَسِ : لا يَجْرِي فِيهِ الطَّعامُ والشَّرابُ الْمَرِيءُ ، وتَمامُ الذَّكاةِ قَطْعُ الْحُلْقُومِ والْمَرِيءِ والْوَدَجَيْنِ ؛ وقَوْلُ النَّابِغَةِ :

مِنَ الْوارِداتِ الْماءِ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي
بِأَعْجازِها قَبْلَ اسْتِقاءِ الْحَناجِرِ

إِنَّما جَعَلَ لِلنَّخْلِ حَناجِرَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَيَوانِ .

وجَنْجَرَ الرَّجُلُ : ذَبَحَهُ .

والْمُحَنْجِرُ : داءٌ يُصِيبُ فِي الْبَطْنِ ، وقِيلَ : الْمُحَنْجِرُ داءُ التَّشَيْدُقِ[1] ، يُقالُ :

(١) قوله : « التشيدق » وقوله « للتحيدق » كذا بالأصل .

حَنْجَرَ الرَّجُلُ فهو مُحَنْجِرٌ ، ويُقالُ لِلتَّحْدِيقِ العِلُّوصُ والْمُحَنْجِرُ .

وحَنْجَرَتْ عينُه : غارَتْ ؛ الأَزْهَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّ ابْنَ الأَعْرابِيِّ أَنْشَدَهُ :

لَوْ كانَ خَزٌّ واسِطٍ وسَقَطُهْ
حُنْجُورُهُ وحُقُّهُ وسَفَطُهْ
تَأْوِي إِلَيْها أَصْبَحَتْ تُقَسِّطُهْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُنْجُورَةُ شِبْهُ البُرْمَةِ مِنْ زُجاجٍ يُجْعَلُ فِيهِ الطِّيبُ ، وقالَ غَيْرُهُ : هِيَ قارُورَةٌ طَوِيلَةٌ يُجْعَلُ فِيها الذَّرِيرَةُ .

* **حنجف** * الْحُنْجُفُ وَالْحُنْجُفَةُ : رأْسُ الْوَرِكِ إِلَى الْحَجَبَةِ ، ويُقالُ لَهُ حُنْجَفٌ ؛ ويُقالُ لَهُ حِنْجِفٌ . وَالْحُنْجُوفُ : طَرَفُ حَرْقَفَةِ الْوَرِكِ . وَالْحَناجِفُ : رُءُوسُ الأَوْراكِ . وَالْحُنْجُوفُ : رأْسُ الضِّلَعِ مِمَّا يَلِي الصُّلْبَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْحَناجِفُ رُءُوسُ الأَضْلاعِ ، ولَمْ نَسْمَعْ لَها بِواحِدٍ ، قالَ : وَالْقِياسُ حُنْجَفَةٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

جُمالِيَّةٌ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ سَراتُها
وأَلْواحُ سُمْرٍ مُشْرِفاتُ الْحَناجِفِ

وحُنْجُوفٌ : دُوَيْبَّةٌ .

* **حنجل** * الْحِنْجِلُ مِنَ النِّساءِ : الضَّخْمَةُ الصَّخَّابَةُ الْبَذِيَّةُ (عَنْ كُراعٍ) ؛ والْحُنْجُلُ : ضَرْبٌ مِنَ السِّباعِ .

* **حنح** * حِنْحٌ ، مُسَكَّنٌ : زَجْرٌ لِلْغَنَمِ .

* **حنحن** * الأَزْهَرِيُّ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ حَنْحَنَ إِذا أَشْفَقَ .

* **حند** * الأَزْهَرِيُّ : رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : الْحُنْدُ الأَحْساءُ ، واحِدُها حَنُودٌ ؛ قالَ : وهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ ؛ قالَ : وأَحْسَبُها الْحُنْدَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَيْنٌ حُنْدٌ لا يَنْقَطِعُ ماؤُها .

* **حندج** : الْحُنْدُجُ وَالْحُنْدُجَةُ : رَمْلَةٌ طَيِّبَةٌ تُنْبِتُ أَلْواناً مِنَ النَّباتِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَى أُقْحُوانٍ فِي حَنادِجِ حُرَّةٍ
يُناصِي حَشاهَا عانِكٌ مُتَكاوِسُ

حَشاهَا : ناحِيَتُها . يُناصِي : يُقابِلُ .

وقِيلَ الْحُنْدُجَةُ الرَّمْلَةُ الْعَظِيمَةُ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو خَيْرَةَ وأَصْحابُهُ : الْحُنْدُوجُ رَمْلٌ لا يَنْقادُ فِي الأَرْضِ ولَكِنَّهُ مُنْبِتٌ . الأَزْهَرِيُّ : الْحَنادِيجُ جِبالُ الرَّمْلِ الطِّوالُ ، وقِيلَ : الْحَنادِيجُ رِمالٌ قِصارٌ ، واحِدُها حُنْدُجٌ وحُنْدُوجَةٌ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِجَنْدَلٍ الطَّهَوِيِّ فِي حَنادِجِ الرِّمالِ يَصِفُ الْجَرادَ وكَثْرَتَهُ :

يَثُورُ مِنْ مَشافِرِ الْحَنادِجِ
ومِنْ ثَنايا الْقُفِّ ذِي الْفَوائِجِ
مِنْ ثائِرٍ ونافِرٍ ودارِجِ
ومُسْتَقِلٍّ فَوْقَ ذاكَ مائِجِ
يَفْرُكُ حَبَّ السُّنْبُلِ الْكُنافِجِ
بِالْقاعِ فَرْكَ الْقُطْنِ بِالْمَحالِجِ

الْكُنافِجُ : السَّمِينُ الْمُمْتَلِئُ . التَّهْذِيبُ : الْحَنادِجُ الإِبِلُ الضِّخامُ ، شُبِّهَتْ بِالرِّمالِ ؛ وأَنْشَدَ :

مِنْ دَرِّ جُوفٍ جِلَّةٍ حَنادِجِ

واللهُ أَعْلَمُ .

حندر : الْحِنْدِيرُ وَالْحِنْدِيرَةُ وَالْحُنْدُورُ وَالْحِنْدُورُ وَالْحِنْدُورَةُ وَالْحِنْدُورَةُ ، عَنْ ثَعْلَبٍ بِكَسْرِ الْحاءِ وَضَمِّ الدَّالِ ، كُلُّهُ : الْحَدَقَةُ ، وَالْحِنْدِيرَةُ أَجْوَدُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَعَلَنِي عَلَى حُنْدُرِ عَيْنِهِ .

وإِنَّهُ لَحُنادِرُ الْعَيْنِ أَيْ حَدِيدُ النَّظَرِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحُنْدُرُ وَالْحُنْدُورُ وَالْحُنْدُورَةُ الْحَدَقَةُ ، يُقالُ : هُوَ عَلَى حُنْدُرِ عَيْنِهِ وحُنْدُورِ عَيْنِهِ وحُنْدُورَةِ عَيْنِهِ إِذا كانَ يَسْتَثْقِلُهُ ولا يَقْدِرُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بُغْضاً ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ جَعَلْتُهُ عَلَى حِنْدِيرَةِ عَيْنِي وحُنْدُورَةِ عَيْنِي إِذا جَعَلْتَهُ نُصْبَ عَيْنِكَ .

* **حندس** * الْحِنْدِسُ : الظُّلْمَةُ ، وفِي الصِّحاحِ : اللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظُّلْمَةِ ؛ وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي لَيْلَةٍ ظَلْماءَ حِنْدِسٍ ، أَيْ شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ : وقامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ . ولَيْلَةٌ حِنْدِسَةٌ ، ولَيْلٌ حِنْدِسٌ : مُظْلِمٌ . وَالْحَنادِسُ : ثَلاثُ لَيالٍ مِنَ الشَّهْرِ لِظُلْمَتِهِنَّ ، ويُقالُ دَحامِسُ .

وأَسْوَدُ حِنْدِسٌ : شَدِيدُ السَّوادِ ، كَقَوْلِكَ أَسْوَدُ حالِكٌ .

* **حندق** * الْحَنْدَقُوقَى وَالْحَنْدَقُوقُ وَالْحِنْدَقُوقُ : بَقْلَةٌ أَوْ حَشِيشَةٌ كَالْفَتِّ الرَّطْبِ ، نَبَطِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، ويُقالُ لَها بِالْعَرَبِيَّةِ الذُّرَقُ ؛ قالَ : ولا تَقُلِ الْحَنْدَقُوقَى .

وَالْحَنْدَقُوقُ : الطَّوِيلُ الْمُضْطَرِبُ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَنْدَقُوقُ وهُوَ الذُّرَقُ نَبَطِيٌّ مُعَرَّبٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي تَرْجَمَةِ حَدَقَ : صَوابُ حَنْدَقُوقٍ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ حَنْدَقَ لأَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ ، ووَزْنُهُ فَعْلُول ، قالَ : وكَذا ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ ، وهُوَ عِنْدَهُ صِفَةٌ ، وفَسَّرَهُ ابْنُ السَّرَّاجِ بِأَنَّهُ الطَّوِيلُ الْمُضْطَرِبُ شِبْهُ الْمَجْنُونِ . الأَزْهَرِيُّ : أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَنْدَقُوقُ الرَّأْرَاءُ الْعَيْنِ ؛ وأَنْشَدَ :

وَهْبَتُهُ لَيْسَ بِشَمْشَلِيقِ
ولا دَحُوقِ الْعَيْنِ حَنْدَقُوقِ

وَالشَّمْشَلِيقُ : الْخَفِيفُ . وَالدَّحُوقُ : الرَّأْرَاءُ .

* **حندل** * الْحَنْدَلُ : الْقَصِيرُ ، زادَ الأَزْهَرِيُّ : مِنَ الرِّجالِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا الْحَرْفُ فِي كِتابِ الْجَمْهَرَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ غَيْرِهِ ، وما وَجَدْتُهُ لأَحَدٍ مِنَ الثِّقاتِ ، فَلْيُحَقَّقْ ، فَإِنْ وُجِدَ لإِمامٍ مَوْثُوقٍ بِهِ أُلْحِقَ بِالرُّباعِيِّ ، وما لَمْ يُوجَدْ لِثِقَةٍ كانَ مِنْهُ عَلَى رِيبَةٍ وحَذَرٍ .

* **حندلس** * ناقَةٌ حَنْدَلِسٌ : ثَقِيلَةٌ

الْمَشْيِ ، وهِيَ أَيْضاً النَّجِيبَةُ الْكَرِيمَةُ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِيَ الضَّخْمَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالْحَنْدَلِسُ أَيْضاً : أَضْخَمُ الْقَمْلِ ؛ قالَ كُرَاعٌ : هِيَ فَنْعَلِلٌ .

* **حندم** * الْحَنْدَمُ : شَجَرٌ حُمْرُ الْعُرُوقِ ؛ قالَ يَصِفُ إِبِلاً :

حُمْراً وَرُمْكاً كَعُرُوقِ الْحَنْدَمِ

واحِدَتُهُ حَنْدَمَةٌ . وحَنْدَمٌ : اسْمٌ ، وَالْحِنْدِمانُ : قَبِيلَةٌ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ .

* **حنذ** * حَنَذَ الْجَدْيَ وغَيْرَهُ يَحْنِذُهُ حَنْذاً : شَواهُ فَقَطْ ، وقِيلَ : سَمَطَهُ .

ولَحْمٌ حَنْذٌ : مَشْوِيٌّ ، عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ ، وكَذٰلِكَ مَحْنُوذٌ وحَنِيذٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ[1] : « فَمَالَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ » . قالَ : مَحْنُوذٌ مَشْوِيٌّ . وروَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ » ، قالَ : هُوَ الَّذِي يَقْطُرُ ماؤُه وقَدْ شُوِيَ . قالَ : وهٰذا أَحْسَنُ ما قِيلَ فِيهِ . الْفَرَّاءُ : الْحَنِيذُ ما حَفَرْتَ لَهُ فِي الأَرْضِ ثُمَّ غَمَمْتَه ، قالَ : وهُوَ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْبادِيَةِ مَعْرُوفٌ ، وهُوَ مَحْنُوذٌ فِي الأَصْلِ ، وقَدْ حُنِذَ فَهُوَ مَحْنُوذٌ ، كَما قِيلَ : طَبِيخٌ ومَطْبُوخٌ . وقالَ شَمِرٌ : الْحَنِيذُ الْماءُ السُّخْنُ ؛ وأَنْشَدَ لابْنِ مَيَّادَةَ :

إِذا باكَرْتُهُ بِالْحَنِيذِ غَواسِلُهْ

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْحَنِيذُ مِنَ الشِّواءِ النَّضِيجُ ، وهُوَ أَنْ تَدُسَّهُ فِي النَّارِ . وقالَ ابْنُ عَرَفَةَ : « بِعِجْلٍ حَنِيذٍ » أَيْ مَشْوِيٍّ بِالرِّضافِ حَتَّى يَقْطُرَ عَرَقاً .

وحَنَذَتْهُ الشَّمْسُ وَالنَّارُ إِذا شَوَتاهُ .

(١) قوله : «وفى التنزيل العزيز : (فما لبث أن جاء . . .)» فى الأصل وفى طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب : «فجاء» ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه . وهى الآية ٦٩ من سورة هود . أما الآية التى ذكر فيها «فجاء» فهى الآية ٢٦ من سورة الذاريات «فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين» .

[عبد الله]

وَالشِّواءُ الْمَحْنُوذُ : الَّذِي قَدْ أُلْقِيَتْ فَوْقَهُ الْحِجارَةُ الْمَرْضُوفَةُ بِالنَّارِ حَتَّى يَنْشَوِيَ انْشِواءً شَدِيداً فَيَتَهَرَّى تَحْتَها .

شَمِرٌ : الْحَنِيذُ مِنَ الشِّواءِ : الْحارُّ الَّذِي يَقْطُرُ ماؤُهُ وقَدْ شُوِيَ . وقِيلَ : الْحَنِيذُ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي يُؤْخَذُ فَيُقَطَّعُ أَعْضاءً ويُنْصَبُ لَهُ صَفِيحُ الْحِجارَةِ فَيُقابَلُ ، يَكُونُ ارْتِفاعُهُ ذِراعاً وعَرْضُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذِراعَيْنِ فِي مِثْلِها ، ويُجْعَلُ لَهُ بابانِ ، ثُمَّ يُوقَدُ فِي الصَّفائِحِ بِالْحَطَبِ . (٢) وَاشْتَدَّ حَرُّها ، وذَهَبَ كُلُّ دُخانٍ فِيها ولَهَبٍ ، أُدْخِلَ فِيهِ اللَّحْمُ ، وأُغْلِقَ الْبابانِ بِصَفِيحَتَيْنِ قَدْ كانَتا قُدِّرَتا لِلْبابَيْنِ ، ثُمَّ ضُرِبَتا بِالطِّينِ وبِفَرْثِ الشَّاةِ ، وأُدْفِئَتا إِدْفاءً شَدِيداً بِالتُّرابِ فِي النَّارِ ساعَةً ، ثُمَّ يُخْرَجُ كَأَنَّهُ الْبُسْرُ قَدْ تَبَرَّأَ اللَّحْمُ مِنَ الْعَظْمِ مِنْ شِدَّةِ نُضْجِه ؛ وقِيلَ : الْحَنِيذُ أَنْ يُشْوَى اللَّحْمُ عَلَى الْحِجارَةِ الْمُحْماةِ ، وهُوَ مَحْنُوذٌ ؛ وقِيلَ : الْحَنِيذُ أَنْ يَأْخُذَ الشَّاةَ فَيَقُطَّها ، ثُمَّ يَجْعَلَها فِي كَرِشِها ، ويُلْقِيَ مَعَ كُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ فِي الْكَرِشِ رَضْفَةً ، وَرُبَّما جَعَلَ فِي الْكَرِشِ قَدَحاً مِنْ لَبَنٍ حامِضٍ أَوْ ماءٍ لِيَكُونَ أَسْلَمَ لِلْكَرِشِ أَنْ يَنْقَدَّ ، ثُمَّ يَخُلَّها بِخِلالٍ ، وقَدْ حَفَرَلَها بُورَةً وأَحْماها ، فَيُلْقِي الْكَرِشَ فِي الْبُورَةِ ، ويُغَطِّيها ساعَةً ، ثُمَّ يُخْرِجُها وقَدْ أَخَذَتْ مِنَ النُّضْجِ حاجَتَها ؛ وقِيلَ : الْحَنِيذُ الْمَشْوِيُّ عامَّةً ؛ وقِيلَ : الْحَنِيذُ الشِّواءُ الَّذِي لَمْ يُبالَغْ فِي نُضْجِه ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، ويُقالُ : هُوَ الشِّواءُ الْمَغْمُومُ الَّذِي يُحْنَذُ أَيْ يُغَيَّرُ ، وهِيَ أَقَلُّها .

التَّهْذِيبُ : الْحَنْذُ اشْتِواءُ اللَّحْمِ بِالْحِجارَةِ الْمُسَخَّنَةِ ، تَقُولُ : حَنَذْتُهُ حَنْذاً وحَنَذَه يَحْنِذُه حَنْذاً .

وأَحْنَذَ اللَّحْمَ أَيْ أَنْضَجَهُ . وحَنَذْتُ الشَّاةَ أَحْنِذُها حَنْذاً أَيْ شَوَيْتُها ، وجَعَلْتُ فَوْقَها حِجارَةً مُحْماةً لِتُنْضِجَها ، وهِيَ حَنِيذٌ .

(٢) هنا بياض بالأصل ، ولعل الساقط منه فإذا حميت .

وَالشَّمْسُ تَحْنِذُ أَيْ تُحْرِقُ . وَالْحَنْذُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وإِحْراقُهُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ حِماراً وأَتاناً :

حَتَّى إِذا ما الصَّيْفُ كانَ أَمْجَا
ورَهِبا مِنْ حَنْذِهِ أَنْ يَهْرَجا

ويُقالُ : حَنَذَتْهُ الشَّمْسُ أَيْ أَحْرَقَتْه . وحِنَاذٌ مِحْنَذٌ عَلَى الْمُبالَغَةِ ، أَيْ حَرٌّ مُحْرِقٌ ؛ قالَ بَخْدَجٌ يَهْجُو أَبا نُخَيْلَةَ :

لاقَى النُّخَيْلاتُ حِناذاً مِحْنَذا
مِنِّي وَشَلاًّ لِلأَعادِي مِشْقَذا

أَيْ حَرّاً يُنْضِجُهُ ويُحْرِقُه .

وحَنَذَ الْفَرَسَ يَحْنِذُهُ حَنْذاً وحِناذاً ، فَهُوَ مَحْنُوذٌ وحَنِيذٌ : أَجْراهُ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ الْجِلالَ لِيَعْرَقَ . وَالْخَيْلُ تُحَنَّذُ إِذا أُلْقِيَتْ عَلَيْها الْجِلالُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ لِتَعْرَقَ .

الْفَرَّاءُ : ويُقالُ : إِذا سَقَيْتَ فَاحْنِذْ ، يَعْنِي أَخْفِسْ ، يَقُولُ : أَقِلَّ الْماءَ وأَكْثِرِ النَّبِيذَ ، وقِيلَ : إِذا سَقَيْتَ فَاحْنِذْ ، أَيْ عَرِّقْ شَرابَكَ ، أَيْ صُبَّ فِيهِ قَلِيلَ ماءٍ . وفِي التَّهْذِيبِ : أَحْنَذَ ، بِقَطْعِ الأَلِفِ ، قالَ : وأَعْرَقَ فِي مَعْنَى أَخْفَسَ ؛ وذَكَرَ الْمُنْذِرِيُّ : أَنَّ أَبا الْهَيْثَمِ أَنْكَرَ ما قالَهُ الْفَرَّاءُ فِي الإِحْناذِ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَخْفَسَ وأَعْرَقَ وعَرَفَ الإِخْفاسَ وَالإِعْراقَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : شَرابٌ مُحْنَذٌ ومُخْفَسٌ ومُمْذًى ومُمْهًى إِذا أُكْثِرَ مِزاجُهُ بِالْماءِ ؛ قالَ : وهٰذا ضِدُّ ما قالَهُ الْفَرَّاءُ .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَصْلُ الْحِناذِ مِنْ حِناذِ الْخَيْلِ إِذا ضُمِّرَتْ ، قالَ : وحِناذُها أَنْ يُظاهَرَ عَلَيْها جُلٌّ فَوْقَ جُلٍّ حَتَّى تُجَلَّلَ بِأَجْلالٍ خَمْسَةٍ أَوْ سِتَّةٍ ، لِيَعْرَقَ الْفَرَسُ تَحْتَ تِلْكَ الْجِلالِ ، ويُخْرِجَ الْعَرَقُ شَحْمَهُ ، كَيْلا يَتَنَفَّسَ تَنَفُّساً شَدِيداً إِذا جَرَى . وفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ ، أَيْ مَشْوِيٍّ ؛ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَصْلُهُ مِنْ حِناذِ الْخَيْلِ ، وهُوَ ما ذَكَرْناهُ .

وفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : عَجَّلَتْ قَبْلَ حَنِيذِها بِشِوائِها ، أَيْ عَجَّلَتِ الْقِرَى ولَمْ

Obeikan.com

تَنْتَظِرِ الْمَشْوِيّ .

وحَنَذَ الْكَرْمُ : فُرِغَ مِنْ بَعْضِهِ ؛ وحَنَذَ لَهُ يَحْنِذُ : أَقَلَّ الْمَاءَ وَأَكْثَرَ الشَّرَابَ كَأَخْفَسَ . وحَنَذْتُ الْفَرَسَ أَحْنِذُهُ حَنْذاً ، وهُوَ أَنْ يُحْضِرَهُ شَوْطاً أَوْ شَوْطَيْنِ ، ثُمَّ يُظاهِرَ عَلَيْهِ الْجِلالَ فِى الشَّمْسِ لِيَعْرَقَ تَحْتَها ، فَهُوَ مَحْنُوذٌ وحَنِيذٌ ، وإِنْ لَمْ يَعْرَقْ قِيلَ : كَبَا .

وحَنَذٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ ، بِفَتْحِ الْحاءِ وَالنُّونِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ رَأَيْتُ بِوادِى السَّتارَيْنِ مِنْ دِيارِبَنِى سَعْدٍ عَيْنَ ماءٍ عَلَيْهِ نَخْلٌ زَيْنٌ عامِرٌ وقُصُورٌ مِنْ قُصورِ مِياهِ الأَعْرابِ يُقالُ لِذٰلِكَ الْماءِ حَنِيذٌ ، وكانَ نَشِيلُهُ حاراً فَإِذا حُقِنَ فِى السِّقاءِ وعُلِّقَ فِى الْهَواءِ حَتَّى تَضْرِبَهُ الرِّيحُ عَذُبَ وطابَ .

وفِى أَعْراضِ مَدِينَةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ فِيها نَخْلٌ كَثِيرٌ يُقالُ لَها حَنَذٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِبَعْضِ الرُّجَّازِ يَصِفُ النَّخْلَ وأَنَّهُ بِحِذاءِ حَنَذٍ ، ويُتَّبَرُ مِنْهُ دُونَ أَنْ يُوبَرَ ، فَقالَ :

تَأَبَّرِى يا خَيْرَةَ الْفَسِيلِ
تَأَبَّرِى مِنْ حَنَذٍ فَشُولِى
إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ

ومَعْنَى تَأَبَّرِى أَىْ تَلَقَّحِى ، وإِنْ لَمْ تُؤَبَّرِى بِرائِحَةِ حِرْقِ فَحاحِيلِ حَنَذٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ النَّخْلَ إِذا كانَ بِحِذاءِ حائِطٍ فِيهِ فُحَّالٌ مِمَّا يَلِى الْجَنُوبَ فَإِنَّها تُؤَبَّرُ بِرَوائِحِها وإِنْ لَمْ تُوبَرْ ؛ وقَوْلُهُ فَشُولِى شَبَّهَها بِالنَّاقَةِ الَّتِى تُلْقَحُ فَتَشُولُ ذَنَبَها ، أَىْ تَرْفَعُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الرَّجَزُ لأُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلاحِ ، قالَ : وَالْمَعْنَى تَأَبَّرِى مِنْ رَوائِحِ هٰذا النَّخْلِ إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ الَّتِى يُؤَبَّرُ بِها ، ومَعْنَى شُولِى ارْفَعِى ، مِنْ قَوْلِهِمْ شالَتِ النَّاقَةُ بِذَنَبِها إِذا رَفَعَتْهُ لِلِّقاحِ .

وحَنَّاذٌ : اسْمٌ .

* **حندم** * الْجَوْهَرِىُّ : الْحِنْدِمانُ الْجَماعَةُ ، ويُقالُ الطَّائِفَةُ ؛

قالَ الشَّاعِرُ :

وإِنَّا لَزُوَّارُونَ بِالْمِقْنَبِ الْعِدَى
إِذا حِنْدِمانُ اللُّؤْمِ طابَتْ وطابُها

* **حنر** * الْحَنِيرَةُ : عَقْدٌ مَضْرُوبٌ لَيْسَ بِذٰلِكَ الْعَرِيضِ . وَالْحَنِيرَةُ : الطَّاقُ الْمَعْقُودُ ؛ وفِى الصِّحاحِ : الْحَنِيرَةُ عَقْدُ الطَّاقِ الْمَبْنِىِّ . وَالْحَنِيرَةُ : مِنْدَفَةُ الْقُطْنِ . وَالْحَنِيرَةُ : الْقَوْسُ ، وقِيلَ : الْقَوْسُ بِلا وَتَرٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) .

الْجَوْهَرِىُّ : الْحَنِيرَةُ الْقَوْسُ ، وهِىَ مِنْدَفَةُ النِّساءِ ، وجَمْعُها حَنِيرٌ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : جَمْعُها حَنائِرُ .

وفِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنائِرِ ما نَفَعَكُمْ ذٰلِكَ حَتَّى تُحِبُّوا آلَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ؛ هِىَ جَمْعُ حَنِيرَةٍ ، وهِىَ الْقَوْسُ بِلا وَتَرٍ ؛ وقِيلَ : الطَّاقُ الْمَعْقُودُ ؛ وكُلُّ مُنْحَنٍ فَهُوَ حَنِيرَةٌ ، أَىْ لَوْ تَعَبَّدْتُمْ حَتَّى تَنْحَنِىَ ظُهُورُكُمْ ؛ وذَكَرَ الأَزْهَرِىُّ هٰذا الْحَدِيثَ فقالَ : لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالأَوْتارِ ، أَوْ صُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنائِرِ ما نَفَعَكُمْ ذٰلِكَ إِلاَّ بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ وَوَرَعٍ صادِقٍ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحُنَيْرَةُ تَصْغِيرُ حَنْرَةٍ ، وهِىَ الْعَطْفَةُ الْمُحْكَمَةُ لِلْقَوْسِ . وحَنَرَ الْحَنِيرَةَ : بَناها[1] .

وَالْحَنُّورَةُ : دُوَيْبَّةٌ دَمِيمَةٌ يُشَبَّهُ بِها الإِنْسانُ فَيُقالُ : يا حَنُّورَةُ ! وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِى بابِ فَعُّولٍ : الْحَنُّورُ دابَّةٌ تُشْبِهُ الْعِظاءَ .

* **حنز** * الْحِنْزُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْعَطاءِ . وهٰذا حِنْزُ هٰذا أَىْ مِثْلُه ، وَالْمَعْرُوفُ حِتْنٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) قوله : «بناها» كذا بالأصل بالباء الموحدة ، وأفاد الشارح أنه كذلك فى التكملة ، والذى فى القاموس : ثناها ، بالمثلثة .

* **حنزب** * الْحِنْزابُ : الْجِمارُ الْمُقْتَدِرُ الْخَلْقِ . وَالْحِنْزابُ : الْقَصِيرُ الْقَوِىُّ . وقِيلَ : الْغَلِيظُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْعَرِيضُ .

وَالْحُنْزُوبُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ . وَالْحِنْزابُ وَالْحُنْزُوبُ : جَزَرُ الْبَرِّ ، واحِدَتُهُ حِنْزابَةٌ ، ولَمْ يُسْمَعْ حُنْزُوبَةٌ ، وَالْقُسْطُ : جَزَرُ الْبَحْرِ . وَالْحُنْزُوبُ وَالْحِنْزابُ : جَماعَةُ الْقَطَا ؛ وقِيلَ : ذَكَرُ الْقَطَا . وَالْحِنْزابُ : الدِّيكُ . وقالَ الأَغْلَبُ الْعِجْلِىُّ فِى الْحِنْزابِ الَّذِى هُوَ الْغَلِيظُ الْقَصِيرُ ، يَهْجُو سَجاحَ الَّتِى تَنَبَّأَتْ فِى عَهْدِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ :

قَدْ أَبْصَرَتْ سَجاحِ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى
تاحَ لَها بَعْدَكَ حِنْزابٌ وَزَا
مُلَوَّحٌ فِى الْعَيْنِ مَجْلُوزُ الْقَرَى
دامَ لَهُ خُبْزٌ ولَحْمٌ ما اشْتَهَى
خاظِى الْبَضِيعِ لَحْمُهُ خَظَابِظَا

ويُرْوَى : حِنْزابٌ وأَى ، قالَ إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ . الْوَزَأُ : الشَّدِيدُ الْقَصِيرُ . وَالْبَضِيعُ : اللَّحْمُ . وَالْخاظِى : الْمُكْتَنِزُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَحْمُهُ خَظَابِظَا أَىْ مُكْتَنِزٌ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : هٰذِهِ الأُرْجُوزَةُ كانَ يُقالُ فِى الْجاهِلِيَّةِ إِنَّها لِجُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ .

* **حنزر** * الْحُنْزُرَةُ[2] : شُعْبَةٌ مِنَ الْجَبَلِ (عَنْ كُراعٍ) .

* **حنزقر** * الْحِنْزَقْرُ وَالْحِنْزَقْرَةُ : الْقَصِيرُ الدَّمِيمُ مِنَ النَّاسِ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

ولَوْ كُنْتَ أَجْمَلَ مِنْ مالِكٍ[3]
رَأَوْكَ أُقَيْدِرَ حِنْزَقْرَهْ

(٢) قوله : «الحنزرة» كذا بالأصل بهذا الضبط ، وضبطت فى القاموس بالشكل بفتح الحاء وسكون النون وفتح الراء .

(٣) قوله : «ولوكنت أجمل من مالك» فى الأصل الذى بأيدينا وفى سائر الطبعات : «لوكنت أجمل من ملك» ، والتصويب عن الأزهرىّ .

[عبد الله]

قالَ سِيبَوَيْهِ : النُّونُ إِذا كانَتْ ثانِيَةً ساكِنَةً لا تُجْعَلُ زائِدَةً إِلاَّ بِثَبَتٍ .

* **حنس** * الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً : قالَ شَمِرٌ الْحَنَّسُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي لا يَضِيمُهُ أَحَدٌ ، إِذا أَقامَ فِي مَكانٍ لا يَخْلِجُهُ أَحَدٌ ، وأَنْشَدَ :

يَجْرِي النَّفِيُّ فَوْقَ أَنْفٍ أَفْطَسِ
مِنْهُ وعَيْنَيْ مُقْرِفٍ حَنَّسِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَنَسُ لُزُومُ وَسَطِ الْمَعْرَكَةِ شَجاعَةً ، قالَ : وَالْحُنْسُ الْوَرِعُونَ .

* **حنش** * الْحَنَشُ : الْحَيَّةُ ، وقِيلَ : الأَفْعَى ، وبِها سُمِّيَ الرَّجُلُ حَنَشاً . وفِي الْحَدِيثِ : حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فَمِ الْحَنَشِ ، أَيِ الأَفْعَى ، وهٰذا هُوَ الْمُرادُ مِنَ الْحَدِيثِ . وفِي حَدِيثٍ سَطِيحٍ : أَحْلِفُ ما بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَنَشٍ[1] ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وكَمْ حَنَشٍ ذَعْفِ اللُّعابِ كَأَنَّهُ
عَلَى الشَّرَكِ الْعادِيِّ نِضْوُ عِصامِ

وَالذَّعْفُ : الْقاتِلُ ؛ ومِنْهُ قِيلَ : مَوْتٌ ذُعافٌ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ فِي الْحَنَشِ :

فَاقْدُرْ لَهُ فِي بَعْضِ أَعْراضِ اللِّمَمْ
لَمِيمَةً مِنْ حَنَشٍ أَعْمَى أَصَمّْ

فَالْحَنَشُ هٰهُنا : الْحَيَّةُ ، وقِيلَ : هُوَ حَيَّةٌ أَبْيَضُ غَلِيظٌ مِثْلُ الثُّعْبانِ أَوْ أَعْظَمُ ، وقِيلَ : هُوَ الأَسْوَدُ مِنْها ، وقِيلَ : هُوَ مِنْها ما أَشْبَهَتْ رُءُوسُهُ رُءُوسَ الْحَرابِيِّ وسَوامَ أَبْرَصَ ونَحْوِ ذٰلِكَ . وقالَ اللَّيْثُ : الْحَنَشُ ما أَشْبَهَتْ رُءُوسُهُ رُءُوسَ الْحَيَّاتِ مِنَ الْحَرابِيِّ وسَوامَ أَبْرَصَ ونَحْوِها ؛ وأَنْشَدَ :

تَرَى قِطَعاً مِنَ الأَحْناشِ فِيهِ
جَاجِمُهُنَّ كَالْخَشَلِ النَّزِيعِ

قالَ شَمِرٌ : ويُقالُ لِلضِّبابِ وَالْيَرابِيعِ قَدْ أَحْنَشْتُ فِي الظَّلَمِ ، أَيِ اطَّرَدْتُ وذَهَبْتُ بِهِ ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ :

فَلا تَرْأَمُ الْحِيتانُ أَحْناشَ قَفْرَةٍ
ولا تَحْسَبُ النِّيبُ الْجِحاشَ فِصالَها

فَجَعَلَ الْحَنَشَ دَوابَّ الأَرْضِ مِنَ الْحَيَّاتِ وغَيْرِها ؛ وقالَ كُراعٌ : هُوَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدَّوابِّ وَالطَّيْرِ . وَالْحَنَشُ ، بِالتَّحْرِيكِ أَيْضاً : كُلُّ شَيْءٍ يُصادُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْهَوامِّ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَحْناشٌ .

وحَنَشَ الشَّيْءَ يَحْنِشُهُ وأَحْنَشَهُ : صادَهُ . وحَنَشْتُ الصَّيْدَ : صِدْتُهُ .

وَالْمَحْنُوشُ : الَّذِي لَسَعَتْهُ الْحَنَشُ ، وهُوَ الْحَيَّةُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَقُلْ لِذاكَ الْمُزْعَجِ الْمَحْنُوشِ

أَيْ فَقُلْ لِذٰلِكَ الَّذِي أَقْلَقَهُ الْحَسَدُ وأَزْعَجَهُ وبِهِ مِثْلُ ما بِاللَّسِيعِ . وَالْمَحْنُوشُ : الْمَسُوقُ جِئْتَ بِهِ تَحْنِشُهُ أَيْ تَسُوقُهُ مُكْرَهاً .

يُقالُ : حَنَشَهُ وعَنَشَهُ إِذا ساقَهُ وطَرَدَهُ . ورَجُلٌ مَحْنُوشٌ : مَغْمُوزُ الْحَسَبِ ، وقَدْ حُنِشَ . وحَنَشَهُ عَنِ الأَمْرِ يَحْنِشُهُ : عَطَفَهُ ، وهُوَ بِمَعْنَى طَرَدَهُ ، وقِيلَ : حَنَشَهُ : عَنَجَهُ ، فَأُبْدِلَتِ الْعَيْنُ حاءً وَالْجِيمُ شِيناً .

وحَنَشَهُ : نَحَّاهُ مِنْ مَكانٍ إِلَى آخَرَ . وحَنَشَهُ حَنْشاً : أَغْضَبَهُ كَعَنَشَهُ ، وسَنَذْكُرُهُ .

وأَبُو حَنَشٍ : كُنْيَةُ رَجُلٍ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَبُو حَنَشٍ يُنَعِّمُنا وطَلْقٌ
وعَمَّارٌ وآوِنَةً أُثالا

وبَنُو حَنَشٍ : بَطْنٌ .

* **حنص** * هٰذِهِ تَرْجَمَةٌ انْفَرَدَ بِها الأَزْهَرِيُّ وقالَ : قالَ اللَّيْثُ الْحِنْصَأْوَةُ مِنَ الرِّجالِ الضَّعِيفُ . يُقالُ : رَأَيْتُ رَجُلاً حِنْصَأْوَةً أَيْ ضَعِيفاً ، وقالَ شَمِرٌ نَحْوَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

حَتَّى تَرَى الْحِنْصَأْوَةَ الْفُرُوقا
مُتَّكِئاً يَقْتَمِحُ السَّوِيقا

* **حنضج** * رَجُلٌ حِنْضِجٌ : رِخْوٌ لا خَيْرَ عِنْدَهُ ؛ وأَصْلُهُ مِنَ الْحِضْجِ ، وهُوَ الْماءُ الْخاثِرُ الَّذِي فِيهِ طَمْلَةٌ[2] وطِينٌ . وحِنْضِجٌ : اسْمٌ .

* **حنضل** * الْحَنْضَلَةُ : الْماءُ فِي الصَّخْرَةِ ؛ قالَ أَبُو الْقادِحِ :

حَنْضَلَةُ الْقادِحِ فَوْقَ الصَّفا
أَبْرَزَها الْمائِحُ وَالصَّادِرُ

وقالَ آخَرُ :

حَنْضَلَةٌ فَوْقَ صَفا ضاهِرِ
ما أَشْبَهَ الضَّاهِرَ بِالنَّاضِرِ

الضَّاهِرُ وَالضَّهْرُ : أَعْلَى الْجَبَلِ ، وسَيُذْكَرُ فِي مَكانِهِ ، وَالنَّاضِرُ : الطُّحْلُبُ . وَالْحَنْضَلَةُ أَيْضاً : الْقَلْتُ فِي صَخْرَةٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا حَرْفٌ غَرِيبٌ ، ورُوِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : الْحَنْضَلُ غَدِيرُ الْماءِ .

* **حنط** * الْحِنْطَةُ : الْبُرُّ ، وجَمْعُها حِنَطٌ . وَالْحَنَّاطُ : بائِعُ الْحِنْطَةِ ، وَالْحِناطَةُ حِرْفَتُه .

الأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ حانِطٌ كَثِيرُ الْحِنْطَةِ ، وإِنَّهُ لَحانِطُ الصُّرَّةِ ، أَيْ عَظِيمُها ، يَعْنُونَ صُرَّةَ الدَّراهِمِ . الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ حَنَطَ ونَحَطَ إِذا زَفَرَ ؛ وقالَ الزَّفَيانُ :

وَانْجَدَلَ الْمِسْحَلُ يَكْبُو حانِطا

كَبا إِذا رَبا حانِطاً ، أَرادَ ناحِطاً يَزْفِرُ فَقَلَبَهُ .

وأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ النَّبْلَ الَّذِي يُرْمَى بِهِ : حَنْطاً . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : فُلانٌ حانِطٌ إِلَيَّ ، ومُسْتَحْنِطٌ إِلَيَّ ، ومُسْتَقْدِمٌ إِلَيَّ ، ونَابِلٌ إِلَيَّ ، ومُسْتَنْبِلٌ إِلَيَّ ، إِذا كانَ مائِلاً عَلَيْهِ مَيْلَ عَداوَةٍ .

ويُقالُ لِلْبَقْلِ الَّذِي بَلَغَ أَنْ يُحْصَدَ : حانِطٌ . وحَنَطَ الزَّرْعُ وَالنَّبْتُ وأَحْنَطَ وأَجَزَّ وأَشْرَى[3] : حانَ أَنْ يُحْصَدَ . وقَوْمٌ حانِطُونَ عَلَى النَّسَبِ . وَالْحِنْطِيُّ : الَّذِي يَأْكُلُ الْحِنْطَةَ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : «ما بين الحرتين إلخ» فى النهاية بما بين إلخ .

(٢) قوله : «فيه طملة» بفتح الطاء وضمها وبتحريك الكلمة كلها كما فى القاموس .

(٣) قوله : «وأشرى» كذا بالأصل وشرح القاموس .

وَالْحِنْطِيُّ الْحِنْطِيُّ يُمْـ
ـنَحُ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغائِبْ

الْحِنْطِيُّ : الْقَصِيرُ.

وحَنِطَ الرِّمْثُ وحَنَطَ وأَحْنَطَ : ابْيَضَّ وأَدْرَكَ ، وخَرَجَتْ فِيهِ ثَمَرَةٌ غَبْراءُ ، فَبَدا عَلَى قُلَلِهِ أَمْثالُ قِطَعِ الْغِراءِ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَحْنَطَ الشَّجَرُ وَالْعُشْبُ وحَنَطَ يَحْنُطُ حُنُوطاً أَدْرَكَ ثَمَرُهُ. الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : أَوْرَسَ الرِّمْثُ وأَحْنَطَ ، قالَ : ومِثْلُهُ خَضَبَ الْعَرْفَجُ. ويُقالُ لِلرِّمْثِ أَوَّلَ ما يَتَفَطَّرُ لِيَخْرُجَ وَرَقُهُ : قَدْ أَقْمَلَ ، فَإِذا ازْدادَ قَلِيلاً قِيلَ : قَدْ أَدْبَى ، فَإِذا ظَهَرَتْ خُضْرَتُهُ قِيلَ : بَقَلَ ، فَإِذا ابْيَضَّ وأَدْرَكَ قِيلَ : حَنِطَ وحَنَطَ . قالَ : وقالَ شَمِرٌ يُقالُ أَحْنَطَ فَهُوَ حانِطٌ ومُحْنِطٌ وإِنَّهُ لَحَسَنُ الْحانِطِ ، قالَ : وَالْحانِطُ وَالْوارِسُ واحِدٌ ؛ وأَنْشَدَ :

تَبَدَّلْنَ بَعْدَ الرَّقْصِ فِي حانِطِ الْغَضا
أَباناً وغُلاَّناً بِهِ يَنْبُتُ السِّدْرُ

يَعْنِي الإِبِلَ.

ابْنُ سِيدَهْ : قالَ بَعْضُهُمْ : أَحْنَطَ الرِّمْثُ ، فَهُوَ حانِطٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ.

والْحُنُوطُ : طِيبٌ يُخْلَطُ لِلْمَيِّتِ خاصَّةً مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّ الرِّمْثَ إِذا أَحْنَطَ كانَ لَوْنُهُ أَبْيَضَ يَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ ، ولَهُ رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ؛ وقَدْ حَنَّطَهُ. وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ ثَمُودَ لَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالْعَذابِ تَكَفَّنُوا بِالأَنْطاعِ وتَحَنَّطُوا بِالصَّبِرِ لِئَلاَّ يَجِيفُوا ويُنْتِنُوا.

الْجَوْهَرِيُّ : الْحُنُوطُ ذَرِيرَةٌ ، وقَدْ تَحَنَّطَ بِهِ الرَّجُلُ ، وحَنَّطَ الْمَيِّتَ تَحْنِيطاً ؛ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ الْحُنُوطُ وَالْحِناطُ ؛ ورُوِيَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ : قُلْتُ لِعَطاءٍ : أَيُّ الْحِناطِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ : الْكافُورُ ، قُلْتُ : فَأَيْنَ يُجْعَلُ مِنْهُ؟ قالَ : فِي مَرافِقِهِ ، قُلْتُ : وفِي بَطْنِهِ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وفِي مَرْجِعِ رِجْلَيْهِ ومَآبِضِهِ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وفِي رُفْغَيْهِ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وفِي عَيْنَيْهِ وأَنْفِهِ وأُذُنَيْهِ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَيابِساً يُجْعَلُ الْكافُورُ أَمْ يَبِلُّ؟ قالَ : لا بَلْ يابِساً ، قُلْتُ : أَتَكْرَهُ الْمِسْكَ حِناطاً؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : قُلْتُ : وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ ما يُطَيَّبُ بِهِ الْمَيِّتُ مِنْ ذَرِيرَةٍ أَوْ مِسْكٍ أَوْ عَنْبَرٍ أَوْ كافُورٍ مِنْ قَصَبٍ هِنْدِيٍّ أَوْ صَنْدَلٍ مَدْقُوقٍ ، فَهُوَ كُلُّهُ حُنُوطٌ.

ابْنُ بَرِّيٍّ : اسْتَحْنَطَ فُلانٌ : اجْتَرَأَ عَلَى الْمَوْتِ ، وهانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيا.

وفِي حَدِيثِ ثابِتِ بْنِ قَيْسٍ : وقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وهُوَ يَتَحَنَّطُ ، أَيْ يَسْتَعْمِلُ الْحُنُوطَ فِي ثِيابِهِ ، عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْقِتالِ ، كَأَنَّهُ أَرادَ بِهِ الاِسْتِعْدادَ لِلْمَوْتِ وتَوْطِينَ النَّفْسِ بِالصَّبْرِ عَلَى الْقِتالِ. وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْحَنُوطُ وَالْحِناطُ هُوَ ما يُخْلَطُ مِنَ الطِّيبِ لأَكْفانِ الْمَوْتَى وأَجْسامِهِمْ خاصَّةً.

وعَنْزٌ حُنَطِئَةٌ : عَرِيضَةٌ ضَخْمَةٌ. وحَنَطَ الأَدِيمُ : احْمَرَّ ، فَهُوَ حانِطٌ.

• حنطأ • عَنْزٌ حُنَطِئَةٌ : عَرِيضَةٌ ضَخْمَةٌ ، مِثالُ عُلَبِطَةٍ ، بِفَتْحِ النُّونِ.

وَالْحِنْطَأْوُ وَالْحِنْطَأْوَةُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ. وَالْحِنْطَأْوُ : الْقَصِيرُ ، وقِيلَ : الْعَظِيمُ. وَالْحِنْطِيُّ : الْقَصِيرُ ، وبِهِ فَسَّرَ السُّكَّرِيُّ قَوْلَ الأَعْلَمِ الْهُذَلِيِّ :

وَالْحِنْطِيُّ الْحِنْطِيُّ يُمْـ
ـنَحُ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغائِبْ

وَالْحِنْطِيُّ : الَّذِي غِذاؤُهُ الْحِنْطَةُ ، وقالَ : يُمْنَحُ أَيْ يُطْعَمُ ويُكْرَمُ ويُرَبَّبُ ؛ ويُرْوَى يُمْتَحُ أَيْ يُخْلَطُ.

• حنظب • أَبُو عَمْرٍو : الْحَنْظَبَةُ : الشَّجاعَةُ.

وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَهْمَلَ الْجَوْهَرِيُّ أَنْ يَذْكُرَ حَنْظَبَ. قالَ : وهِيَ لَفْظَةٌ قَدْ يُصَحِّفُها بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ، فَيَقُولُ : حَنْظَبَ ، وهُوَ غَلَطٌ. قالَ : وقالَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنِ رَشِيقٍ : حَنْظَبٌ هٰذا ، بِحاءٍ مُهْمَلَةٍ وطاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، مِنْ مَخْزُومٍ ، ولَيْسَ فِي الْعَرَبِ حَنْظَبٌ غَيْرُهُ. قالَ : حَكَى ذٰلِكَ عَنْهُ الْفَقِيهُ السَّرَقُوسِيُّ ، وزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ فِيهِ. قالَ : وفِي كِتابِ الْبَغَوِيِّ : عَبْدُ اللهِ ابْنُ حَنْظَبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ ابْنِ نُقْطَةَ بْنِ مُرَّةَ ، وهُوَ أَبُو الْمُطَّلِبِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَبٍ ؛ وفَسَّرَ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ :

وما زُرْتُ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً
إِلَيَّ ولا دِينٌ لَها أَنا طالِبُهْ

فَقالَ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ نَزَلَ بِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ ، مِنَ الْغَوْثِ ، مِنْ طَيِّئٍ ، فَقالَتْ : أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ يُعْطِي ولا يَلِيقُ شَيْئاً؟ فَقالَ : بَلَى . فَدَلَّتْهُ عَلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ حَنْظَبٍ الْمَخْزُومِيِّ ، وكانَتْ أُمُّهُ بِنْتَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعاصِ ، وكانَ مَرْوانُ ابْنُ الْحَكَمِ خالَهُ ، فَبَعَثَ بِهِ مَرْوانُ عَلَى صَدَقاتِ طَيِّئٍ ، ومَرْوانُ عامِلُ مُعاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَتَى الْفَرَزْدَقُ الْمُطَّلِبَ وانْتَسَبَ لَهُ ، رَحَّبَ بِهِ وأَكْرَمَهُ وأَعْطاهُ عِشْرِينَ أَوْ ثَلاثِينَ بَكْرَةً.

وذَكَرَ الْعُتْبِيُّ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ادَّعَى حَقّاً عَلَى رَجُلٍ ، فَدَعاهُ إِلَى ابْنِ حَنْظَبٍ ، قاضِي الْمَدِينَةِ ، فَقالَ : مَنْ يَشْهَدُ بِما تَقُولُ؟ فَقالَ : نُقْطَةُ . فَلَمَّا وَلَّى قالَ الْقاضِي : ما شَهادَتُهُ لَهُ إِلاَّ كَشَهادَتِهِ عَلَيْهِ . فَلَمَّا جاءَ نُقْطَةُ أَقْبَلَ عَلَى الْقاضِي ، وقالَ : فِداؤُكَ أَبِي وأُمِّي ، وَاللهِ لَقَدْ أَحْسَنَ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

مِنَ الْحَنْظَبِيِّينَ الَّذِينَ وجُوهُهُمْ
دَنانِيرُ مِمَّا شِيفَ فِي أَرْضِ قَيْصَرا

فَأَقْبَلَ الْقاضِي عَلَى الْكاتِبِ وقالَ : كَيِّسٌ وَرَبِّ السَّماءِ ، وما أَحْسَبُهُ شَهِدَ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، فَأَجِزْ شَهادَتَهُ.

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي الْحَنْظَبِ الَّذِي هُوَ ذَكَرُ الْخَنافِسِ وَالْجَرادِ : وقَدْ يُقالُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ ذُكِرَ.

• حنظ • حَنْظَى بِهِ أَيْ نَدَّدَ بِهِ وأَسْمَعَهُ

الْمكْرُوهَ ، وَالْأَلِفُ لِلْإِلْحاقِ بِدَحْرَجَ .

وهُوَ رَجُلٌ حِنْظِيانٌ إِذا كانَ فَحَّاشاً ، وقَدْ حُكِيَ ذٰلِكَ بِالْخاءِ أَيْضاً ، وسَنَذْكُرُه .

الْأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ حِنْظِيانٌ وحِنْذِيانٌ وخِنْذِيانٌ وعِنْظِيانٌ إِذا كانَ فَحَّاشاً .

قالَ : ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ هِيَ تُحَنْظِي وتُحَنْذِي وتُعَنْظِي إِذا كانَتْ بَذِيَّةً فَحَّاشَةً .

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وحَنْظَى وحَنْذَى وعَنْظَى مُلْحَقاتٌ بِالرُّباعِيِّ ، وأَصْلُها ثُلاثِيٌّ ، والنُّونُ فِيها زائِدَةٌ ، كَأَنَّ الْأَصْلَ فِيها مُعْتَلٌّ ؛ وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَحْنَظْتُ الرَّجُلَ أَعْطَيْتُه صِلَةً أَوْ أُجْرَةً ، واللهُ أَعْلَمُ .

* **حنظب** * الْحُنْظُباءُ : ذَكَرُ الْخَنافِسِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَنْظَب : الْأَصْمَعِيُّ : الذَّكَرُ مِنَ الْجَرادِ هُوَ الْحُنْظُبُ والْعُنْظُبُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الْعُنْظُبُ ، فَأَمَّا الْحُنْظُبُ فَالذَّكَرُ مِنَ الْخَنافِسِ ، والْجَمْعُ الْحَناظِبُ ؛ قالَ زِيادٌ الطَّاحِيُّ يَصِفُ كَلْباً أَسْوَدَ :

أَعْدَدْتُ لِلذِّئْبِ ولَيْلِ الْحارِسِ
مُصَدَّراً أَتْلَعَ مِثْلَ الْفارِسِ
يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ بِأَنْفٍ خانِسِ
فِي مِثْلِ جِلْدِ الْحُنْظُباءِ الْيابِسِ

وقالَ اللَّحْيانِيُّ : الْحُنْظُبُ ، والْحُنْظُبُ . والْحُنْظُباءُ ، والْحُنْظَباءُ : دابَّةٌ مِثْلُ الْخُنْفُساءِ .

والْمُحَنْظِيُّ : الْمُمْتَلِئُ غَضَباً .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقالَ : قَتَلْتُ قُراداً أَوْ حُنْظُباً ، فَقالَ : تَصَدَّقْ بِتَمْرَةٍ . الْحُنْظُبُ ، بِضَمِّ الظَّاءِ وفَتْحِها : ذَكَرُ الْخَنافِسِ والْجَرادِ . وقالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وقَدْ يُقالُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، ونُونُه زائِدَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُثْبِتْ فُعْلَلاً ، بِالْفَتْحِ ، وأَصْلِيَّةٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ ، لِأَنَّهُ أَثْبَتَه . وفِي رِوايَةٍ : مَنْ قَتَلَ قُراداً أَوْ حُنْظُباناً ، وهُوَ مُحْرِمٌ ، تَصَدَّقَ بِتَمْرَةٍ أَوْ تَمْرَتَيْنِ .

الْحُنْظُبانُ : هُوَ الْحُنْظُبُ .

وَالْحُنْظُوبُ مِنَ النِّساءِ : الضَّخْمَةُ الرَّدِيئَةُ الْخَبَرِ

وقِيلَ : الْحُنْظُبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَنافِسِ ، فِيهِ طُولٌ ؛ قالَ حَسَّانُ ابْنُ ثابِتٍ :

وأُمُّكَ سَوْداءُ نُوبِيَّةٌ
كَأَنَّ أَنامِلَها الْحُنْظُبُ

* **حنظل** * الْحَنْظَلُ : الشَّجَرُ الْمُرُّ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ مِنَ الْأَغْلاثِ ، واحِدَتُه حَنْظَلَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَنْظَلُ الشَّرْيُ . وقَدْ حَظِلَ الْبَعِيرُ ، بِالْكَسْرِ ، إِذا أَكْثَرَ مِنَ الْحَنْظَلِ ، فَهُوَ حَظِلٌ ، وإِبِلٌ حَظَالَى .

قالَ ابْنُ سِيدَه : الْحَنْظَلُ شَجَرٌ اخْتُلِفَ فِي بِنائِهِ فَقِيلَ ثُلاثِيٌّ ، وقِيلَ رُباعِيٌّ . وبَعِيرٌ حَظِلٌ : يَرْعَى الْحَنْظَلَ ؛ قالَ : ولَيْسَ هٰذا مِمَّا يَشْهَدُ أَنَّهُ ثُلاثِيٌّ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْأَعْرابِيَّةِ لِصاحِبَتِها : وإِنْ ذَكَرَتِ الضَّغابِيسَ فَإِنِّي ضَغِبَةٌ ، ولا مَحالَةَ أَنَّ الضَّغابِيسَ رُباعِيٌّ ، لٰكِنَّها وَقَفَتْ حَيْثُ ارْتَدَعَ الْبِناءُ ، وحَظِلٌ مِثْلُه وإِنِ اخْتَلَفَتْ جِهَتا الْحَذْفِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : حَظِلَ الْبَعِيرُ فَهُوَ حَظِلٌ : رَعَى الْحَنْظَلَ فَمَرِضَ عَنْه . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : بَعِيرٌ حَظِلٌ إِذا أَكَلَ الْحَنْظَلَ ، وقَلَّما يَأْكُلُه ، وهُمْ يَحْذِفُونَ النُّونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : هِيَ زائِدَةٌ فِي الْبِناءِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : هِيَ أَصْلِيَّةٌ والْبِناءُ رُباعِيٌّ ، ولٰكِنَّها أَحَقُّ بِالطَّرْحِ لِأَنَّها أَخَفُّ الْحُروفِ ، قالَ : وهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ قَدْ أَسْبَلَ الزَّرْعُ ، بِطَرْحِ النُّونِ ، ولُغَةٌ أُخْرَى قَدْ سَنْبَلَ الزَّرْعُ .

والْحَمْظَلُ : الْحَنْظَلُ ، مِيمُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ نُونِ حَنْظَلَ .

وذاتُ الْحَناظِلِ : مَوْضِعٌ .

وحَنْظَلَةُ : اسْمُ رَجُلٍ . وحَنْظَلَةُ : قَبِيلَةٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَنْظَلَةُ أَكْرَمُ قَبِيلَةٍ فِي تَمِيمٍ ، يُقالُ لَهُمْ حَنْظَلَةُ الْأَكْرَمُونَ ، وأَبُوهُمْ حَنْظَلَةُ بْنُ مالِكِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ تَمِيمٍ .

* **حنف** * الْحَنَفُ فِي الْقَدَمَيْنِ : إِقْبالُ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما عَلَى الْأُخْرَى بِإِبْهامِها ، وكَذٰلِكَ هُوَ فِي الْحافِرِ فِي الْيَدِ والرِّجْلِ ؛ وقِيلَ : هُوَ مَيْلُ كُلِّ واحِدَةٍ مِنَ الْإِبْهامَيْنِ عَلَى صاحِبَتِها حَتَّى يُرَى شَخْصُ أَصْلِها خارِجاً ؛ وقِيلَ : هُوَ انْقِلابُ الْقَدَمِ حَتَّى يَصِيرَ بَطْنُها ظَهْرَها ؛ وقِيلَ : مَيْلٌ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ . وقَدْ حَنِفَ حَنَفاً ، ورَجُلٌ أَحْنَفُ وامْرَأَةٌ حَنْفاءُ ، وبِهِ سُمِّيَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، واسْمُهُ صَخْرٌ ، لِحَنَفٍ كانَ فِي رِجْلِهِ ، ورِجْلٌ حَنْفاءُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْأَحْنَفُ هُوَ الَّذِي يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِنْ شِقِّها الَّذِي يَلِي خِنْصِرها . يُقالُ : ضَرَبْتُ فُلاناً عَلَى رِجْلِهِ فَحَنَّفْتُها ؛ وقَدَمٌ حَنْفاءُ . والْحَنَفُ : الِاعْوِجاجُ فِي الرِّجْلِ ، وهُوَ أَنْ تُقْبِلَ إِحْدَى إِبْهامَيْ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ ارْفَعْ إِزارَكَ ، قالَ : إِنِّي أَحْنَفُ . الْحَنَفُ : إِقْبالُ الْقَدَمِ بِأَصابِعِها عَلَى الْقَدَمِ الْأُخْرَى . الْأَصْمَعِيُّ : الْحَنَفُ أَنْ تُقْبِلَ إِبْهامُ الرِّجْلِ الْيُسْرَى عَلَى أُخْتِها مِنَ الْيُسْرَى ، وأَنْ تُقْبِلَ الْأُخْرَى إِلَيْها إِقْبالاً شَدِيداً ؛ وأَنْشَدَ لِدايَةِ الْأَحْنَفِ وكانَتْ تُرَقِّصُه وهُوَ طِفْلٌ :

واللهِ لَوْلا حَنَفٌ بِرِجْلِهِ
ما كانَ فِي فِتْيانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

ومِنْ صِلَتِهِ هٰهُنا .

أَبُو عَمْرٍو : الْحَنِيفُ الْمائِلُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى شَرٍّ ، أَوْ مِنْ شَرٍّ إِلَى خَيْرٍ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : ومِنْهُ أُخِذَ الْحَنَفُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

وحَنَفَ عَنِ الشَّيْءِ وتَحَنَّفَ : مالَ .

والْحَنِيفُ : الْمُسْلِمُ الَّذِي يَتَحَنَّفُ عَنِ الْأَدْيانِ ، أَيْ يَمِيلُ إِلَى الْحَقِّ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قِبْلَةَ الْبَيْتِ الْحَرامِ عَلَى مِلَّةِ إِبْراهِيمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْمُخْلِصُ ؛ وقِيلَ : هُوَ مَنْ أَسْلَمَ فِي أَمْرِ اللهِ فَلَمْ يَلْتَوِ فِي شَيْءٍ ؛ وقِيلَ : كُلُّ مَنْ أَسْلَمَ لِأَمْرِ اللهِ تَعالَى ولَمْ يَلْتَوِ فَهُوَ حَنِيفٌ .

أَبو زَيْدٍ : الْحَنِيفُ الْمُسْتَقِيمُ ؛ وأَنْشَد :

تَعَلَّمْ أَنْ سَيَهْدِيكُمْ إِلَيْنا
طَرِيقٌ لا يَجُورُ بِكُمْ حَنِيفُ

وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ فى قَوْلِهِ عزَّ وجَلَّ : « قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً » ، قالَ : مَنْ كانَ عَلَى دِينِ إِبْراهِيمَ فَهُوَ حَنِيفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ وكانَ عَبَدَةُ الْأَوْثانِ فى الْجاهِلِيَّةِ يقُولُونَ : نَحْنُ حُنَفاءُ عَلَى دِينِ إِبْراهِيمَ ، فَلَمَّا جاءَ الْإِسْلامُ سَمَّوُا الْمُسْلِمَ حَنِيفاً ؛ وقالَ الْأَخْفَشُ : الْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ ، وكانَ فى الْجاهِلِيَّةِ يُقالُ مَنِ اخْتَتَنَ وحَجَّ الْبَيْتَ حَنِيفٌ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَتَمَسَّكْ فى الْجاهِلِيَّةِ بِشَىْءٍ مِنْ دِينِ إِبْراهِيمَ غَيْرِ الْخِتانِ وحَجِّ الْبَيْتِ ، فَكُلُّ مَنِ اخْتَتَنَ وحَجَّ قِيلَ لَهُ حَنِيفٌ ، فَلَمَّا جاءَ الْإِسْلامُ تَمادَتِ الْحَنِيفِيَّةُ ؛ فَالْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : نَصَبَ حَنِيفاً فى هٰذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْحالِ ، الْمَعْنَى بَلْ نَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ فى حالِ حَنِيفِيَّتِهِ ، ومَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ فى اللُّغَةِ الْمَيْلُ ، والْمَعْنَى أَنَّ إِبْراهِيمَ حَنَفَ إِلَى دِينِ اللهِ ودِينِ الْإِسْلامِ ، وإِنَّما أُخِذَ الْحَنَفُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَحْنَفُ ورِجْلٌ حَنْفاءُ ، وهُوَ الَّذِى تَمِيلُ قَدَماهُ كُلُّ واحِدَةٍ إِلَى أُخْتِها بِأَصابِعِها .

الْفَرَّاءُ : الْحَنِيفُ مَنْ سُنَّتُهُ الِاخْتِتانُ . ورَوَى الْأَزْهَرِىُّ عَنِ الضَّحَّاكِ فى قَوْلِهِ عزَّ وجَلَّ : « حُنَفاءَ للهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ » ، قالَ : حُجَّاجاً ، وكَذٰلِكَ قالَ السُّدِّىُّ . ويُقالُ : تَحَنَّفَ فُلانٌ إِلَى الشَّىْءِ تَحَنُّفاً إِذا مالَ إِلَيْهِ وقالَ ابْنُ عَرَفَةَ فى قَوْلِهِ عزَّ وجَلَّ : « بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً » ، قَدْ قِيلَ : إِنَّ الْحَنَفَ الِاسْتِقامَةُ ، وإِنَّما قِيلَ لِلْمائِلِ الرِّجْلِ أَحْنَفُ تَفاؤُلاً بِالِاسْتِقامَةِ .

قالَ أَبو مَنْصُورٍ : مَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ فى الْإِسْلامِ الْمَيْلُ إِلَيْهِ والْإِقامَةُ عَلَى عَقْدِهِ . والْحَنِيفُ : الصَّحِيحُ الْمَيْلِ إِلَى الْإِسْلامِ والثَّابِتُ عَلَيْهِ .

الْجَوْهَرِىُّ : الْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ ، وقَدْ سُمِّىَ الْمُسْتَقِيمُ بِذٰلِكَ كَما سُمِّىَ الْغُرابُ أَعْوَرَ . وتَحَنَّفَ الرَّجُلُ أَىْ عَمِلَ عَمَلَ الْحَنِيفِيَّةِ ، ويُقالُ اخْتَتَنَ ، ويُقالُ اعْتَزَلَ الْأَصْنامَ وتَعَبَّدَ ؛ قالَ جِرانُ الْعَوْدِ :

ولَمَّا رَأَيْنَ الصُّبْحَ بادَرْنَ ضَوْءَهُ
رَسِيمَ قَطَا الْبَطْحاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ
وأَدْرَكْنَ أَعْجازاً مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَما
أَقامَ الصَّلاةَ الْعابِدُ الْمُتَحَنِّفُ

وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

أَقامَتْ بِهِ كَمُقامِ الْحَنِيـ
ـفِ شَهْرَىْ جُمادَى وشَهْرَىْ صَفَرْ

إِنَّما أَرادَ أَنَّها أَقامَتْ بِهٰذا الْمُتَرَبَّعِ إِقامَةَ الْمُتَحَنِّفِ عَلَى هَيْكَلِهِ مَسْرُوراً بِعَمَلِهِ وتَدَيُّنِهِ لِما يَرْجُوهُ عَلَى ذٰلِكَ مِنَ الثَّوابِ ، وجَمْعُهُ حُنَفاءُ ، وقَدْ حَنَفَ وتَحَنَّفَ .

والدِّينُ الْحَنِيفُ : الْإِسْلامُ ، والْحَنِيفِيَّةُ : مِلَّةُ الْإِسْلامِ . وفى الْحَدِيثِ : أَحَبُّ الْأَدْيانِ إِلَى اللهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ ، ويُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : مِلَّةٌ حَنِيفِيَّةٌ .

وقالَ ثَعْلَبٌ : الْحَنِيفِيَّةُ الْمَيْلُ إِلَى الشَّىْءِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ هٰذا بِشَىْءٍ . الزَّجَّاجِىُّ : الْحَنِيفُ فى الْجاهِلِيَّةِ مَنْ كانَ يَحُجُّ الْبَيْتَ ويَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنابَةِ ويَخْتَتِنُ ، فَلَمَّا جاءَ الْإِسْلامُ كانَ الْحَنِيفُ الْمُسْلِمَ ، وقِيلَ لَهُ حَنِيفٌ لِعُدُولِهِ عَنِ الشِّرْكِ ؛ قالَ : وأَنْشَدَ أَبو عُبَيْدٍ فى بابِ نُعُوتِ اللَّيالِى فى شِدَّةِ الظُّلْمَةِ فى الْجُزْءِ الثَّانِى :

فَما شِبْهُ كَعْبٍ غَيْرَ أَعْتَمَ فاجِرٍ
أَبَى مُذْدَجا الْإِسْلامُ لا يَتَحَنَّفُ

وفى الْحَدِيثِ : خَلَقْتُ عِبادِى حُنَفاءَ ، أَىْ طاهِرِى الْأَعْضاءِ مِنَ الْمَعاصِى ، لا أَنَّهُمْ خَلَقَهُمْ مُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ لِقَوْلِهِ تَعالَى : « هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ ومِنْكُمْ مُؤْمِنٌ » ؛ وقِيلَ : أَرادَ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ حُنَفاءَ مُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثاقَ : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » ، فَلا يُوجَدُ أَحَدٌ إِلَّا وهُوَ مُقِرٌّ بِأَنَّ لَهُ رَبًّا وإِنْ أَشْرَكَ بِهِ ، واخْتَلَفُوا فِيهِ .

والْحُنَفاءُ : جَمْعُ حَنِيفٍ ، وهُوَ الْمائِلُ إِلَى الْإِسْلامِ ، الثَّابِتُ عَلَيْهِ . وفى الْحَدِيثِ : بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ .

وبَنُو حَنِيفَةَ : حَىٌّ وهُمْ قَوْمُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، وقِيلَ : بَنُو حَنِيفَةَ حَىٌّ مِنْ رَبِيعَةَ . وحَنِيفَةُ : أَبُو حَىٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وهُوَ حَنِيفَةُ ابْنُ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ بَكْرِ ابْنِ وائِلٍ ؛ كَذا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ .

وحَسَبٌ حَنِيفٌ أَىْ حَدِيثٌ إِسْلامِىٌّ لا قَدِيمَ لَهُ ؛ وقالَ ابْنُ حَبْناءَ التَّمِيمِىُّ :

وماذا غَيْرَ أَنَّكَ ذُو سِبالٍ
تُمَسِّحُها وذُو حَسَبٍ حَنِيفِ ؟

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْحَنْفاءُ شَجَرَةٌ ، والْحَنْفاءُ الْقَوْسُ ، والْحَنْفاءُ الْمُوسَى ، والْحَنْفاءُ السُّلْحُفاةُ ، والْحَنْفاءُ الْحِرْباءَةُ ، والْحَنْفاءُ الْأَمَةُ الْمُتَلَوِّنَةُ تَكْسَلُ مَرَّةً وتَنْشَطُ أُخْرَى .

والْحَنِيفِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّيُوفِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَحْنَفَ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَها ، وهُوَ مِنَ الْمَعْدُولِ الَّذِى عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : السُّيُوفُ الْحَنِيفِيَّةُ تُنْسَبُ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ باتِّخاذِها ، قالَ والْقِياسُ الْأَحْنَفِىُّ .

الْجَوْهَرِىُّ : والْحَنْفاءُ اسْمُ ماءٍ لِبَنِى مُعاوِيَةَ ابْنِ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ . والْحَنْفاءُ فَرَسُ حُجْرِ بْنِ مُعاوِيَةَ ، وهُوَ أَيْضاً فَرَسُ حُذَيْفَةَ ابْنِ بَدْرٍ الْفَزارِىِّ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هِىَ أُخْتُ داحِسٍ لِأَبِيهِ مِنْ وَلَدِ الْعُقَّالِ ، والْغَبْراءُ خالَةُ داحِسٍ وأُخْتُهُ لِأَبِيهِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* **حنفس** * الْحِنْفِسُ والْحِفْنِسُ : الصَّغِيرُ الْخَلْقِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى الصَّادِ . اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْجارِيَةِ الْبَذِيَّةِ الْقَلِيلَةِ الْحَياءِ حِنْفِسٌ وحِفْنِسٌ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : والْمَعْرُوفُ عِنْدَنا بِهٰذا الْمَعْنَى عِنْفِصٌ .

* **حنفش** * الْحِنْفِيشُ : الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ ، وعَمَّ كُراعٌ بِهِ الْحَيَّةَ . الْأَزْهَرِىُّ : الْحِنْفِشُ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ ضَخْمَةُ الرَّأْسِ رَقْشاءُ كَدْراءُ إِذا حَرَبَتْها انْتَفَخَ وَرِيدُها ؛ ابْنُ شُمَيْلٍ : هُوَ

الْحُفَّاتُ نَفْسُه . وقالَ أَبُو خَيْرَةَ : الْحِنْفِيشُ الْأَفْعَى ، وَالْجَماعَةُ حَنافِيشُ .

* حنفص * الْحِنْفِصُ : الصَّغِيرُ الْجِسْمِ .

* حنق * الْحَنَقُ : شِدَّةُ الاغْتِياظِ ، قالَ :

وَلَّى جَمِيعاً يُنادِي ظِلُّهُ طَلَقاً
ثُمَّ انْثَنَى مَرِساً قَدْ آدَهُ الْحَنَقُ

أَيْ أَثْقَلَهُ الْغَضَبُ . حَنِقَ عَلَيْهِ ، بِالْكَسْرِ ، يَحْنَقُ حَنَقاً وحَنِقاً ، فَهُوَ حَنِقٌ وحَنِيقٌ ، قالَ :

وَبَعْضُهُمُ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقُ

وقَدْ أَحْنَقَهُ . وَالْحَنَقُ : الْغَيْظُ ، وَالْجَمْعُ حِناقٌ مِثْلُ جَبَلٍ وجِبالٍ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : لا يَصْلُحُ هٰذا الأَمْرُ إِلاَّ لِمَنْ لا يُحْنِقُ عَلَى جِرَّتِهِ ، أَيْ لا يَحْقِدُ عَلَى رَعِيَّتِهِ ؛ وَالْحَنَقُ : الْغَيْظُ ، وَالْجِرَّةُ : ما يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ جَوْفِهِ ويَمْضَغُه . وَالإِحْناقُ : لُحُوقُ الْبَطْنِ وَالْتِصاقُهُ ، وأَصْلُ ذٰلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ يَقْذِفُ بِجِرَّتِهِ ، وإِنَّما وُضِعَ مَوْضِعَ الْكَظْمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الاجْتِرارَ يَنْفُخُ الْبَطْنَ ، وَالْكَظْمُ بِخِلافِهِ ، فَيُقالُ : ما يُحْنِقُ فُلانٌ عَلَى جِرَّةٍ ، وما يَكْظِمُ عَلَى جِرَّةٍ ، إِذا لَمْ يَنْطَوِ عَلَى حِقْدٍ ودَغَلٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ولا يُقالُ لِلرَّاعِي جِرَّةٌ ؛ وجاءَ عُمَرُ بِهٰذا الْحَدِيثِ فَضَرَبَهُ مَثَلاً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ : إِنَّ مُحَمَّداً نَزَلَ يَثْرِبَ وَهُوَ حَنِقٌ عَلَيْكُمْ ؛ وأَحْنَقَهُ غَيْرُهُ ، فَهُوَ مُحْنَقٌ ؛ قالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ ابْنِ الحارِثِ[1] :

ما كانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّما
مَنَّ الْفَتَى وهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

وأَحْنَقَ الرَّجُلُ إِذا حَقَدَ حِقْداً لا يَنْحَلُّ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقَدْ جاءَ حَنِيقٌ بِمَعْنَى مُحْنَقٍ ؛ قالَ الْمُفَضَّلُ النُّكْرِيُّ :

تَلاقَيْنا بِغَيْتَةِ ذِي طُرَيْفٍ
وبَعْضُهُمُ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقُ

وَالإِحْناقُ : لُزُوقُ الْبَطْنِ بِالصُّلْبِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِطَلِيحِ أَسْفارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً
مِنْها فَأَحْنَقَ صُلْبُها وسَنامُها

وَالْمُحْنِقُ : الْقَلِيلُ اللَّحْمِ ، وَاللاَّحِقُ مِثْلُه . أَبُو الْهَيْثَمِ : الْمُحْنِقُ الضَّامِرُ ؛ وأَنْشَدَ :

قَدْ قالَتِ الأَنْساعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِ[2]
قِدْماً فَآضَتْ كَالْفَنِيقِ الْمُحْنِقِ

وأَحْنَقَ الزَّرْعُ فَهُوَ مُحْنِقٌ إِذا انْتَشَرَ سَفَا سُنْبُلِهِ بَعْدَما يُقْنِعُ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ الرِّكابَ فِي السَّفَرِ :

مَحانِيقُ تُضْحِي وهْيَ عُوجٌ كَأَنَّها
بِجَوْزِ الْفَلا مُسْتَأْجَراتٌ نَوائِحُ[3]

قالَ : وَالْمَحانِيقُ الإِبِلُ الضُّمَّرُ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الْحُنُقُ السِّمانُ مِنَ الإِبِلِ . وأَحْنَقَ إِذا سَمِنَ فَجاءَ بِشَحْمٍ كَثِيرٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا مِنَ الأَضْدادِ . وأَحْنَقَ سَنامُ الْبَعِيرِ أَيْ ضَمُرَ ودَقَّ . ابْنُ سِيدَهْ : الْمُحْنِقُ مِنَ الإِبِلِ الضَّامِرُ مِنْ هِياجٍ أَوْ غَرْثٍ ، وحِمارٌ مُحْنِقٌ : ضَمُرَ مِنْ كَثْرَةِ الضِّرابِ ؛ ومِنْه قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّنِي ضَمَّنْتُ هِقْلاً عَوْهَقَا
أَقْتادَ رَحْلِي أَوْ كُدُرًّا مُحْنِقَا

وإِبِلٌ مَحانِيقُ : كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا واحِدَهُ مِحْناقاً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مَحانِيقَ يَنْفُضْنَ الْخِدامَ كَأَنَّها
نَعامٌ وحادِيهِنَّ بِالْخَرْقِ صادِحُ

أَيْ رافِعٌ صَوْتَهُ بِالتَّطْرِيبِ ؛ وقِيلَ : الإِحْناقُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْخُفِّ وَالْحافِرِ . وَالْمُحْنِقُ أَيْضاً مِنَ الْحَمِيرِ : الضَّامِرُ اللاَّحِقُ الْبَطْنِ بِالظَّهْرِ لِشِدَّةِ الْغَيْرَةِ ؛ وفِي تَرْجَمَةِ عَقَمَ قالَ خُفافٌ :

وخَيْلٍ تَهادَى لا هَوادَةَ بَيْنَها
شَهِدْتُ بِمَدْلُوكِ الْمَعاقِمِ مُحْنِقِ

الْمُحْنِقُ : الضَّامِرُ .

* حنقط * الْحِنْقِطُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ يُقالُ مِثْلُ الْحَيْقُطانِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَدْرِي : ما صِحَّتُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الدُّرَّاجُ ، وجَمْعُهُ حَناقِطُ ، وقالُوا : حَنْقُطانٌ وَحَيْقُطانٌ . وحِنْقِطٌ : اسْمٌ .

* حنك * الْحَنَكُ مِنَ الإِنْسانِ وَالدَّابَّةِ : باطِنُ أَعْلَى الْفَمِ مِنْ داخِلٍ ، وقِيلَ : هُوَ الأَسْفَلُ فِي طَرَفِ مُقَدَّمِ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهِما ، وَالْجَمْعُ أَحْناكٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الْحَنَكُ الأَسْفَلُ ، وَالْفَقْمُ الأَعْلَى مِنَ الْفَمِ . يُقالُ : أَخَذَ بِفَقْمِيهِ ، وَالْحَنَكانِ الأَعْلَى وَالأَسْفَلُ ، فَإِذا فَصَلُوهُما لَمْ يَكادُوا يَقُولُونَ لِلأَعْلَى حَنَكٌ ؛ قالَ حُمَيْدٌ يَصِفُ الْفِيلَ :

فَالْحَنَكُ الأَعْلَى طُوالٌ سَرْطَمُ
وَالْحَنَكُ الأَسْفَلُ مِنْهُ أَفْقَمُ

يُرِيدُ بِهِ الْحَنَكَيْنِ .

وحَنَّكَ الدَّابَّةَ : دَلَكَ حَنَكَها فَأَدْماهُ . وَالْمِحْنَكُ وَالْحِناكُ : الْخَيْطُ الَّذِي يُحَنَّكُ بِه . وَالْحِناكُ : وِثاقٌ يُرْبَطُ بِهِ الأَسِيرُ ، وهُوَ غُلٌّ ، كُلَّما جُذِبَ أَصابَ حَنَكَهُ ؛ قالَ الرَّاعِي يَذْكُرُ رَجُلاً مَأْسُوراً :

إِذا مَا اشْتَكَى ظُلْمَ الْعَشِيرَةِ عَضَّهُ
حِناكٌ وقَرَّاصٌ شَدِيدُ الشَّكائِمِ

الأَزْهَرِيُّ : التَّحْنِيكُ أَنْ تُحَنِّكَ الدَّابَّةَ : تَغْرِزَ عُوداً فِي حَنَكِهِ الأَعْلَى ، أَوْ طَرَفَ قَرْنٍ ،

(١) قوله : «بنت النضر» فى النهاية : أخته اهـ . والخلاف فى كتب السير معروف .

(٢) قوله : «الحَقِ» فى الأصل ، وفى سائر الطبعات : الحَقِى ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه ، لأن البطن مذكر .
[عبد الله]

(٣) قوله :
محانيق تُضحِى وهى عُوجٌ كأنها
يَجَوْز الْفَلاَ مُستأجراتٌ نوائحُ
فى الأصل ، وفى سائر الطبعات : تَضْحَى . . . بحوز بدون نقط ، وبياض مكان الفلا .
والتصويب من ديوان ذى الرّمّة ، ص ١٠٤ .
[عبد الله]

حَتَّى تُدْمِيَهُ لِحَدَثٍ يَحْدُثُ فِيهِ . وفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّهُ كانَ يُحَنِّكُ أَوْلادَ الأَنْصارِ ؛ قالَ : وَالتَّحْنِيكُ أَنْ تَمْضُغَ التَّمْرَ ثُمَّ تَدْلُكَهُ بِحَنَكِ الصَّبِىِّ داخِلَ فَمِهِ ؛ يُقالُ مِنْهُ : حَنَكْتُهُ وحَنَّكْتُهُ ، فَهُوَ مَحْنُوكٌ ومُحَنَّكٌ . وفى حَدِيثِ ابْنِ أُمِّ سُلَيْمٍ لَمَّا وَلَدَتْهُ وبَعَثَتْ بِهِ إِلَى النَّبِىِّ ، ﷺ : فَمَضَغَ لَهُ تَمْراً وحَنَّكَهُ ، أَىْ دَلَكَ بِهِ حَنَكَهُ . وحَنَكَ الصَّبِىَّ بِالتَّمْرِ وحَنَّكَهُ : دَلَكَ بِهِ حَنَكَهُ .

وأَخَذَ بِحِناكِ صاحِبِهِ إِذا أَخَذَ بِحَنَكِهِ ولَيَّتِهِ ثُمَّ جَرَّهُ إِلَيْهِ .

وحَنَكَ الدَّابَّةَ يَحْنِكُها ويَحْنُكُها : جَعَلَ الرَّسَنَ فى فِيها ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْتَقَّ مِنَ الْحَنَكِ ، رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّحِيحُ عِنْدِى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وكَذٰلِكَ احْتَنَكَهُ .

ويُقالُ : أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ ، وأَحْنَكُ الْبَعِيرَيْنِ ، أَىْ آكَلُهُما بِالْحَنَكِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وهُوَ مِنْ صِيَغِ التَّعَجُّبِ وَالْمُفاضَلَةِ ، وَلا فِعْلَ لَهُ عِنْدَهُ .

وَاسْتَحْنَكَ الرَّجُلُ : قَوِىَ أَكْلُهُ وَاشْتَدَّ بَعْدَ ضَعْفٍ وقِلَّةٍ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وقَوْلُهُمْ : هٰذا الْبَعِيرُ أَحْنَكُ الإِبِلِ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَنَكِ ، يُرِيدُونَ أَشَدَّها أَكْلاً ، وهُوَ شاذٌّ لأَنَّ الْخِلْقَةَ لا يُقالُ فِيها ما أَفْعَلَهُ .

وَالْحُنُكُ : الأَكَلَةُ مِنَ النَّاسِ . وَاحْتَنَكَ الْجَرادُ الأَرْضَ : أَتَى عَلَى نَبْتِها ، وأَكَلَ ما عَلَيْها . وَالْحَنَكُ : الْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ يَنْتَجِعُونَ بَلَداً يَرْعَوْنَهُ . يُقالُ : ما تَرَكَ الأَحْناكُ فى أَرْضِنا شَيْئاً ، يَعْنِى الْجَماعاتِ الْمارَّةَ ؛ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

إِنَّا وَكُنَّا حَنَكاً نَجْدِيًّا
لَمَّا انْتَجَعْنا الْوَرَقَ الْمَرْعِيًّا
فَلَمْ نَجِدْ رَطْباً ولا لَوِيًّا

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ، حاكِياً عَنْ إِبْلِيسَ : «لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً» ، مَأْخُوذٌ مِنِ احْتَنَكَ الْجَرادُ الأَرْضَ إِذا أَتَى عَلَى نَبْتِها ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : يَقُولُ لأَسْتَوْلِيَنَّ عَلَيْهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً ، يَعْنِى الْمَعْصُومِينَ ؛ قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ سَلاَّمٍ : سَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ فَقالَ : يُقالُ كانَ فى الأَرْضِ كَلأٌ فَاحْتَنَكَهُ الْجَرادُ ، أَىْ أَتَى عَلَيْهِ ، ويَقُولُ أَحَدُهُمْ : لَمْ أَجِدْ لِجاماً فَاحْتَنَكْتُ دابَّتِى ، أَىْ أَلْقَيْتُ فى حَنَكِها حَبْلاً وقُدْتُها . وقالَ الأَخْفَشُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ» قالَ : لأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ ولأَسْتَمِيلَنَّهُمْ .

وَاحْتَنَكَ فُلانٌ ما عِنْدَ فُلانٍ أَىْ أَخَذَهُ كُلَّهُ . وفى حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَالْعِضاهُ مُسْتَحْنِكاً ، أَىْ مُنْقَلِعاً مِنْ أَصْلِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فى رِوايَةٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَاحْتَنَكَ الرَّجُلُ أَخَذَ مالَهُ ، كَأَنَّهُ أَكَلَهُ بِالْحَنَكِ ؛ حَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّ ابْنَ الأَعْرابِىِّ أَنْشَدَهُ لِزَبَّانَ[1] بْنِ سَيَّارٍ الْفَزارِىِّ :

فَإِنْ كُنْتَ تُشْكَى بِالْجِماحِ ابْنَ جَعْفَرٍ
فَإِنَّ لَدَيْنا مُلْجِمِينَ وحانِكُ[2]

قالَ : تُشْكَى تُزَنُّ ، وحانِكٌ : مَنْ يُدَقُّ حَنَكُهُ بِاللِّجامِ .

وحَنَكُ الْغُرابِ : مِنْقارُهُ . وأَسْوَدُ كَحَنَكِ الْغُرابِ : يَعْنِى مِنْقارَهُ ، وقِيلَ سَوادُهُ ؛ وقِيلَ نُونُهُ بَدَلٌ مِنْ لامِ حَلَكَ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وأَسْوَدُ حانِكٌ وحالِكٌ : شَدِيدُ السَّوادِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الْحَنَكُ الْمِنْقارُ ، وَالْحَنَكُ ما تَحْتَ الذَّقَنِ مِنَ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : حَكَى ابْنُ حَمْزَةَ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّهُ أَنْكَرَ قَوْلَهُمْ أَسْوَدُ مِنْ حَنَكِ الْغُرابِ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ : سَأَلْتُ أُمَّ الْهَيْثَمِ فَقُلْتُ لَها أَسْوَدُ مِمَّاذا ؟ قالَتْ : مِنْ حَلَكِ الْغُرابِ : لَحْيَيْهِ[3] وما حَوْلَهُما ومِنْقارِهِ ، ولَيْسَ بِشَىْءٍ ؛ وقالَ قَوْمٌ : النُّونُ بَدَلٌ مِنَ اللاَّمِ ، ولَيْسَ بِشَىْءٍ أَيْضاً .

وَالتَّحَنُّكُ : التَّلَحِّى ، وَهُوَ أَنْ تُدِيرَ الْعِمامَةَ مِنْ تَحْتِ الْحَنَكِ .

وَالْحُنْكَةُ : السِّنُّ وَالتَّجْرِبَةُ وَالْبَصَرُ بِالأُمُورِ .

وحَنَكَتْهُ التَّجارِبُ وَالسِّنُّ حَنْكاً وحَنَكاً وأَحْنَكَتْهُ وحَنَّكَتْهُ وَاحْتَنَكَتْهُ : هَذَّبَتْهُ ؛ وقِيلَ ذٰلِكَ أَوانُ نَباتِ سِنِّ الْعَقْلِ ، وَالاِسْمُ الْحُنْكَةُ وَالْحُنْكُ وَالْحِنْكُ . الأَزْهَرِىُّ عَنِ اللَّيْثِ : حَنَكَتْهُ السِّنُّ إِذا نَبَتَتْ أَسْنانُهُ الَّتِى تُسَمَّى أَسْنانَ الْعَقْلِ ؛ وحَنَّكَتْهُ السِّنُّ إِذا أَحْكَمَتْهُ التَّجارِبُ وَالأُمُورُ ، فَهُوَ مُحَنَّكٌ ومُحْنَكٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : جَرَّدَهُ الدَّهْرُ وهَلَكَهُ ووَعَسَهُ وحَنَّكَهُ وعَرَكَهُ ونَجَّدَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وقالَ اللَّيْثُ : يَقُولُونَ هُمْ أَهْلُ الْحُنْكِ وَالْحِنْكِ وَالْحُنْكَةِ ، أَىْ أَهْلُ السِّنِّ وَالتَّجارِبِ . وَاحْتَنَكَ الرَّجُلُ أَى اسْتَحْكَمَ .

وفى حَدِيثِ طَلْحَةَ : أَنَّهُ قالَ لِعُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : قَدْ حَنَّكَتْكَ الأُمُورُ ، أَىْ راضَتْكَ وَهَذَّبَتْكَ ، يُقالُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَنَكِ الْفَرَسِ يَحْنُكُهُ إِذا جَعَلَ فى حَنَكِهِ الأَسْفَلِ حَبْلاً يَقُودُهُ بِهِ .

ورَجُلٌ مُحْتَنَكٌ وحَنِيكٌ : مُجَرَّبٌ ، كَأَنَّهُ عَلَى حَنَكٍ ، وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ . وحَنَكْتُ الشَّىْءَ : فَهِمْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ . الْفَرَّاءُ : رَجُلٌ حَنُكٌ وَامْرَأَةٌ حَنُكَةٌ إِذا كانا لَبِيبَيْنِ عاقِلَيْنِ . وقالَ اللَّيْثُ : رَجُلٌ مُحَنَّكٌ ، وهُوَ الَّذِى لا يُسْتَقَلُّ مِنْهُ شَىْءٌ مِمَّا قَدْ عَضَّتْهُ الأُمُورُ . وَالْمُحْتَنَكُ : الرَّجُلُ الْمُتَناهِى عَقْلُهُ وسِنُّهُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحُنُكُ الْعُقَلاءُ ، جَمْعُ حَنِيكٍ . يُقالُ : رَجُلٌ مَحْنُوكٌ وحَنِيكٌ

(١) قوله : «لزبّان» – بالباء والنون – فى الأصل وفى سائر الطبعات : لزياد – بالياء والدال ، والصواب ما أثبتناه ؛ فهو زبان بن سيّار بن عمرو بن جابر ، وأبوه سيّار هو الذى رهن قوسه بألف بعير ، وضمنها لأحد ملوك اليمن . وزبان أحد سادات بنى فزارة وشعرائهم . جاهلىّ ، كان فى زمن النعمان بن المنذر .

وفى الأصل : «الجماع» بدل «الجماح» .

(٢) «وحانك» كتب مصحح اللسان فى هامشه : قوله : «وحانك هكذا فى الأصل ، وحرّر القافية» ، لأن الإعراب يقتضى : وحانكا . ولكن يجوز أن يكون المراد : ولدينا حانك ، من عطف الجمل . [عبد الله]

(٣) قوله : «لَحْيَيْه» فى الأصل «لحياه» . [عبد الله]

ومُحْتَنِكٌ ومُحَنَّكٌ إذا كانَ عاقِلاً. والْحَنِيكُ: الشَّيْخُ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ، وهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الأَوَّلِ؛ وأَنْشَدَ:

وهَبْتُهُ مِنْ سَلْفَعٍ أُفُوكِ
ومِنْ هِبِلٍّ قَدْ عَسا حَنِيكِ
يَحْمِلُ رَأْساً مِثْلَ رَأْسِ الدِّيكِ

وقَدِ احْتَنَكَتِ السِّنُّ نَفْسَها. ويُقالُ: أَحْنَكَهُمْ عَنْ هٰذا الأَمْرِ إِحْناكاً وأَحْكَمَهُمْ أَيْ رَدَّهُمْ.

والْحَنَكَةُ: الرَّابِيَةُ الْمُشْرِفَةُ مِنَ القُفِّ. يُقالُ: أَشْرِفْ عَلَى هاتِيكَ الْحَنَكَةِ، وهِيَ نَحْوُ الْفَلَكَةِ فِي الغِلَظِ.

وقالَ أَبُو خَيْرَةَ: الْحَنَكُ آكامٌ صِغارٌ مُرْتَفِعَةٌ كَرِفْعَةِ الدَّارِ الْمُرْتَفِعَةِ، وفِي حِجارَتِها رَخاوَةٌ وبَياضٌ كالْكَذَّانِ.

وقالَ النَّضْرُ: الْحَنَكَةُ تَلٌّ غَلِيظٌ، وطُولُهُ فِي السَّماءِ عَلَى وجْهِ الأَرْضِ مِثْلُ طُولِ الرَّزْنِ، وهُما شَيْءٌ واحِدٌ.

والْحُنْكَةُ والْحِناكُ: الْخَشَبَةُ الَّتِي تَضُمُّ الغَرَاضِيفَ، وقِيلَ: هِيَ الْقِدَّةُ الَّتِي تَضُمُّ غَرَاضِيفَ الرَّحْلِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: الْحُنُكُ خَشَبُ الرَّحْلِ جَمْعُ حِنالٍ.

* حنكل * الْحَنْكَلُ والْحُناكِلُ: الْقَصِيرُ، والأُنْثَى حَنْكَلَةٌ لا غَيْرُ؛ والْحَنْكَلُ أَيْضاً: اللَّئِيمُ؛ قالَ الأَخْطَلُ:

فَكَيْفَ تُسامِينِي وأَنْتَ مُعَلْهَجٌ
هُذارِمَةٌ جَعْدُ الأَنامِلِ حَنْكَلُ؟

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي الْحَنْكَلَةِ الأُنْثَى:

مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ كَأَنَّ جَبِينَها
كَبِدٌ تُهَنَّأُ لِلْبِرامِ دِمامَا

وحَنْكَلَ الرَّجُلُ: أَبْطَأَ فِي الْمَشْيِ.

والْحَنْكَلَةُ: الدَّمِيمَةُ السَّوْداءُ مِنَ النِّساءِ؛ قالَ:

حَنْكَلَةٌ فِيها قِبالٌ وفَجا

* حنم * الأَزْهَرِيُّ: رَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ: الْحَنَمَةُ الْبُومَةُ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: ولَمْ أَسْمَعْ هٰذا الْحَرْفَ لِغَيْرِهِ، وهُوَ ثِقَةٌ.

* حنن * الْحَنَّانُ: مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْحَنَّانُ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ، بِمَعْنَى الرَّحِيمِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الْحَنَّانُ الرَّحِيمُ بِعِبادِهِ، فَعَّالٌ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمُبالَغَةِ؛ الأَزْهَرِيُّ: هُوَ بِتَشْدِيدِ النُّونِ صَحِيحٌ؛ قالَ: وكانَ بَعْضُ مَشايِخِنا أَنْكَرَ التَّشْدِيدَ فِيهِ، لأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْحَنِينِ، فَاسْتَوْحَشَ أَنْ يَكُونَ الْحَنِينُ مِنْ صِفاتِ اللهِ تَعالَى، وإِنَّما مَعْنَى الْحَنَّانِ الرَّحِيمُ مِنَ الْحَنانِ، وهُوَ الرَّحْمَةُ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «وحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا»، أَيْ رَحْمَةً مِنْ لَدُنَّا؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: الْحَنَّانُ فِي صِفَةِ اللهِ، هُوَ بِالتَّشْدِيدِ، ذُو الرَّحْمَةِ والتَّعَطُّفِ.

وفِي حَدِيثِ بِلالٍ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وهُوَ يُعَذَّبُ، فَقالَ: واللهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لأَتَّخِذَنَّهُ حَنَاناً؛ الْحَنَانُ: الرَّحْمَةُ والْعَطْفُ؛ والْحَنَانُ: الرِّزْقُ والْبَرَكَةُ؛ أَرادَ لأَجْعَلَنَّ قَبْرَهُ مَوْضِعَ حَنانٍ، أَيْ مَظِنَّةً مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعالَى، فَأَتَمَسَّحُ بِهِ مُتَبَرِّكاً، كَما يُتَمَسَّحُ بِقُبُورِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ مِنَ الأُمَمِ الْماضِيَةِ، فَيَرْجِعُ ذٰلِكَ عاراً عَلَيْكُمْ، وسُبَّةً عِنْدَ النَّاسِ؛ وكانَ وَرَقَةُ عَلَى دِينِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلامُ، وهَلَكَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ، ﷺ؛ لأَنَّهُ قالَ لِلنَّبِيِّ، ﷺ: إِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ لأَنْصُرَنَّكَ نَصْراً مُؤَزَّراً؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وفِي هٰذا نَظَرٌ، فَإِنَّ بِلالاً ما عُذِّبَ إِلا بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وعِنْدَها غُلامٌ يُسَمَّى الْوَلِيدَ، فَقالَ: اتَّخَذْتُمُ الْوَلِيدَ حَنَاناً! غَيِّرُوا اسْمَهُ، أَيْ تَتَعَطَّفُونَ عَلَى هٰذا الاسْمِ فَتُحْيُونَهُ، وفِي رِوايَةٍ: أَنَّهُ مِنْ أَسْماءِ الْفَراعِنَةِ، فَكَرِهَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ.

والْحَنَّانُ، بِالتَّخْفِيفِ: الرَّحْمَةُ. تَقُولُ: حَنَّ عَلَيْهِ يَحِنُّ حَناناً؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا. وحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا»؛ أَيْ وآتَيْناهُ حَناناً؛ قالَ: الْحَنانُ الْعَطْفُ والرَّحْمَةُ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ:

فَقالَتْ: حَنَانٌ ما أَتَى بِكَ هٰهُنا؟
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عارِفُ؟

أَيْ أَمْرِي حَنَانٌ، أَوْ ما يُصَيِّرُنا حَنَانٌ، أَيْ عَطْفٌ ورَحْمَةٌ؛ والَّذِي يُرْفَعُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِظْهارُهُ.

وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ سُبْحانَهُ: «وحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا»: الرَّحْمَةُ؛ أَيْ وفَعَلْنا ذٰلِكَ رَحْمَةً لأَبَوَيْكَ. وذَكَرَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هٰذِهِ الآيَةِ أَنَّهُ قالَ: ما أَدْرِي ما الْحَنانُ.

والْحَنِينُ: الشَّدِيدُ مِنَ الْبُكاءِ والطَّرَبِ، وقِيلَ: هُوَ صَوْتُ الطَّرَبِ كانَ ذٰلِكَ عَنْ حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ. والْحَنِينُ: الشَّوْقُ وتَوَقانُ النَّفْسِ، والْمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ؛ حَنَّ إِلَيْهِ يَحِنُّ حَنِيناً فَهُوَ حانٌّ.

والاسْتِحْنانُ: الاسْتِطْرابُ. واسْتَحَنَّ: اسْتَطْرَبَ.

وحَنَّتِ الإِبِلُ: نَزَعَتْ إِلَى أَوْطانِها أَوْ أَوْلادِها، والنَّاقَةُ تَحِنُّ فِي إِثْرِ وَلَدِها حَنِيناً تَطْرَبُ مَعَ صَوْتٍ؛ وقِيلَ: حَنِينُها نِزاعُها بِصَوْتٍ وبِغَيْرِ صَوْتٍ، والأَكْثَرُ أَنَّ الْحَنِينَ بِالصَّوْتِ.

وتَحَنَّنَتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِها: تَعَطَّفَتْ، وكَذٰلِكَ الشَّاةُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ: حَنِينُ النَّاقَةِ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: حَنِينُها صَوْتُها إِذا اشْتاقَتْ إِلَى وَلَدِها، وحَنِينُها نِزاعُها إِلَى وَلَدِها مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

حَنَّتْ قَلُوصِي أَمْسِ بِالأُرْدُنِّ
حِنِّي فَما ظُلِّمْتِ أَنْ تَحِنِّي

يُقالُ: حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِ فَهٰذا نِزاعٌ واشْتِياقٌ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ، وحَنَّتِ النَّاقَةُ إِلَى أُلَّافِها، فَهٰذا صَوْتٌ مَعَ نِزاعٍ، وكَذٰلِكَ حَنَّتْ إِلَى وَلَدِها؛ قالَ الشَّاعِرُ:

قُبَيْلَ انْفِتاقِ الصُّبْحِ تَرْجِيعُ زامِرِ

ويُقالُ : حَنَّ عَلَيْهِ أَيْ عَطَفَ عَلَيْهِ . وحَنَّ إِلَيْهِ أَيْ نَزَعَ إِلَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كانَ يُصَلِّي فِي أَصْلِ أُسْطُوانَةِ جِذْعٍ فِي مَسْجِدِهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى أَصْلِ أُخْرَى ، فَحَنَّتْ إِلَيْهِ الأُولَى ومالَتْ نَحْوَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْها فَاحْتَضَنَها فَسَكَنَتْ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ كانَ يُصَلِّي إِلَى جِذْعٍ فِي مَسْجِدِهِ ، فَلَمَّا عُمِلَ لَهُ الْمِنْبَرُ صَعِدَ عَلَيْهِ ، فَحَنَّ الْجِذْعُ إِلَيْهِ ، أَيْ نَزَعَ واشْتاقَ ؛ قالَ : وَأَصْلُ الْحَنِينِ تَرْجِيعُ النَّاقَةِ صَوْتَها إِثْرَ وَلَدِها . وَتَحانَّتْ : كَحَنَّتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي بَعْضِ شُرُوحِهِ ، وكَذَلِكَ الْحَمامَةُ والرَّجُلُ ؛ وَسَمِعَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، بِلالاً يُنْشِدُ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً

بِوادٍ وحَوْلِي إِذْخِرٌ وجَلِيلُ ؟

فقالَ لَهُ : حَنَنْتَ يا بْنَ السَّوْداءِ .

وَالْحَنَّانُ : الَّذِي يَحِنُّ إِلَى الشَّيْءِ . وَالْحِنَّةُ ، بِالْكَسْرِ : رِقَّةُ الْقَلْبِ (عَنْ كُراعٍ) .

وفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ : حَنانَيْكَ يارَبِّ ، أَيِ ارْحَمْنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ ؛ وَهُوَ مِنَ الْمَصادِرِ الْمُثَنَّاةِ الَّتِي لا يَظْهَرُ فِعْلُها ، كَلَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ؛ وَقالُوا : حَنانَكَ وحَنانَيْكَ ، أَيْ تَحَنَّنْ عَلَيَّ بَعْدَ تَحَنُّنٍ ؛ فَمَعْنَى حَنانَيْكَ تَحَنَّنْ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وحَناناً بَعْدَ حَنانٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَقُولُ كُلَّما كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلا يَنْقَطِعَنَّ ، وَلْيَكُنْ مَوْصُولاً بِآخَرَ مِنْ رَحْمَتِكَ ، هٰذا مَعْنَى التَّثْنِيَةِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فِي هٰذا الضَّرْبِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا

حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلا يُسْتَعْمَلُ مُثَنًّى إِلا فِي حَدِّ الإِضافَةِ . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : حَنانَيْكَ يا فُلانُ ، افْعَلْ كَذا ، ولا تَفْعَلْ كَذا ؛ يُذَكِّرُهُ الرَّحْمَةَ وَالْبِرَّ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ طَرَفَةَ ؛

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ قالُوا حَناناً ، فَصَلُوهُ مِنَ الإِضافَةِ فِي حَدِّ الإِفْرادِ ، وكُلُّ ذٰلِكَ بَدَلٌ مِنَ اللفْظِ بِالْفِعْلِ ، والَّذِي يَنْتَصِبُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِظْهارُه ، كَما أَنَّ الَّذِي يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ كَذٰلِكَ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَنانَكَ يا رَبِّ ، وحَنانَيْكَ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، أَيْ رَحْمَتَكَ ؛ وَقالُوا : سُبْحانَ اللهِ وَحَنانَيْهِ ، أَيْ وَاسْتِرْحامَه ، كَما قالُوا : سُبْحانَ اللهِ وَرِيْحانَهُ ، أَيِ اسْتِرْزاقَهُ ؛ وقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

ويَمْنَعُها بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ

مَعِيزَهُمُ حَنانَكَ ذَا الْحَنانِ

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَقالَ : مَعْناهُ رَحْمَتَكَ يارَحْمٰنُ ، فَأَغْنِنِي عَنْهُمْ ، وَرَواهُ الأَصْمَعِيُّ : ويَمْنَحُها ، أَيْ يُعْطِيها ، وفَسَّرَ حَنانَكَ بِرَحْمَتِكَ أَيْضاً ، أَيْ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَكَ ورِزْقَكَ ، فَرِوايَةُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ تَسَخُّطٌ وَذَمٌّ ، وكَذٰلِكَ تَفْسِيرُهُ ، ورِوايَةُ الأَصْمَعِيِّ تَشَكُّرٌ وَحَمْدٌ ودُعاءٌ لَهُمْ ، وكَذٰلِكَ تَفْسِيرُهُ ؛ وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِ ، وهُوَ التَّحَنُّنُ . وتَحَنَّنْ عَلَيْهِ : تَرَحَّمْ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْحُطَيْئَةِ :

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَداكَ الْمَلِيكُ

فَإِنَّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالاَ

وَالْحَنانُ : الرَّحْمَةُ ؛ وَالْحَنانُ : الرِّزْقُ ؛ وَالْحَنانُ : الْبَرَكَةُ ؛ وَالْحَنانُ : الْهَيْبَةُ ؛ وَالْحَنانُ : الْوَقارُ .

الأَمَوِيُّ : ما تَرَى لَهُ حَناناً أَيْ هَيْبَةً . وَالتَّحَنُّنُ : كَالْحَنانِ .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا قالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ : أُقْتَلُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ ! فَقالَ عُمَرُ : حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْها ؛ هُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَنْتَمِي إِلَى نَسَبٍ لَيْسَ مِنْهُ ، أَوْ يَدَّعِي ما لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ ؛ وَالْقِدْحُ ، بِالْكَسْرِ : أَحَدُ سِهامِ الْمَيْسِرِ ، فَإِذا كانَ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرِ أَخَواتِهِ ، ثُمَّ حَرَّكَها الْمُفِيضُ بِها خَرَجَ لَهُ صَوْتٌ يُخالِفُ أَصْواتَها ، فَعُرِفَ بِهِ ؛ ومِنْهُ كِتابُ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ ، إِلَى مُعاوِيَةَ : وأَمَّا قَوْلُكَ كَيْتَ وكَيْتَ فَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْها .

وَالْحَنُونُ مِنَ الرِّياحِ : الَّتِي لَها حَنِينٌ كَحَنِينِ الإِبِلِ ، أَيْ صَوْتٌ يُشْبِهُ صَوْتَها عِنْدَ الْحَنِينِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

غَشِيتُ لَها مَنازِلَ مُقْفِراتٍ

تُذَعْذِعُها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ

وَقَدْ حَنَّتْ وَاسْتَحَنَّتْ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لأَبِي زُبَيْدٍ :

مُسْتَحِنٌّ بِها الرِّياحُ فَما يَجْـ

ـتابُها فِي الظَّلامِ كُلُّ هَجُودِ

وسَحابٌ حَنَّانٌ كَذٰلِكَ ؛ وقَوْلُهُ :

فَاسْتَقْبَلَتْ لَيْلَةَ خَمْسٍ حَنَّانْ

جَعَلَ الْحَنَّانَ لِلْخَمْسِ ، وإِنَّما هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلنَّاقَةِ ، لٰكِنْ لَمَّا بَعُدَ عَلَيْهِ أَمَدُ الْوِرْدِ فَحَنَّتْ نَسَبَ ذٰلِكَ إِلَى الْخَمْسِ حَيْثُ كانَ مِنْ أَجْلِهِ . وخَمْسٌ حَنَّانٌ أَيْ بائِصٌ ؛ الأَصْمَعِيُّ : أَيْ لَهُ حَنِينٌ مِنْ سُرْعَتِهِ .

وامْرَأَةٌ حَنَّانَةٌ : تَحِنُّ إِلَى زَوْجِها الأَوَّلِ ، وتَعْطِفُ عَلَيْهِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَحِنُّ عَلَى وَلَدِها الَّذِي مِنْ زَوْجِها الْمُفارِقِ . وَالْحَنُونُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي تَتَزَوَّجُ رِقَّةً عَلَى وَلَدِها إِذا كانُوا صِغاراً ، لِيَقُومَ الزَّوْجُ بِأَمْرِهِمْ ؛ وَفِي بَعْضِ الأَخْبارِ : أَنَّ رَجُلاً أَوْصَى ابْنَهُ فَقالَ : لا تَتَزَوَّجَنَّ حَنَّانَةً ولا مَنَّانَةً . وقالَ رَجُلٌ لابْنِهِ : يا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالرَّقُوبَ الْغَضُوبَ الأَنَّانَةَ الْحَنَّانَةَ الْمَنَّانَةَ ؛ الْحَنَّانَةُ الَّتِي كانَ لَها زَوْجٌ قَبْلَهُ فَهِيَ تَذْكُرُهُ بِالتَّحَزُّنِ وَالأَنِينِ وَالْحَنِينِ إِلَيْهِ . الحَرَّانِيُّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ قالَ : الْحَنُونُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي تَتَزَوَّجُ رِقَّةً عَلَى وَلَدِها إِذا كانُوا صِغاراً ، لِيَقُومَ الزَّوْجُ بِأَمْرِهِمْ .

وحَنَّةُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ :

وَلَيْلَةٍ ذاتِ دُجًى سَرَيْتُ

وَلَمْ يَلْتِنِي عَنْ سُراها لَيْتُ

وَلَمْ تَصُرْنِي حَنَّةٌ وَبَيْتُ

وهِيَ طَلَّتُهُ وَكَنِينَتُهُ ونَهْضَتُهُ وحاصِنَتُهُ

وحاضِنَتُهُ .

وما لَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ ، أَيْ ناقَةٌ ولا شاةٌ ؛ وَالْحانَّةُ : النَّاقَةُ ، وَالآنَّةُ : الشَّاةُ ؛ وقِيلَ : هِيَ الأَمَةُ ، لأَنَّها تَئِنُّ مِنَ التَّعَبِ . الأَزْهَرِيُّ : الْحَنِينُ لِلنَّاقَةِ وَالأَنِينُ لِلشَّاةِ . يُقالُ : ما لَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ ، أَيْ ما لَهُ شاةٌ ولا بَعِيرٌ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ ما لَهُ حانَّةٌ ولا جارَّةٌ ، فَالْحانَّةُ : الإِبِلُ الَّتِي تَحِنُّ ، وَالْجارَّةُ : الْحَمُولَةُ تَحْمِلُ الْمَتاعَ وَالطَّعامَ . وحَنَّةُ الْبَعِيرِ : رُغاؤُهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وما لَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ ، أَيْ ناقَةٌ ولا شاةٌ ، قالَ : وَالْمُسْتَحِنُّ مِثْلُهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَرَى الشَّيْخَ مِنْها يُحِبُّ الإِيا
بَ يَرْجُفُ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحِنّْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الضَّمِيرُ فِي مِنْها يَعُودُ عَلَى غَزْوَةٍ فِي بَيْتٍ مُتَقَدِّمٍ ، وَهُوَ :

وفِي كُلِّ عامٍ لَهُ غَزْوَةٌ
تَحُثُّ الدَّوابِرَ حَتَّ السَّفَنْ

قالَ : وَالْمُسْتَحِنُّ الَّذِي اسْتَحَنَّهُ الشَّوْقُ إِلَى وَطَنِهِ ؛ قالَ : ومِثْلُهُ لِيَزِيدَ بْنِ النُّعْمانِ الأَشْعَرِيِّ :

لَقَدْ تَرَكَتْ فُؤَدَكَ مُسْتَحِنًّا
مُطَوَّقَةٌ عَلَى غُصْنٍ تَغَنَّى

وقالُوا : لا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي إِثْرِ الإِبِلِ الصَّادِرَةِ ؛ وَلَيْسَ لِلضَّبِّ حَنِينٌ إِنَّما هُوَ مَثَلٌ ، وَذَلِكَ لأَنَّ الضَّبَّ لا يَرِدُ أَبَداً . وَالطَّسْتُ تَحِنُّ إِذا نُقِرَتْ ، عَلَى التَّشْبِيهِ .

وَحَنَّتِ الْقَوْسُ حَنِيناً : صَوَّتَتْ ، وَأَحَنَّها صاحِبُها . وقَوْسٌ حَنَّانَةٌ : تَحِنُّ عِنْدَ الإِنْباضِ ؛ وقالَ :

وفِي مَنْكِبَيْ حَنَّانَةٍ عُودُ نَبْعَةٍ
تَخَيَّرَها لِي سُوقَ مَكَّةَ بائِعُ

أَيْ فِي سُوقِ مَكَّةَ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

حَنَّانَةٌ مِنْ نَشَمٍ أَوْ تَأْلَبِ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ولِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْقَوْسُ حَنَّانَةً ، اسْمٌ لَها عَلَمٌ ؛ قالَ : هٰذا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَحْدَه ؛ ونَحْنُ لا نَعْلَمُ أَنَّ الْقَوْسَ تُسَمَّى حَنَّانَةً ، إِنَّما هُوَ صِفَةٌ تَغْلِبُ عَلَيْها غَلَبَةَ الاِسْمِ ؛ فَإِنْ كانَ أَبُو حَنِيفَةَ أَرادَ هٰذا ، وإِلاَّ فَقَدْ أَساءَ التَّعْبِيرَ .

وَعُودٌ حَنَّانٌ : مُطَرِّبٌ .

وَالْحَنَّانُ مِنَ السِّهامِ : الَّذِي إِذا أُدِيرَ بِالأَنامِلِ عَلَى الأَباهِيمِ حَنَّ لِعِتْقِ عُودِهِ وَالْتِئامِهِ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ لِلسَّهْمِ الَّذِي يُصَوِّتُ إِذا نَفَزْتَهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْكَ : حَنَّانٌ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الْكُمَيْتِ يَصِفُ السَّهْمَ :

فَاسْتَلَّ أَهْزَعَ حَنَّاناً يُعَلِّلُهُ
عِنْدَ الإِدامَةِ حَتَّى يَرْنُوَ الطَّرِبُ

إِدامَتُهُ : تَنْفِيزُهُ ؛ يُعَلِّلُهُ : يُغَنِّيهِ بِصَوْتِهِ حَتَّى يَرْنُوَ لَهُ الطَّرِبُ يَسْتَمِعَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرَ مُتَعَجِّباً مِنْ حُسْنِهِ .

وطَرِيقٌ حَنَّانٌ : بَيِّنٌ واضِحٌ مُنْبَسِط . وطَرِيقٌ يَحِنُّ فِيهِ الْعُودُ : يَنْبَسِطُ .

الأَزْهَرِيُّ : اللَّيْثُ : الْحَنَّةُ خِرْقَةٌ تَلْبَسُها الْمَرْأَةُ فَتُغَطِّي رَأْسَها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا حاقُّ التَّصْحِيفِ ، وَالَّذِي أَرادَ الْخَبَّةُ ، بِالْخاءِ وَالْباءِ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وأَمَّا الْحَنَّةُ ، بِالْحاءِ وَالنُّونِ ، فَلا أَصْلَ لَهُ فِي بابِ الثِّيابِ .

وَالْحَنِينُ وَالْحَنَّةُ : الشَّبَهُ . وفِي الْمَثَلِ : لا تَعْدَمُ ناقَةٌ مِنْ أُمِّها حَنِيناً وحَنَّةً ، أَيْ شَبَهاً . وفِي التَّهْذِيبِ : لا تَعْدَمُ أَدْماءُ مِنْ أُمِّها حَنَّةً ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يُشْبِهُ الرَّجُلَ ، ويُقالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ أَشْبَهَ أَباهُ وأُمَّه ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْحَنَّةُ فِي هٰذا الْمَثَلِ الْعَطْفَةُ وَالشَّفَقَةُ وَالْحِيطَةُ .

وحَنَّ عَلَيْهِ يَحُنُّ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ صَدَّ . وما تَحُنُّنِي شَيْئاً مِنْ شَرِّكَ ، أَيْ ما تَرُدُّهُ وما تَصْرِفُهُ عَنِّي . وما حَنَّ عَنِّي أَيْ ما انْثَنَى ولا قَصَّرَ ؛ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) قالَ شَمِرٌ : ولَمْ أَسْمَعْ تَحُنُّنِي بِهٰذا الْمَعْنَى لِغَيْرِ الأَصْمَعِيِّ . ويُقالُ : حُنَّ عَنَّا شَرَّكَ أَيِ اصْرِفْهُ . ويُقالُ : حَمَلَ فَحَنَّنَ كَفَوْلِكَ حَمَلَ فَهَلَّلَ إِذا جَبُنَ . وأَثَرٌ لا يُحِنُّ عَنِ الْجِلْدِ أَيْ لا يَزُولُ ؛ وأَنْشَدَ :

وإِنَّ لَها قَتْلَى فَعَلَّكَ مِنْهُمُ
وإِلاَّ فَجُرْحٌ لا يُحِنُّ عَنِ الْعَظْمِ

وقالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما هُوَ يَحِنُّ ، وهٰكَذا أَنْشَدَ الْبَيْتَ ولَمْ يُفَسِّرْهُ .

وَالْمَحْنُونُ مِنَ الْحَقِّ : الْمَنْقُوصُ . يُقالُ : ما حَنَنْتُكَ شَيْئاً مِنْ حَقِّكَ أَيْ ما نَقَصْتُكَ .

وَالْحَنُّونُ : نَوْرُ كُلِّ شَجَرَةٍ ونَبْتٍ ، واحِدَتُهُ حَنُّونَةٌ . وحَنَّ الشَّجَرُ وَالْعُشْبُ : أَخْرَجَ ذٰلِكَ .

وَالْحِنَّانُ : لُغَةٌ فِي الْحِنَّاءِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وزَيْتٌ حَنِينٌ : مُتَغَيِّرُ الرِّيحِ ، وجَوْزٌ حَنِينٌ كَذٰلِكَ ؛ قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

كَأَنَّها لِقُوَّةٍ طُلُوبُ
تَحِنُّ فِي وَكْرِها الْقُلُوبُ

وبَنُو حُنٍّ : حَيٌّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ؛ وقالَ النَّابِغَةُ :

تَجَنَّبْ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقاءَهُمْ
كَرِيهٌ وإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلاَّ بِصابِرِ

وَالْحِنِّ ، بِالْكَسْرِ : حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ ، يُقالُ : مِنْهُمُ الْكِلابُ السُّودُ الْبُهْمُ ، يُقالُ : كَلْبٌ حِنِّيٌّ ؛ وقِيلَ : الْحِنُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ ؛ وأَنْشَدَ :

يَلْعَبْنَ أَحْوالِيَ مِنْ حِنٍّ وجِنّْ

وَالْحِنُّ : سَفِلَةُ الْجِنِّ أَيْضاً وضُعَفاؤُهُمْ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ لِمُهاصِرِ ابْنِ الْمُحِلِّ :

أَبِيتُ أَهْوِي فِي شَياطِينَ تُرِنّْ
مُخْتَلِفٍ نَجْواهُمُ جِنٌّ وحِنّْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ فِي هٰذا ما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحِنَّ سَفِلَةُ الْجِنِّ ، ولا عَلَى أَنَّهُمْ حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ ، إِنَّما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحِنَّ نَوْعٌ آخَرُ غَيْرُ الْجِنِّ . ويُقالُ : الْحِنُّ خَلْقٌ بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ . الْفَرَّاءُ : الْحِنُّ كِلابُ الْجِنِّ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِنَّ هٰذِهِ الْكِلابَ الَّتِي لَها أَرْبَعُ أَعْيُنٍ مِنَ الْحِنِّ ؛ فُسِّرَ هٰذا الْحَدِيثُ : الْحِنُّ حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ .

ويُقالُ : مَجْنُونٌ مَحْنُونٌ ، ورَجُلٌ مَحْنُونٌ أَيْ مَجْنُونٌ ، وبِهِ حِنَّةٌ أَيْ جِنَّةٌ . أَبُو عَمْرٍو : الْمَحْنُونُ الَّذِي يُصْرَعُ ثُمَّ يُفِيقُ زَماناً . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الْحِنُّ الْكِلابُ السُّودُ الْمُعَيَّنَةُ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْكِلابُ مِنَ الْحِنِّ ، وهِيَ ضَعَفَةُ الْجِنِّ ، فَإِذا غَشِيتُكُمْ عِنْدَ طَعامِكُمْ فَأَلْقُوا لَهُنَّ ، فَإِنَّ لَهُنَّ أَنْفُساً جَمْعُ نَفْسٍ أَيْ أَنَّها تُصِيبُ بِأَعْيُنِها .

وحَنَّةُ وحَنُّونَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ اللَّيْثُ : بَلَغَنا أَنَّ أُمَّ مَرْيَمَ كانَتْ تُسَمَّى حَنَّةَ .

وحُنَيْنٌ : اسْمُ وادٍ بَيْنَ مَكَّةَ والطَّائِفِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : حُنَيْنٌ اسْمُ وادٍ بِهِ كانَتْ وَقْعَةُ أَوْطاسٍ ، ذَكَرَهُ اللهُ تَعالَى في كِتابِهِ فَقالَ : «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ» ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : حُنَيْنٌ مَوْضِعٌ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، فَإِذا قَصَدْتَ بِهِ الْمَوْضِعَ والْبَلَدَ ذَكَّرْتَهُ وصَرَفْتَهُ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ» ، وإِنْ قَصَدْتَ بِهِ الْبَلْدَةَ والْبُقْعَةَ أَنَّثْتَهُ ولَمْ تَصْرِفْهُ كَما قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ وشَدُّوا أَزْرَهُ
بِحُنَيْنَ يَوْمَ تَواكُلِ الأَبْطالِ

وحُنَيْنٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وقَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ إِذا رُدَّ عَنْ حاجَتِهِ ورَجَعَ بِالْخَيْبَةِ : رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ ؛ أَصْلُهُ أَنَّ حُنَيْناً كانَ رَجُلاً شَرِيفاً ادَّعَى إِلَى أَسَدِ بْنِ هاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ ، فَأَتَى إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وعَلَيْهِ خُفَّانِ أَحْمَرانِ فَقالَ : يا عَمِّ ! أَنا ابْنُ أَسَدِ بْنِ هاشِمٍ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : لا ، وثِيابِ هاشِمٍ ، ما أَعْرِفُ شَمائِلَ هاشِمٍ فِيكَ فَارْجِعْ راشِداً ، فَانْصَرَفَ خائِباً فَقالُوا : رَجَعَ حُنَيْنٌ بِخُفَّيْهِ ، فَصارَ مَثَلاً ؛ وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ اسْمُ إِسْكافٍ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ ، ساوَمَهُ أَعْرابِيٌّ بِخُفَّيْنِ فَلَمْ يَشْتَرِهِما ، فَغاظَهُ ذٰلِكَ وعَلَّقَ أَحَدَ الْخُفَّيْنِ فِي طَرِيقِهِ ، وتَقَدَّمَ وطَرَحَ الآخَرَ ، وكَمَنَ لَهُ ، وجاءَ الأَعْرابِيُّ فَرَأَى أَحَدَ الْخُفَّيْنِ فَقالَ : ما أَشْبَهَ هٰذا بِخُفِّ حُنَيْنٍ لَوْ كانَ مَعَهُ آخَرُ اشْتَرَيْتُهُ ! فَتَقَدَّمَ ورَأَى الْخُفَّ الآخَرَ مَطْرُوحاً فِي الطَّرِيقِ ، فَنَزَلَ وعَقَلَ بَعِيرَهُ ورَجَعَ إِلَى الأَوَّلِ ، فَذَهَبَ الإِسْكافُ بِراحِلَتِهِ ، وجاءَ إِلَى الْحَيِّ يُخَفِّفُ حُنَيْنٍ .

والْحَنَّانُ : مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبْرَقُ الْحَنَّانِ . الْجَوْهَرِيُّ : وأَبْرَقُ الْحَنَّانِ مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْحَنَّانُ رَمْلٌ بَيْنَ مَكَّةَ والْمَدِينَةِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مَسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ ، إِلَى بَدْرٍ .

وحَنَّانَةُ : اسْمُ راعٍ فِي قَوْلِ طَرَفَةَ :

نَعانِي حَنَانَةُ طُوبالَةٌ
تَسِفُّ يَبِيساً مِنَ الْعِشْرِقِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : رَواهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ بِغانِي حَنَانَةُ ، بِالْباءِ والْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، والصَّحِيحُ بِالنُّونِ ، والْعَيْنُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ كَما وَقَعَ فِي الأُصُولِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَ هٰذا الْبَيْتِ :

فَنَفْسَكَ فَانْعَ ولا تَنْعَنِي
وداوِ الْكُلُومَ ولا تَبْرَقِ

والْحَنَّانُ : اسْمُ فَحْلٍ مِنْ خُيُولِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٍ .

وحُنٌّ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ رَجُلٍ . وحَنِينٌ والْحَنِينُ[1] جَمِيعاً : جُمادَى الأُولَى اسْمٌ لَهُ كالْعَلَمِ ؛ وقالَ :

وذُو النَّحْبِ نُوماً مِنْهُ فَيَقْضِي نُذُورَهُ
لَدَى الْبِيضِ مِنْ نِصْفِ الْحَنِينِ الْمُقَدَّرِ

وجَمْعُهُ أَحِنَّةٌ وحُنُونٌ وحَنائِنُ . وفِي التَّهْذِيبِ عَنِ الْفَرَّاءِ والْمُفَضَّلِ أَنَّهُما قالا : كانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِجُمادَى الآخِرَةِ حَنِينَ ، وصُرِفَ لأَنَّهُ عُنِيَ بِهِ الشَّهْرُ .

* حنا * حَنَا الشَّيْءَ حَنْواً وحَنْياً وحَنَّاهُ : عَطَفَهُ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الأَعْوَرِ الشَّنِّيُّ :

يَدُقُّ حِنْوَ الْقَتَبِ الْمُحَنَّا
إِذا عَلا صَوَّانَهُ أَرَنَّا

والانْحِناءُ : الْفِعْلُ اللَّازِمُ ، وكَذٰلِكَ التَّحَنِّي .

وانْحَنَى الشَّيْءُ : انْعَطَفَ . وانْحَنَى الْعُودُ وتَحَنَّى : انْعَطَفَ .

وفِي الْحَدِيثِ : لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ ، أَيْ لَمْ يَثْنِهِ لِلرُّكُوعِ . يُقالُ : حَنَى يَحْنِي ويَحْنُو . وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : وإِذا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْرُشْ ذِراعَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ ولْيَحْنِها[2] ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي الْحَدِيثِ ، فَإِنْ كانَتْ بِالْحاءِ فَهُوَ مِنْ حَنَا ظَهْرَهُ إِذا عَطَفَهُ ، وإِنْ كانَتْ بِالْجِيمِ فَهُوَ مِنْ جَنَأَ عَلَى الشَّيْءِ أَكَبَّ عَلَيْهِ ، وهُما مُتَقارِبانِ ، قالَ : والَّذِي قَرَأْناهُ فِي كِتابِ مُسْلِمٍ بِالْجِيمِ ، وفِي كِتابِ الْحُمَيْدِيِّ بِالْحاءِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِياكَ والْحَنْوَةَ والاقْعاءَ ؛ يَعْنِي فِي الصَّلاةِ ، وهُوَ أَنْ يُطَأْطِئَ رَأْسَهُ ويُقَوِّسَ ظَهْرَهُ ، مِنْ حَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذا عَطَفْتَهُ ؛ وحَدِيثُهُ الآخَرُ : فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضاضَةِ الشَّبابِ إِلاَّ حَوانِيَ الْهَرَمِ ؟ هِيَ جَمْعُ حانِيَةٍ ، وهِيَ الَّتِي تَحْنِي ظَهْرَ الشَّيْخِ وتَكُبُّهُ . وفِي حَدِيثِ رَجْمِ الْيَهُودِيِّ : فَرَأَيْتُهُ يَحْنِي عَلَيْها يَقِيها الْحِجارَةَ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : الَّذِي جاءَ فِي السُّنَنِ يُجْنِي ، بِالْجِيمِ ، والْمَحْفُوظُ إِنَّما هُوَ بِالْحاءِ ، أَيْ يُكِبُّ عَلَيْها . يُقالُ : حَنا يَحْنُو حَنْواً ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : قالَ لِنِسائِهِ لا يُحْنِي عَلَيْكُنَّ بَعْدِي إِلاَّ الصَّابِرُونَ ، أَيْ لا يَعْطِفُ ويُشْفِقُ ؛ حَنا عَلَيْهِ يَحْنُو وأَحْنَى يُحْنِي .

والْحَنِيَّةُ : الْقَوْسُ ، والْجَمْعُ حَنِيٌّ وحَنايا ؛ وقَدْ حَنَوْتُها أَحْنُوها حَنْواً . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كالْحَنايا ؛ هِيَ جَمْعُ حَنِيَّةٍ أَوْ حَنِيٍّ ، وهُما الْقَوْسُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لأَنَّها مَحْنِيَّةٌ أَيْ مَعْطُوفَةٌ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ : فَحَنَتْ لَها قَوْسَها أَيْ وَتَرَتْ ، لأَنَّها إِذا وَتَرَتْها عَطَفَتْها ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَنَّتْ مُشَدَّدَةً ، يُرِيدُ صَوَّتَتْ .

وحَنَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِها تَحْنُو حَنْواً وأَحْنَتْ ؛ الأَخِيرَةُ عَنِ الْهَرَوِيِّ : عَطَفَتْ

(١) قوله : «وحنين والحنين إلخ» بوزن أمير وسيكيت فيهما كما في القاموس .

(٢) قوله : «ولينحنا» هي في الأصل ونسخ النهاية المعتمدة مرسومة بالألف .

عَلَيْهِمْ بَعْدَ زَوْجِها فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أَبِيهِمْ ، فَهِيَ حانِيَةٌ ؛ وَاسْتَعْمَلَهُ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ فِي الإِبِلِ فَقالَ :

فَأُقْسِمُ ما عُمْشُ الْعُيُونِ شَوارِفٌ

رَوائِمُ بُوٍّ حانِياتٌ عَلَى سَقْبِ

وَالأُمُّ الْبَرَّةُ حانِيَةٌ ، وَقَدْ حَنَتْ عَلَى وَلَدِها تَحْنُو . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُقِيمُ عَلَى وَلَدِها وَلا تَتَزَوَّجُ قَدْ حَنَتْ عَلَيْهِمْ تَحْنُو ، فَهِيَ حانِيَةٌ ، وإِذا تَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ فَلَيْسَتْ بِحانِيَةٍ ؛ وقالَ :

تُساقُ وأَطْفالُ الْمُصِيفِ كأَنَّها

حَوانٍ عَلَى أَطْلائِهِنَّ مَطافِلُ

أَيْ كأَنَّها إِبِلٌ عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِها .

وتَحَنَّنْتُ عَلَيْهِ أَيْ رَقَقْتُ لَهُ ورَحِمْتُهُ .

وتَحَنَّيْتُ أَيْ عَطَفْتُ . وفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صالِحُ نِساءِ قُرَيْشٍ ، أَحْناهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وأَرْعاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذاتِ يَدِهِ . وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ : خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ خِيارُ نِساءِ قُرَيْشٍ ، أَحْناهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وأَرْعاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذاتِ يَدِهِ ؛ قَوْلُهُ : أَحْناهُ أَيْ أَعْطَفُهُ ، وقَوْلُهُ : أَرْعاهُ عَلَى زَوْجٍ إِذا كانَ لَها مالٌ وَاسْتْ زَوْجَها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وإِنَّما وَحَّدَ الضَّمِيرَ ذَهاباً إِلَى الْمَعْنَى ، تَقْدِيرُهُ أَحْنَى مَنْ وُجِدَ أَوْ خُلِقَ أَوْ مَنْ هُنالِكَ ؛ ومِنْهُ : أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقاً وأَحْسَنُهُ وَجْهاً ؛ يُرِيدُ أَحْسَنُهُمْ ، وهُوَ كَثِيرٌ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلامِ .

ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : أَنا وسَفْعاءُ الْخَدَّيْنِ الْحانِيَةُ عَلَى وَلَدِها يَوْمَ الْقِيامَةِ كَهاتَيْنِ ، وأَشارَ بِالْوُسْطَى وَالْمُسَبِّحَةِ ، أَيِ الَّتِي تُقِيمُ عَلَى وَلَدِها لا تَتَزَوَّجُ شَفَقَةً وعَطْفاً .

اللَّيْثُ : إِذا أَمْكَنَتِ الشَّاةُ الْكَبْشَ يُقالُ حَنَتْ فَهِيَ حانِيَةٌ ، وذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ صِرافِها . الأَصْمَعِيُّ : إِذا أَرادَتِ الشَّاةُ الْفَحْلَ فَهِيَ حانٍ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، وقَدْ حَنَتْ تَحْنُو .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَحْنَى عَلَى قَرايَتِهِ وحَنا وحَنَّى ورَثَمَ . ابْنُ سِيدَهْ : وحَنَتِ الشَّاةُ حُنُوًّا ، وهِيَ حانٍ ، أَرادَتِ الْفَحْلَ وَاشْتَهَتْهُ وأَمْكَنَتْهُ ، وبِها حِناءٌ ، وكَذَلِكَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، لأَنَّها عِنْدَ الْعَرَبِ نَعْجَةٌ ، وقِيلَ : الْحانِي الَّتِي اشْتَدَّ عَلَيْها الاِسْتِحْرامُ . وَالْحانِيَةُ وَالْحَنْواءُ مِنَ الْغَنَمِ : الَّتِي تَلْوِي عُنُقَها لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، وكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الإِبِلِ ، وقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلَّةٍ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ :

يا خالِ هَلاَّ قُلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي

هِيَّاكَ هِيَّاكَ وحَنْواءَ الْعُنُقْ

ابْنُ سِيدَهْ : وحَنا يَدَ الرَّجُلِ حَنْواً لَواها ؛ وقالَ فِي ذَواتِ الْياءِ : حَنَى يَدَهُ حِنايَةً لَواها . وحَنَى الْعُودَ وَالظَّهْرَ : عَطَفَهُما . وحَنَى عَلَيْهِ : عَطَفَ وحَنَى الْعُودَ : قَشَرَهُ ، قالَ : وَالأَعْرَفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ الْواوُ ، ولِذَلِكَ جَعَلْنا تَقَصِّيَ تَصارِيفِهِ فِي حَدِّ الْواوِ ؛ وقَوْلُهُ :

بَرَكَ الزَّمانُ عَلَيْهِمُ بِجِرانِهِ

وأَلَحَّ مِنْكِ بِحَيْثُ تُحْنَى الإِصْبَعُ

يَعْنِي أَنَّهُ أَحَدُّ الْخِيارِ الْمَعْدُودِينَ ؛ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ الأَسَدِيِّ :

فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ أَوْ قَدِيمٌ لِمَعْشَرٍ

فَقَوْمِي بِهِمْ تُثْنَى هُناكَ الأَصابِعُ

وقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَى قَوْلِهِ حَيْثُ تُحْنَى الإِصْبَعُ أَنْ تَقُولَ فُلانٌ صَدِيقِي وفُلانٌ صَدِيقِي فَتَعُدَّ بِأَصابِعِكَ ؛ وقالَ : فُلانٌ مِمَّنْ لا تُحْنَى عَلَيْهِ الأَصابِعُ أَيْ لا يُعَدُّ فِي الإِخْوانِ .

وحِنْوُ كُلِّ شَيْءٍ : اعْوِجاجُهُ . وَالْحِنْوُ : كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ اعْوِجاجٌ أَوْ شِبْهُ الاِعْوِجاجِ ، كَعَظْمِ الْحِجاجِ وَاللَّحْيِ وَالضِّلَعِ وَالْقُفِّ وَالْحِقْفِ ومُنْعَرَجِ الْوادِي ، وَالْجَمْعُ أَحْناءٌ وَحُنِيٌّ وحِنِيٌّ . وحِنْوُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَالسَّرْجِ : كُلُّ عُودٍ مُعْوَجٍّ مِنْ عِيدانِهِ ، ومِنْهُ حِنْوُ الْجَبَلِ . الأَزْهَرِيُّ : وَالْحِنْوُ وَالْحِجاجُ الْعَظْمُ الَّذِي تَحْتَ الْحاجِبِ مِنَ الإِنْسانِ ؛ وأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

وخُورُ مَجاشِعٍ تَرَكُوا لَقِيطاً

وقالُوا : حِنْوَ عَيْنِكَ وَالْغُرابا

قِيلَ لِبَنِي مُجاشِعٍ خُورٌ بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ :

يا قَصَباً هَبَّتْ لَهُ الدَّبُورُ

فَهُوَ إِذا حَرَّكَ جُوفٌ خُورُ

يُرِيدُ : قالُوا احْذَرْ حِنْوَ عَيْنِكَ لا يَنْقُرْهُ الْغُرابُ ، وهٰذا تَهَكُّمٌ . وحِنْوُ الْعَيْنِ : طَرَفُها . الأَزْهَرِيُّ : حِنْوُ الْعَيْنِ حِجاجُها لا طَرَفُها ، سُمِّيَ حِنْواً لانْحِنائِهِ ؛ وقَوْلُ هِمْيانَ بْنِ قُحافَةَ :

وانْعاجَتِ الأَحْناءُ حَتَّى احْلَنْقَفَتْ

إِنَّما أَرادَ الْعِظامَ الَّتِي هِيَ مِنْهُ كَالأَحْناءِ .

وَالْحِنْوانِ : الْخَشَبَتانِ الْمَعْطُوفَتانِ اللَّتانِ عَلَيْهِما الشَّبَكَةُ يُنْقَلُ عَلَيْهِما الْبُرُّ إِلَى الْكُدْسِ . وأَحْناءُ الأُمُورِ : أَطْرافُها ونَواحِيها . وحِنْوُ الْعَيْنِ : طَرَفُها ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

والُوا الأُمُورَ وأَحْناءَها

فَلَمْ يُبْهِلُوها وَلَمْ يُهْمِلُوا

أَيْ ساسُوها وَلَمْ يُضَيِّعُوها . وأَحْناءُ الأُمُورِ : ما تَشابَهَ مِنْها ؛ قالَ :

أَزَيْدُ أَخا وَرْقاءَ إِنْ كُنْتَ ثائِراً

فَقَدْ عَرَضَتْ أَحْناءُ حَقٍّ فَخاصِمِ

وأَحْناءُ الأُمُورِ : مُتَشابِهاتُها ؛ وقالَ النَّابِغَةُ :

يُقَسِّمُ أَحْناءَ الأُمُورِ فَهارِبٌ

وشاصٍ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوانِ وداثِنُ

وَالْمَحْنِيَّةُ مِنَ الْوادِي : مُنْعَرَجُهُ حَيْثُ يَنْعَطِفُ ، وهِيَ الْمَحْنُوَّةُ وَالْمَحْناةُ ؛ قالَ :

سَقَى كُلَّ مَحْناةٍ مِنَ الْغَرْبِ وَالْمَلا

وَجِيدَ بِهِ مِنْها الْمِرَبُّ الْمُحَلَّلُ

وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْمَحْنِيَّةُ : مُنْحَنَى الْوادِي حَيْثُ يَنْعَرِجُ مُنْخَفِضاً عَنِ السَّنَدِ . وتَحَنَّى الْحِنْوُ : اعْوَجَّ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فِي إِثْرِ حَيٍّ كانَ مُسْتَبْأَوُهُ

حَيْثُ تَحَنَّى الْحِنْوُ أَوْ مَيْثاؤُهُ

ومَحْنِيَةُ الرَّمْلِ : مَا انْحَنَى عَلَيْهِ الْحِقْفُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ الْمَحْنِيَّةُ مَا انْحَنَى مِنَ الأَرْضِ ، رَمْلاً كانَ أَوْ غَيْرَهُ ، يائُوُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ لأَنَّها مِنْ حَنَوْتُ ، وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ حَنَيْتُ ، وقَدْ حَكاها

أَبُو عُبَيْدٍ وغَيْرُهُ . وَالْمِحْنِيَةُ : الْعُلْبَةُ تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ ، يُجْعَلُ الرَّمْلُ فِي بَعْضِ جِلْدِها ، ثُمَّ يُعَلَّقُ حَتَّى يَيْبَسَ فَيَبْقَى كَالْقَصْعَةِ ، وَهِيَ أَرْفَقُ لِلرَّاعِي مِنْ غَيْرِهِ .

وَالْحَوَانِي : أَطْوَلُ الأَضْلاعِ كُلِّهِنَّ ، فِي كُلِّ جانِبٍ مِنَ الإِنْسانِ ضِلَعانِ مِنَ الْحَوَانِي ، فَهُنَّ أَرْبَعُ أَضْلُعٍ مِنَ الْجَوانِحِ لِلِينِ الْواهِيَتَيْنِ بَعْدَهُما . وقالَ فِي رَجُلٍ فِي ظَهْرِهِ انْحِناءٌ : إِنَّ فِيهِ لَحِنايَةً يَهُودِيَّةً ، وفِيهِ حِنايَةٌ يَهُودِيَّةٌ أَي انْحِناءٌ .

وناقَةٌ حَنْواءُ : حَدْباءُ . وَالْحانِيَةُ : الْحانُوتُ ، وَالْجَمْعُ حَوانٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ جَعَلَ اللِّحْيانِيُّ حَوانِيَ جَمْعَ حانُوتٍ ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْحانِيَةِ حانِيٌّ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الأَعْنابِ عَتَّقَها
لِبَعْضِ أَرْبابِها حانِيَّةٌ حُومُ

قالَ : ولَمْ يَعْرِفْ سِيبَوَيْهِ حانِيَةً ، لأَنَّهُ قَدْ قالَ : كَأَنَّهُ أَضافَ إِلَى مِثْلِ ناحِيَةٍ ، فَلَوْ كانَتِ الْحانِيَةُ عِنْدَهُ مَعْرُوفَةً لَما احْتاجَ إِلَى أَنْ يَقُولَ كَأَنَّهُ أَضافَ إِلَى ناحِيَةٍ ، قالَ : ومَنْ قالَ فِي النَّسَبِ إِلَى يَثْرِبَ يَثْرِبِيٌّ وإِلَى تَغْلِبَ تَغْلِبِيٌّ قالَ فِي الإِضافَةِ إِلَى حانِيَةٍ حانَوِيٌّ ؛ وأَنْشَدَ :

فَكَيْفَ لَنا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنا
دَوانِقُ عِنْدَ الْحانَوِيِّ ولا نَقْدُ ؟

ابْنُ سِيدَهْ : الْحانُوتُ فاعُولٌ مِنْ حَنَوْتُ ، تَشْبِيهاً بِالْحَنِيَّةِ مِنَ الْبِناءِ ، تاؤُهُ بَدَلٌ مِنْ واوٍ ؛ حَكاهُ الْفارِسِيُّ فِي الْبَصْرِيَّاتِ لَهُ قالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلُوتاً مِنْهُ[1] . وَيُقالُ : الْحانُوتُ وَالْحانِيَةُ وَالْحاناةُ كَالنَّاصِيَةِ وَالنَّاصاةِ . الأَزْهَرِيُّ : التَّاءُ فِي الْحانُوتِ زائِدَةٌ ، يُقالُ حانَةٌ وحانُوتٌ وَصاحِبُها حانِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ أَحْرَقَ بَيْتَ رُوَيْشِدٍ الثَّقَفِيِّ وكانَ حانُوتاً تُعاقَرُ فِيهِ الْخَمْرُ وتُباعُ . وكانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي بُيُوتَ الْخَمَّارِينَ الْحَوانِيتَ ، وأَهْلُ الْعِراقِ يُسَمُّونَها الْمَواخِيرَ ، واحِدُها حانُوتٌ وماخُورٌ ، وَالْحانَةُ أَيْضاً مِثْلُهُ ؛ وقِيلَ : إِنَّها مِنْ أَصْلٍ واحِدٍ وإِنِ اخْتَلَفَ بِناؤُها ، وَالْحانُوتُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . وَالْحانِيُّ : صاحِبُ الْحانُوتِ . وَالْحانِيَّةُ : الْخَمَّارُونَ ، نُسِبُوا إِلَى الْحانِيَةِ ، وعَلَى ذٰلِكَ قالَ : حانِيَّةٌ حُوم ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ :

دَنانِيرُ عِنْدَ الْحانَوِيِّ وَلا نَقْدُ
فَهُوَ نَسَبٌ إِلَى الْحاناةِ .

وَالْحَنْوَةُ ، بِالْفَتْحِ : نَباتٌ سُهْلِيٌّ طَيِّبُ الرِّيحِ ، وقالَ النَّمِرُ ابْنُ تَوْلَبٍ يَصِفُ رَوْضَةً :

وَكَأَنَّ أَنْياطَ الْمَدائِنِ حَوْلَها
مِنْ نَوْرِ حَنْوَتِها وَمِنْ جُرْجارِها

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

كَأَنَّ رِيحَ خُزامَاها وحَنْوَتِها
بِاللَّيْلِ رِيحُ يَلَنْجُوجٍ وَأَهْضامِ

وَقِيلَ : هِيَ عُشْبَةٌ وَضِيئَةٌ ذاتُ نَوْرٍ أَحْمَرَ ، ولَها قُضُبٌ وَوَرَقٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ إِلَى الْقِصَرِ وَالْجُعُودَةِ ما هِيَ ، وقِيلَ : هِيَ آذَرْيُونُ الْبَرِّ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَنْوَةُ الرَّيْحانَةُ ، قالَ : وقالَ أَبُو زِيادٍ مِنَ الْعُشْبِ الْحَنْوَةُ ، وهِيَ قَلِيلَةٌ شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ طَيِّبَةُ الرِّيحِ وَزَهْرَتُها صَفْراءُ ولَيْسَتْ بِضَخْمَةٍ ؛ قالَ جَمِيلٌ :

بِها قُضُبُ الرَّيْحانِ تَنْدَى وَحَنْوَةٌ
وَمِنْ كُلِّ أَفْواهِ الْبُقُولِ بِها بَقْلُ

وَحَنْوَةُ : فَرَسُ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ . وَالْحِنْوُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

نَحْنُ الْفَوارِسُ يَوْمَ الْحِنْوِ ضاحِيَةً
جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

وقالَ جَرِيرٌ :

حَيِّ الْهِدَمْلَةَ مِنْ ذاتِ الْمَواعِيسِ
فَالْحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْراً غَيْرَ مَأْنُوسِ

وَالْحِنْيانِ : وادِيانِ مَعْرُوفانِ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ

أَقَمْنا وَرَبَّبْنا الدِّيارَ ولا أَرَى
كَمَرْبَعِنا بَيْنَ الْحِنْيَيْنِ مَرْبَعا

وحِنْوُ قُراقِرٍ : مَوْضِعٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحِنْوُ مَوْضِعٌ . وَالْحِنْوُ : واحِدُ الأَحْناءِ ، وهِيَ الْجَوانِبُ مِثْلُ الأَعْناءِ . وقَوْلُهُمْ : ازْجُرْ أَحْناءَ طَيْرِكَ أَيْ نَواحِيَهُ يَمِيناً وشِمالاً وأَماماً وخَلْفاً ، ويُرادُ بِالطَّيْرِ الْخِفَّةُ وَالطَّيْشُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَقُلْتُ : ازْدَجِرْ أَحْناءَ طَيْرِكَ وَاعْلَمَنْ
بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عاثِرُ

وَالْحِناءُ : مَذْكُورٌ فِي الْهَمْزَةِ .

وَحَنَيْتُ ظَهْرِي وَحَنَيْتُ الْعُودَ : عَطَفْتُهُ ، وحَنَوْتُ لُغَةٌ ؛ وأَنْشَدَ الْكِسائِيُّ :

يَدُقُّ حِنْوَ الْقَتَبِ الْمَحْنِيَّا
دَقَّ الْوَلِيدِ جَوْزَهُ الْهِنْدِيَّا

فَجَمَعَ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ ، يَقُولُ : يَدُقُّهُ بِرَأْسِهِ مِنَ النُّعاسِ .

وَرَجُلٌ أَحْنَى الظَّهْرِ وَالْمَرْأَةُ حَنْياءُ وَحَنْواءُ أَيْ فِي ظَهْرِها احْدِيداب . وفُلانٌ أَحْنَى النَّاسِ ضُلُوعاً عَلَيْكَ أَيْ أَشْفَقُهُمْ عَلَيْكَ . وَحَنَوْتُ عَلَيْهِ أَيْ عَطَفْتُ عَلَيْهِ . وَتَحَنَّى عَلَيْهِ أَيْ تَعَطَّفَ مِثْلُ تَحَنَّنَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَحَنَّى عَلَيْكَ النَّفْسُ مِنْ لاعِجِ الْهَوَى
فَكَيْفَ تَحَنِّيها وَأَنْتَ تُهِينُها ؟

وَالْمَحانِي : مَعاطِفُ الأَوْدِيَةِ ، الْواحِدَةُ مَحْنِيَةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُ نَبْتَها
مَضَمٌّ جُيُوشٍ غانِمِينَ وخَيَّبِ

وَفِي الْحَدِيثِ : كانُوا مَعَهُ فَأَشْرَفُوا عَلَى حَرَّةِ واقِمٍ ، فَإِذا قُبُورٌ بِمَحْنِيَةٍ ، أَيْ بِحَيْثُ يَنْعَطِفُ الْوادِي ، وَهُوَ مُنْحَناهُ أَيْضاً ، ومَحانِي الْوادِي : مَعاطِفُهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ ابْنِ زُهَيْرٍ :

Sheikh Nasir Library

(١) قوله : «ويحتمل أن يكون فعلوتاً» الصواب فلعوتاً بالقلب المكانى ، قدمت اللام على العين ، ثم قلبت ألفاً .

ابن يعيش : حانوت مقلوب حنوت ، فقدمت اللام إلى موضع العين ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فهو على وزن رَحَمُوت ورَهَبُوت ووزنه الآن فَلَعُوت مقلوب من فَعَلُوت من حنا .

[عبد الله]

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ
صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

خَصَّ ماءَ الْمَحْنِيَةِ لأَنَّه يَكُونُ أَصْفَى وأَبْرَدَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْعَدُوَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَمَنُوا فِي أَحْنَاءِ الْوَادِي؛ هِيَ جَمْعُ حِنْوٍ وهُوَ مُنْعَطَفُهُ مِثْلُ مَحَانِيهِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مُلاءَمَةٌ لأَحْنَائِها، أَيْ مَعاطِفِها.

* **حهل** * الْحَيْهَلُ وَالْحَيَّهَلُ وَالْحَيْهَلُ، بِفَتْحِ الْحاءِ وكَسْرِ الْياءِ: شَجَرُ الْهَرْمَلِ، واحِدَتُهُ حَيْهَلَةٌ وحَيَّهَلَةٌ وحَيْهَلَةٌ؛ وقِيلَ: الْحَيَّهَلَةُ شَجَرَةٌ قَصِيرَةٌ لَيْسَتْ بِمَرْعِيَّةٍ، لا يَصْلُحُ الْمالُ عَلَيْها، تَنْبُتُ فِي الْقِيعانِ والسَّبَخِ، ولا وَرَقَ لَها، لَيْسَ فِي الْكَلامِ اسْمٌ عَلَى فَيْعَلَ ولا فَيْعَلَ غَيْرُهُ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَيَّهَلُ نَبْتٌ مِنْ دِقِّ الْحَمْضِ؛ وقالَ أَبُو زَيْدٍ: الْحَيْهَلُ، ساكِنُ الْياءِ، نَبْتٌ يَنْبُتُ فِي السِّباخِ، وإِذا أَخْصَبَ النَّاسُ هَلَكَ، وإِذا أَسْنَتُوا حَيِيَ، وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ هٰذِهِ التَّرْجَمَةَ فِي تَرْجَمَةِ حَيِيَ عِنْدَ قَوْلِهِ حَيَّ هَلاً، أَيْ عَجِّلْ، وقالَ: سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ إِذا أَصابَهُ الْمَطَرُ نَبَتَ سَرِيعاً، وإِذا أَكَلَتْهُ الإِبِلُ ولَمْ تَسْلَحْ سَرِيعاً ماتَتْ، يُقالُ: رَأَيْتُ حَيْهَلاً وهٰذا حَيْهَلٌ.

* **حوب** * الْحَوْبُ وَالْحَوْبَةُ: الأَبَوانِ والأُخْتُ والْبِنْتُ. وقِيلَ: لِي فِيهِمْ حَوْبَةٌ وحُوبَةٌ وحِيبَةٌ، أَيْ قَرابَةٌ مِنْ قِبَلِ الأُمِّ، وكَذٰلِكَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ. وإِنَّ لِي حَوْبَةً أَعُولُها، أَيْ ضَعَفَةً وعِيالاً. ابْنُ السِّكِّيتِ: لِي فِي بَنِي فُلانٍ حَوْبَةٌ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ حِيبَةٌ، فَتَذْهَبُ الْواوُ إِذا انْكَسَرَ ما قَبْلَها، وهِيَ كُلُّ حُرْمَةٍ تَضِيعُ مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أَوْ بِنْتٍ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ كُلِّ ذاتِ رَحِمٍ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ: لِي فِيهِمْ حَوْبَةٌ إِذا كانَتْ قَرابَةً مِنْ قِبَلِ الأُمِّ، وكَذٰلِكَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ.

وفِي الْحَدِيثِ: اتَّقُوا اللهَ فِي الْحَوْباتِ، يُرِيدُ النِّساءَ الْمُحْتاجاتِ اللاَّتِي لا يَسْتَغْنِينَ عَمَّنْ يَقُومُ عَلَيْهِنَّ، ويَتَعَهَّدُهُنَّ، ولابُدَّ فِي الْكَلامِ مِنْ حَذْفِ مُضافٍ تَقْدِيرُهُ ذاتُ حَوْبَةٍ، وذاتُ حَوْباتٍ.

والْحَوْبَةُ: الْحاجَةُ. وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ: إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي، أَيْ حاجَتِي. وفِي رِوايَةٍ: نَرْفَعُ حَوْبَتَنا إِلَيْكَ، أَيْ حاجَتَنا. والْحَوْبَةُ رِقَّةُ فُؤادِ الأُمِّ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَهَبْ لِي خُنَيْساً واحْتَسِبْ فِيهِ مِنَّةً
لِحَوْبَةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرابُها

قالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّيٍّ: والسَّبَبُ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ هٰذا الْبَيْتَ أَنَّ امْرَأَةً عاذَتْ بِقَبْرِ أَبِيهِ غالِبٍ، فَقالَ لَها: مَا الَّذِي دَعاكِ إِلَى هٰذا؟ فَقالَتْ: إِنَّ لِي ابْناً بِالسِّنْدِ، فِي اعْتِقالِ تَمِيمِ بْنِ زَيْدٍ الْقَيْنِيِّ[1]، وكانَ عامِلَ خالِدٍ الْقَسْرِيِّ عَلَى السِّنْدِ؛ فَكَتَبَ مِنْ ساعَتِهِ إِلَيْهِ:

كَتَبْتُ وعَجَّلْتُ الْبَرادَةَ إِنَّنِي
إِذا حاجَةٌ حاوَلْتُ عَجَّتْ رِكابُها

ولِي بِبِلادِ السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِها
حَوائِجُ جَمَّاتٌ وعِنْدِي ثَوابُها

أَتَتْنِي فَعاذَتْ ذاتُ شَكْوَى بِغالِبٍ
وبِالْحَرَّةِ السَّافِي عَلَيْهِ تُرابُها

فَقُلْتُ لَها: إِيهِ! اطْلُبِي كُلَّ حاجَةٍ
لَدَيَّ فَخَفَّتْ حاجَةٌ وطِلاَبُها

فَقالَتْ بِحُزْنٍ: حاجَتِي أَنَّ واحِدِي
خُنَيْساً بِأَرْضِ السِّنْدِ خَوَّى سَحابُها

فَهَبْ لِي خُنَيْساً واحْتَسِبْ فِيهِ مِنَّةً
لِحَوْبَةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرابُها

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لا تَكُونَنَّ حاجَتِي
بِظَهْرٍ ولا يَعْيَا عَلَيْكَ جَوابُها

ولا تَقْلِبَنْ ظَهْراً لِبَطْنٍ صَحِيفَتِي
فَشاهِدُهَا فِيها عَلَيْكَ كِتابُها

(١) قوله: (تميم بن زيد إلخ» هكذا فى الأصل، وفى تفسير روح المعانى للعلامة الألوسى عند قوله تعالى: «نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ»، الآية روايته بلفظ تميم بن مرّ.

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتابُ عَلَى تَمِيمٍ، قالَ لِكاتِبِهِ: أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ فَقالَ: كَيْفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى أَبٍ ولاقَبِيلَةَ، ولاتَحَقَّقْتُ اسْمَهُ أَهُوَ خُنَيْسٌ؟ أَوْ حُبَيْشٌ؟ فَقالَ: أَحْضِرْ كُلَّ مَنِ اسْمُهُ خُنَيْسٌ أَوْ حُبَيْشٌ؛ فَأَحْضَرَهُمْ، فَوَجَدَ عِدَّتَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً، فَأَعْطَى كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ ما يَتَسَفَّرُ بِهِ، وقالَ: اقْفُلُوا إِلَى حَضْرَةِ أَبِي فراسٍ.

والْحَوْبَةُ وَالْحِيبَةُ: الْهَمُّ والْحاجَةُ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ:

ثُمَّ انْصَرَفْتُ ولا أَبُثُّكَ حِيبَتِي
رَعِشَ الْبَنانِ أَطِيشُ مَشْيَ الأَصْوَرِ[2]

وفِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ: أَلْحَقَ اللهُ بِهِ الْحَوْبَةَ أَيِ الْحاجَةَ والْمَسْكَنَةَ والْفَقْرَ.

والْحَوْبُ: الْجَهْدُ والْحاجَةُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

وصُفَّاحَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ مَنَحْتُها
عِيالَ ابْنِ حَوْبٍ جَنْبَهُ أَقارِبُهْ

وقالَ مَرَّةً: ابْنُ حَوْبٍ: رَجُلٌ مَجْهُودٌ مُحْتاجٌ، لا يَعْنِي فِي كُلِّ ذٰلِكَ رَجُلاً بِعَيْنِهِ، إِنَّما يُرِيدُ هٰذا النَّوْعَ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْحُوبُ: الْغَمُّ والْهَمُّ والْبَلاءُ. ويُقالُ: هٰؤُلاءِ عِيالُ ابْنِ حَوْبٍ. قالَ: والْحَوْبُ: الْجَهْدُ والشِّدَّةُ. الأَزْهَرِيُّ: والْحُوبُ: الْهَلاكُ؛ وقالَ الْهُذَلِيُّ[3]:

وكُلُّ حِصْنٍ وإِنْ طالَتْ سَلامَتُهُ
يَوْماً سَتُدْرِكُهُ النَّكْراءُ والْحُوبُ

أَيْ يُهْلِكُ.

والْحَوْبُ والْحُوبُ: الْحُزْنُ؛ وقِيلَ: الْوَحْشَةُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ طَرِيقَ مِثْقَبٍ لَحُوبُ

أَيْ وَعْثٌ صَعْبٌ. وقِيلَ فِي قَوْلِ أَبِي دُوادٍ الإِيادِيِّ:

يَوْماً سَتُدْرِكُهُ النَّكْراءُ والْحُوبُ

(٢) قوله: «رعش البنان» سبق فى مادة بث رعش العظام. [عبد الله]

(٣) قوله: «وقال الهذلى إلخ» سيأتى أنه لأبى دواد الإيادى، وفى شرح القاموس أن فيه خلافاً.

أَي الْوَحْشَة ؛ وبِهِ فَسَّرَ الْهَرَوِيُّ قَوْلَهُ ، ﷺ ، لأَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ ، وقَدْ ذَهَبَ إِلَى طَلاق أُمِّ أَيُّوبَ : إِنَّ طَلاقَ أُمِّ أَيُّوبَ لَحُوبٌ . التَّفْسِيرُ عَنْ شَمِرٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ لَوَحْشَةٌ أَوْ إِثْمٌ . وإِنَّما أَثَّمَهُ بِطَلاقِها لأَنَّها كانَتْ مُصْلِحَةً لَهُ فِي دِينِهِ .

وَالْحُوبُ : الْوَجَعُ .

وَالتَّحَوُّبُ : التَّوَجُّعُ ، وَالشَّكْوَى ، وَالتَّحَزُّنُ . ويُقالُ : فُلانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذا أَيْ يَتَغَيَّظُ مِنْهُ ، ويَتَوَجَّعُ .

وحَوْبَةُ الأُمِّ عَلَى وَلَدِها وتَحَوُّبُها : رِقَّتُها وتَوَجُّعُها .

وفِيهِ : ما زالَ صَفْوانُ يَتَحَوَّبُ رِحالَنا مُنْذُ اللَّيْلَةِ ، التَّحَوُّبُ : صَوْتٌ مَعَ تَوَجُّعٍ ، أَرادَ بِهِ شِدَّةَ صِياحِهِ بِالدُّعاءِ ؛ ورِحالَنا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

وَالْحَوْبَةُ وَالْحِيبَةُ : الْهَمُّ وَالْحُزْنُ . وفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ لَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ : أُرِيهِ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ ، أَيْ بِشَرِّ حالٍ . وَالْحِيبَةُ وَالْحَوْبَةُ : الْهَمُّ وَالْحُزْنُ . وَالْحِيبَةُ أَيْضاً : الْحاجَةُ وَالْمَسْكَنَةُ ، قالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ :

فَذُوقُوا كَما ذُقْنا غَداةَ مُحَجَّرٍ
مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبادِنا وَالتَّحَوُّبِ

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّحَوُّبُ فِي غَيْرِ هٰذا التَّأَثُّمُ مِنَ الشَّيْءِ ، وهُوَ مِنَ الأَوَّلِ ، وبَعْضُهُ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ .

ويُقالُ لابْنِ آوَى : هُوَ يَتَحَوَّبُ ، لأَنَّ صَوْتَهُ كَذٰلِكَ ، كَأَنَّهُ يَتَضَوَّرُ . وتَحَوَّبَ فِي دُعائِهِ : تَضَرَّعَ . وَالتَّحَوُّبُ أَيْضاً : الْبُكاءُ فِي جَزَعٍ وصِياحٍ ، وَرُبَّما عَمَّ بِهِ الصِّياحَ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

وصَرَّحَتْ عَنْهُ إِذا تَحَوَّبَا
رَواجِبُ الْجَوْفِ السَّحِيلَ الصُّلَّبَا (١)

ويُقالُ : تَحَوَّبَ إِذا تَعَبَّدَ ، كَأَنَّهُ يُلْقِي الْحُوبَ عَنْ نَفْسِهِ ، كَما يُقالُ : تَأَثَّمَ وتَحَنَّثَ إِذا أَلْقَى الْحِنْثَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْعِبادَةِ ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ يَذْكُرُ ذِئْباً سَقاهُ وأَطْعَمَهُ :

وصُبَّ لَهُ شَوْلٌ مِنَ الْماءِ غائِرٌ
بِهِ كَفَّ عَنْهُ الْحِيبَةَ الْمُتَحَوِّبُ

وَالْحِيبَةُ : ما يُتَأَثَّمُ مِنْه .

وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : اللَّهُمَّ اقْبَلْ تَوْبَتِي ، وَارْحَمْ حَوْبَتِي ؛ فَحَوْبَتِي ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هُنا تَوَجُّعِي ، وأَنْ تَكُونَ تَخَشُّعِي وتَمَسْكُنِي لَكَ . وفِي التَّهْذِيبِ : رَبِّ ، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : حَوْبَتِي يَعْنِي الْمَأْثَمَ ، وتُفْتَحُ الْحاءُ وتُضَمّ ، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ : « إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً » . قالَ : وكُلُّ مَأْثَمٍ حُوبٌ وحَوْبٌ ، وَالْواحِدَةُ حَوْبَةٌ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَقالَ : إِنِّي أَتَيْتُكَ لأُجاهِدَ مَعَكَ ؛ فَقالَ : أَلَكَ حَوْبَةٌ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَفِيهِما فَجاهِدْ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي ما يَأْثَمُ بِهِ إِنْ ضَيَّعَهُ مِنْ حُرْمَةٍ . قالَ : وبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى الأُمِّ خاصَّةً . قالَ : وهِيَ عِنْدِي كُلُّ حُرْمَةٍ تَضِيعُ إِنْ تَرَكَها ، مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أَو ابْنَةٍ أَوْ غَيْرِها . وقَوْلُهُمْ : إِنَّما فُلانٌ حَوْبَةٌ أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلا شَرٌّ .

ويُقالُ : سَمِعْتُ مِنْ هٰذا حَوْبَيْنِ ، ورَأَيْتُ مِنْهُ حَوْبَيْنِ ، أَيْ فَنَّيْنِ وضَرْبَيْنِ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَسْمَعُ مِنْ تَيْهائِهِ الأَفْلالِ
حَوْبَيْنِ مِنْ هَماهِمِ الأَغْوالِ

أَي فَنَّيْنِ وضَرْبَيْنِ ، وقَدْ رُوِيَ بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ بِفَتْحِ الْحاءِ .

وَالْحَوْبَةُ وَالْحُوبَةُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ ، وَالْجَمْعُ حُوبٌ ، وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ إِذا كانَتْ ضَعِيفَةً زَمِنَةً . وباتَ فُلانٌ بِحِيبَةِ سوءٍ وحَوْبَةِ سُوءٍ أَيْ بِحالِ سُوءٍ ؛ وقِيلَ : إِذا باتَ بِشِدَّةٍ وحالٍ سَيِّئَةٍ ، لا يُقالُ إِلاَّ فِي الشَّرِّ ؛ وقَدِ اسْتُعْمِلَ مِنْهُ فِعْلٌ قالَ :

وإِنْ قُلُّوا وحابُوا

ونَزَلْنا بِحِيبَةٍ مِنَ الأَرْضِ وحُوبَةٍ أَيْ بِأَرْضِ سُوءٍ . أَبُو زَيْدٍ : الْحُوبُ : النَّفْسُ ، وَالْحَوْباءُ : النَّفْسُ ، مَمْدُودَةٌ ساكِنَةُ الْواوِ . وَالْجَمْعُ حَوْباواتٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وقَاتِلٍ حَوْباءَهُ مِنْ أَجْلِي
لَيْسَ لَهُ مِثْلِي وأَيْنَ مِثْلِي ؟

وقِيلَ : الْحَوْباءُ رُوعُ الْقَلْبِ ؛ قالَ :

ونَفْسٍ تَجُودُ بِحَوْبائِها

وفِي حَدِيثِ ابْنِ الْعاصِ : فَعَرَفَ أَنَّهُ يُرِيدُ حَوْباءَ نَفْسِهِ .

وَالْحَوْبُ وَالْحُوبُ وَالْحابُ : الإِثْمُ ، فَالْحَوْبُ ، بِالْفَتْحِ ، لأَهْلِ الْحِجازِ ، وَالْحُوبُ ، بِالضَّمِّ ، لِتَمِيمٍ ، وَالْحَوْبَةُ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ مِنْهُ ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ :

فَلا يَدْخُلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةٌ
يَقُومُ بِها يَوْماً عَلَيْكَ حَسِيبُ

وقَدْ حابَ حَوْباً وحِيبَةً . قالَ الزَّجَّاجُ : الْحُوبُ الإِثْمُ ، وَالْحَوْبُ فِعْلُ الرَّجُلِ ؛ تَقُولُ : حابَ حَوْباً ، كَقَوْلِكَ : قَدْ خانَ خَوْناً . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ : الرِّبا سَبْعُونَ حَوْباً ، أَيْسَرُها مِثْلُ وُقُوعِ الرَّجُلِ عَلَى أُمِّهِ ، وأَرْبَى الرِّبا عِرْضُ الْمُسْلِمِ . قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ سَبْعُونَ حَوْباً ، كَأَنَّهُ سَبْعُونَ ضَرْباً مِنَ الإِثْمِ . الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّهُ كانَ حُوباً » : الْحُوبُ الإِثْمُ الْعَظِيمُ . وقَرَأَ الْحَسَنُ : أَنَّهُ كانَ حَوْباً ؛ ورَوَى سَعْدٌ عَنْ قَتادَةَ أَنَّهُ قالَ : إِنَّهُ كانَ حُوباً ، أَيْ ظُلْماً .

وفُلانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذا أَيْ يَتَأَثَّمُ .

وتَحَوَّبَ الرَّجُلُ : تَأَثَّمَ . قالَ ابْنُ جِنِّي : تَحَوَّبَ تَرَكَ الْحُوبَ ، مِنْ بابِ السَّلْبِ ، ونَظِيرُهُ تَأَثَّمَ أَيْ تَرَكَ الإِثْمَ ، وإِنْ كانَ تَفَعَّلَ لِلإِثْباتِ أَكْثَرَ مِنْهُ لِلسَّلْبِ ، وكَذٰلِكَ نَحْوُ تَقَدَّمَ وتَأَخَّرَ وتَعَجَّلَ وتَأَجَّلَ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ إِذا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ قالَ : تَوْباً تَوْباً ، لا يُغادِرُ عَلَيْنا حَوْباً . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ الْجَفاءَ وَالْحَوْبَ فِي أَهْلِ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ . وتَحَوَّبَ مِنَ الإِثْمِ إِذا تَوَقَّاهُ ، وأَلْقَى الْحَوْبَ عَنْ نَفْسِهِ .

ويُقالُ : حُبْتَ بِكَذا أَيْ أَثِمْتَ ،

(١) قوله : « وصرحت عنه إلخ » هو هكذا فى الأصل ، وانظر ديوان العجاج .

تَحُوبُ حَوْباً وحَوْبَةً وحِيَابَةً ؛ قالَ النَّابِغَةُ[1] :

صَبْراً بَغِيضَ بْنَ رَيْثٍ إِنَّها رَحِمٌ
حُبِبْتُمْ بها فَأَناخَتْكُمْ بِجَعْجَاعِ

وفُلانٌ أَعَقُّ وأَحْوَبُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وبَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ : الْحائِبُ لِلْقاتِلِ ، وقَدْ حابَ يَحُوبُ .

وَالْمُحَبَّبُ وَالْمُتَحَوَّبُ الَّذِي يَذْهَبُ مالُهُ ثُمَّ يَعُودُ . اللَّيْثُ : الْحَوْبُ الضَّخْمُ مِنَ الْجِمالِ ، وأَنْشَدَ :

ولا شَرِبَتْ فِي جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ

قالَ : وسُمِّيَ الْجَمَلُ حَوْباً بِزَجْرِهِ ، كَما سُمِّيَ الْبَغْلُ عَدَساً بِزَجْرِهِ ، وسُمِّيَ الْغُرابُ غاقاً بِصَوْتِهِ . غَيْرُهُ : الْحَوْبُ الْجَمَلُ ، ثُمَّ كُثِّرَ حَتَّى صارَ زَجْراً لَهُ . قالَ اللَّيْثُ : الْحَوْبُ زَجْرُ الْبَعِيرِ لِيَمْضِيَ ، وَلِلنَّاقَةِ : حَلْ ، جَزْ ، وحَلِ وحَلِي . يُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا زُجِرَ : حَوْبَ ، وحَوْبِ ، وحَوْبُ ، وحابِ .

وحَوَّبَ بِالإِبِلِ : قالَ لَها حَوْبِ ، وَالْعَرَبُ تَجُرُّ ذٰلِكَ ، ولَوْ رُفِعَ أَوْ نُصِبَ لَكانَ جائِزاً ، لأَنَّ الزَّجْرَ وَالْحِكاياتِ تُحَرَّكُ أَواخِرُها ، عَلَى غَيْرِ إِعْرابٍ لازِمٍ ، وكَذٰلِكَ الأَدَواتُ الَّتِي لا تَتَمَكَّنُ فِي التَّصْرِيفِ ، فَإِذا حُوِّلَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ إِلى الأَسْماءِ ، حُمِلَ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ ، فَأُجْرِيَ مُجْرَى الأَسْماءِ ، كَقَوْلِهِ :

وَالْحَوْبُ لَمَّا يُقَلْ وَالْحَلُ

وحَوَّبْتُ بِالإِبِلِ : مِنَ الْحَوْبِ . وحَكَى بَعْضُهُمْ : حَبْ لا مَشَيْتَ ، وحَبِ لا مَشَيْتَ وَحابِ لامَشَيْتَ ، وَحابِ لامَشَيْتَ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ إِذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قالَ : آيِبُونَ تائِبُونَ ، لِرَبِّنا حامِدُونَ ، حَوْباً حَوْباً . قالَ : كَأَنَّهُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلامِهِ ، زَجَرَ بَعِيرَهُ . وَالْحَوْبُ : زَجْرٌ لِذُكُورِ الإِبِلِ . ابْنُ الأَثِيرِ : حَوْبُ زَجْرٌ لِذُكُورَةِ الإِبِلِ ، مِثْلُ حَلْ لإِناثِها ، وتُضَمُّ الْباءُ وتُفْتَحُ وتُكْسَرُ ، وإِذا نُكِّرَ دَخَلَهُ التَّنْوِينُ ، فَقَوْلُهُ : حَوْباً حَوْباً ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : سَيْراً سَيْراً ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

هِيَ ابْنَةُ حَوْبٍ أُمُّ تِسْعِينَ آزَرَتْ
أَخا ثِقَةٍ تَمْرِي جِبَاهَا ذَوائِبُهْ

فَإِنَّهُ عَنَى كِنانَةَ عُمِلَتْ مِنْ جِلْدِ بَعِيرٍ ، وفِيها تِسْعُونَ سَهْماً ، فَجَعَلَها أُمّاً لِلسِّهامِ ، لأَنَّها قَدْ جَمَعَتْها ؛ وقَوْلُهُ : أَخا ثِقَةٍ ، يَعْنِي سَيْفاً ، وَجِباهَا : حَرْفُها ، وَذَوائِبُهُ : حَمائِلُهُ . أَيْ أَنَّهُ تَقَلَّدَ السَّيْفَ ، ثُمَّ تَقَلَّدَ بَعْدَهُ الْكِنانَةَ تَمْرِي حَرْفَها ، يُرِيدُ حَرْفَ الْكِنانَةِ . وقالَ بَعْضُهُمْ فِي كَلامٍ لَهُ : حَوْبُ حَوْبُ . إِنَّهُ يَوْمُ دَعْقٍ وشَوْبٍ ، لا لَعاً لِبَنِي الصَّوْبِ . الدَّعْقُ : الْوَطْءُ الشَّدِيدُ .

وذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَوْأَبَ هُنا . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وحَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي حأَبَ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ هُناكَ .

* **حوت** * الْحُوتُ : السَّمَكَةُ ، وفِي الْمُحْكَمِ : الْحُوتُ : السَّمَكُ ، مَعْرُوفٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما عَظُمَ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ أَحْوَاتٌ وحِيتَانٌ ؛ وقَوْلُهُ :

وصاحِبٍ لا خَيْرَ فِي شَبابِهْ
أَصْبَحَ سَوْمُ الْعِيسِ قَدْ رَمَى بِهْ
عَلَى سَنَدَى طالَ ما اغْتَلَى بِهْ
حُوتاً إِذا ما زادَنا جِئْنا بِهْ

إِنَّما أَرادَ مِثْلَ حُوتٍ لا يَكْفِيهِ ما يَلْتَهِمُهُ ويَلْتَقِمُهُ ، فَنَصَبَهُ عَلَى الْحالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَسَداً شِدَّةً ، ولا يَكُونُ إِلاَّ عَلَى تَقْدِيرِ مِثْلٍ ونَحْوِها ، لأَنَّ الْحُوتَ اسْمُ جِنْسٍ لا صِفَةٌ . فَلا بُدَّ ، إِذا كانَ حالاً ، مِنْ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ هٰذا ، وما أَشْبَهَهُ .

وَالْحُوتُ : بُرْجٌ فِي السَّماءِ .

وحاوَتَكَ فُلانٌ إِذا راوَغَكَ . وَالْمُحاوَتَةُ : الْمُراوَغَةُ . وهُوَ يُحاوِتُنِي أَيْ يُراوِغُنِي ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

ظَلَّتْ تُحاوِتُنِي رَمْداءُ داهِيَةً
يَوْمَ الثُّوِيَّةِ عَنْ أَهْلِي وعَنْ مالِي

وحاتَ الطَّائِرُ عَلَى الشَّيْءِ يَحُوتُ أَيْ حامَ حَوْلَهُ . وَالْحَوْتُ وَالْحَوْتانُ : حَوَمانُ الطَّائِرِ حَوْلَ الْماءِ ، وَالْوَحْشِيِّ حَوْلَ الشَّيْءِ ، وقَدْ حاتَ بِهِ يَحُوتُ ؛ قالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

ما كُنْتُ مَجْدُوداً إِذا غَدَوْتُ
وما لَقِيتُ مِثْلَ ما لَقِيتُ
كَطائِرٍ ظَلَّ بِنا يَحُوتُ
يَنْصَبُّ فِي اللَّوْحِ فَما يَفُوتُ
يَكادُ مِنْ رَهْبَتِنا يَمُوتُ

وَالْحَوْتاءُ مِنَ النِّساءِ : الضَّخْمَةُ الْخاصِرَتَيْنِ ، الْمُسْتَرْخِيَةُ اللَّحْمِ .

وبَنُو حُوتٍ : بَطْنٌ .

وفِي الْحَدِيثِ ، قالَ أَنَسٌ : جِئْتُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ ، وعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُوتِيَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي بَعْضِ نُسَخِ مُسْلِمٍ ؛ قالَ : وَالْمَحْفُوظُ جَوْنِيَّةٌ أَيْ سَوْداءُ ، وأَمَّا بِالْحاءِ فَلا أَعْرِفُها ، قالَ : وطالَما بَحَثْتُ عَنْها ، فَلَمْ أَقِفْ لَها عَلَى مَعْنًى ، وجاءَتْ فِي رِوايَةٍ حَوْتَكِيَّةً ، لَعَلَّها مَنْسُوبَةٌ إِلى الْقِصَرِ ، لأَنَّ الْحَوْتَكِيَّ الرَّجُلُ الْقَصِيدُ الْخَطْوِ . أَوْ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلى رَجُلٍ اسْمُهُ حَوْتَكٌ .

وَالْحائِتُ : الْكَثِيرُ الْعَذْلِ .

* **حوث** * حَوْثُ : لُغَةٌ فِي حَيْثُ ، إِمَّا لُغَةُ طَيِّئٍ وإِمَّا لُغَةُ تَمِيمٍ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ لُغَةُ طَيِّئٍ فَقَطْ ، يَقُولُونَ حَوْثُ عَبْدُ اللهِ زَيْدٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ أَصْلَ حَيْثُ ، إِنَّما هُوَ حَوْثُ ، عَلَى ما سَنَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ حَيْثُ ؛ ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ حَوْثَ فَيَفْتَحُ ، رَواهُ اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ ، كَما أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : حَيْثَ . رَوَى الأَزْهَرِيُّ بِإِسْنادِهِ عَنِ الأَسْوَدِ قالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ : كَيْفَ أَضَعُ يَدَيَّ إِذا سَجَدْتُ ؟ قالَ : إِرْمِ بِها حَوْثُ وَقَعَتا ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَذا رَواهُ لَنا ، وهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ . حَيْثُ وحَوْثُ : لُغَتانِ جَيِّدَتانِ ، وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِالْياءِ ، وهِيَ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ .

---

(١) قوله : «قال النابغة إلخ» سيأتي في مادة جمع عزْو هذا البيت لنهيكة الفزاري .

وَالْحَوْثاءُ : الْكَبِدُ ، وقِيلَ : الْكَبِدُ وما يَلِيها ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّا وَجَدْنا لَحْمَها طَرِيًّا
الْكِرْشَ وَالْحَوْثاءَ وَالْمَرِيَّا

وامْرَأَةٌ حَوْثاءُ : سَمِينَةٌ تارَّةٌ .

وأَحاثَهُ : حَرَّكَهُ وفَرَّقَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ :

بِحَيْثُ نَاصَى اللِّمَمَ الْكِثَاثَا
مَوْرُ الْكَثِيبِ فَجَرَى وحاثَا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لَمْ يُفَسِّرْهُ ، قالَ : وعِنْدِي أَنَّهُ أَرادَ وأَحاثَا ، أَيْ فَرَّقَ وحَرَّكَ ، فَاحْتاجَ إِلى حَذْفِ الْهَمْزَةِ فَحَذَفَها ؛ قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ وحَثَا ، فَقَلَبَ .

وأَوْقَعَ بِهِمْ فُلانٌ فَتَرَكَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا أَيْ فَرَّقَهُمْ ؛ وتَرَكَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا أَيْ مُخْتَلِفِينَ .

وحاثِ باثِ ، مَبْنِيَّانِ عَلَى الْكَسْرِ : قُماشُ النَّاسِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : تَرَكْتُهُ حاثِ باثِ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى أَلِفِ حاثِ أَنَّها مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْواوِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنالِكَ مَا اشْتُقَّتْ مِنْهُ ، لأَنَّ انْقِلابَ الأَلِفِ إِذا كانَتْ عَيْناً عَنِ الْواوِ أَكْثَرُ مِنِ انْقِلابِها عَنِ الْياءِ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ تَرَكْتُهُمْ حَوْثًا بَوْثًا ، وحَوْثَ ، وحَيْثَ بَيْثَ ، وحاثِ باثِ ، وحاثَ باثَ ، إِذا فَرَّقْتَهُمْ وبَدَّدْتَهُمْ ؛ وروَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ قالَ : مَعْنَى هٰذِهِ الْكَلِماتِ إِذا أَذْلَلْتَهُمْ ودَقَقْتَهُمْ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : مَعْناها إِذا تَرَكْتَهُ مُخْتَلِطَ الأَمْرِ ؛ فَأَمَّا حاثِ باثِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ قَطامِ وحَذامِ ، وأَمَّا حِيثَ بِيثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ حِيصَ بِيصَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ تَرَكْتُهُمْ حاثِ باثِ إِذا تَفَرَّقُوا ؛ قالَ : ومِثْلُها فِي الْكَلامِ مُزْدَوِجاً : خاقِ باقِ ، وهُوَ صَوْتُ حَرَكَةِ أَبِي عُمَيْرٍ فِي زَرْنَبِ الْفَلْهَمِ ؛ قالَ : وخاشِ ماشِ : قُماشُ الْبَيْتِ ، وخازِ بازِ : وَرَمٌ ، وهُوَ أَيْضاً صَوْتُ الذُّبابِ . وتَرَكْتُ الأَرْضَ حاثَ باثَ إِذا دَقَقْتَها الْخَيْلُ ، وقَدْ أَحاثَتْها الْخَيْلُ .

وأَحَثْتُ الأَرْضَ وأَبَثْتُها . الْفَرَّاءُ : أَحَثْتُ الأَرْضَ وأَبَثْتُها ، فَهِيَ مُحْثاةٌ ومُبْثاةٌ . وقالَ غَيْرُهُ : أَحَثْتُ الأَرْضَ وأَبَثْتُها ، فَهِيَ مُحاثَةٌ ومُبَاثَةٌ . وَالإِحاثَةُ وَالاِسْتِحاثَةُ وَالإِباثَةُ وَالاِسْتِباثَةُ واحِدٌ . الْفَرَّاءُ : تَرَكْتُ الْبِلادَ حَوْثاً بَوْثاً ، وحاثِ باثِ ، وحَيْثَ بَيْثَ ، لا يُجْرِيانِ إِذا دَقَقْتَها .

وَالاِسْتِحاثَةُ مِثْلُ الاِسْتِباثَةِ : وهِيَ الاِسْتِخْراجُ . تَقُولُ : اسْتَحَثْتُ الشَّيْءَ إِذا ضاعَ فِي التُّرابِ فَطَلَبْتَه .

حوج ، الْحاجَةُ وَالْحائِجَةُ : الْمَأْرَبَةُ ، مَعْرُوفَةٌ . وقَوْلُهُ تَعالى : « وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْها حاجَةً فِي صُدُورِكُمْ » ، قالَ ثَعْلَبٌ : يَعْنِي الأَسْفارَ ؛ وجَمْعُ الْحاجَةِ حاجٌ وحِوَجٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ طالَمَا ثَبَّطْتَنِي عَنْ صَحابَتِي
وعَنْ حِوَجٍ قَضَاؤُها مِنْ شِفائِيا

وهِيَ الْحَوْجاءُ ؛ وجَمْعُ الْحائِجَةِ حَوائِجُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحاجُ جَمْعُ الْحاجَةِ ، وكَذٰلِكَ الْحَوائِجُ وَالْحاجاتُ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وَالشَّحْطُ قَطَّاعُ رَجاءِ مَنْ رَجَا
إِلاَّ احْتِضارَ الْحاجِ مَنْ تَحَوَّجَا

قالَ شَمِرٌ : يَقُولُ إِذا بَعُدَ مَنْ تُحِبُّ انْقَطَعَ الرَّجاءُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ حاضِراً لِحاجَتِكَ قَرِيباً مِنْها . قالَ : وقالَ : رَجاءَ مَنْ رَجَا ، ثُمَّ اسْتَثْنَى ، فَقالَ : إِلاَّ احْتِضارَ الْحاجِ ، أَنْ يَحْضُرَهُ . وَالْحاجُ : جَمْعُ حاجَةٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وأُرْضِعُ حاجَةً بِلِبانِ أُخْرَى
كَذاكَ الْحاجُ تُرْضَعُ بِاللِّبانِ

وتَحَوَّجَ : طَلَبَ الْحاجَةَ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ :

إِلاَّ احْتِضارَ الْحاجِ مَنْ تَحَوَّجَا

وَالتَّحَوُّجُ : طَلَبُ الْحاجَةِ بَعْدَ الْحاجَةِ . وَالتَّحَوُّجُ : طَلَبُ الْحاجَةِ . غَيْرُهُ : الْحاجَةُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ، الأَصْلُ فِيها حائِجَةٌ ، حَذَفُوا مِنْها الْياءَ ، فَلَمَّا جَمَعُوها رَدُّوا إِلَيْها ما حَذَفُوا مِنْها فَقالُوا : حاجَةٌ وحَوائِجُ ، فَدَلَّ جَمْعُهُمْ إِيَّاها عَلَى حَوائِجَ أَنَّ الْياءَ مَحْذُوفَةٌ مِنْها . وحاجَةٌ حائِجَةٌ ، عَلَى الْمُبالَغَةِ . اللَّيْثُ : الْحَوْجُ مِنَ الْحاجَةِ . وفِي التَّهْذِيبِ : الْحِوَجُ الْحاجاتُ . وقالُوا : حاجَةٌ حَوْجاءُ .

ابْنُ سِيدَهْ : وحُجْتُ إِلَيْكَ أَحُوجُ حَوْجاً وحِجْتُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفٍ الأَسَدِيِّ :

غَنِيتُ فَلَمْ أُرْدِدْكُمُ عِنْدَ بُغْيَةٍ
وحُجْتُ فَلَمْ أَكْدُدْكُمُ بِالأَصابِعِ

قالَ : ويُرْوَى وحِجْتُ ؛ قالَ : وإِنَّما ذَكَّرْتُها هُنا لأَنَّها مِنَ الْواوِ ، قالَ : وسَنَذْكُرُها أَيْضاً فِي الْياءِ لِقَوْلِهِمْ حِجْتُ حَيْجاً .

وَاحْتَجْتُ وأَحْوَجْتُ كَحُجْتُ .

اللِّحْيانِيُّ : حاجَ الرَّجُلُ يَحُوجُ ويَحِيجُ ، وقَدْ حُجْتُ وحِجْتُ أَيِ احْتَجْتُ .

وَالْحَوْجُ : الطَّلَبُ . وَالْحُوجُ : الْفَقْرُ ، وأَحْوَجَهُ اللهُ .

وَالْمُحْوِجُ : الْمُعْدِمُ مِنْ قَوْمٍ مَحاوِيجَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ مَحاوِيجَ إِنَّما هُوَ جَمْعُ مِحْواجٍ ، إِنْ كانَ قِيلَ ، وإِلاَّ فَلا وَجْهَ لِلْواوِ .

وتَحَوَّجَ إِلَى الشَّيْءِ : احْتاجَ إِلَيْهِ وأَرادَهُ .

غَيْرُهُ : وجَمْعُ الْحاجَةِ حاجٌ وحاجاتٌ وحَوائِجُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا حائِجَةً ؛ وكانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُهُ ويَقُولُ هُوَ مُوَلَّدٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وإِنَّما أَنْكَرَهُ لِخُرُوجِهِ عَنِ الْقِياسِ ، وإِلاَّ فَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ؛ ويُنْشَدُ :

نَهارُ الْمَرْءِ أَمْثَلُ حِينَ تُقْضَى
حَوائِجُهُ مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِنَّما أَنْكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ لِخُرُوجِهِ عَنْ قِياسِ جَمْعِ حاجَةٍ ؛ قالَ : وَالنَّحْوِيُّونَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ جَمْعٌ لِواحِدٍ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ ، وهُوَ حائِجَةٌ . قالَ : وذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سُمِعَ حائِجَةٌ ، لُغَةً فِي الْحاجَةِ . قالَ : وأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّهُ مُوَلَّدٌ فَإِنَّهُ خَطَأٌ مِنْهُ ، لأَنَّهُ قَدْ جاءَ ذٰلِكَ فِي

حَدِيثِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وفى أَشْعارِ الْعَرَبِ الْفُصَحاءِ ؛ فَمِمَّا جاء فى الْحَدِيثِ ما رُوِىَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : إِنَّ للهِ عِباداً خَلَقَهُمْ لِحَوائِجِ النَّاسِ ، يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فى حَوائِجِهِمْ ، أُولئِكَ الآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ . وفى الْحَدِيثِ أَيْضاً : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : اطْلُبُوا الْحَوائِجَ إِلى حِسانِ الْوُجُوهِ . وقالَ ﷺ : اسْتَعِينُوا عَلَى نَجاحِ الْحَوائِجِ بِالْكِتْمانِ لَها ؛ ومِمَّا جاء فى أَشْعارِ الْفُصَحاءِ قَوْلُ أَبى سَلْمَةَ الْمُحارِبِىِّ :

تَمَمْتُ حَوائِجِى ووَدَأْتُ بِشْراً
فَبِئْسَ مُعَرِّسُ الرَّكْبِ السِّغابُ !

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : تَمَمْتُ أَصْلَحْتُ ؛ وفى هٰذا الْبَيْتِ شاهِدٌ عَلَى أَنَّ حَوائِجَ جَمْعُ حاجَةٍ ، قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ جَمْعُ حائِجَةٍ ، لغةٌ فى الْحاجَةِ ؛ وقالَ الشَّمَّاخُ :

تَقَطَّعُ بَيْنَنا الْحاجاتُ إِلاَّ
حَوائِجَ يَعْتَسِفْنَ مَعَ الْجَرِىءِ

وقالَ الأَعْشَى :

النَّاسُ حَوْلَ قِبابِهِ
أَهْلُ الْحَوائِجِ وَالْمَسائِلْ

وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

ولى بِبِلادِ السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِها
حَوائِجُ جَمَّاتٌ وعِنْدِى ثَوابُها

وقالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ :

حَتَّى إِذَا ما قَضَتِ الْحَوائِجَا
ومَلأَتْ حُلاَّبُها الْخَلائِجَا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وكُنْتُ قَدْ سُئِلْتُ عَنْ قَوْلِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبى مُحَمَّدٍ الْقاسِمِ ابْنِ عَلِىٍّ الْحَرِيرِىِّ فى كِتابِهِ « دُرَّةُ الْغَوَّاصِ » : إِنَّ لَفْظَةَ حَوائِجَ مِمَّا تَوَهَّمَ فى اسْتِعْمالِهَا الْخَواصُّ ؛ وقالَ الْحَرِيرِىُّ : لَمْ أَسْمَعْ شاهِداً عَلَى تَصْحِيحِ لَفْظَةِ حَوائِجَ إِلاَّ بَيْتاً واحِداً لِبَدِيعِ الزَّمانِ ، وقَدْ غَلِطَ فِيهِ ؛ وهُوَ قَوْلُهُ :

فَسِيَّانِ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ وجَوْسَقٌ
رَفِيعٌ إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الْحَوائِجُ

فَأَكْثَرْتُ الاِسْتِشْهادَ بِشِعْرِ الْعَرَبِ وَالْحَدِيثِ ؛ وقَدْ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ أَيْضاً :

صَرِيعَىْ مُدامٍ ما يُفَرِّقُ بَيْنَنا
حَوائِجُ مِنْ إِلْقاحِ مالٍ ولا نَخْلِ

وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ أَيْضاً :

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الْوُجُوهِ لِقاؤُهُ
وأَخُو الْحَوائِجِ وجْهُهُ مَبْذُولُ

وأَنْشَدَ أَيْضاً :

فَإِنْ أُصْبِحْ تُخالِجُنِى هُمُومٌ
ونَفْسٌ فى حوائِجِها انْتِشارُ

وأَنْشَدَ ابْنُ خالَوَيْهِ :

خَلِيلَىَّ ! إِنْ قامَ الْهَوَى فَاقْعُدَا بِهِ
لَعَنَّا نُقَضِّى مِنْ حَوائِجِنا رَمَّا

وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِبَعْضِ الرُّجَّازِ :

يا رَبِّ رَبَّ الْقُلُصِ النَّواعِجِ
مُسْتَعْجِلاتٍ بِذَوِى الْحَوائِجِ

وقالَ آخَرُ :

بَدَأْنَ بِنا لا راجِياتٍ لِخُلْصَةٍ
ولاَ يائِساتٍ مِنْ قَضاءِ الْحَوائِجِ

قالَ : ومِمَّا يَزِيدُ ذٰلِكَ إِيضاحاً ما قالَهُ الْعُلَماءُ ؛ قالَ الْخَلِيلُ فى الْعَيْنِ فى فَصْلِ « راح » يُقالَ : يَوْمٌ راحٌ وكَبْشٌ ضافٌ ، عَلَى التَّخْفِيفِ ، مِنْ رائِحٍ وضائِفٍ ، بِطَرْحِ الْهَمْزَةِ ، كَما قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِىُّ :

وسَوَّدَ ماءُ الْمَرْدِ فاها فَلَوْنُهُ
كَلَوْنِ النُّؤُورِ وهْىَ أَدْماءُ سارُها

أَىْ سائِرُها . قالَ : وكَما خَفَّفُوا الْحاجَةَ مِنَ الْحائِجَةِ ، أَلاَ تَراهُمْ جَمَعُوها عَلَى حَوائِجَ ؟ فَأَثْبَتَ صِحَّةَ حَوائِجَ ، وأَنَّها مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ، وأَنَّ حاجَةً مَحْذُوفَةٌ مِنْ حائِجَةٍ ، وإِنْ كانَ لَمْ يَنْطِقْ بِها عِنْدَهُ . قالَ : وكَذٰلِكَ ذَكَرَها عُثْمانُ بْنُ جِنِّىٍّ فى كِتابِهِ اللُّمَعِ ، وحَكَى الْمُهَلَّبِىُّ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّهُ قالَ حاجَةٌ وحائِجَةٌ ، وكَذٰلِكَ حَكَى عَنْ أَبى عَمْرِو ابْنِ الْعَلاءِ أَنَّهُ يُقالُ : فى نَفْسِى حاجَةٌ وحائِجَةٌ وحَوْجاءُ ، وَالْجَمْعُ حاجاتٌ وحَوائِجُ وحاجٌ وحَوِجٌ .

وذَكَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى كِتابِهِ الأَلْفاظ — بابُ الْحَوائِجِ : يُقالُ فى جَمْعِ حاجَةٍ حاجاتٌ وحاجٌ وحَوِجٌ وحَوائِجُ . وقالَ سِيبَوَيْهِ فى كِتابِهِ ، فِيما جاء فِيهِ تَفَعَّلَ وَاسْتَفْعَلَ ، بِمَعْنًى ، يُقالُ : تَنَجَّزَ فُلانٌ حَوائِجَهُ وَاسْتَنْجَزَ حَوائِجَهُ .

وذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلى أَنَّ حَوائِجَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ حَوْجاءَ ، وقِياسُها حَوائِجُ ، مِثْلُ صَحارٍ ، ثُمَّ قُدِّمَتِ الْياءُ عَلَى الْجِيمِ فَصارَ حَوائِجَ ، وَالْمَقْلُوبُ فى كَلامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : بُداءاتُ حَوائِجِكَ ، فى كَثِيرٍ مِنْ كَلامِهِمْ . وكَثِيراً ما يَقُولُ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِنَّهُمْ كانُوا يَقْضُونَ حَوائِجَهُمْ فى الْبَساتِينِ وَالرَّاحاتِ ؛ وإِنَّما غَلَّطَ الأَصْمَعِىَّ فى هٰذِهِ اللَّفْظَةِ ، كَما حُكِىَ عَنْهُ حَتَّى جَعَلَها مُوَلَّدَةً ، كَوْنُها خارِجَةً عَنِ الْقِياسِ ، لأَنَّ ما كانَ عَلَى مِثْلِ الْحاجَةِ ، مِثْلُ غارَةٍ وحارَةٍ ، لا يُجْمَعُ عَلَى غَوائِرَ وحَوائِرَ ، فَقَطَعَ بِذٰلِكَ عَلَى أَنَّها مُوَلَّدَةٌ غَيْرُ فَصِيحَةٍ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَكَى الرَّقاشِىُّ وَالسِّجِسْتانِىُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنِ الأَصْمَعِىِّ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ هٰذا الْقَوْلِ ، وإِنَّما هُوَ شَىْءٌ كانَ عَرَضَ لَهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ ولا نَظَرٍ ؛ قالَ : وهٰذا الأَشْبَهُ بِهِ ، لأَنَّ مِثْلَهُ لا يَجْهَلُ ذٰلِكَ ، إِذْ كانَ مَوْجُوداً فى كَلامِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، وكَلامِ الْعَرَبِ الْفُصَحاءِ ؛ وكَأَنَّ الْحَرِيرِىَّ لَمْ يَمُرَّ بِهِ إِلاَّ الْقَوْلُ الأَوَّلُ عَنِ الأَصْمَعِىِّ دُونَ الثَّانِى ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَالْحَوْجاءُ : الْحاجَةُ . ويُقالُ ما فى صَدْرِى بِهِ حَوْجاءُ ولا لَوْجاءُ ، ولا شَكٌّ ولا مِرْيَةٌ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . ويُقالُ : لَيْسَ فى أَمْرِكَ حُوَيْجاءُ ولا لُوَيْجاءُ ولا رُوَيْغَةٌ ، وما فى الأَمْرِ حَوْجاءُ ولا لَوْجاءُ أَىْ شَكٌّ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وحاجَ يَحُوجُ حَوْجاً أَىِ احْتاجَ . وأَحْوَجَهُ إِلى غَيْرِهِ . وأَحْوَجَ أَيْضاً : بِمَعْنَى احْتاجَ . اللِّحْيانِىُّ : ما لى فِيهِ حَوْجاءُ ولا لَوْجاءُ ولا حُوَيْجاءُ ولا لُوَيْجاءُ ؛ قالَ

قَيْسُ بْنُ رِفاعَةَ :

مَنْ كانَ فى نَفْسِهِ حَوْجاءُ يَطْلُبُها
عِنْدِى فَإِنِّى لَهُ رَهْنٌ بِإِصْحارِ
أُقِيمُ نَخْوَتَهُ إِنْ كانَ ذا عِوَجٍ
كَما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعَةِ الْبارِى

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْمَشْهُورُ فى الرِّوايَةِ :

أُقِيمُ عَوْجَتَهُ إِنْ كانَ ذَا عِوَجٍ

وهٰذا الشِّعْرُ تَمَثَّلَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ ، بَعْدَ قَتْلِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ ، فَقالَ فى آخِرِ خُطْبَتِهِ : وما أَظُنُّكُمْ تَزْدادُونَ بَعْدَ الْمَوْعِظَةِ إِلاَّ شَرًّا ، ولَنْ تَزْدادَ بَعْدَ الإِعْذارِ إِلَيْكُمْ إِلاَّ عُقُوبَةً وذُعْراً ، فَمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَعُودَ إِلَيْها فَلْيَعُدْ ، فَإِنَّا مَثَلى ومِثْلُكُمْ كَما قالَ قَيْسُ بْنُ رِفاعَةَ :

مَنْ يَصْلَ نارِى بِلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ
يَصْلَى بِنارٍ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَّارِ
أَنا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنِّى مُجاهَرَةً
كَيْلاَ أُلامَ عَلى نَهْيى وإِنْذارِى
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقالِى الْيَوْمَ فَاعْتَرِفُوا
أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْياً ظاهِرَ الْعارِ
لَتَرْجِعُنَّ أَحادِيثاً مُلَعَّنَةً
لَهْوَ الْمُقِيمِ ولَهْوَ الْمُدْلِجِ السَّارِى

مَنْ كانَ فى نَفْسِهِ حَوْجاءُ يَطْلُبُها
عِنْدِى فَإِنِّى لَهُ رَهْنٌ بِإِصْحارِ
أُقِيمُ عَوْجَتَهُ إِنْ كانَ ذَا عِوَجٍ
كَما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعَةِ الْبارِى
وصاحِبُ الْوِتْرِ لَيْسَ الدَّهْرَ مُدْرِكَهُ
عِنْدِى وإِنِّى لَدَرَّاكٌ بِأَوْتارِى

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَوَى سَعْدَ بْنَ زُرارَةَ وقالَ : لا أَدَعُ فى نَفْسِى حَوْجاءَ مِنْ سَعْدٍ ؛ الْحَوْجاءُ : الْحاجَةُ ، أَىْ لا أَدَعُ شَيْئاً أَرَى فِيهِ بُرْأَةً إِلاَّ فَعَلْتُه ، وهِىَ فى الأَصْلِ الرِّيبَةُ الَّتِى يُحْتاجُ إِلى إِزالَتِها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ قَتادَةَ قالَ فى سَجْدَةِ حم : أَنْ تَسْجُدَ بِالأَخِيرَةِ مِنْهُما أَحْرَى أَلاَّ يَكُونَ فى نَفْسِكَ حَوْجاءُ ، أَىْ لا يَكُونَ فى نَفْسِكَ مِنْهُ شَىْءٌ ، وذٰلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ السُّجُودِ مِنْها مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، هَلْ هُوَ فى آخِرِ الآيَةِ الأُولَى أَوْ آخِرِ الآيَةِ الثّانِيَةِ ، فَاخْتارَ الثّانِيَةَ لأَنَّهُ أَحْوَطُ ؛ وأَنْ يَسْجُدَ فى مَوْضِعِ الْمُبْتَدَإِ ، وأَحْرَى خَبَرُهُ .

وكَلَّمَهُ فَما رَدَّ عَلَيْهِ حَوْجاءَ ولا لَوْجاءَ ، مَمْدُودٌ ، ومَعْناهُ : ما رَدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةً قَبِيحَةً ولا حَسَنَةً ، وهٰذا كَقَوْلِهِمْ : فَما رَدَّ عَلَىَّ سَوْداءَ ولا بَيْضاءَ ، أَىْ كَلِمَةً قَبِيحَةً ولا حَسَنَةً . وما بَقِىَ فى صَدْرِهِ حَوْجاءُ ولا لَوْجاءُ إِلاَّ قَضاها .

وَالْحاجَةُ : خَرَزَةٌ[1] . لا تُمَنَ لَها لِقِلَّتِها ونَفاسَتِها ؛ قالَ الْهُذَلِىُّ :

فَجاءَتْ كَحاصِى الْعَيْرِ لَمْ تَحْلُ عاجَةً
ولا حاجَةً مِنْها تُلُوحُ عَلَى وَشْمِ

وفى الْحَدِيثِ : قالَ لَهُ رَجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ ، ما تَرَكْتُ مِنْ حاجَةٍ ولا داجَةٍ إِلاَّ أَتَيْتُ ؛ أَىْ ما تَرَكْتُ شَيْئاً مِنَ الْمَعاصِى دَعَتْنِى نَفْسِى إِلَيْهِ إِلاَّ وقَدْ رَكِبْتُه ؛ وداجَةٌ إِتْباعٌ لحاجَةٍ ، وَالأَلِفُ فِيها مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْواوِ .

ويُقالُ لِلْعاثِرِ : حَوْجاً لَكَ أَىْ سَلامَةً ! وحَكَى الْفارِسِىُّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ : حُجْ حُجَيَّاكَ ، قالَ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مَوْضِعُ اللاَّمِ إِلَى الْعَيْنِ .

* حود * الْحُمَّى تُحاوِدُهُ أَىْ تَعْهَدُه ؛ وهُوَ يُحاوِدُنا بِالزِّيارَةِ أَىْ يَزُورُنا بَيْنَ الأَيَّامِ . وحاوِدٌ : اسْمٌ .

* حوذ * حاذَ يَحُوذُ حَوْذاً كَحاطَ حَوْطاً ، وَالْحَوْذُ : الطَّلْقُ . وَالْحَوْذُ وَالإِحْواذُ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ . وحاذَ إِبِلَهُ يَحُوذُها حَوْذاً : ساقَها سَوْقاً شَدِيداً كَحازَها حَوْزاً ، ورُوِىَ هٰذا الْبَيْتُ :

يَحُوذُهُنَّ وَلَهُ حُوذِىُّ

فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ حُوذِىُّ امْتِناعٌ فى نَفْسِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولاَ أَعْرِفُ هٰذا إِلاَّ هٰهُنا ، وَالْمَعْرُوفُ :

يَحُوزُهُنَّ وَلَهُ حُوزِىُّ

وفى حَدِيثِ الصَّلاةِ ؛ فَمَنْ فَرَّغَ لَها قَلْبَهُ وحاذَ عَلَيْها فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، أَىْ حافَظَ عَلَيْها ، مِنْ حاذَ الإِبِلَ يَحُوذُها إِذا حازَها وجَمَعَها لِيَسُوقَها . وطَرَدٌ أَحْوَذُ : سَرِيعٌ : قالَ بَحْدَجٌ :

لاقى النُّخَيْلاتُ حِناذاً مِحْنَذا
مِنِّى وشَلالاً لِلأَعادِى مِشْقَذا
وطَرَداً طَرْدَ النَّعامِ أَحْوَذا

وأَحْوَذَ السَّيْرَ : سارَ سَيْراً شَدِيداً . وَالأَحْوَذِىُّ : السَّرِيعُ فى كُلِّ ما أَخَذَ فِيهِ ، وأَصْلُهُ فى السَّفَرِ .

وَالْحَوْذُ : السَّوْقُ السَّرِيعُ ، يُقالُ : حُذْتُ الإِبِلَ أَحُوذُها حَوْذاً وأَحْوَذْتُها مِثْلُه . وَالأَحْوَذِىُّ : الْخَفِيفُ فى الشَّىْءِ بِحِذْقِهِ (عَنْ أَبِى عَمْرٍو) ، وقالَ يَصِفُ جَناحَىْ قَطاةٍ :

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِما
فَما هِىَ إِلاَّ لَمْحَةٌ فَتَغِيبُ

وقالَ آخَرُ :

أَتَتْكَ عِيسٌ تَحْمِلُ الْمَشِيَّا
ماءً مِنَ الطَّثْرَةِ أَحْوَذِيَّا

يَعْنِى سَرِيعَ الإِسْهالِ . وَالأَحْوَذِىُّ : الَّذِى يَسِيرُ مَسِيرَةَ عَشْرٍ فى ثَلاثِ لَيالٍ ؛ وأَنْشَدَ :

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحاجاتِ ذا لَبَثٍ
وأَحْوَذِيًّا إِذا انْضَمَّ الذَّعالِيبُ

قالَ : انْضِمامُها انْطِواءُ بَدَنِها ، وهِىَ إِذا انْضَمَّتْ فَهِىَ أَسْرَعُ لَها . قالَ : والذَّعالِيبُ أَيْضاً ذُيُولُ الثِّيابِ . ويُقالُ : أَحْوَذَ ذاكَ إِذا جَمَعَهُ وضَمَّهُ ؛ ومِنْهُ يُقالُ : اسْتَحْوَذَ عَلَى كَذا إِذا حَواهُ . وأَحْوَذَ ثَوْبَهُ : ضَمَّهُ إِلَيْهِ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ حِماراً وأُتُناً :

إِذا اجْتَمَعَتْ وأَحْوَذَ جانِبَيْها
وأَوْرَدَها عَلَى عُوجٍ طِوالِ

قالَ : يَعْنِى ضَمَّها ولَمْ يَفُتْهُ مِنْها شَىْءٌ ، وعَنَى بِالْعُوجِ الْقَوائِمَ .

وأَمْرٌ مَحُوذٌ : مَضْمُومٌ مُحْكَمٌ كَمَحُوزٍ ،

(١) قوله : «والحاجة خرزة» مقتضى إيراده هنا أنه بالحاء المهملة هنا ، وهو بها فى الشاهد أيضاً . وكتب السيد مرتضى بهامش الأصل صوابه : والجاجة ، بجيمين ، كما تقدم فى موضعه مع ذكر الشاهد المذكور .

وجادَ ما أَحْوَذَ قَصِيدَتَهُ أَيْ أَحْكَمَها . ويُقالُ : أَحْوَذَ الصَّانِعُ الْقِدْحَ إِذا أَخَفَّهُ ، ومِنْ هذا أُخِذَ الأَحْوَذِيُّ الْمُنْكَمِشُ الْحاذُّ الْخَفِيفُ فِي أُمُورِهِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَهُوَ كَفِدْحِ الْمَنِيحِ أَحْوَذَهُ الصَّا
نِعُ يَنْفِي عَنْ مَتْنِهِ الْقُوبَا

والأَحْوَذِيُّ : الْمُسْتَمِرُّ فِي الأُمُورِ الْقاهِرُ لَها الَّذِي لا يَشِذُّ عَلَيْهِ مِنْها شَيْءٌ .

وَالْحَوِيذُ مِنَ الرِّجالِ : الْمُشَمِّرُ ؛ قالَ عِمْرانُ بْنُ حِطَّانَ :

تَقِفُ حَوِيذٌ مُبِينُ الْكَفِّ ناصِعُهُ
لا طَائِشُ الْكَفِّ وَقَّافٌ وَلا كَفِلُ

يُرِيدُ بِالْكَفِلِ الْكِفْلَ . وَالأَحْوَذِيُّ : الَّذِي يَغْلِبُ .

وَاسْتَحْوَذَ : غَلَبَ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كانَ وَاللهِ أَحْوَذِيًّا نَسِيجَ وَحْدِهِ . الأَحْوَذِيُّ : الْحادُّ الْمُنْكَمِشُ فِي أُمُورِهِ الْحَسَنُ لِسِياقِ الأُمُورِ . وحاذَهُ يَحُوذُهُ حَوْذاً : غَلَبَهُ . وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطانُ وَاسْتَشاحَذَ أَيْ غَلَبَ ، جاءَ بِالْواوِ عَلَى أَصْلِهِ ، كَما جاءَ اسْتَرْوَحَ وَاسْتَصْوَبَ ؛ وَهذا الْبابُ كُلُّهُ يَجُوزُ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ عَلَى الأَصْلِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : اسْتَصابَ وَاسْتَصْوَبَ ، وَاسْتَجابَ وَاسْتَجْوَبَ ، وَهُوَ قِياسٌ مُطَّرِدٌ عِنْدَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ » ، أَيْ أَلَمْ نَغْلِبْ عَلَى أُمُورِكُمْ وَنَسْتَوْلِ عَلَى مَوَدَّتِكُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : ما مِنْ ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلا بَدْوٍ لا تُقامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ إِلاَّ وَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ ، أَيِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ وَحَواهُمْ إِلَيْهِ ؛ قالَ : وَهذِهِ اللَّفْظَةُ أَبْعَدُ ما جاءَ عَلَى الأَصْلِ مِنْ غَيْرِ إِعْلالٍ خارِجَةً عَنْ أَخَواتِها ، نَحْوُ اسْتَقالَ وَاسْتَقامَ . قالَ ابْنُ جِنِّي : امْتَنَعُوا مِنَ اسْتِعْمالِ اسْتَحْوَذَ مُعْتَلاًّ وَإِنْ كانَ الْقِياسُ داعِياً إِلَى ذلِكَ مُؤْذِناً بِهِ ، لَكِنْ عارَضَ فِيهِ إِجْماعُهُمْ عَلَى إِخْراجِهِ مُصَحَّحاً لِيَكُونَ ذلِكَ عَلَى أُصُولِ ما غُيِّرَ مِنْ نَحْوِهِ كَاسْتَقامَ وَاسْتَعانَ . وَقَدْ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعالَى : « اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ » ، فَقالَ : غَلَبَ عَلَى قُلُوبِهِمْ . وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، حِكايَةً عَنِ الْمُنافِقِينَ يُخاطِبُونَ بِهِ الْكُفَّارَ : « أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ، وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ : أَلَمْ نَسْتَوْلِ عَلَيْكُمْ بِالْمُوالاةِ لَكُمْ . وحاذَ الْحِمارُ أُتُنَهُ إِذا اسْتَوْلَى عَلَيْها وَجَمَعَها وَكَذلِكَ حازَها ؛ وَأَنْشَدَ :

يَحُوذُهُنَّ وَلَهُ حُوذِيُّ

قالَ : وقالَ النَّحْوِيُّونَ : اسْتَحْوَذَ خَرَجَ عَلَى أَصْلِهِ ، فَمَنْ قالَ حاذَ يَحُوذُ لَمْ يَقُلْ إِلاَّ اسْتَحاذَ ، وَمَنْ قالَ أَحْوَذَ فَأَخْرَجَهُ عَلَى الأَصْلِ قالَ اسْتَحْوَذَ .

وَالْحاذُ : الْحالُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : أَغْبَطُ النَّاسِ الْمُؤْمِنُ الْخَفِيفُ الْحاذِ ، أَيْ خَفِيفُ الظَّهْرِ . وَالْحاذانِ : ما وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنَبُ مِنْ أَدْبارِ الْفَخِذَيْنِ ؛ وَقِيلَ : خَفِيفُ الْحالِ مِنَ الْمالِ ؛ وَأَصْلُ الْحاذِ طَرِيقَةُ الْمَتْنِ مِنَ الإِنْسانِ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمانٌ يُغْبَطُ الرَّجُلُ فِيهِ لِخِفَّةِ الْحاذِ كَما يُغْبَطُ الْيَوْمَ أَبُو الْعَشَرَةِ ؛ ضَرَبَهُ مَثَلاً لِقِلَّةِ الْمالِ وَالْعِيالِ . شَمِرٌ : يُقالُ كَيْفَ حالُكَ وحاذُكَ ؟ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحاذُ طَرِيقَةُ الْمَتْنِ ، وَاللاَّمُ أَعْلَى مِنَ الذَّالِ ، يُقالُ : حالَ مَتْنُهُ وحاذَ مَتْنُهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ اللَّبْدِ مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ . قالَ : وَالْحاذانِ ما اسْتَقْبَلَكَ مِنْ فَخِذَيِ الدَّابَّةِ إِذا اسْتَدْبَرْتَها ؛ قالَ :

وتُلِفُّ حاذَيْها بِذِي خُصَلٍ
رَيّانَ مِثْلَ قَوادِمِ النَّسْرِ

قالَ : وَالْحاذانِ لَحْمَتانِ فِي ظاهِرِ الْفَخِذَيْنِ تَكُونانِ فِي الإِنْسانِ وَغَيْرِهِ ؛ قالَ : خَفِيفُ الْحاذِ نَسَّالُ الْقَيافِي
وَعَبْدٌ لِلصَّحابَةِ غَيْرُ عَبْدِ

الرِّياشِيُّ قالَ : الْحاذُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الذَّنَبُ مِنَ الْفَخِذَيْنِ مِنْ ذَا الْجانِبِ وَذا الْجانِبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وتُلِفُّ حاذَيْها بِذِي خُصَلٍ
عَقِمَتْ فَنِعْمَ بُنَيَّةُ الْعُقْمِ (١)

أَبُو زَيْدٍ : الْحاذُ ما وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنَبُ مِنْ أَدْبارِ الْفَخِذَيْنِ ، وَجَمْعُ الْحاذِ أَحْواذٌ . وَالْحاذُ وَالْحالُ مَعاً : ما وَقَعَ عَلَيْهِ اللَّبَدُ مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ ؛ وَضَرَبَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فِي قَوْلِهِ : مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحاذِ ، قِلَّةَ اللَّحْمِ مَثَلاً لِقِلَّةِ مالِهِ وَقِلَّةِ عِيالِهِ ، كَما يُقالُ خَفِيفُ الظَّهْرِ . وَرَجُلٌ خَفِيفُ الْحاذِ أَيْ قَلِيلُ الْمالِ ، وَيَكُونُ أَيْضاً الْقَلِيلَ الْعِيالِ . أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَبُ تَقُولُ : أَنْفَعُ اللَّبَنِ ما وَلِيَ حاذَيِ النَّاقَةِ أَيْ ساعَةَ تُحْلَبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ رَضَعَها حُوارٌ قَبْلَ ذلِكَ . وَالْحاذُ : نَبْتٌ ، وَقِيلَ : شَجَرٌ عِظامٌ يَنْبُتُ نِبْتَةَ الرِّمْثِ لَها غِصَنَةٌ كَثِيرَةُ الشَّوْكِ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحاذُ مِنْ شَجَرِ الْحَمْضِ يَعْظُمُ ، وَمَنابِتُهُ السَّهْلُ وَالرَّمْلُ ، وَهُوَ ناجِعٌ فِي الإِبِلِ ، تُخْصَبُ عَلَيْهِ رَطْباً وَيابِساً ؛ قالَ الرَّاعِي وَوَصَفَ إِبِلَهُ :

إِذا أَخْلَفَتْ صَوْبَ الرَّبِيعِ وَصالَها
عَرادٌ وحاذٌ مُلْبِسٌ كُلَّ أَجْرَعا (٢)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَلِفُ الْحاذِ واوٌ ، لأَنَّ الْعَيْنَ واواً أَكْثَرُ مِنْها ياءً . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحاذُ شَجَرٌ ، الْواحِدَةُ حاذَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنْبَةِ ؛ وَأَنْشَدَ :

ذَواتِ أَمْطِيٍّ وَذاتِ الْحاذِ

وَالأَمْطِيُّ : شَجَرَةٌ لَها صَمْغٌ يَمْضُغُهُ صِبْيانُ الأَعْرابِ ، وَقِيلَ : الْحاذَةُ شَجَرَةٌ يَأْلَفُها بَقَرُ الْوَحْشِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَهُنَّ جُنُوحٌ لِذِي حاذَةٍ
ضَوارِبُ غِزْلانِها بِالْجُرُنْ

وقال مُزاحِمٌ :

دَعاهُنَّ ذِكْرُ الْحاذِ مِنْ رَمْلِ خَطْمَةٍ
فَهارِدُ فِي جَرْداءِهِنَّ الأَبارِقُ

---

(١) قوله : « فَنِعْمَ بنية .. إلخ » خطأ والصواب « فنعم نبته » . [عبد الله]

(٢) قوله : « وصالها » كذا بالأصل هنا وفي عرد .

وَالْحَوْذَانُ : نَبْتٌ يَرْتَفِعُ قَدْرَ الذِّرَاعِ لَهُ زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ فِى أَصْلِهَا صُفْرَةٌ. وَوَرَقَتُهُ مُدَوَّرَةٌ ، وَالْحَافِرُ يُسْمَنُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ حُلْوٌ طَيِّبُ الطَّعْمِ ، وَلِذٰلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

آكُلُ مِنْ حَوْذَانِهِ وَأَنْسَلْ

وَالْحَوْذَانُ : نَبَاتٌ مِثْلُ الْهِنْدِبَا يَنْبُتُ مُسَطَّحاً فِى جِلَدِ الأَرْضِ وَلِيَانِهَا لاَزِقاً بِهَا ، وَقَلَّمَا يَنْبُتُ فِى السَّهْلِ ، وَلَهَا زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ . وَفِى حَدِيثِ قُسٍّ : غَمِيرُ (ذات) حَوْذَانٍ[1] : الْحَوْذَانُ نَبْتٌ لَهُ وَرَقٌ وَقَصَبٌ وَنَوْرٌ أَصْفَرُ . وَقَالَ فِى تَرْجَمَةِ «هوذ» : وَالْهَاذَةُ شَجَرَةٌ لَهَا أَغْصَانٌ سَبْطَةٌ لاَ وَرَقَ لَهَا ، وَجَمْعُهَا الْهَاذُ ؛ قَالَ الأَزْهَرِىُّ : رَوَى هٰذَا النَّضْرُ ، وَالْمَحْفُوظُ فِى بَابِ الأَشْجَارِ الْحَاذُ .

وَحَوْذَانُ وَأَبُو حَوْذَانَ : أَسْمَاءُ رِجَالٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْجَرَّاحِ :

أَتَتْكَ قَوَافٍ مِنْ كَرِيمٍ هَجَوْتَهُ
أَبَا الْحَوْذِ فَانْظُرْ كَيْفَ عَنْكَ تَذُودُ

إِنَّمَا أَرَادَ أَبَا حَوْذَانَ فَحَذَفَ وَغَيَّرَ بِدُخُولِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ ، وَمِثْلُ هٰذَا التَّغْيِيرِ كَثِيرٌ فِى أَشْعَارِ الْعَرَبِ كَقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ :

جَدْلاَءُ مُحْكَمَةٍ مِنْ صُنْعِ سَلاَّمِ
يُرِيدُ سُلَيْمَانَ ، فَغَيَّرَ مَعَ أَنَّهُ غَلِطَ فَنَسَبَ الدُّرُوعَ إِلَى سُلَيْمَانَ وَإِنَّمَا هِىَ لِدَاوُدَ ؛ وَكَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذَائِلٍ

يَعْنِى سُلَيْمَانَ أَيْضاً ، وَقَدْ غَلِطَ كَمَا غَلِطَ الْحُطَيْئَةُ ؛ وَمِثْلُهُ فِى أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْجُفَاةِ كَثِيرٌ ، وَاحِدَتُهَا حَوْذَانَةٌ وَبِهَا سُمِّىَ الرَّجُلُ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِى الْهُمَّازِ :

لَوْكَانَ حَوْذَانَةُ بِالْبِلاَدِ
قَامَ بِهَا بِالدَّلْوِ وَالْمِقَاطِ
أَيَّامَ أَدْعُو يَا بَنِى زِيَادِ
أَزْرَقَ بَوَّالاً عَلَى الْبِسَاطِ
مُنْجَحِراً مُنْجَحِرَ الصُّدَّادِ

الصُّدَّاد : الْوَزَغُ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ : بِأَبِى زِيَادٍ ، وَرُوِىَ : أَوْرَقَ بَوَّالاً عَلَى الْبِسَاطِ وَهٰذَا هُوَ الأَكْفَأُ .

* حور * الْحَوْرُ : الرُّجُوعُ عَنِ الشَّىْءِ وَإِلَى الشَّىْءِ ، حَارَ إِلَى الشَّىْءِ وَعَنْهُ حَوْراً وَمَحاراً وَمَحَارَةً وَحُؤُوراً : رَجَعَ عَنْهُ وَإِلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

فِى بِئْرِ لاَ حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ

أَرَادَ : فِى بِئْرٍ لاَ حُؤُورٍ ، فَأَسْكَنَ الْوَاوَ الأُولَى وَحَذَفَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ بَعْدَهَا ؛ قَالَ الأَزْهَرِىُّ : «ولا» صِلَةٌ فِى قَوْلِهِ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : «لا» قَائِمَةٌ فِى هٰذَا الْبَيْتِ صَحِيحَةٌ ، أَرَادَ فِى بِئْرِ مَاءٍ لاَ يُحِيرُ عَلَيْهِ شَيْئاً .

الْجَوْهَرِىُّ : حَارَ يَحُورُ حَوْراً وَحُؤُوراً رَجَعَ . وَفِى الْحَدِيثِ : مَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ حَارَ عَلَيْهِ ، أَىْ رَجَعَ إِلَيْهِ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ : فَغَسَلْتُهَا ثُمَّ أَجْفَفْتُهَا ثُمَّ أَحَرْتُهَا إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ بَعْضِ السَّلَفِ : لَوْ عَيَّرْتُ رَجُلاً بِالرَّضَعِ لَخَشِيتُ أَنْ يَحُورَ بِى دَاؤُهُ ، أَىْ يَكُونَ عَلَىَّ مَرْجِعُهُ . وَكُلُّ شَىْءٍ تَغَيَّرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَقَدْ حَارَ يَحُورُ حَوْراً ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلاَّ كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ
يَحُورُ رَماداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

وَحَارَتِ الْغُصَّةُ تَحُورُ : انْحَدَرَتْ ، كَأَنَّهَا رَجَعَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا ، وَأَحَارَهَا صَاحِبُهَا ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

وَنَبَّئْتُ غَسَّانَ ابْنَ وَاهِصَةِ الْخُصَى
يُلَجْلِجُ مِنِّى مُضْغَةً لاَ يُحِيرُهَا

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ :

وَتِلْكَ لَعَمْرِى غُصَّةٌ لاَ أُحِيرُهَا

أَبُو عَمْرٍو : الْحَوْرُ التَّحَيُّرُ ، وَالْحَوْرُ : الرُّجُوعُ . يُقَالُ : حَارَ بَعْدَمَا كَارَ . وَالْحَوْرُ : النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ ، لأَنَّهُ رُجُوعٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . وَفِى الْحَدِيثِ : نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ ، مَعْنَاهُ مِنَ النُّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مِنْ فَسَادِ أُمُورِنَا بَعْدَ صَلاَحِهَا ، وَأَصْلُهُ مِنْ نَقْضِ الْعِمَامَةِ بَعْدَ لَفِّهَا ، مَأْخُوذٌ مِنْ كَوْرِ الْعِمَامَةِ إِذَا انْتَقَضَ لَيُّهَا وَبَعْضُهُ يَقْرُبُ مِنْ بَعْضٍ ، وَكَذٰلِكَ الْحُورُ ، بِالضَّمِّ . وَفِى رِوَايَةٍ : بَعْدَ الْكَوْنِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سُئِلَ عَاصِمٌ عَنْ هٰذَا فَقَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِمْ : حَارَ بَعْدَمَا كَانَ ؟ يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ عَلَى حَالَةٍ جَمِيلَةٍ فَحَارَ عَنْ ذٰلِكَ ، أَىْ رَجَعَ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الرُّجُوعِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ الْكَوْرِ ، مَعْنَاهُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا فِى الْكَوْرِ ، أَىْ فِى الْجَمَاعَةِ ؛ يُقَالُ كَارَ عِمَامَتَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا لَفَّهَا ، وَحَارَ عِمَامَتَهُ إِذَا نَقَضَهَا .

وَفِى الْمَثَلِ : حَوْرٌ فِى مَحَارَةٍ ؛ مَعْنَاهُ نُقْصَانٌ فِى نُقْصَانٍ ، وَرُجُوعٌ فِى رُجُوعٍ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ أَمْرُهُ يُدْبِرُ . وَالْمَحَارُ : الْمَرْجِعُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَحْنُ بَنُو عَامِرِ بْنِ ذُبْيَانَ وَالنَّا
سُ كَهَامٌ مَحَارُهُمْ لِلْقُبُورْ

وَقَالَ سُبَيْعُ بْنُ الْخَطِيمِ ، وَكَانَ بَنُو صُبْحٍ أَغَارُوا عَلَى إِبِلِهِ ، فَاسْتَغَاثَ بِزَيْدِ الْفَوَارِسِ الضَّبِّىِّ ، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُمْ ، فَقَالَ يَمْدَحُهُ :

لَوْلاَ الإِلٰهُ وَلَوْلاَ مَجْدُ طَالِبِهَا
لَلَهْوَجُوهَا كَمَا نَالُوا مِنَ الْعِيرِ
وَاسْتَعْجَلُوا عَنْ خَفِيفِ الْمَضْغِ فَازْدَرَدُوا
وَالذَّمُّ يَبْقَى وَزَادُ الْقَوْمِ فِى حُورِ

اللَّهْوَجَةُ : أَلاَّ يُبَالِغَ فِى إِنْضَاجِ اللَّحْمِ ، أَىْ أَكَلُوا لَحْمَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْضَجَ وَابْتَلَعُوهُ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَالذَّمُّ يَبْقَى وَزَادُ الْقَوْمِ فِى حُورِ

---

(١) قوله : «غَمِير [ذات] حوذان» فى الأصل ، وفى سائر الطبعات : «عمير حوذان» ، «عمير» بالعين المهملة ، وبإسقاط «ذات» . والتصويب والزيادة عن ابن الأثير . وفى اللسان فى مادة «غمر» : «وغمير حوذانٍ» ، وقيل هو المستور بالحوذان لكثرة نباته» .

[عبد الله]

يُرِيدُ : الْأَكْلُ يَذْهَبُ وَالذَّمُّ يَبْقَى .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فُلَانٌ حَوْرٌ فِي مَحَارَةٍ ؛ قَالَ هٰكَذَا سَمِعْتُهُ بِفَتْحِ الْحَاءِ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ أَوْ كَانَ صَالِحاً فَفَسَدَ . وَالْمَحَارَةُ : الْمَكَانُ الَّذِي يَحُورُ أَوْ يُحَارُ فِيهِ .

وَالْبَاطِلُ فِي حُورٍ ، أَيْ فِي نَقْصٍ وَرُجُوعٍ . وَإِنَّكَ لَفِي حُورٍ وَبُورٍ أَيْ فِي غَيْرِ صَنْعَةٍ وَلَا إِجَادَةٍ . ابْنُ هَانِئٍ : يُقَالُ عِنْدَ تَأْكِيدِ الْمَرْزِئَةِ عَلَيْهِ بِقِلَّةِ النَّمَاءِ : مَا يَحُورُ فُلَانٌ وَمَا يَبُورُ ، وَذَهَبَ فُلَانٌ فِي الْحَوَارِ وَالْبَوَارِ ، بِفَتْحِ الْأَوَّلِ ، وَذَهَبَ فِي الْحُورِ وَالْبُورِ ، أَيْ فِي النُّقْصَانِ وَالْفَسَادِ . وَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ ، وَقَدْ حَارَ وَبَارَ ، وَالْحُورُ الْهَلَاكُ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ فِي النُّقْصَانِ وَالرُّجُوعِ .

وَالْحَوْرُ : مَا تَحْتَ الْكَوْرِ مِنَ الْعِمَامَةِ ، لِأَنَّهُ رُجُوعٌ عَنْ تَكْوِيرِهَا .

وَكَلَّمْتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَيَّ حَوَاراً وَحِوَاراً وَمُحَاوَرَةً وَحَوِيراً وَمَحُورَةً ، بِضَمِّ الْحَاءِ بِوَزْنِ مَشُورَةٍ ، أَيْ جَوَاباً .

وَأَحَارَ عَلَيْهِ جَوَابَهُ : رَدَّهُ . وَأَحَرْتُ لَهُ جَوَاباً وَمَا أَحَارَ بِكَلِمَةٍ ؛ وَالِاسْمُ مِنَ الْمُحَاوَرَةِ الْحَوِيرُ ، تَقُولُ : سَمِعْتُ حَوِيرَهُمَا وَحِوَارَهُمَا . وَالْمُحَاوَرَةُ : الْمُجَاوَبَةُ . وَالتَّحَاوُرُ التَّجَاوُبُ ؛ وَتَقُولُ : كَلَّمْتُهُ فَمَا أَحَارَ إِلَيَّ جَوَاباً ، وَمَا رَجَعَ إِلَيَّ حَوِيراً ، وَلَا حَوِيرَةً ، وَلَا مَحُورَةً ، وَلَا حِواراً ، أَيْ مَا رَدَّ جَوَاباً . وَاسْتَحَارَهُ أَيِ اسْتَنْطَقَهُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : يَرْجِعُ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا بِحَوْرِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ ، أَيْ بِجَوَابِ ذٰلِكَ ؛ يُقَالُ : كَلَّمْتُهُ فَمَا رَدَّ إِلَيَّ حَوْراً ، أَيْ جَوَاباً ؛ وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ الْخَيْبَةَ وَالْإِخْفَاقَ . وَأَصْلُ الْحَوْرِ : الرُّجُوعُ إِلَى النَّقْصِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُبَادَةَ : يُوشِكُ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ مِنْ ثَبَجِ الْمُسْلِمِينَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ، ﷺ ، فَأَعَادَهُ وَأَبْدَأَهُ لَا يَحُورُ فِيكُمْ إِلَّا كَمَا يَحُورُ صَاحِبُ الْحِمَارِ الْمَيِّتِ ، أَيْ لَا يَرْجِعُ فِيكُمْ بِخَيْرٍ ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا حَفِظَهُ مِنَ الْقُرْآنِ ، كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالْحِمَارِ الْمَيِّتِ صَاحِبُهُ .

وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ : فَلَمْ يُحِرْ جَواباً ، أَيْ لَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَرُدَّ . وَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ أَيْ يَتَرَاجَعُونَ الْكَلَامَ . وَالْمُحَاوَرَةُ : مُرَاجَعَةُ الْمَنْطِقِ وَالْكَلَامِ فِي الْمُخَاطَبَةِ ، وَقَدْ حَاوَرَهُ .

وَالْمَحُورَةُ : مِنَ الْمُحَاوَرَةِ مَصْدَرٌ كَالْمَشُورَةِ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ كَالْمَحُورَةِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لِحَاجَةِ ذِي بَثٍّ وَمَحْوَرَةٍ لَهُ
كَفَى رَجْعُهَا مِنْ قِصَّةِ الْمُتَكَلِّمِ

وما جاءَتْنِي عَنْهُ مَحُورَةٌ ، أَيْ مَا رَجَعَ إِلَيَّ عَنْهُ خَبَرٌ .

وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْحَوْرِ أَيِ الْمُحَاوَرَةِ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ
عَلَى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

وَيُرْوَى : حَوِيرَهُ ، إِنَّمَا يَعْنِي بِحِوَارِهِ وَحَوِيرِهِ خُرُوجَ الْقِدْحِ مِنَ النَّارِ ، أَيْ نَظَرْتُ الْفَلَجَ وَالْفَوْزَ .

وَاسْتَحَارَ الدَّارَ : اسْتَنْطَقَهَا ، مِنَ الْحِوَارِ الَّذِي هُوَ الرُّجُوعُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

أَبُو عَمْرٍو : الْأَحْوَرُ الْعَقْلُ ، وَمَا يَعِيشُ فُلَانٌ بِأَحْوَرَ أَيْ مَا يَعِيشُ بِعَقْلٍ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ؛ قَالَ هُدْبَةُ ، وَنَسَبَهُ ابْنُ سِيدَهْ لِابْنِ أَحْمَرَ :

وما أَنْسَ مِ الْأَشْياءِ لا أَنْسَ قَوْلَها
لِجارَتِها ما إِنْ يَعِيشُ بِأَحْوَرَا

أَرَادَ : مِنَ الْأَشْيَاءِ .

وَحَكَى ثَعْلَبٌ : اقْضِ مَحُورَتَكَ أَيِ الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ .

وَالْحَوَرُ : أَنْ يَشْتَدَّ بَيَاضُ الْعَيْنِ وَسَوَادُ سَوَادِهَا ، وَتَسْتَدِيرَ حَدَقَتُهَا ، وَتَرِقَّ جُفُونُهَا ، وَيَبْيَضَّ مَا حَوَالَيْهَا ؛ وَقِيلَ : الْحَوَرُ شِدَّةُ سَوَادِ الْمُقْلَةِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا فِي شِدَّةِ بَيَاضِ الْجَسَدِ ؛ وَلَا تَكُونُ الْأَدْمَاءُ حَوْرَاءَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا تُسَمَّى حَوْرَاءَ حَتَّى تَكُونَ مَعَ حَوَرِ عَيْنِهَا بَيْضَاءَ لَوْنِ الْجَسَدِ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَدامَتْ قُدُورُكَ لِلسَّاغِبِيـ
ـنَ فِي الْمَحْلِ غَرْغَرَةً وَاحْوِرَارَا[1]

أَرَادَ بِالْغَرْغَرَةِ صَوْتَ الْغَلَيَانِ ، وَبِالِاحْوِرَارِ بَيَاضَ الْإِهَالَةِ وَالشَّحْمِ ؛ وَقِيلَ : الْحَوَرُ أَنْ تَسْوَدَّ الْعَيْنُ كُلُّهَا ، مِثْلُ أَعْيُنِ الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ ، وَلَيْسَ فِي بَنِي آدَمَ حَوَرٌ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلنِّسَاءِ حُورُ الْعِينِ لِأَنَّهُنَّ شُبِّهْنَ بِالظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ . وَقَالَ كُرَاعٌ : الْحَوَرُ أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ مُحْدِقاً بِالسَّوَادِ كُلِّهِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هٰذَا فِي الْبَقَرِ وَالظِّبَاءِ ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلنَّاسِ ؛ وَهٰذَا إِنَّمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْبَرَجِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَدْرِي مَا الْحَوَرُ فِي الْعَيْنِ ؛ وَقَدْ حَوِرَ حَوَراً وَاحْوَرَّ ، وَهُوَ أَحْوَرُ . وَامْرَأَةٌ حَوْرَاءُ : بَيِّنَةُ الْحَوَرِ . وَعَيْنٌ حَوْرَاءُ ، وَالْجَمْعُ حُورٌ ، وَيُقَالُ : احْوَرَّتْ عَيْنُهُ احْوِرَاراً ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعِينِ الْحِيرِ

فَعَلَى الْإِتْبَاعِ لِعِينٍ ؛ وَالْحَوْرَاءُ : الْبَيْضَاءُ ، لَا يَقْصِدُ بِذٰلِكَ حَوَرَ عَيْنِهَا . وَالْأَعْرَابُ تُسَمِّي نِسَاءَ الْأَمْصَارِ حَوَارِيَّاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ وَتَبَاعُدِهِنَّ عَنْ قَشَفِ الْأَعْرَابِ بِنَظَافَتِهِنَّ ؛ قَالَ :

فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ
إِذا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْجَلَابِيبِ

يَعْنِي النِّسَاءَ ؛ وَقَالَ أَبُو جُلْدَةَ :

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا
وَلَا يَبْكِنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَابِحُ
بَكَيْنَ إِلَيْنَا خِيفَةً أَنْ تُبِيحَهَا
رِمَاحُ النَّصَارَى وَالسُّيُوفُ الْجَوَارِحُ

جَعَلَ أَهْلَ الشَّامِ نَصَارَى ، لِأَنَّهَا تَلِي الرُّومَ وَهِيَ بِلَادُهَا .

وَالْحَوَارِيَّاتُ مِنَ النِّسَاءِ : النَّقِيَّاتُ الْأَلْوَانِ وَالْجُلُودِ لِبَيَاضِهِنَّ ، وَمِنْ هٰذَا قِيلَ لِصَاحِبِ الْحَوَارَى : مُحَوَّرٌ ؛ وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

---

(١) قوله : « للساغِبَيْن » هكذا فى الأصل وفى الطبعات كلها . وفى التهذيب : « للساغِبِين » .

[عبد الله]

بأَعْيُنٍ مَحْوَراتٍ حُورِ

يَعْنِي الأَعْيُنَ النَّقِيَّاتِ البَيَاضِ الشَّدِيدَاتِ سَوَادِ الحَدَقِ.

وفي حَدِيثِ صِفَةِ الجَنَّةِ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَمُجْتَمَعاً لِلْحُورِ العِينِ.

والتَّحْوِيرُ: التَّبْيِيضُ. والْحَوَارِيُّونَ: القَصَّارُونَ لِتَبْيِيضِهِمْ لأَنَّهُمْ كانُوا قَصَّارِينَ، ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صارَ كُلُّ ناصِرٍ وكُلُّ حَمِيمٍ حَوارِيًّا. وقالَ بَعْضُهُمْ: الْحَوارِيُّونَ صَفْوَةُ الأَنْبِياءِ الَّذِينَ قَدْ خَلَصُوا لَهُمْ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ: الْحَوارِيُّونَ خُلَصَانُ الأَنْبِياءِ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وصَفْوَتُهُمْ. قالَ: والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ، ﷺ: الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وحَوارِيَّ مِنْ أُمَّتِي؛ أَيْ خاصَّتِي مِنْ أَصْحابِي وناصِرِي. قالَ: وأَصْحابُ النَّبِيِّ، ﷺ، حَوارِيُّونَ؛ وتَأْوِيلُ الْحَوارِيِّينَ فِي اللُّغَةِ الَّذِينَ أَخْلِصُوا ونُقُّوا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ؛ وكَذَلِكَ الْحُوَّارَى مِنَ الدَّقِيقِ سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ يُنَقَّى مِنْ لُبابِ البُرِّ؛ قالَ: وتَأْوِيلُهُ فِي النَّاسِ الَّذِي قَدْ رُوجِعَ فِي اخْتِيارِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَوُجِدَ نَقِيًّا مِنَ العُيُوبِ.

قالَ: وأَصْلُ التَّحْوِيرِ فِي اللُّغَةِ مِنْ حارَ يَحُورُ، وهُوَ الرُّجُوعُ. والتَّحْوِيرُ: التَّرْجِيعُ، قالَ: فَهَذا تَأْوِيلُهُ، واللهُ أَعْلَمُ.

ابْنُ سِيدَهْ: وكُلُّ مُبالِغٍ فِي نُصْرَةِ آخَرَ حَوارِيٌّ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَنْصارَ الأَنْبِياءِ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ:

بَكِّي بِعَيْنِكِ واكِفِ القَطْرِ
ابْنَ الْحَوارِي العالِيَ الذِّكْرِ

إِنَّما أَرادَ ابْنَ الْحَوارِيِّ، يَعْنِي بِالْحَوارِيِّ الزُّبَيْرَ، وعَنَى بِابْنِهِ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ.

وقِيلَ لأَصْحابِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلامُ: الْحَوارِيُّونَ لِلْبَياضِ، لأَنَّهُمْ كانُوا قَصَّارِينَ. والْحَوارِيُّ: البَيَّاضُ، وهَذا أَصْلُ قَوْلِهِ، ﷺ، فِي الزُّبَيْرِ: حَوارِيَّ مِنْ أُمَّتِي؛ وهَذا كانَ بَدْأَهُ، لأَنَّهُمْ كانُوا خُلَصاءَ عِيسَى وأَنْصارَهُ، وأَصْلُهُ مِنَ التَّحْوِيرِ التَّبْيِيضِ؛ وإِنَّما سُمُّوا حَوارِيِّينَ لأَنَّهُمْ كانُوا يَغْسِلُونَ الثِّيابَ، أَيْ يُحَوِّرُونَها، وهُوَ التَّبْيِيضُ؛ ومِنْهُ الخُبْزُ الْحُوَّارَى؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: امْرَأَةٌ حَوارِيَّةٌ إِذا كانَتْ بَيْضاءَ. قالَ: فَلَمَّا كانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ السَّلامُ، نَصَرَهُ هَؤُلاءِ الْحَوارِيُّونَ، وكانُوا أَنْصارَهُ دُونَ النَّاسِ، قِيلَ لِناصِرِ نَبِيِّهِ حَوارِيٌّ إِذا بَالَغَ فِي نُصْرَتِهِ تَشْبِيهاً بِأُولَئِكَ. والْحَوارِيُّونَ: الأَنْصارُ وهُمْ خاصَّةُ أَصْحابِهِ.

ورَوَى شَمِرٌ أَنَّهُ قالَ: الْحَوارِيُّ النَّاصِحُ، وأَصْلُهُ الشَّيْءُ الْخالِصُ، وكُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ لَوْنُهُ، فَهُوَ حَوارِيٌّ.

والأَحْوَرِيُّ: الأَبْيَضُ النَّاعِمُ؛ وقَوْلُ الْكُمَيْتِ:

ومَرْضُوفَةٍ لَمْ تُؤْنِ فِي الطَّبْخِ طاهِياً
عَجِلْتُ إِلَى مُحْوَرِّها حِينَ غَرْغَرا

يُرِيدُ بَياضَ زَبَدِ القِدْرِ. والْمَرْضُوفَةُ: القِدْرُ الَّتِي أُنْضِجَتْ بِالرَّضْفِ، وهِيَ الْحِجارَةُ الْمُحَمَّاةُ بِالنَّارِ. ولَمْ تُؤْنِ أَيْ لَمْ تُحْبَسْ. والإِحْوِرارُ: الابْيِضاضُ. وقَصْعَةٌ مُحَوَّرَةٌ: مُبَيَّضَةٌ بِالسَّنامِ؛ قالَ أَبُو الْمُهَوِّشِ الأَسَدِيُّ:

يا وَرْدُ! إِنِّي سَأَمُوتُ مَرَّهْ
فَمَنْ حَلِيفُ الْجَفْنَةِ الْمُحَوَّرَهْ؟

يَعْنِي الْمُبَيَّضَةَ. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: ووَرْدٌ تَرْخِيمُ وَرْدَةَ، وهِيَ امْرَأَتُهُ، وكانَتْ تَنْهاهُ عَنْ إِضاعَةِ مالِهِ ونَحْرِ إِبِلِهِ فَقالَ ذَلِكَ.

والأَزْهَرِيُّ فِي الْخُماسِيِّ: الْحَوْرَوَرَةُ الْبَيْضاءُ. قالَ: وهُوَ ثُلاثِيُّ الأَصْلِ أُلْحِقَ بِالْخُماسِيِّ لِتَكْرارِ بَعْضِ حُرُوفِها.

والْحَوَرُ: خَشَبَةٌ يُقالُ لَها البَيْضاءُ.

والْحُوَّارَى: الدَّقِيقُ الأَبْيَضُ، وهُوَ لُبابُ الدَّقِيقِ وأَجْوَدُهُ وأَخْلَصُه. الْجَوْهَرِيُّ: الْحُوَّارَى، بِالضَّمِّ وتَشْدِيدِ الْواوِ والرَّاءِ مَفْتُوحَةٌ، ما حُوِّرَ مِنَ الطَّعامِ أَيْ بُيِّضَ. وهَذا دَقِيقٌ حُوَّارَى، وقَدْ حُوِّرَ الدَّقِيقُ وحَوَّرْتُهُ فَاحْوَرَّ أَيِ ابْيَضَّ. وعَجِينٌ مُحَوَّرٌ، وهُوَ الَّذِي مُسِحَ وَجْهُهُ بِالْماءِ حَتَّى صَفَا.

والأَحْوَرِيُّ: الأَبْيَضُ النَّاعِمُ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى؛ قالَ عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي فَسْوَةَ:

تَكُفُّ شَبَا الأَنْيابِ مِنْها بِمِشْفَرٍ
خَرِيعٍ كَسِبْتِ الأَحْوَرِيِّ الْمُخَصَّرِ

والْحَوَرُ: الْبَقَرُ لِبَياضِها، وجَمْعُهُ أَحْوارٌ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

لِلّهِ دَرُّ مَنازِلٍ ومَنازِلِ
إِنَّا يُلِينَ بِها ولا الأَحْوارُ

والْحَوَرُ: الْجُلُودُ البِيضُ الرِّقاقُ تُعْمَلُ مِنْها الأَسْفاطُ، وقِيلَ: السُّلْفَةُ، وقِيلَ: الْحَوَرُ الأَدِيمُ الْمَصْبُوغُ بِحُمْرَةٍ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هِيَ الْجُلُودُ الْحُمْرُ الَّتِي لَيْسَتْ بِقُرُظِيَّةٍ، والْجَمْعُ أَحْوارٌ، وقَدْ حَوَّرَهُ. وخُفٌّ مُحَوَّرٌ بِطانَتُهُ بِحَوَرٍ؛ وقالَ الشَّاعِرُ:

فَظَلَّ يَرْشَحُ مِسْكاً فَوْقَهُ عَلَقٌ
كَأَنَّما قُدَّ فِي أَثْوابِهِ الْحَوَرُ

الْجَوْهَرِيُّ: الْحَوَرُ جُلُودٌ حُمْرٌ يُغَشَّى بِها السِّلالُ، الْواحِدَةُ حَوَرَةٌ؛ قالَ العَجَّاجُ يَصِفُ مَخالِبَ الْبَازِيِّ:

بِحَجَباتٍ يَتَّقِينَ الْبُهَرْ
كَأَنَّما يَمْزِقْنَ بِاللَّحْمِ الْحَوَرْ

وفِي كِتابِ لِوَفْدِ هَمْدانَ: لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلْبُ والنَّابُ والْفَصِيلُ والْفارِضُ والْكَبْشُ الْحَوَرِيُّ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَوَرِ، وهِيَ جُلُودٌ تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ الضَّأْنِ، وقِيلَ: هُوَ ما دُبِغَ مِنَ الْجُلُودِ بِغَيْرِ الْقَرَظِ؛ وهُوَ أَحَدُ ما جاءَ عَلَى أَصْلِهِ ولَمْ يُعَلَّ كَما أُعِلَّ نابٌ.

والْحُوارُ، والْحِوارُ الأَخِيرَةُ رَدِيئَةٌ عِنْدَ يَعْقُوبَ: وَلَدُ النَّاقَةِ مِنْ حِينِ يُوضَعُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ ويُفْصَلَ، فَإِذا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ فَصِيلٌ؛ وقِيلَ: هُوَ حُوارٌ ساعَةَ تَضَعُهُ أُمُّهُ خاصَّةً، والْجَمْعُ أَحْوِرَةٌ وحِيرانٌ فِيهِما. قالَ سِيبَوَيْهِ: وَقَفُوا بَيْنَ فُعالٍ وفِعالٍ كَما وَقَفُوا بَيْنَ فُعالٍ وفَعِيلٍ؛ قالَ: وقَدْ قالُوا حُورانٌ، ولَهُ نَظِيرٌ، سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ رُقاقٌ ورِقاقٌ؛ والأُنْثَى بِالْهاءِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وفِي التَّهْذِيبِ: الْحُوارُ الْفَصِيلُ أَوَّلَ ما يُنْتَجُ.

وقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : اللَّهُمَّ أَحِرْ رِباعَنا ، أَي اجْعَلْ رِباعَنا حِيراناً ؛ وقَوْلُهُ :

أَلاَ تَخافُونَ يَوْماً قَدْ أَظَلَّكُمُ
فِيهِ حُوارٌ بِأَيْدِي النَّاسِ مَجْرُورُ ؟

فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فَقالَ : هُوَ يَوْمٌ مَشْئُومٌ عَلَيْكُمْ ، كَشُؤْمِ حُوارٍ ناقَةِ ثَمُودَ عَلَى ثَمُودَ . وَالْمِحْوَرُ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ الْخُطَّافِ وَالْبَكَرَةِ ، وهِيَ أَيْضاً الْخَشَبَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الْمَحالَةَ . قالَ الزَّجَّاجُ : قالَ بَعْضُهُمْ : قِيلَ لَهُ مِحْوَرٌ لِلدَّوَرانِ ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْمَكانِ الَّذِي زالَ عَنْهُ ، وقِيلَ : إِنَّما قِيلَ لَهُ مِحْوَرٌ لِأَنَّهُ بِدَوَرانِهِ يَنْصَقِلُ حَتَّى يَبْيَضَّ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا اضْطَرَبَ أَمْرُهُ : قَدْ قَلِقَتْ مَحاوِرُهُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

يا مَيُّ ! مالِي قَلِقَتْ مَحاوِرِي
وصارَ أَشْباهَ الْفَغا ضَرائِرِي ؟

يَقُولُ : اضْطَرَبَتْ عَلَيَّ أُمُورِي ، فَكَنَى عَنْها بِالْمَحاوِرِ .

وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْها الْبَكَرَةُ يُقالُ لَها : مِحْوَرٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْمِحْوَرُ الْعُودُ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكَرَةُ ، وَرُبَّما كانَ مِنْ حَدِيدٍ . وَالْمِحْوَرُ : الْهِنَةُ ، وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يَدُورُ فِيها لِسانُ الْإِبْزِيمِ فِي طَرَفِ الْمِنْطَقَةِ وغَيْرِها . وَالْمِحْوَرُ : عُودُ الْخَبَّازِ . وَالْمِحْوَرُ : الْخَشَبَةُ الَّتِي يُبْسَطُ بِها الْعَجِينُ يُحَوَّرُ بِها الْخُبْزُ تَحْوِيراً . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَ مِحْوَراً لِدَوَرانِهِ عَلَى الْعَجِينِ تَشْبِيهاً بِمِحْوَرِ الْبَكَرَةِ وَاسْتِدارَتِهِ .

وحَوَّرَ الْخُبْزَةَ تَحْوِيراً : هَيَّأَها وأَدارَها لِيَضَعَها فِي الْمِلَّةِ . وحَوَّرَ عَيْنَ الدَّابَّةِ : حَجَّرَ حَوْلَها بِكَيٍّ ، وذَلِكَ مِنْ داءٍ يُصِيبُها ؛ وَالْكَيَّةُ يُقالُ لَها الْحَوْراءُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَوْضِعَها يَبْيَضُّ ؛ ويُقالُ : حَوِّرْ عَيْنَ بَعِيرِكَ ، أَيْ حَجِّرْ حَوْلَها بِكَيٍّ . وحَوَّرَ عَيْنَ الْبَعِيرِ : أَدارَ حَوْلَها مِيسَماً . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرارَةَ عَلَى عاتِقِهِ حَوْراءَ ؛ وفِي رِوايَةٍ : وَجَدَ وَجَعاً فِي رَقَبَتِهِ فَحَوَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، بِحَدِيدَةٍ ؛ الْحَوْراءُ : كَيَّةٌ مُدَوَّرَةٌ ، وهِيَ مِنْ حارَ يَحُورُ إِذا رَجَعَ . وحَوَّرَهُ : كَواهُ كَيَّةً فَأَدارَها .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمَّا أُخْبِرَ بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ قالَ : إِنَّ عَهْدِي بِهِ وفِي رُكْبَتِهِ حَوْراءُ ، فَانْظُرُوا ذَلِكَ ، فَنَظَرُوا فَرَأَوْهُ ؛ يَعْنِي أَثَرَ كَيَّةٍ كُوِيَ بِها .

وإِنَّهُ لَذُو حَوِيرٍ أَيْ عَداوَةٍ ومُضادَّةٍ (عَنْ كُراعٍ) .

وبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّي النَّجْمَ الَّذِي يُقالُ لَهُ الْمُشْتَرِي : الْأَحْوَرَ .

وَالْحَوَرُ : أَحَدُ النُّجُومِ الثَّلاثَةِ الَّتِي تَتْبَعُ بَناتِ نَعْشٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ الثَّالِثُ مِنْ بَناتِ نَعْشٍ الْكُبْرَى اللاَّصِقُ بِالنَّعْشِ .

وَالْمَحارَةُ : الْخُطَّةُ وَالنَّاحِيَةُ .

وَالْمَحارَةُ : الصَّدَفَةُ أَوْ نَحْوُها مِنَ الْعَظْمِ ، وَالْجَمْعُ مَحاوِرُ ومَحارٌ ؛ قالَ السُّلَيْكُ ابْنُ السُّلَكَةِ :

كَأَنَّ قَوائِمَ النَّحَّامِ لَمَّا
تَوَلَّى صُحْبَتِي أُصُلاً مَحارُ

أَيْ كَأَنَّها صَدَفٌ تَمُرُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ؛ وذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ أَيْضاً فِي بابِ مَحَرَ ، وسَنَذْكُرُها أَيْضاً هُناكَ . وَالْمَحارَةُ : مَرْجِعُ الْكَتِفِ . ومَحارَةُ الْحَنَكِ : فُوَيْقَ مَوْضِعِ تَحْنِيكِ الْبِطارِ . وَالْمَحارَةُ : باطِنُ الْحَنَكِ . وَالْمَحارَةُ : مَنْسِمُ الْبَعِيرِ ؛ كِلاهُما عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَلِ الْأَعْرابِيِّ . التَّهْذِيبُ : الْمَحارَةُ النُّقْصانُ ، وَالْمَحارَةُ : الرُّجُوعُ ، وَالْمَحارَةُ : الصَّدَفَةُ .

وَالْحَوْرَةُ : النُّقْصانُ . وَالْحَوْرَةُ : الرَّجْعَةُ .

وَالْحُورُ : الِاسْمُ مِنْ قَوْلِكَ : طَحَنَتِ الطَّاحِنَةُ فَما أَحارَتْ شَيْئاً ، أَيْ ما رَدَّتْ شَيْئاً مِنَ الدَّقِيقِ ، وَالْحُورُ : الْهَلَكَةُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

فِي بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيْ فِي بِئْرِ حُورٍ ، و « لا » زِيادَةٌ .

وفُلانٌ حائِرٌ بائِرٌ : هٰذا قَدْ يَكُونُ مِنَ الْهَلاكِ ومِنَ الْكَسادِ . وَالْحائِرُ : الرَّاجِعُ مِنْ حالٍ كانَ عَلَيْها إِلَى حالٍ دُونَها ، وَالْبائِرُ : الْهالِكُ ؛ ويُقالُ : حَوَّرَ اللهُ فُلاناً أَيْ خَيَّبَهُ ورَجَّعَهُ إِلَى النَّقْصِ .

وَالْحَوَرُ ، بِفَتْحِ الْواوِ : نَبْتٌ (عَنْ كُراعٍ) ولَمْ يُحَلِّهِ .

وحَوْرانُ ، بِالْفَتْحِ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ .

وما أَصَبْتُ مِنْهُ حَوْراً وحَوْرُوراً ، أَيْ شَيْئاً .

وحَوَّارُونَ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ ؛ قالَ الرَّاعِي :

ظَلِلْنا بِحَوَّارِينَ فِي مُشْمَخِرَّةٍ
تَمُرُّ سَحابٌ تَحْتَنا وثُلُوجُ

وحُوَيْرِيَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِحِينَ رآنِي قالَ : أَيْنَ أَنْتَ ؟ أَنا أَطْلُبُكَ ، قُلْتُ : وما هُوَ ؟ قالَ : ما تَقُولُ فِي حُوَيْرِيَةَ ؟ فَخُضْنا فِيهِ فَرَأَيْناهُ خارِجاً عَنِ الْكِتابِ ، وصانَعَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْهُ فَقالَ : لَيْسَ مِنْ لُغَةِ ابْنَيْ نِزارٍ ، فَأَقَلَّ الْحَفْلَ بِهِ لِذَلِكَ ؛ قالَ : وأَقْرَبُ ما يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ فُعَيْلِيَةً لِقُرْبِهِ مِنْ فِعْلِيَةٍ ، وفِعْلِيَةٌ مَوْجُودٌ .

* حوز * الْحَوْزُ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ وَالرُّوَيْدُ ، وقِيلَ : الْحَوْزُ وَالْحَيْزُ السَّوْقُ اللَّيِّنُ . وحازَ الْإِبِلَ يَحُوزُها وَيَحِيزُها حَوْزاً وحَيْزاً وحُوزَها : ساقَها سَوْقاً رُوَيْداً . وَسَوْقٌ حَوْزٌ ، وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ، قالَ الْأَصْمَعِيُّ : وهُوَ الْحَوْزُ ؛ وأَنْشَدَ :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمُ إِيناءَ صادِرَةٍ
لِلْوِرْدِ طالَ بِها حَوْزِي وتَنْساسِي

ويُقالُ : حُزْها ، أَيْ سُقْها سَوْقاً شَدِيداً .

ولَيْلَةُ الْحَوْزِ : أَوَّلُ لَيْلَةٍ تُوَجَّهُ فِيها الْإِبِلُ إِلَى الْماءِ إِذا كانَتْ بَعِيدَةً مِنْهُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُرْفَقُ بِها تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَيُسارُ بِها رُوَيْداً . وحَوَّزَ الْإِبِلَ : ساقَها إِلَى الْماءِ ؛ قالَ :

حَوَّزَها مِنْ بُرَقِ الْغَمِيمِ
أَهْدَأُ يَمْشِي مِشْيَةَ الظَّلِيمِ
بِالْحَوْزِ وَالرِّفْقِ وبِالطَّمِيمِ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَمْ تُحَوَّزْ فِي رِكابِي الْعِيرُ

عَنَى أَنَّهُ لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْها فِي السَّوْقِ ؛ وقالَ ثَعْلَبُ : مَعْناهُ لَمْ يُحْمَلْ عَلَيْها .

والأَحْوَزِيُّ والْحُوزِيُّ : الْحَسَنُ السِّياقَةِ ، وفِيهِ مَعَ ذٰلِكَ بَعْضُ النِّفارِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْراً وَكِلاباً :

يَحُوزُهُنَّ ولَهُ حُوزِيُّ
كَما يَحُوزُ الْفِئَةَ الْكَمِيُّ

والأَحْوَزِيُّ والْحُوزِيُّ : الْجادُّ فِي أَمْرِهِ . وقالَتْ عائِشَةُ فِي عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كانَ واللهِ أَحْوَزِيًّا نَسِيجَ وَحْدِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ الْحَسَنُ السِّياقِ لِلأُمُورِ وَفِيهِ بَعْضُ النِّفارِ . وكانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : الأَحْوَزِيُّ الْخَفِيفُ ؛ ورَواهُ بَعْضُهُمْ : كانَ واللهِ أَحْوَذِيًّا ، بِالذّالِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الأَحْوَزِيِّ ، وَهُوَ السّائِقُ الْخَفِيفُ . وكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَرْوِي رَجَزَ الْعَجّاجِ حُوذِيٌّ ، بِالذّالِ ، وَالْمَعْنَى واحِدٌ ، يَعْنِي بِهِ الثَّوْرَ أَنَّهُ يَطْرُدُ الْكِلابَ وَلَهُ طارِدٌ مِنْ نَفْسِهِ يَطْرُدُهُ مِنْ نَشاطِهِ وَحَدِّهِ . وقَوْلُ الْعَجّاجِ : ولَهُ حُوزِيٌّ أَيْ مَذْخُورُ سَيْرٍ لَمْ يَبْتَذِلْهُ ، أَيْ يَغْلِبُهُنَّ بِالْهُوَيْنَى .

والْحُوزِيُّ : الْمُتَنَزَّهُ فِي الْمَحِلِّ الَّذِي يَحْتَمِلُ ويَحُلُّ وَحْدَهُ ، ولا يُخالِطُ الْبُيُوتَ بِنَفْسِهِ ولا مالِهِ .

وانْحازَ الْقَوْمُ : تَرَكُوا مَرْكَزَهُمْ ومَعْرَكَةَ قِتالِهِمْ ومالُوا إِلى مَوْضِعٍ آخَرَ .

وتَحَوَّزَ عَنْهُ وتَحَيَّزَ إِذا تَنَحَّى ، وَهِيَ تَفَيْعَلَ ، أَصْلُها تَحَيْوَزَ فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِمُجاوَرَةِ الْياءِ وأُدْغِمَتْ فِيها . وتَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِراشِهِ : تَنَحَّى . وفِي الْحَدِيثِ : كَما تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِراشِهِ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّحَوُّزُ هُوَ التَّنَحِّي ، وفِيهِ لُغَتانِ : التَّحَوُّزُ والتَّحَيُّزُ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ » ؛ فَالتَّحَوُّزُ التَّفَعُّلُ ، والتَّحَيُّزُ التَّفَيْعُلُ ؛ وقالَ الْقُطامِيُّ يَصِفُ عَجُوزاً اسْتَضافَها فَجَعَلَتْ تَرُوغُ عَنْهُ فَقالَ :

تَحَوَّزُ عَنِّي خِيفَةً أَنْ أَضِيفَها
كَما انْحازَتِ الأَفْعَى مَخافَةَ ضارِبِ

يَقُولُ : تَتَنَحَّى هٰذِهِ الْعَجُوزُ وَتَتَأَخَّرُ خَوْفاً أَنْ أَنْزِلَ عَلَيْها ضَيْفاً ، وَيُرْوَى : تَحَيَّزُ مِنِّي ، وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ » ، نَصَبَ مُتَحَيِّزاً ومُتَحَرِّفاً عَلَى الْحالِ ، أَيْ إِلاَّ أَنْ يَتَحَرَّفَ لأَنْ يُقاتِلَ ، أَوْ أَنْ يَنْحازَ ، أَيْ يَنْفَرِدَ ، لِيَكُونَ مَعَ الْمُقاتِلَةِ ؛ قالَ : وأَصْلُ مُتَحَيِّزٍ مُتَحَيْوِزٌ ، فَأُدْغِمَتِ الْواوُ فِي الْياءِ[1] . وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ مالَكَ تَتَحَوَّزُ ، إِذا لَمْ يَسْتَقِرَّ عَلَى الأَرْضِ ، والاسْمُ مِنْهُ التَّحَوُّزُ .

والْحَوْزاءُ : الْحَرْبُ تَحُوزُ الْقَوْمَ ، حَكاها أَبُو رِياشٍ فِي شَرْحِ أَشْعارِ الْحَماسَةِ فِي قَوْلِ جابِرِ بْنِ الثَّعْلَبِ :

فَهَلاَّ عَلَى أَخْلاقِ نَعْلَيْ مُعَصَّبٍ
شَغَبْتَ وذُو الْحَوْزاءِ يَحْفِزُهُ الْوَتْرُ

الْوَتْرُ هٰهُنا : الْغَضَبُ . والتَّحَوُّزُ : التَّلَبُّثُ والتَّمَكُّثُ . والتَّحَيُّزُ والتَّحَوُّزُ : التَّلَوِّي والتَّقَلُّبُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَيَّةَ . يُقالُ : تَحَوَّزَتِ الْحَيَّةُ وَتَحَيَّزَتْ أَيْ تَلَوَّتْ . ومِنْ كَلامِهِمْ : ما لَكَ تَحَوَّزُ كَما تَحَيَّزُ الْحَيَّةُ ؟ وتَحَوَّزَ تَحَيُّزَ الْحَيَّةِ ، وتَحَوُّزَ الْحَيَّةِ ، وهُوَ بُطْءُ الْقِيامِ إِذا أَرادَ أَنْ يَقُومَ ؛ قالَ غَيْرُهُ : والتَّحَوُّسُ مِثْلُهُ .

وقالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ تَفَيْعَلٌ مِنْ حُزْتُ الشَّيْءَ ؛ والْحَوْزُ مِنَ الأَرْضِ أَنْ يَتَّخِذَها رَجُلٌ ويُبَيِّنَ حُدُودَها فَيَسْتَحِقَّها ، فَلا يَكُونُ لأَحَدٍ فِيها حَقٌّ مَعَهُ ، فَذٰلِكَ الْحَوْزُ .

وتَحَوَّزَ الرَّجُلُ وتَحَيَّزَ إِذا أَرادَ الْقِيامَ فَأَبْطَأَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ . والْحَوْزُ : الْجَمْعُ . وكُلُّ مَنْ ضَمَّ شَيْئاً إِلى نَفْسِهِ مِنْ مالٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ ، فَقَدْ حازَهُ حَوْزاً وحِيازَةً ، وحازَهُ إِلَيْهِ واحْتازَهُ إِلَيْهِ ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى يَصِفُ إِبِلاً :

حُوزِيَّةٌ طُوِيَتْ عَلَى زَفَراتِها
طَيَّ الْقَناطِرِ قَدْ نَزَلْنَ نُزُولا

قالَ : الْحُوزِيَّةُ النُّوقُ الَّتِي لَها خَلِفَةٌ انْقَطَعَتْ عَنِ الإِبِلِ فِي خَلِفَتِها وفَراهَتِها ، كَما تَقُولُ : مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ ؛ وقِيلَ : ناقَةٌ حُوزِيَّةٌ أَيْ مُنْحازَةٌ عَنِ الإِبِلِ لا تُخالِطُها ؛ وقِيلَ : بَلِ الْحُوزِيَّةُ الَّتِي عِنْدَها سَيْرٌ مَذْخُورٌ مِنْ سَيْرِها مَصُونٌ لا يُدْرَكُ ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ الْحُوزِيُّ الَّذِي لَهُ إِبْداءٌ مِنْ رَأْيِهِ وعَقْلِهِ مَذْخُورٌ . وقالَ فِي قَوْلِ الْعَجّاجِ : ولَهُ حُوزِيٌّ ، أَيْ يَغْلِبُهُنَّ بِالْهُوَيْنَى وعِنْدَهُ مَذْخُورٌ لَمْ يَبْتَذِلْهُ .

وقَوْلُهُمْ حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِذا طَلَعَتِ الشِّعْرَيانِ يَحُوزُهُا النَّهارُ فَهُناكَ لا يَجِدُ الْحَرُّ مَزِيداً ، وإِذا طَلَعَتا يَحُوزُهُا اللَّيْلُ فَهُناكَ لا يَجِدُ الْقُرُّ مَزِيداً ، لَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ يَضُمُّهُا ، وأَنْ يَكُونَ يَسُوقُهُا . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمِيعَ اللَّأْمَةِ كانَ يَحُوزُ الْمُسْلِمِينَ ، أَيْ يَجْمَعُهُمْ ؛ حازَهُ يَحُوزُهُ إِذا قَبَضَهُ ومَلَكَهُ واسْتَبَدَّ بِهِ . قالَ شَمِرٌ : حُزْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ أَوْ نَحَّيْتُهُ ؛ قالَ : والْحُوزِيُّ الْمُتَوَحِّدُ فِي قَوْلِ الطِّرِمّاحِ :

يَطُفْنَ بِحُوزِيِّ الْمَراتِعِ لَمْ تَرَعْ
بِوادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقِسِيِّ الْكَنائِنُ

قالَ : الْحُوزِيُّ الْمُتَوَحِّدُ وهُوَ الْفَحْلُ مِنْها ، وهُوَ مِنْ حُزْتُ الشَّيْءَ إِذا جَمَعْتَهُ أَوْ نَحَّيْتَهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ مُعاذٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَتَحَوَّزَ كُلُّ مِنْهُمْ فَصَلَّى صَلاةً خَفِيفَةً ، أَيْ تَنَحَّى وانْفَرَدَ ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ، مِنَ السُّرْعَةِ والتَّسَهُّلِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ يَأْجُوجَ : فَحَوَّزَ عِبادِي إِلى الطُّورِ ، أَيْ ضَمَّهُمْ إِلَيْهِ ، والرِّوايَةُ فَحَرَّزَ ، بِالرّاءِ ؛ وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ : ما يُؤْمِنُكِ أَنْ يَكُونَ بَلاءً أَوْ تَحَوُّزٌ ؟ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ » ، أَيْ مُنْضَمّاً إِلَيْها .

والتَّحَوُّزُ والتَّحَيُّزُ والانْحِيازُ بِمَعْنًى . وفِي

(١) قوله : « فأدغمت الواو فى الياء » أى بعد قلبها ياء لمجاورتها الياء ، كما هو ظاهر .

حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ : وَقَدِ انْحازَ عَلَى حَلْقَةٍ نَشِبَتْ فِي جِراحَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، يَوْمَ أُحُدٍ ، أَيْ أَكَبَّ عَلَيْها ، وَجَمَعَ نَفْسَهُ وَضَمَّ بَعْضَها إِلى بَعْضٍ .

قالَ عُبَيْدُ بْنُ حُرٍّ(١) : كُنْتُ مَعَ أَبِي نَضْرَةَ مِنَ الْفُسْطاطِ إِلى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي سَفِينَةٍ ، فَلَمَّا دَفَعْنا مِنْ مُرْسانا أَمَرَ بِسُفْرَتِهِ فَقُرِّبَتْ ، وَدَعانا إِلى الْغَداءِ ، وَذٰلِكَ فِي رَمَضانَ ، فَقُلْتُ : ما تَغَيَّبْتُ عَنَّا مَنازِلُنا ؛ فَقالَ : أَتَرْغَبُ عَنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ؟ فَلَمْ نَزَلْ مُفْطِرِينَ حَتَّى بَلَغْنا ماحُوزَنا ؛ قالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِ ماحُوزَنا : هُوَ مَوْضِعُهُمُ الَّذِي أَرادُوهُ ، وَأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ الْمَكانَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ الَّذِي فِيهِ أَسامِيهِمْ وَمَكاتِبُهُمُ : الْماحُوزُ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مِنْ قَوْلِكَ حُزْتُ الشَّيْءَ إِذا أَحْرَزْتَهُ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : لَوْ كانَ مِنْهُ لَقِيلَ مَحازُنا أَوْ مَحُوزُنا . وحُزْتُ الأَرْضَ إِذا أَعْلَمْتَها وَأَحْيَيْتَ حُدُودَها . وهُوَ يُحاوِزُهُ أَيْ يُخالِطُهُ وَيُجامِعُهُ ؛ قالَ : وَأَحْسَبُ قَوْلَهُ ماحُوزَنا بِلُغَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ ، وَكَذٰلِكَ الْماحُوزُ لُغَةٌ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، وَكَأَنَّهُ فاعُولٌ ، وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ ، مِثْلُ الْفاخُورِ لِنَبْتٍ ، وَالرَّاجُولُ لِلرَّجُلِ(٢)

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا تَحَبَّسَ فِي الأَمْرِ : دَعْنِي مِنْ حَوْزِكَ وَطِلْقِكَ . وَيُقالُ : طَوَّلَ عَلَيْنا فُلانٌ بِالْحَوْزِ وَالطِّلْقِ ، وَالطِّلْقُ : أَنْ يُخَلِّيَ وُجُوهَ الإِبِلِ إِلى الْماءِ وَيَتْرُكَها فِي ذٰلِكَ تَرْعَى لَيْلَتَئِذٍ ، فَهِيَ لَيْلَةُ الطِّلْقِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

قَدْ غَرَّ زَيْداً حَوْزُهُ وطِلْقُهُ

وَحَوْزُ الدَّارِ وحَيِّزُها : ما انْضَمَّ إِلَيْها مِنَ الْمَرافِقِ وَالْمَنافِعِ . وكُلُّ ناحِيَةٍ عَلى حِدَةٍ حَيِّزٌ ، بِتَشْدِيدِ الْياءِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْواوِ . وَالْحَيْزُ : تَخْفِيفُ الْحَيِّزِ ، مِثْلُ هَيْنٍ وهَيِّنٍ وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ ، وَالْجَمْعُ أَحْيازٌ نادِرٌ . فَأَمَّا عَلَى الْقِياسِ فَحَياوِزُ ، بِالْهَمْزِ ، فِي قَوْلِ سِيبَوَيْهِ ، وحَياوِزُ ، بِالْواوِ ، فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكانَ الْقِياسُ أَنْ يَكُونَ أَحْوازٌ بِمَنْزِلَةِ الْمَيِّتِ وَالأَمْواتِ وَلٰكِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَهُما كَراهَةَ الالْتِباسِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : فَحَمَى حَوْزَةَ الإِسْلامِ أَيْ حُدُودَهُ وَنَواحِيَهُ . وفُلانٌ مانِعٌ لِحَوْزَتِهِ أَيْ لِما فِي حَيِّزِهِ . وَالْحَوْزَةُ فَعْلَةٌ مِنْهُ سُمِّيَتْ بِها النَّاحِيَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ اللهِ ابْنَ رَواحَةَ يَعُودُهُ فَما تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِراشِهِ ، أَيْ ما تَنَحَّى ؛ التَّحَوُّزُ : مِنَ الْحَوْزَةِ ، وَهِيَ الْجانِبُ ، كَالتَّنَحِّي مِنَ النَّاحِيَةِ . يُقالُ : تَحَوَّزَ وتَحَيَّزَ إِلاَّ أَنَّ التَّحَوُّزَ تَفَعُّلٌ وَالتَّحَيُّزَ تَفَيُّعُلٌ ؛ وَإِنَّما لَمْ يَتَنَحَّ لَهُ عَنْ صَدْرِ فِراشِهِ لأَنَّ السُّنَّةَ فِي تَرْكِ ذٰلِكَ .

وَالْحَوْزُ : مَوْضِعٌ يَحُوزُهُ الرَّجُلُ يَتَّخِذُ حَوالَيْهِ مُسَنَّاةً ، وَالْجَمْعُ أَحْوازٌ ؛ وَهُوَ يَحْمِي حَوْزَتَهُ أَيْ ما يَلِيهِ وَيَحُوزُهُ . وَالْحَوْزَةُ : النَّاحِيَةُ . وَالْمُحاوَزَةُ : الْمُخالَطَةُ . وحَوْزَةُ الْمُلْكِ : بَيْضَتُهُ .

وَانْحازَ عَنْهُ : انْعَدَلَ . وَانْحازَ الْقَوْمُ : تَرَكُوا مَرْكِزَهُمْ إِلى آخَرَ . يُقالُ لِلأَوْلِياءِ : انْحازُوا عَنِ الْعَدُوِّ وحاصُوا ، وَلِلأَعْداءِ : انْهَزَمُوا وَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ .

وَتَحاوَزَ الْفَرِيقانِ فِي الْحَرْبِ أَيِ انْحازَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عَنِ الآخَرِ .

وحاوَزَهُ : خالَطَهُ .

وَالْحَوْزُ : الْمِلْكُ . وحَوْزَةُ الْمَرْأَةِ : فَرْجُها ؛ وقالَتِ امْرَأَةٌ :

فَظَلَّتْ أُحْثِي التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ
عَنِّي وَأُحْمِي حَوْزَةَ الْغائِبِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ الْمُنْذِرِيُّ : يُقالُ حَمَى حَوْزاتِهِ ؛ وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

لَها سَلَفٌ يَعُودُ بِكُلِّ رَيْعٍ
حَمَى الْحَوْزاتِ وَاشْتَهَرَ الإِفالا

قالَ : السَّلَفُ الْفَحْلُ . حَمَى حَوْزاتِهِ أَيْ لا يَدْنُو فَحْلٌ سِواهُ مِنْها ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

حَمَى حَوْزاتِهِ فَتَرَكْنَ قَفْراً

وَأَحْمَى ما يَلِيهِ مِنَ الإِجامِ

أَرادَ بِحَوْزاتِهِ نَواحِيَهُ مِنَ الْمَرْعَى .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : إِنْ كانَ لِلأَزْهَرِيِّ دَلِيلٌ غَيْرَ شِعْرِ الْمَرْأَةِ فِي قَوْلِها : وأَحْمِي حَوْزَةَ الْغائِبِ ، عَلى أَنَّ حَوْزَةَ الْمَرْأَةِ فَرْجُها ، سُمِعَ ؛ وَاسْتِدْلالُهُ بِهٰذا الْبَيْتِ فِيهِ نَظَرٌ ، لأَنَّها لَوْ قالَتْ : وأَحْمِي حَوْزَتِي لِلْغائِبِ ، صَحَّ الاسْتِدْلالُ ، لٰكِنَّها قالَتْ وأَحْمِي حَوْزَةَ الْغائِبِ ، وهٰذا الْقَوْلُ مِنْها لا يُعْطِي حَصْرَ الْمَعْنَى فِي أَنَّ الْحَوْزَةَ فَرْجُ الْمَرْأَةِ ، لأَنَّ كُلَّ عُضْوٍ لِلإِنْسانِ قَدْ جَعَلَهُ اللهُ تَعالى فِي حَوْزِهِ ، وجَمِيعُ أَعْضاءِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ حَوْزُهُ ، وفَرْجُ الْمَرْأَةِ أَيضاً فِي حَوْزِها ما دامَتْ أَيِّماً لا يَحُوزُهُ أَحَدٌ إِلاَّ إِذا نُكِحَتْ بِرِضاها ، فَإِذا نُكِحَتْ صارَ فَرْجُها فِي حَوْزَةِ زَوْجِها ؛ فَقَوْلُها : وأَحْمِي حَوْزَةَ الْغائِبِ ، مَعْناهُ أَنَّ فَرْجَها مِمَّا حازَهُ زَوْجُها فَمَلَكَهُ بِعُقْدَةِ نِكاحِها ، وَاسْتَحَقَّ التَّمَتُّعَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ ، فَهُوَ إِذاً حَوْزَتُهُ بِهٰذِهِ الطَّرِيقِ لا حَوْزَتُها بِالْعَلَمِيَّةِ ؛ وما أَشْبَهَ هٰذا بِوَهْمِ الْجَوْهَرِيِّ فِي اسْتِدْلالِهِ بِبَيْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فِي مَحَبَّتِهِ لابْنِهِ سالِمٍ بِقَوْلِهِ :

وَجِلْدَةُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالأَنْفِ سالِمُ

عَلى أَنَّ الْجِلْدَةَ الَّتِي بَيْنَ الْعَيْنِ وَالأَنْفِ يُقالُ لَها سالِمٌ ، وإِنَّما قَصَدَ عَبْدُ اللهِ قُرْبَهُ مِنْهُ وَمَحَلَّهُ عِنْدَهُ ؛ وَكَذٰلِكَ هٰذِهِ الْمَرْأَةُ جَعَلَتْ فَرْجَها حَوْزَةَ زَوْجِها ، فَحَمَتْهُ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، لا أَنَّ اسْمَهُ حَوْزَةٌ ؛ فَالْفَرْجُ لا يُخْتَصُّ بِهٰذا الاسْمِ دُونَ أَعْضائِها ، وهٰذا الْغائِبُ بِعَيْنِهِ لا يُخْتَصُّ بِهٰذا الاسْمِ دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنْ يَتَزَوَّجُها ، إِذْ لَوْ طَلَّقَها هٰذا الْغائِبُ ، وتَزَوَّجَها غَيْرُهُ بَعْدَهُ ، صارَ هٰذا الْفَرْجُ بِعَيْنِهِ حَوْزَةً لِلزَّوْجِ الأَخِيرِ ، وَارْتَفَعَ عَنْهُ هٰذا

(١) قوله : «عبيد بن حر» كذا بالأصل .

(٢) قوله : «والراجول للرجل» كذا فى الأصل ، وفى الطبعات كلها ، والصواب : الراحول للرحل ، بالحاء المهملة ، كما فى التهذيب والقاموس واللسان ، مادة رحل . أما مادة رجل ، بالجيم ، فليس فيها وزن فاعول .

الاسْمُ لِلزَّوْجِ الأَوَّلِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

ابْنُ سِيدَهْ : الْحَوْزُ النِّكاحُ . وحازَ الْمَرْأَةَ حَوْزاً : نَكَحَها ؛ قالَ الشاعِرُ :

يَقُولُ لَمَّا حازَها حَوْزَ الْمَطِى

أَى جامَعَها .

وَالْحَوَّازُ : ما يَحُوزُهُ الْجُعَلُ مِنَ الدُّحْرُوجِ ، وهُوَ الْخُرْءُ الَّذِى يُدَحْرِجُهُ ؛ قالَ :

سَمِينُ الْمَطَايَا يَشْرَبُ الشَّرْبَ وَالْحِسَا

قِمَطْرٌ كَحَوَّازِ الدَّحارِيجِ أَبْتَرُ

وَالْحَوْزُ : الطَّبِيعَةُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وحَوْزُ الرَّجُلِ : طَبِيعَتُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : الإِثْمُ حَوَّازُ الْقُلُوبِ ؛ هٰكَذا رَواهُ شَمِرٌ ، بِتَشْدِيدِ الْواوِ ، مِنْ حازَ يَحُوزُ أَى يَجْمَعُ الْقُلُوبَ ، وَالْمَشْهُورُ بِتَشْدِيدِ الزَّاىِ ؛ وقِيلَ : حَوَّازُ الْقُلُوبِ أَىْ يَحُوزُ الْقَلْبَ وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْكَبَ ما لا يُحِبُّ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولٰكِنَّ الرِّوايَةَ حَزَّازُ الْقُلُوبِ ، أَىْ ما حَزَّ فى الْقَلْبِ وحَكَّ فِيهِ .

وَأَمْرٌ مُحَوَّزٌ : مُحْكَمٌ . وَالحائِزُ : الْخَشَبَةُ الَّتِى تُنْصَبُ عَلَيْها الأَجْذاعُ .

وبَنُو حُوَيْزَةَ : قَبِيلَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ أَظُنُّ ذٰلِكَ ظَنًّا .

وأَحْوَزُ وحَوَّازٌ : اسْمانِ . وحَوْزَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو :

قَتَلْتُ الْخالِدَيْنِ بِها وعَمْراً

وبِشْراً يَوْمَ حَوْزَةَ وَابْنَ بِشْرِ

* حوس * حاسَهُ حَوْساً : كَحَساهُ .

وَالْحَوْسُ : انْتِشارُ الْغارَةِ وَالْقَتْلُ وَالتَّحَرُّكُ فى ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : هُوَ الضَّرْبُ فى الْحَرْبِ ، وَالْمَعانِى مُقْتَرِبَةٌ . وحاسَ حَوْساً : طَلَبَ . وحاسَ الْقَوْمَ حَوْساً : طَلَبَهُمْ وداسَهُمْ . وقُرِئَ : فَحاسُوا خِلالَ الدِّيارِ ، وقَدْ قَدَّمْنا ذِكْرَ تَفْسِيرِها فى جوس . ورَجُلٌ حَوَّاسٌ غَوَّاسٌ : طَلَّابٌ بِاللَّيْلِ . وَحاسَ الْقَوْمَ حَوْساً : خالَطَهُمْ ووَطِئَهُمْ وأَهانَهُمْ ؛ قالَ :

يَحُوسُ قَبِيلَةً ويُبِيرُ أُخْرَى

وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ لأَبِى الْعَدَبَّسِ : بَلْ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ ، أَىْ تُخالِطُ قَلْبَكَ وتَحُثُّكَ وتُحَرِّكُكَ عَلَى رُكُوبِها . وكُلُّ مَوْضِعٍ خالَطْتَهُ ووَطِئْتَهُ فَقَدْ حُسْتَهُ وجُسْتَهُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى فُلاناً وهُوَ يُخاطِبُ امْرَأَةً تَحُوسُ الرِّجالَ ، أَىْ تُخالِطُهُمْ ؛ وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : قالَ لِحَفْصَةَ أَلَمْ أَرَ جارِيَةَ أَخِيكِ تَحُوسُ النَّاسَ ؟ وفى حَدِيثٍ آخَرَ : فَحاسُوا الْعَدُوَّ ضَرْباً حَتَّى أَجْهَضُوهُمْ عَنْ أَثْقالِهِمْ ، أَىْ بالَغُوا فى النِّكايَةِ فِيهِمْ . وأَصْلُ الْحَوْسِ شِدَّةُ الاخْتِلاطِ ومُدارَكَةُ الضَّرْبِ .

ورَجُلٌ أَحْوَسُ : جَرِىءٌ لا يَرُدُّهُ شَىْءٌ . الْجَوْهَرِىُّ : الأَحْوَسُ الْجَرِىءُ الَّذِى لا يَهُولُهُ شَىْءٌ ؛ وأَنْشَدَ :

أَحْوَسُ فى الظَّلْماءِ بِالرُّمْحِ الْخَطِلْ

وتَرَكْتُ فُلاناً يَحُوسُ بَنِى فُلانٍ ويَحُوسُهُمْ ، أَىْ يَتَخَلَّلُهُمْ ويَطْلُبُ فِيهِمْ ويَدُوسُهُمْ . وَالذِّئْبُ يَحُوسُ الْغَنَمَ : يَتَخَلَّلُها ويُفَرِّقُها . وحَمَلَ فُلانٌ عَلَى الْقَوْمِ فَحاسَهُمْ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ يَذُمُّ رَجُلاً :

رَهْطُ ابْنِ أَفْعَلَ فى الْخُطُوبِ أَذِلَّةٌ[1]

دُنُسُ الثِّيابِ قَناتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ

بِالْهَمْزِ مِنْ طُولِ الثِّقافِ وجارُهُمْ

يُعْطِى الظُّلامَةَ فى الْخُطُوبِ الْحُوَّسِ

وهِىَ الأُمُورُ الَّتِى تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ وتَغْشاهُمْ وتَخَلَّلُ دِيارَهُمْ .

وَالتَّحَوُّسُ : التَّشَجُّعُ . وَالتَّحَوُّسُ : الإِقامَةُ مَعَ إِرادَةِ السَّفَرِ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ سَفَراً ولا يَتَهَيَّأُ لَهُ ، لاشْتِغالِهِ بِشَىْءٍ بَعْدَ شَىْءٍ ؛ وَأَنْشَدَ الْمُتَلَمِّسُ يُخاطِبُ أَخاهُ طَرَفَةَ :

سِرْ قَدْ أَفَى لَكَ أَيُّها الْمُتَحَوِّسُ

فَالدَّارُ قَدْ كادَتْ لِعَهْدِكَ تَدْرُسُ

وإِنَّهُ لَذُو حَوْسٍ وحَوِيسٍ أَىْ عَداوَةٍ (عَنْ كُراعٍ) .

وَيُقالُ : جاسُوهُمْ وجاسُوهُمْ ودَرْبَخُوهُمْ وفَنَخُوهُمْ ، أَىْ ذَلَّلُوهُمْ . الْفَرَّاءُ : جاسُوهُمْ وجاسُوهُمْ إِذا ذَهَبُوا وجاءُوا يَقْتُلُونَهُمْ .

وَالأَحْوَسُ : الشَّدِيدُ الأَكْلِ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِى لا يَشْبَعُ مِنَ الشَّىْءِ ولا يَمَلُّهُ . وَالأَحْوَسُ وَالْحَوْسُ ، كِلاهُما : الشُّجاعُ الْحَمِسُ عِنْدَ الْقِتالِ ، الْكَثِيرُ الْقَتْلِ لِلرِّجالِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِى إِذا لَقِىَ لَمْ يَبْرَحْ ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وَالْبَطَلُ الْمُسْتَلْئِمُ الْحَوْسُ

وقَدْ حَوِسَ حَوَساً . وَالأَحْوَسُ أَيْضاً : الَّذِى لا يَبْرَحُ مَكانَهُ أَوْ يَنالُ حاجَتَهُ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحَوْسُ الأَكْلُ الشَّدِيدُ ، وَالْحُوسُ : الشُّجْعانُ .

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ما تَحَيَّسَ وأَبْطَأَ : مازالَ يَتَحَوَّسُ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ ، فَجَعَلَ فَتًى مِنْهُمْ يَتَحَوَّسُ فى كَلامِهِ ، فَقالَ : كَبِّرُوا[2] كَبِّرُوا ! التَّحَوُّسُ : تَفَعُّلٌ مِنَ الأَحْوَسِ ، وهُوَ الشُّجاعُ ، أَىْ يَتَشَجَّعُ فى كَلامِهِ ويَتَجَرَّأُ ولا يُبالِى ؛ وقِيلَ : هُوَ يَتَأَهَّبُ لَهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلْقَمَةَ : عَرَفْتُ فِيهِ تَحَوُّسَ الْقَوْمِ وهَيْئَتَهُمْ ، أَىْ تَأَهُّبَهُمْ وتَشَجُّعَهُمْ ، ويُرْوَى بِالشِّينِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الإِبِلُ الْكَثِيرَةُ يُقالُ لَها حُوسَى ؛ وأَنْشَدَ :

تَبَدَّلْتُ بَعْدَ أَنِيسٍ رُعُبْ

وبَعْدَ حُوسَى جَامِلٍ وسُرُبْ

وإِبِلٌ حُوسٌ : بَطِيئَاتُ التَّحَرُّكِ مِنْ مَرْعاهُنَّ ؛ جَمَلٌ أَحْوَسُ وناقَةٌ حَوْساءُ . وَالْحَوْساءُ مِنَ الإِبِلِ : الشَّدِيدَةُ النَّفَسِ . وَالْحَوْساءُ : النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ الأَكْلِ ؛ وقَوْلُ

(١) رواية الديوان : «رهط ابن جحش» . . . و«دسم» بدل «دنس» .

(٢) قوله : «فقال كبّروا» تمامه كما بهامش النهاية : فقال الفتى : يا أمير المؤمنين لو كان بالكبر لكان فى المسلمين أسنّ منك حين ولّوك الخلافة .

الفَرَزْدَقِ يَصِفُ الإِبِلَ :

حُواساتُ الْعَشاءِ خُبَعْثِناتٌ

إِذا النَّكْباءُ راوَحَتِ الشَّمالاَ (١)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لا أَدْرِى ما مَعْنَى حُواسات إِلاَّ أَنْ كانَتِ الْمُلازَمَةَ لِلْعَشاءِ أَو الشَّدِيدَةَ الأَكْلِ ، وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ عَلَى الَّذِى لا يَبْرَحُ مَكانَهُ حَتَّى يَنالَ حاجَتَهُ ، وأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فى تَرْجَمَةِ حَيَسَ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَعْرِفُ أَيْضاً مَعْنَى قَوْلِهِ :

أَنْعَتُ غَيْثاً رائِحاً عُلْوِيا

صَعْدَةَ فى نَخْلَةَ أَحْوَسِيّا

يَجُرُّ مِنْ عَفائِهِ حَيّا

جَرَّ الأَسِيفِ الرَّمَكَ الْمَرْعِيّا

إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ اللُّزُومَ وَالْمُواظَبَةَ ، وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا الرَّجَزَ شاهِداً عَلَى قَوْلِهِ غَيْثٌ أَحْوَسِيٌّ دائِمٌ لا يُقْلِعُ . وإِبِلٌ حُوسٌ : كَثِيراتُ الأَكْلِ .

وحاسَتِ الْمَرْأَةُ ذَيْلَها إِذا سَحَبَتْهُ . وامْرَأَةٌ حَوْساءُ الذَّيْلِ : طَوِيلَةُ الذَّيْلِ ، وأَنْشَدَ شَمِرٌ قَوْلَهُ :

تَعِيبِينَ أَمْراً ثُمَّ تَأْتِينَ دُونَهُ

لَقَدْ حاسَ هٰذا الأَمْرَ عِنْدَكِ حائِسُ

وذٰلِكَ أَنَّ امْرَأَةً وَجَدَتْ رَجُلاً عَلَى فُجُورٍ وعَيَّرَتْهُ فُجُورَهُ ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ وَجَدَها الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ ذٰلِكَ .

الْفَرَّاءُ : قَدْ حاسَ حَيْسُهُمْ إِذا دَنا هَلاكُهُمْ . ومَثَلُ الْعَرَبِ : عادَ الْحَيْسُ يُحاسُ ، أَىْ عادَ الْفاسِدُ يُفْسَدُ ، ومَعْناهُ أَنْ تَقُولَ لِصاحِبِكَ إِنَّ هٰذا الأَمْرَ حَيْسٌ ، أَىْ لَيْسَ بِمُحْكَمٍ ولا جَيِّدٍ وهُوَ رَدِىءٌ ؛ وَمِنْهُ الْبَيْتُ :

تَعِيبِينَ أَمْراً . . . . .

وامْرَأَةٌ حَوْساءُ الذَّيْلِ أَىْ طَوِيلَةُ الذَّيْلِ ؛ وقالَ :

قَدْ عَلِمَتْ صَفْراءُ حَوْساءُ الذَّيْلِ

أَىْ طَوِيلَةُ الذَّيْلِ . وقَدْ حاسَتْ ذَيْلَها تَحُوسُهُ إِذا وَطِئَتْهُ تَسْحَبُهُ ، كَما يُقالُ حاسَهُمْ وداسَهُمْ أَىْ وطِئَهُمْ ؛ وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

وزَوَّلَ الدَّعْوَى الْخِلاطُ الْحَوَّاسْ

قِيلَ فى تَفْسِيرِهِ : الْحَوَّاسُ الَّذِى يُنادِى فى الْحَرْبِ : يا فُلانُ يا فُلانُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ مِنْ هٰذا ، كَأَنَّهُ يُلازِمُ النِّداءَ ويُواظِبُهُ .

وحَوْسٌ : اسْمٌ . وحَوْساءُ وأَحْوَسُ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :

وقَدْ عَلِمَتْ نَخْلَى بِأَحْوَسَ أَنَّنِى

أَقَلُّ وإِنْ كانَتْ بِلادِى اطِّلاعَها

• حوش • الْحُوشُ : بِلادُ الْجِنِّ مِنْ وَراءِ رَمْلٍ يَبْرِينَ لا يَمُرُّ بِها أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وقِيلَ : هُمْ حَىٌّ مِنَ الْجِنِّ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

إِلَيْكَ سارَتْ مِنْ بِلادِ الْحُوشِ

وَالْحُوشُ وَالْحُوشِيَّةُ : إِبِلُ الْجِنِّ ؛ وقِيلَ : هِىَ الإِبِلُ الْمُتَوَحِّشَةُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الإِبِلُ الْحُوشِيَّةُ هِىَ الْوَحْشِيَّةُ ؛ ويُقالُ : إِنَّ فَحْلاً مِنْ فُحُولِها ضَرَبَ فى إِبِلٍ لِمَهْرَةَ بْنِ حَيْدانَ فَنُتِجَتِ النَّجائِبُ الْمَهْرِيَّةُ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ الْحُوشِيَّةِ ، فَهِىَ لا تَكادُ يُدْرِكُها التَّعَبُ . قالَ : وذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَ فِقَرٍ مِنْ مَهْرِيَّةٍ عَظْماً واحِداً ؛ وقِيلَ إِبِلٌ حُوشِيَّةٌ مُحَرَّماتٌ بِعِزَّةِ نُفُوسِها . ويُقالُ : الإِبِلُ الْحُوشِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْحُوشِ ، وهِىَ فُحُولُ جِنٍّ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّها ضَرَبَتْ فى نَعَمِ بَعْضِهِمْ فَنُسِبَتْ إِلَيْها .

ورَجُلٌ حُوشِىٌّ : لا يُخالِطُ النَّاسَ ولا يَأْلَفُهُمْ ، وفِيهِ حُوشِيَّةٌ . وَالْحُوشِىُّ : الْوَحْشِىُّ . وحُوشِىُّ الْكَلامِ : وَحْشِيُّهُ وغَرِيبُهُ . ويُقالُ : فُلانٌ يَتَتَبَّعُ حُوشِىَّ الْكَلامِ ، وَوَحْشِىَّ الْكَلامِ ، وعُقْمِىَّ الْكَلامِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : وَلَمْ يَتَتَبَّعْ حُوشِىَّ الْكَلامِ ، أَىْ وَحْشِيَّهُ وعَقِيدَهُ وَالْغَرِيبَ الْمُشْكِلَ مِنْهُ . وَلَيْلٌ حُوشِىٌّ : مُظْلِمٌ ، هائِلٌ .

وَرَجُلٌ حُوشُ الْفُؤادِ : حَدِيدُهُ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤادِ مُبَطَّناً

سُهُداً إِذا ما نامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

وحُشْنا الصَّيْدَ حَوْشاً وحِياشاً وأَحْشَناهُ وأَحْوَشْناهُ : أَخَذْناهُ مِنْ حَوالَيْهِ لِنَصْرِفَهُ إِلَى الْحِبالَةِ وضَمَمْناهُ . وحُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وَالطَّيْرَ حَوْشاً وَحِياشاً ، وأَحَشْتُهُ عَلَيْهِ ، وأَحْوَشْتُهُ عَلَيْهِ ، وأَحْوَشْتُهُ إِيَّاهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) : أَعَنْتُهُ عَلَى صَيْدِهِما .

وَاحْتَوَشَ الْقَوْمُ الصَّيْدَ إِذا نَفَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ ، وإِنَّما ظَهَرَتْ فِيهِ الْواوُ كَما ظَهَرَتْ فى اجْتَوَرُوا . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصابا صَيْداً فَقَتَلَهُ (٢) أَحَدُهُما وأَحاشَهُ الآخَرُ عَلَيْهِ ، يَعْنِى فى الإِحْرامِ . يُقالُ : حُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وأَحَشْتُهُ إِذا نَفَّرْتَهُ نَحْوَهُ وسُقْتَهُ إِلَيْهِ وجَمَعْتَهُ عَلَيْهِ . وفى حَدِيثِ سَمُرَةَ : فَإِذا عِنْدَهُ وِلْدانٌ وهُوَ يَحُوشُهُمْ (٣) أَىْ يَجْمَعُهُمْ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ دَخَلَ أَرْضاً لَهُ فَرَأَى كَلْباً فَقالَ : أَحِيشُوهُ عَلَىَّ . وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : قَلَّ انْحِياشُهُ ، أَىْ حَرَكَتُهُ وتَصَرُّفُهُ فى الأُمُورِ . وحُشْتُ الإِبِلَ : جَمَعْتُها وسُقْتُها . الأَزْهَرِىُّ : حَوَّشَ إِذا جَمَّعَ ، وشَوَّحَ إِذا أَنْكَرَ ، وحاشَ الذِّئْبُ الْغَنَمَ كَذٰلِكَ ؛ قالَ :

يَحُوشُها الأَعْرَجُ حَوْشَ الْجِلَّةِ

مِنْ كُلِّ حَمْراءَ كَلَوْنِ الْكِلَّةِ

قالَ : الأَعْرَجُ هٰهُنا ذِئْبٌ مَعْرُوفٌ .

وَالتَّحْوِيشُ : التَّحْوِيلُ . وتَحَوَّشَ الْقَوْمُ عَنِّى : تَنَحَّوْا . وَانْحاشَ عَنْهُ أَىْ نَفَرَ .

وَالْحُواشَةُ : ما يُسْتَحْيا مِنْهُ . واحْتَوَشَ الْقَوْمُ فُلاناً وتَحاوَشُوهُ بَيْنَهُمْ : جَعَلُوهُ وسَطَهُمْ . واحْتَوَشَ الْقَوْمُ عَلَى فُلانٍ : جَعَلُوهُ وسَطَهُمْ . وفى حَدِيثِ عَلْقَمَةَ : فَعَرَفْتُ فِيهِ

(١) ذكر هذا البيت فى «حيس» وفيه «عارضت» وكان «راوحت» .

[عبد الله]

(٢) قوله : «فقتله» هكذا فى الأصل ، وفى سائر الطبعات . وفى النهاية : «قتله» .

[عبد الله]

(٣) قوله : «وهو يحوشهم» فى النهاية فهو .

تَحَوُّشَ القَوْمِ وهَيْئَتَهُمْ ، أَيْ تَأَهُّبَهُمْ وتَشَجُّعَهُمْ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالْحُواشَةُ الاسْتِحْياءُ ، وَالْحُواسَةُ ، بِالسِّينِ ، الأَكْلُ الشَّدِيدُ . ويُقالُ : الْحُواشَةُ مِنَ الأَمْرِ ما فِيهِ فَظِيعَةٌ ؛ يُقالُ : لا تَغْشَ الْحُواشَةَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

غَشِيتَ حُواشَةً وجَهِلْتَ حَقًّا
وَأَثْرَتَ الْغِوايَةَ غَيْرَ راضِ

قالَ أَبُو عَمْرٍو فى نَوادِرِهِ : التَّحَوُّشُ الاسْتِحْياءُ .

وَالْحَوْشُ : أَنْ تَأْكُلَ مِنْ جَوانِبِ الطَّعامِ .

وَالْحائِشُ : جَماعَةُ النَّخْلِ وَالطَّرْفاءِ ، وهُوَ فى النَّخْلِ أَشْهَرُ ، لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وكَأَنَّ ظُعْنَ الْحَيِّ حائِشُ قَرْيَةٍ
دانِي الْجَناةِ وطَيِّبُ الأَثْمارِ

شَمِرٌ : الْحائِشُ جَماعَةُ كُلِّ شَجَرٍ مِنَ الطَّرْفاءِ وَالنَّخْلِ وغَيْرِها ؛ وأَنْشَدَ :

فُوجِدَ الْحائِشُ فِيها أَحْدَقَا
قَفْراً مِنَ الرَّامِينَ إِذْ تَوَدَّقَا

قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ إِنَّما جُعِلَ حائِشاً لأَنَّهُ لا مَنْفَذَ لَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحائِشُ جَماعَةُ النَّخْلِ لا واحِدَ لَها ، كَما يُقالُ لِجَماعَةِ الْبَقَرِ رَبْرَبٌ ، وأَصْلُ الْحائِشِ الْمُجْتَمِعُ مِنَ الشَّجَرِ ، نَخْلاً كانَ أَوْ غَيْرَهُ . يُقالُ : حائِشٌ لِلطَّرْفاءِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ حائِشَ نَخْلٍ فَقَضَى فِيهِ حاجَتَهُ ؛ هُوَ النَّخْلُ الْمُلْتَفُّ الْمُجْتَمِعُ ، كَأَنَّهُ لالْتِفافِهِ يَحُوشُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ قالَ : وأَصْلُهُ الْواوُ ، وذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فى حَيَشَ ، وَاعْتَذَرَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ هُناكَ لأَجْلِ لَفْظِهِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ كانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ إِلَيْهِ حائِشُ نَخْلٍ أَوْ حائِطٌ .

وقالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : الْحائِشُ اسْمٌ لا صِفَةٌ ولا هُوَ جارٍ عَلَى فِعْلٍ فَأَعَلُّوا عَيْنَهُ ، وهِيَ فى الأَصْلِ واوٌ مِنَ الْحَوْشِ ؛ قالَ : فَإِنْ قُلْتَ فَلَعَلَّهُ جارٍ عَلَى حاشَ جَرَيانَ قائِمٍ عَلَى قامَ ، قِيلَ : لَمْ نَرَهُمْ أَجْرَوْهُ صِفَةً ، ولا أَعْمَلُوهُ عَمَلَ الفِعْلِ ؛ وإِنَّما الْحائِشُ الْبُسْتانُ بِمَنْزِلَةِ الصُّوَرِ ، وهِيَ الْجَماعَةُ مِنَ النَّخْلِ ، وبِمَنْزِلَةِ الْحَدِيقَةِ ؛ فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، لأَنَّهُ يَحُوشُ ما فِيهِ مِنَ النَّخْلِ وغَيْرِهِ ، وهٰذا يُؤَكِّدُ كَوْنَهُ فى الأَصْلِ صِفَةً ، وإِنْ كانَ قَدِ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمالَ الأَسْماءِ كَصاحِبٍ وَوارِدٍ ، قِيلَ : ما فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِيَّةِ لا يُوجِبُ كَوْنَهُ صِفَةً ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : الْكاهِلُ وَالْغارِبُ ، وهُما وإِنْ كانَ فِيهِما مَعْنَى الاكْتِهالِ وَالْغُرُوبِ فَإِنَّهُما اسْمانِ ؟ وكَذٰلِكَ الْحائِشُ لا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَجِيءَ مَهْمُوزاً وإِنْ لَمْ يَكُنْ اسْمَ فاعِلٍ لا لِشَيْءٍ غَيْرِ مَجِيئِهِ عَلَى ما يَلْزَمُ إِعْلالُ عَيْنِهِ نَحْوَ قائِمٍ وبائِعٍ وصائِمٍ . وَالْحائِشُ : شَقٌّ عِنْدَ مُنْقَطَعِ صَدْرِ الْقَدَمِ مِمَّا يَلِي الأَخْمَصَ .

ولِي فى بَنِي فُلانٍ حُواشَةٌ ، أَيْ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنْ قَرابَةٍ أَوْ ذِي مَوَدَّةٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وما يَنْحاشُ لِشَيْءٍ أَيْ ما يَكْتَرِثُ لَهُ . وفُلانٌ ما يَنْحاشُ مِنْ فُلانٍ أَيْ ما يَكْتَرِثُ لَهُ .

ويُقالُ : حاشَ للهِ ، تَنْزِيهاً لَهُ ، ولا يُقالُ حاشَ لَكَ قِياساً عَلَيْهِ ، وإِنَّما يُقالُ حاشاكَ وحاشَى لَكَ . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي فَقَتَلَ بَرَّها[1] وفاجِرَها ولا يَنْحاشُ لِمُؤْمِنِهِمْ ، أَيْ لا يَفْزَعُ لِذٰلِكَ ولا يَكْتَرِثُ لَهُ ولا يَنْفِرُ . وفى حَدِيثِ عَمْرٍو : وإِذا بِياضٌ يَنْحاشُ مِنِّي وأَنْحاشُ مِنْهُ ، أَيْ يَنْفِرُ مِنِّي وأَنْفِرُ مِنْهُ ، وهُوَ مُطاوِعُ الْحَوْشِ النِّفارِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فى الْياءِ وإِنَّما هُوَ مِنَ الْواوِ .

وزَجَرَ الذِّئْبَ وغَيْرَهُ فَانْحاشَ لِزَجْرِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ بَيْضَةَ نَعامَةٍ :

وبَيْضاء لا تَنْحاشُ مِنَّا وأُمُّها
إِذا ما رَأَتْنا زِيلَ مِنْها زَوِيلُها

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَكَمْنا عَلَى انْحاشَ أَنَّها مِنَ الْواوِ لِما عُلِمَ مِنْ أَنَّ الْعَيْنَ واواً أَكْثَرُ مِنْها ياءً ، وسَواءٌ فى ذٰلِكَ الاسْمُ وَالْفِعْلُ .

الأَزْهَرِيُّ فى حَشَا : قالَ اللَّيْثُ : الْمَحاشُ كَأَنَّهُ مَفْعَلٌ مِنَ الْحَوْشِ ، وهُمْ قَوْمٌ لَفِيفٌ أُشابَةٌ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ :

جَمِّعْ مَحاشَكَ يا يَزِيدُ فَإِنَّنِي
أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وتَمِيما

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : غَلِطَ اللَّيْثُ فى الْمَحاشِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما فَتْحُهُ الْمِيمَ وجَعْلُهُ إِيَّاهُ مَفْعَلاً مِنَ الْحَوْشِ ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي ما قالَ فى تَفْسِيرِهِ ، وَالصَّوابُ الْمِحاشُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِيما رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِنَّما هُوَ جَمِّعْ مِحاشَكَ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، جَعَلُوهُ مِنْ مَحَشْتُهُ أَيْ أَحْرَقْتُهُ لا مِنَ الْحَوْشِ ، وقَدْ فُسِّرَ فى الثُّلاثِيِّ الصَّحِيحِ أَنَّهُمْ يَتَحالَفُونَ عِنْدَ النَّارِ ؛ وأَمَّا الْمَحاشُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ، فَهُوَ أُثاثُ الْبَيْتِ ، وأَصْلُهُ مِنَ الْحَوْشِ ، وهُوَ جَمْعُ الشَّيْءِ وضَمُّهُ . قالَ : ولا يُقالُ لِلَفِيفِ النَّاسِ مَحاشٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **حوص** * حاصَ الثَّوْبَ يَحُوصُهُ حَوْصاً وحِياصَةً : خاطَهُ . وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ اشْتَرَى قَمِيصاً فَقَطَعَ ما فَضَلَ مِنَ الْكُمَّيْنِ عَنْ يَدِهِ ، ثُمَّ قالَ لِلْخَيَّاطِ : حُصْهُ ، أَيْ خِطْ كِفافَهُ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلْعَيْنِ الضَّيِّقَةِ : حَوْصاءُ ، كَأَنَّها خِيطَ بِجانِبِ مِنْها ؛ وفى حَدِيثِهِ الآخَرِ : كُلَّما حِيصَتْ مِنْ جانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَرَ . وَحاصَ عَيْنَ صَقْرِهِ يَحُوصُها حَوْصاً وحِياصَةً : خاطَها ، وحاصَ شُقُوقاً فى رِجْلِهِ كَذٰلِكَ ، وقِيلَ : الْحَوْصُ الْخِياطَةُ بِغَيْرِ رُقْعَةٍ ، ولا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلاَّ فى جِلْدٍ أَوْ خُفٍّ بَعِيرٍ .

وَالْحَوَصُ : ضِيقٌ فى مُؤْخِرِ الْعَيْنِ حَتَّى كَأَنَّها خِيطَتْ ؛ وقِيلَ : هُوَ ضِيقُ مَشَقِّها ؛ وقِيلَ : هُوَ ضِيقٌ فى إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ دُونَ الأُخْرَى . وَقَدْ حَوِصَ يَحْوَصُ حَوَصاً ، وهُوَ أَحْوَصُ وهِيَ حَوْصاءُ ؛ وقِيلَ : الْحَوْصاءُ مِنَ الأَعْيُنِ الَّتِي ضاقَ مَشَقُّها ، غائِرَةً كانَتْ

(١) قوله : «فقتل برها» فى النهاية : يقتل ، وقوله «ولا ينحاش» فيها : ولا يتحاشى .

أَوْ جاحِظَةً ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحَوَصُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ ضِيقٌ فى الْعَيْنَيْنِ مَعاً . رَجُلٌ أَحْوَصُ إِذا كانَ فى عَيْنَيْهِ ضِيقٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَوَصُ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، الصِّغارُ الْعُيُونِ ، وَهُمُ الْحُوصُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَنْ قالَ حَوَصاً أَرادَ أَنَّهُمْ ذُوو حَوَصٍ ؛ وَالْخَوَصُ ، بِالْخاءِ : ضِيقٌ فى مُقَدَّمِها . وقالَ الْوَزِيرُ : الأَحْيَصُ الَّذِى إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَصْغَرُ مِنَ الأُخْرَى . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَوَصُ الْخِياطَةُ وَالتَّضْيِيقُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : الْحَوَصُ الْخِياطَةُ الْمُتَباعِدَةُ .

وقَوْلُهُمْ : لأُطْعَنَنَّ فى حَوْصِهِم أَىْ لأُخْرِقَنَّ ما خاطُوا وأُفْسِدَنَّ ما أَصْلَحُوا ؛ قالَ أَبوزَيْدٍ : لأُطْعَنَنَّ فى حَوْصِكَ ، أَىْ لأُكِيدَنَّكَ ولأَجْهَدَنَّ فى هَلاكِكَ . وقالَ النَّضْرُ : مِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : طَعَنَ فُلانٌ فى حَوْصٍ لَيْسَ مِنْهُ فى شَىْءٍ ، إِذا مارَسَ ما لا يُحْسِنُهُ وتَكَلَّفَ ما لا يَعْنِيهِ . وقالَ ابْنُ بَرِّىٍ : ما طَعَنْتَ فى حَوْصِهِ ، أَىْ ما أَصَبْتَ فى قَصْدِكَ .

وحاصَ فُلانٌ سِقاءَهُ إِذا وَهَى ولَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِرادٌ يَخْرِزُهُ بِهِ ، فَأَدْخَلَ فِيهِ عُودَيْنِ وشَدَّ الْوَهْىَ بِهِما .

وَالْحائِصُ : النَّاقَةُ الَّتِى لا يَجُوزُ فِيها قَضِيبُ الْفَحْلِ كَأَنَّ بِها رَتَقاً ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : الْحائِصُ مِثْلُ الرَّتْقاءِ فى النِّساءِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : ناقَةٌ مُحْتاصَةٌ ، وهِىَ الَّتِى احْتاصَتْ رَحِمُها دُونَ الْفَحْلِ ، فَلا يَقْدِرُ عَلَيْها الْفَحْلُ ، وَهُوَ أَنْ تَعْقِدَ حِلَقاً عَلَى رَحِمِها فَلا يَقْدِرُ الْفَحْلُ أَنْ يُجِيزَ عَلَيْها . يُقالُ : قَدِ احْتاصَتِ النَّاقَةُ وَاحْتاصَتْ رَحِمُها سَواءً ؛ وناقَةٌ حائِصٌ ومُحْتاصَةٌ . ولا يُقالُ حاصَتِ النَّاقَةُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَوْصاءُ الضَّيِّقَةُ الْحَياءِ . قالَ : وَالْمِحْياصُ الضَّيِّقَةُ الْمَلاقِى . وبِئْرٌ حَوْصاءُ : ضَيِّقَةٌ .

ويُقالُ : هُوَ يُحاوِصُ فُلاناً أَىْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِمُؤَخِّرِ عَيْنِهِ ويُخْفِى ذٰلِكَ .

وَالأَحْوَصانِ : مِنْ بَنِى جَعْفَرِ بْنِ كِلابٍ ، ويُقالُ لآلِهِمُ الْحُوصُ وَالأَحاوِصَةُ وَالأَحاوِصُ . الْجَوْهَرِيُّ : الأَحْوَصانِ الأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كِلابٍ ، واسْمُهُ رَبِيعَةُ ، وكانَ صَغِيرَ الْعَيْنَيْنِ ؛ وعَمْرُو بْنُ الأَحْوَصِ وقَدْ رَأَسَ ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى :

أَتانِى وَعِيدُ الْحُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ

فَيا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الأَحاوِصا

يَعْنِى عَبْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ شُرَيْحِ بْنِ الأَحْوَصِ ، وعَنَى بِالأَحاوِصِ مَنْ وَلَدَهُ الأَحْوَصُ ، مِنْهُمْ عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ ، وعَمْرُو بْنُ الأَحْوَصِ ، وشُرَيْحُ بْنُ الأَحْوَصِ ، ورَبِيعَةُ بْنُ الأَحْوَصِ ؛ وكانَ عَلْقَمَةُ بْنُ عُلاثَةَ ابْنَ عَوْفِ بْنِ الأَحْوَصِ نافَرَ عامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ ابْنَ مالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ ، فَهَجا الأَعْشَى عَلْقَمَةَ وَمَدَحَ عامِراً ، فَأَوْعَدُوهُ بِالْقَتْلِ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فى مَعْنَى بَيْتِ الأَعْشَى : إِنَّهُ جُمِعَ عَلَى فُعْلٍ ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى أَفاعِلَ ؛ قالَ أَبو عَلِىٍّ : الْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِى أَنَّهُ جَعَلَ الأَوَّلَ عَلَى قَوْلِ مَنْ قالَ الْعَبَّاسُ وَالْحارِثُ وعَلَى هٰذا ما أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِىُّ :

أَحْوَى مِنَ الْعُوجِ وقاحِ الْحافِرِ

قالَ : وهٰذا مِمَّا يَدُلُّكَ مِنْ مَذاهِبِهِمْ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْخَلِيلِ فِى الْعَبَّاسِ وَالْحارِثِ إِنَّهُمْ قالُوهُ بِحَرْفِ التَّعْرِيفِ لأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ لِلشَّىْءِ بِعَيْنِهِ ؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ لَمْ يُكَسِّرُوهُ تَكْسِيرَهُ ؟ قالَ : فَأَمَّا الآخَرُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ عِنْدِى ضَرْبَيْنِ ، يَكُونُ عَلَى قَوْلِ مَنْ قالَ عَبَّاسٌ وَحارِثٌ ، ويَكُونُ عَلَى النَّسَبِ مِثْلُ الأَحامِرَةِ وَالْمَهالِبَةِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ واحِدٍ حُوصِيًّا .

وَالأَحْوَصُ : اسْمُ شاعِرٍ .

وَالْحَوْصاءُ فَرَسُ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيِّرِ . وفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ حَوْصاءَ ، بِفَتْحِ الْحاءِ والْمَدِّ ، هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ وادِى الْقُرَى وتَبُوكَ نَزَلَهُ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، حَيْثُ سارَ إِلَى تَبُوكَ ، وقالَ ابْنُ إِسْحٰقَ : هُوَ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ .

* حوض * حاضَ الْماءَ وغَيْرَهُ حَوْضاً وحَوَّضَهُ : حاطَهُ وجَمَعَهُ . وحُضْتُ أَحُوضُ : اتَّخَذْتُ حَوْضاً . وَاسْتَحْوَضَ الْماءُ : اجْتَمَعَ . وَالْحَوْضُ : مُجْتَمَعُ الْماءِ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ أَحْواضٌ وحِياضٌ . وحَوْضُ الرَّسُولِ ، ﷺ : الَّذِى يَسْقِى مِنْهُ أُمَّتَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ . حَكَى أَبُو زَيْدٍ : سَقاكَ اللهُ بِحَوْضِ الرَّسُولِ ، ومِنْ حَوْضِهِ .

وَالتَّحْوِيضُ : عَمَلُ الْحَوْضِ . وَالاِحْتِياضُ : اتِّخاذُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

طَمِعْنا فِى الثَّوابِ فَكانَ جَوْراً

كَمُحْتاضٍ عَلَى ظَهْرِ السَّرابِ

وَاسْتَحْوَضَ الْماءَ : اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ حَوْضاً .

وحَوْضُ الْمَوْتِ : مُجْتَمَعُهُ ، عَلَى الْمِثْلِ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ .

وَالْمُحَوَّضُ ، بِالتَّشْدِيدِ : شَىْءٌ يُجْعَلُ لِلنَّخْلَةِ كَالْحَوْضِ يُشْرَبُ مِنْهُ . وفى حَدِيثِ أُمِّ إِسْمٰعِيلَ : لَمَّا ظَهَرَ لَها ماءُ زَمْزَمَ جَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ ، أَىْ تَجْعَلُهُ حَوْضاً يَجْتَمِعُ فِيهِ الْماءُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمُحَوَّضُ ما يُصْنَعُ حَوالَى الشَّجَرَةِ عَلَى شَكْلِ الشَّرْبَةِ ؛ قالَ :

أَما تَرَى بِكُلِّ عَرْضٍ مُعْرِضِ

كُلَّ رَداحِ دَوْحَةِ الْمُحَوَّضِ ؟

ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَنا أُحَوِّضُ حَوْلَ ذٰلِكَ الأَمْرِ ، أَىْ أَدُورُ حَوْلَهُ ، مِثْلُ أُحَوِّطُ . وَالْمُحَوَّضُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يُسَمَّى حَوْضاً .

وحَوْضَى : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

مِنْ وَحْشِ حَوْضَى يُراعِى الصَّيْدَ مُنْتَبِذاً

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِى الْجَوِّ مُنْحَدِرُ

يَعْنِى بِالصَّيْدِ الْوَحْشَ . ومُنْحَدِرٌ : مُنْفَرِدٌ عَنِ الْكَواكِبِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : ومِثْلُهُ لِذِى الرُّمَّةِ :

كَأَنَّا رَمَتْنا بِالْعُيُونِ الَّتِى تَرَى

جَآذِرُ حَوْضَى مِنْ عُيُونِ الْبَراقِعِ

وأَنْشَدَ ابْنُ سِيدَهْ :

أَوْ ذِى وُشُومٍ بِحَوْضَى باتَ مُنْكَرِساً

فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمادَى أَخْضَلَتْ زِيَما

وفي الحديث ذِكْر حَوْضاء ، بفتح الحاء والمدّ ، وهو مَوْضِع بين وادِي القُرى وتَبوك نَزَلَه سيِّدُنا رسولُ الله ، ﷺ ، حين سارَ إلى تَبوك ، قالَه ابنُ إسحٰق بالضَّادِ . الأَصْمَعِيُّ : إنِّي لأَدُورُ حَوْلَ ذٰلِكَ الأَمْرِ ، وأُحَوِّضُ وأُحَوِّطُ حَوْلَهُ بمَعْنًى واحِدٍ .

* حوط * حاطَهُ يَحُوطُهُ حَوْطاً وحِيطَةً وحِياطَةً : حَفِظَهُ وتَعَهَّدَهُ ؛ وقَوْلُ الهُذَلِيِّ :

وأَحْفَظُ مَنْصِبِي وأَحُوطُ عِرْضِي

وبَعْضُ القَوْمِ لَيْسَ بِذِي حِياظِ

أَرادَ حِياطَةً ، وحَذَفَ الهاءَ كقَوْلِ الله تعالَى : « وإِقامِ الصَّلاةِ » ، يُرِيدُ الإِقامَةَ ؛ وكَذٰلِكَ حَوَّطَهُ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

عَلَيَّ وكانُوا أَهْلَ عِزٍّ مُقَدَّمِ

ومَجْدٍ إِذا ما حُوِّطَ المَجْدُ نائِلُ[1]

ويُرْوَى : حُوِّصَ ، وهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ .

وتَحَوَّطَهُ : كَحَوَّطَهُ .

واحْتاطَ الرَّجُلُ : أَخَذَ في أُمُورِهِ بالأَحْزَمِ . واحْتاطَ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ أَيْ أَخَذَ بالثِّقَةِ . والْحَوْطَةُ والْحَيْطَةُ : الاحْتِياطُ . وحاطَهُ اللهُ حَوْطاً وحِياطَةً ، والاسْمُ الْحَيْطَةُ والْحِيطَةُ : صانَهُ وكَلَأَهُ ورَعاهُ . وفي حَدِيثِ العَبَّاسِ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، ما أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ ، يَعْنِي أَبا طالِبٍ ، فَإِنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ ؟ حاطَهُ يَحُوطُهُ حَوْطاً إِذا حَفِظَهُ وصانَهُ وذَبَّ عَنْهُ وتَوَفَّرَ عَلَى مَصالِحِهِ .

وفي الحَدِيثِ : وتُحِيطُ دَعْوَتُهُ مِنْ وَرائِهِمْ ، أَيْ تُحْدِقُ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ نَواحِيهِمْ . وحاطَهُ وأَحاطَ بِهِ ؛ والْعَيْرُ يَحُوطُ عانَتَهُ : يَجْمَعُها .

والْحائِطُ : الْجِدارُ لأَنَّهُ يَحُوطُ ما فِيهِ ، والْجَمْعُ حِيطانٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وكانَ قِياسُهُ حُوطاناً ؛ وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ في جَمْعِهِ حِياطٌ كَقائِمٍ وقِيامٍ ، إِلاَّ أَنَّ حائِطاً قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الاسْمُ فَحُكْمُهُ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى ما يُكَسَّرُ عَلَيْهِ فاعِلٌ إِذا كانَ اسْماً ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : صارَتِ الْواوُ ياءً لانْكِسارِ ما قَبْلَها ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : الْحائِطُ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ السَّقْفِ والرُّكْنِ وإِنْ كانَ فِيهِ مَعْنَى الْحَوْطِ . وحَوَّطَ حائِطاً : عَمِلَهُ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : حُطْتُ قَوْمِي وأَحَطْتُ الْحائِطَ ؛ وحَوَّطَ حائِطاً : عَمِلَهُ . وحَوَّطَ كَرْمَهُ تَحْوِيطاً أَيْ بَنَى حَوْلَهُ حائِطاً ، فَهُوَ كَرْمٌ مُحَوَّطٌ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَنا أُحَوِّطُ حَوْلَ ذٰلِكَ الأَمْرِ ، أَيْ أَدُورُ .

والْحُوَّاطُ : حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ لِلطَّعامِ لأَنَّها تَحُوطُهُ . والْحُوَّاطُ : حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ لِلطَّعامِ أَوِ الشَّيْءِ يُقْلَعُ عَنْهُ سَرِيعاً ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّا وَجَدْنا عُرُسَ الْحَنَّاطِ

مَذْمُومَةً لَئِيمَةَ الْحُوَّاطِ

والْحُواطَةُ : حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ لِلطَّعامِ ؛ والْحِيطَةُ ، بالْكَسْرِ : الْحِياطَةُ ؛ وهُما مِنَ الْواوِ . ومَعَ فُلانٍ حِيطَةٌ لَكَ ، ولا تَقُلْ عَلَيْكَ ، أَيْ تَحَنُّنٌ وتَعَطُّفٌ .

والْمَحاطُ : الْمَكانُ الَّذِي يَكُونُ خَلْفَ الْمالِ والْقَوْمِ يَسْتَدِيرُ بِهِمْ ويَحُوطُهُمْ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

حَتَّى رَأَى مِنْ خَمَرِ الْمَحاطِ

وقِيلَ : الأَرْضُ الْمَحاطُ الَّتِي عَلَيْها حائِطٌ وحَدِيقَةٌ ، فَإِذا لَمْ يُحَيَّطْ عَلَيْها فَهِيَ ضاحِيَةٌ .

وفي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ : فَإِذا هُوَ في الْحائِطِ وعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ ؛ الْحائِطُ ههُنا الْبُسْتانُ مِنَ النَّخِيلِ إِذا كانَ عَلَيْهِ حائِطٌ ، وهُوَ الْجِدارُ ، وتَكَرَّرَ في الْحَدِيثِ ، وجَمْعُهُ الْحَوائِطُ . وفي الْحَدِيثِ : عَلَى أَهْلِ الْحَوائِطِ حِفْظُها بِالنَّهارِ ، يَعْنِي الْبَساتِينَ ، وهُوَ عامٌّ فِيها .

وحُوَّاطُ الأَمْرِ : قِوامُهُ . وكُلُّ مَنْ بَلَغَ أَقْصَى شَيْءٍ وأَحْصَى عِلْمَه ، فَقَدْ أَحاطَ بِهِ . وأَحاطَتْ بِهِ الْخَيْلُ وحاطَتْ واحْتاطَتْ : أَحْدَقَتْ ، واحْتاطَتْ بِفُلانٍ وأَحاطَتْ إِذا أَحْدَقَتْ بِهِ . وكُلُّ مَنْ أَحْرَزَ شَيْئاً كُلَّهُ وبَلَغَ عِلْمُهُ أَقْصاهُ ، فَقَدْ أَحاطَ بِهِ . يُقالُ : هٰذا الأَمْرُ ما أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « واللهُ مُحِيطٌ بالْكافِرِينَ » ، أَيْ جامِعُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ . وأَحاطَ بالأَمْرِ إِذا أَحْدَقَ بِهِ مِنْ جَوانِبِهِ كُلِّهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « واللهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ » ، أَيْ لا يُعْجِزُهُ أَحَدٌ ، قُدْرَتُهُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَيْهِمْ . وحاطَهُمْ قَصاهُمْ وبِقَصاهُمْ : قاتَلَ عَنْهُمْ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ » ، أَيْ عَلِمْتُهُ مِنْ جَمِيعِ جِهاتِهِ . وأَحاطَ بِهِ : عَلِمَهُ ، وأَحاطَ بِهِ عِلْماً . وفي الْحَدِيثِ : أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً ، أَيْ أَحْدَقَ عِلْمِي بِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهاتِهِ ، وعَرَفَهُ .

ابْنُ بُزُرْجَ : يَقُولُونَ لِلدَّراهِمِ إِذا نَقَصَتْ في الْفَرائِضِ أَوْ غَيْرِها هٰلُمَّ حَوْطَها ، قالَ : والْحَوْطُ ما تَتَمَّمُ بِهِ الدَّراهِمُ .

وحاوَطْتُ فُلاناً مُحاوَطَةً إِذا داوَرْتَهُ في أَمْرٍ تُرِيدُهُ مِنْهُ وهُوَ يَأْباهُ ، كَأَنَّكَ تَحُوطُهُ ويَحُوطُكَ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وحاوَطْتُهُ حَتَّى ثَنَيْتُ عِنانَهُ

عَلَى مُدْبِرِ الْعِلْباءِ رَيَّانَ كاهِلُهْ

وأُحِيطَ بِفُلانٍ إِذا دَنا هَلاكُهُ ، فَهُوَ مُحاطٌ بِهِ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى ما أَنْفَقَ فِيها » ، أَيْ أَصابَهُ ما أَهْلَكَهُ وأَفْسَدَهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِلاَّ أَنْ يُحاطَ بِكُمْ » ، أَيْ تُؤْخَذُوا مِنْ جَوانِبِكُمْ ، والْحائِطُ مِنْ هٰذا . وأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ أَيْ ماتَ عَلَى شِرْكِهِ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ خاتِمَةِ السُّوءِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَوْطُ خَيْطٌ مَفْتُولٌ مِنْ لَوْنَيْنِ : أَحْمَرَ وأَسْوَدَ ، يُقالُ لَهُ الْبَرِيمُ ، تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسَطِها لِئَلاَّ تُصِيبَها الْعَيْنُ ، فِيهِ خَرَزاتٌ وهِلالٌ مِنْ فِضَّةٍ ، يُسَمَّى ذٰلِكَ الْهِلالُ الْحَوْطَ ، ويُسَمَّى الْخَيْطُ بِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حُطْ حُطْ إِذا أَمَرْتَهُ أَنْ يُحَلِّيَ صَبِيَّهُ بِالْحَوْطِ ، وهُوَ هِلالٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وحُطْ حُطْ إِذا أَمَرْتَهُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ .

وحَوْطُ الْحَظائِرِ : رَجُلٌ مِنَ

(١) قوله : « حُوِّط المجد » وقوله « ويروى حُوِّص » كذا في الأصل مضبوطاً .

النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ ، وهُوَ أَخُو الْمُنْذِرِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ لأُمِّهِ جدِّ النُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ .

وتَحُوطُ وتَحِيطُ وتُحِيطُ والتَّحُوطُ والتَّحِيطُ ، كُلُّهُ : اسْمٌ لِلسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ .

* **حوف** * الْحافَةُ وَالْحَوْفُ : النَّاحِيَةُ وَالْجانِبُ ، وسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ فِي حَيَفَ لأَنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ يائِيَّةٌ وَواوِيَّةٌ .

وتَحَوَّفَ الشَّيْءَ : أَخَذَ حافَتَهُ وأَخَذَهُ مِنْ حافَتِهِ وتَخَوَّفَهُ ، بِالْخاءِ ، بِمَعْناهُ . الْجَوْهَرِيُّ : تَحَوَّفَهُ أَيْ تَنَقَّصَهُ . غَيْرُهُ : وحافَتا الْوادِي جانِباهُ . وحافَ الشَّيْءَ حَوْفاً : كانَ فِي حافَتِهِ . وحافَهُ : زارَهُ ؛ قالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى :

ونُعْمانٌ قَدْ غادَرْنَ تَحْتَ لِوائِهِ
. . . (١) طَيْرٍ يَحُفْنَ وُقُوعُ

وحَوْفُ الْوادِي : حَرْفُهُ وناحِيَتُهُ ؛ قالَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ :

ولَوْ كُنْتَ حَرْباً ما طَلَعْتَ طُوَيْلِعاً
ولا حَوْفَهُ إِلاَّ خَمِيساً عَرَمْرَما

ويُرْوَى : جَوْفَهُ وجَوَّهُ . وفِي الْحَدِيثِ : سَلِّطْ (٢) عَلَيْهِمْ مَوْتَ طاعُونٍ يَحُوفُ الْقُلُوبَ ؛ أَيْ يُغَيِّرُها عَنِ التَّوَكُّلِ ، ويَدْعُوها إِلَى الانْتِقالِ وَالْهَرَبِ مِنْهُ ، وهُوَ مِنَ الْحافَةِ : ناحِيَةِ الْمَوْضِعِ وجانِبِهِ ، ويُرْوَى يُحَوِّفُ ، بِضَمِّ الْياءِ وتَشْدِيدِ الْواوِ وكَسْرِها ، وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِنَّما هُوَ بِفَتْحِ الْياءِ وسُكُونِ الْواوِ .

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : لَمَّا قُتِلَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، تَرَكَ النَّاسُ حافَةَ الإِسْلامِ ، أَيْ جانِبَهُ وطَرَفَهُ .

وفِي الْحَدِيثِ : كانَ عُمارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ وعَمْرُو بْنُ الْعاصِ فِي الْبَحْرِ ، فَجَلَسَ عَمْرٌو عَلَى مِيحافِ السَّفِينَةِ ، فَدَفَعَهُ عُمارَةُ ، أَرادَ بِالْمِيحافِ أَحَدَ جانِبَيِ السَّفِينَةِ ،

(١) كذا بياض بسائر النسخ .

(٢) قوله : «سلط إلخ» ضبط فى النهاية هنا وفى مادة حرف بالبناء للفاعل ، وضبط فى مادة دفف منها بالبناء للمفعول وكذا ضبطه المجد هنا .

ويُرْوَى بِالنُّونِ وَالْجِيمِ .

وَالْحافَةُ : الثَّوْرُ الَّذِي فِي وَسَطِ الْكُدْسِ ، وَهُوَ أَشْقَى الْعَوامِلِ .

وَالْحَوْفُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحَوْفِ وأَهْلِ الشِّحْرِ : كَالْهَوْدَجِ ولَيْسَ بِهِ ، تُرْكَبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْبَعِيرَ ؛ وقِيلَ : الْحَوْفُ مَرْكَبٌ لِلنِّساءِ لَيْسَ بِهَوْدَجٍ ولا رَحْلٍ . وَالْحَوْفُ : الثَّوْبُ . وَالْحَوْفُ : جِلْدٌ يُشَقَّقُ كَهَيْئَةِ الإِزارِ تَلْبَسُهُ الْحائِضُ وَالصِّبْيانُ ، وجَمْعُهُ أَحْوافٌ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ جِلْدٌ يُقَدُّ سُيُوراً عَرْضُ السَّيْرِ أَرْبَعُ أَصابِعَ ، أَوْ شِبْرٌ ، تَلْبَسُهُ الْجارِيَةُ صَغِيرَةً قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ ، وتَلْبَسُهُ أَيْضاً وهِيَ حائِضٌ ، حِجازِيَّةٌ ، وهِيَ الرَّهْطُ ؛ نَجْدِيَّةٌ ؛ وقالَ مَرَّةً : هِيَ كَالنُّقْبَةِ إِلاَّ أَنَّها تُقَدَّدُ قِدَداً عَرْضُ الْقِدَّةِ أَرْبَعُ أَصابِعَ إِنْ كانَتْ مِنْ أَدَمٍ أَوْ خِرَقٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

جارِيَةٌ ذاتُ هِنٍ كَالنُّوفِ
مُلَمْلَمٍ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ
يا لَيْتَنِي أَشِيمُ فِيهِ عَوْفِي

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشاعِرٍ :

جَوارٍ يُحَلِّينَ اللِّطاطَ تَزِينُها
شَرائِحُ أَحْوافٍ مِنَ الأُدُمِ الصِّرْفِ

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وعَلَيَّ حَوْفٌ ؛ الْحَوْفُ : الْبَقِيرَةُ تَلْبَسُهُ الصَّبِيَّةُ ، وهُوَ ثَوْبٌ لاكُمَّيْنِ لَهُ ؛ وقِيلَ : هِيَ سُيُورٌ تَشُدُّها الصِّبْيانُ عَلَيْهِمْ ؛ وقِيلَ : هُوَ شِيدَةُ الْعَيْشِ .

وَالْحَوْفُ : الْقَرْيَةُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ . وجَمْعُهُ الأَحْوافُ .

وَالْحَوْفُ : مَوْضِعٌ .

* **حوق** * الْحُوقُ وَالْحَوْقُ : لُغَتانِ ، وهُوَ ما اسْتَدارَ بِالْكَمَرَةِ مِنْ حُرُوفِها ؛ قالَ :

غَمَزْتُ بِالْكَبْساءِ ذاتِ الْحُوقِ

وقِيلَ : حُوقُها حَرْفُها ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : الْحُوقُ اسْتِدارَةٌ فِي الذَّكَرِ ؛ وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ :

قَدْ وَجَبَ الْمَهْرُ إِذا غابَ الْحُوقُ

ولَيْسَ هٰذا بِشَيْءٍ . وكَمَرَةٌ حَوْقاءُ وفَيْشَلَةٌ حَوْقاءُ : مُشْرِفَةٌ . وأَيْرٌ أَحْوَقُ : عَظِيمُ الْحُوقِ .

وحَوْقُ الْحِمارِ : لَقَبُ الْفَرَزْدَقِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

ذَكَرْتَ بَناتِ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ
وهَيْهاتَ مِنْ حَوْقِ الْحِمارِ الْكَواكِبُ (٣)

وحاقَهُ حَوْقاً : دَلَكَهُ . وحاقَ الْبَيْتَ يَحُوقُهُ حَوْقاً : كَنَسَهُ . وَالْمِحْوَقَةُ : الْمِكْنَسَةُ . وَالْحَوْقُ : الْكَنْسُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ بَعَثَ الْجُنْدَ إِلَى الشَّامِ : كانَ فِي وَصِيَّتِهِ : سَتَجِدُونَ أَقْواماً مُحَوَّقَةً رُءُوسُهُمْ ؛ أَرادَ أَنَّهُمْ حَلَقُوا وَسَطَ رُءُوسِهِمْ ، فَشَبَّهَ إِزالَةَ الشَّعَرِ مِنْهُ بِالْكَنْسِ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحُوقِ وهُوَ الإِطارُ الْمُحِيطُ بِالشَّيْءِ الْمُسْتَدِيرِ حَوْلَهُ .

وَالْحُواقَةُ : الْكُناسَةُ . الْكِسائِيُّ : الْحُواقَةُ الْقُماشُ . وأَرْضٌ مَحُوقَةٌ : قَلِيلَةُ النَّبْتِ جِدًّا لِقِلَّةِ الْمَطَرِ . وحَوَّقَ عَلَيْهِ كَلامَهُ : عَوَّجَهُ .

وحُوَّاقَةُ : مَوْضِعٌ .

الأَزْهَرِيُّ : أَبُو عَمْرٍو الْحَوْقَةُ الْجَماعَةُ الْمُمَخْرِقَةُ .

وَالْحَوْقُ : الْحَوْقَلَةُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَوْقُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **حوك** * حاكَ الثَّوْبَ يَحُوكُهُ حَوْكاً وحِياكاً وحِياكَةً : نَسَجَهُ . ورَجُلٌ حائِكٌ مِنْ قَوْمٍ حاكَةٍ وحَوَكَةٍ أَيْضاً ، وهُوَ مِنَ الشَّاذِّ عَنِ الْقِياسِ الْمُطَّرِدِ فِي الاسْتِعْمالِ ، صَحَّتِ الْواوُ فِيهِ لأَنَّهُمْ شَبَّهُوا حَرَكَةَ الْعَيْنِ بِالأَلِفِ التَّابِعَةِ لَها بِحَرْفِ اللِّينِ التَّابِعِ لَها (٤) ، فَكَأَنَّ فَعَلاً فَعالٌ ، فَكَما يَصِحُّ نَحْوُ جَوابٍ وجَوادٍ كَذٰلِكَ

(٣) رواية الديوان :وأيهات ، بدل وهيهات . ومعناهما واحد .

[عبد الله]

(٤) قوله : «بالألف التابعة لها بحرف اللين التابع لها» كذا هو بالأصل ، وتوجيهه سهل .

يَصِحُّ نَحْوُ بابِ الْحَوَكَةِ وَالْقَوَدِ وَالْغَيَبِ ، مِنْ حَيْثُ شُبِّهَتْ فَتْحَةُ الْعَيْنِ بِالأَلِفِ مِنْ بَعْدِها ، أَفَلا تَرَى إِلَى حَرَكَةِ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الإِعْلالِ كَيْفَ صارَتْ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ سَبَباً لِلتَّصْحِيحِ ؟ وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ تُذْكَرُ فِي حَيْكَ أَيْضاً لأَنَّها واوِيَّةٌ ويائِيَّةٌ .

ابْنُ بُزُرْجَ ، قالَ : حَوْكٌ وحَوَكٌ وحُوُوكَةٌ ، وَالْمَعْنَى النَّسَّاجات ، وهِيَ الثِّيابُ بِأَعْيانِها ، تَقُولُ : ضُرُوبٌ مِنَ الْحَوْكِ .

الْجَوْهَرِيُّ : نِسْوَةٌ حَوائِكُ ، وَالْمَوْضِعُ مَحاكَةٌ ، وإِنَّما قالُوا حَوَكَةٌ كَما قالُوا خَوَنَةٌ ، ثَبَتَتِ الْواوُ فِيهِما مَعَ التَّحْرِيكِ ، كَما ثَبَتَتْ فِيما رُدَّ إِلَى الأَصْلِ لِتَباعُدِ الْواوِ مِنَ الأَلِفِ ، ولَمْ تَجِئِ الْياءُ فِي ناب وعار لِشِبْهِ الْياءِ بِالأَلِفِ لأَنَّها إِلَيْها أَقْرَبُ وَبِها أَحَقُّ ، وقَدْ ذُكِرَ عِلَّةُ غَيَبَ وصَيَدَ فِي مَوْضِعِهِما .

وَالشَّاعِرُ يَحُوكُ الشِّعْرَ حَوْكاً : يَنْسِجُهُ ويُلائِمُ بَيْنَ أَجْزائِهِ . قالَ الْمُبَرِّدُ : حاكَ الشِّعْرَ وَالثَّوْبَ يَحُوكُهُ ، كِلاهُما بِالْواوِ .

وحاكَ الشَّيْءُ فِي صَدْرِي حَوْكاً : رَسَخَ . الأَزْهَرِيُّ : ما حَكَّ فِي صَدْرِي مِنْهُ شَيْءٌ وما حاكَ ، كُلٌّ يُقالُ ؛ فَمَنْ قالَ حَكَّ قالَ يَحُكُّ ، ومَنْ قالَ حاكَ قالَ يَحِيكُ . ويُقالُ : ما حاكَ فِي صَدْرِي ما قُلْتَ ، أَيْ ما رَسَخَ . قالَ : وَالْحائِكُ الرَّاسِخُ فِي قَلْبِكَ الَّذِي يَهُمُّكَ ، قالَ : وما أَحاكَ فِيهِ السَّيْفُ وما حاكَ ، كُلٌّ يُقالُ ، فَمَنْ قالَ أَحاكَ قالَ يُحِيكُ إِحاكَةً ، ومَنْ قالَ حاكَ قالَ يَحِيكُ حَيْكاً ؛ وما أَحاكَتْ فِيهِ أَسْنانِي ولا أَحاكَتْهُ وما حاكَتْ فِيهِ ولا حاكَتْهُ . وقالَ الْمُبَرِّدُ : يُقالُ ما أَحاكَ فِيهِ السَّيْفُ وما يُحِيكُ ، وما حَكَّ ذٰلِكَ فِي صَدْرِي وما حَكَى وَما احْتَكَى . وما أَحاكَ سَيْفُهُ أَيْ ما قَطَعَ . وما حَكَّ فِي صَدْرِي شَيْءٌ مِنْهُ أَيْ ما تَخالَجَ .

وَالْحَوْكُ : بَقْلَةٌ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالْحَوْكُ الْباذَرُوجُ ، وقِيلَ : الْبَقْلَةُ الْحَمْقاءُ ، قالَ : وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ .

* **حوكل** * الرُّباعِيُّ مِنْ بابِ الْحاءِ : الْحَرْكَلَةُ الرَّجَّالَةُ كَالْحَوْكَلَةِ .

* **حول** * الْحَوْلُ : سَنَةٌ بِأَسْرِها ، وَالْجَمْعُ أَحْوالٌ وحُوُولٌ وحُوَّلٌ ، حَكاها سِيبَوَيْهِ . وحالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَوْلاً وحُؤُولاً : أَتَى . وأَحالَ الشَّيْءُ وَاحْتالَ : أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كامِلٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَوْرَقَ مُحْتالاً دَبِيحاً حِمْحِمُه

وأَحالَتِ الدَّارُ وأَحْوَلَتْ وحالَتْ وحِيلَ بِها : أَتَى عَلَيْها أَحْوالٌ ؛ قالَ :

حالَتْ وحِيلَ بِها وغَيَّرَ آيَها
صَرْفُ الْبِلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحانِ

وقالَ الْكُمَيْتُ :

أَأَبْكاكَ بِالْعُرْفِ الْمَنْزِلُ ؟
وما أَنْتَ وَالطَّلَلَ الْمُحْوِلُ ؟

الْجَوْهَرِيُّ : حالَتِ الدَّارُ وحالَ الْغُلامُ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . وأَحالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ أَيْ حالَ . ودارٌ مُحِيلَةٌ : غابَ عَنْها أَهْلُها مُنْذُ حَوْلٍ ، وكَذٰلِكَ دارٌ مُحِيلَةٌ إِذا أَتَتْ عَلَيْها أَحْوالٌ . وأَحالَ اللهُ عَلَيْهِ الْحَوْلَ إِحالَةً ، وأَحْوَلْتُ أَنا بِالْمَكانِ وأَحَلْتُ : أَقَمْتُ حَوْلاً . وأَحالَ الرَّجُلُ بِالْمَكانِ وأَحْوَلَ أَيْ أَقامَ بِهِ حَوْلاً . وأَحْوَلَ الصَّبِيُّ ، فَهُوَ مُحْوِلٌ : أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ مِنْ مَوْلِدِهِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِي تَمائِمَ مُحْوِلٍ

وقِيلَ : مُحْوِلٌ : صَغِيرٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدَّ بِحَوْلٍ (عَنِ ابْنِ كَيْسانَ) . وأَحْوَلَ بِالْمَكانِ الْحَوْلَ : بَلَغَهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَزائِدَ لا أَحْلَتَ الْحَوْلَ حَتَّى
كَأَنَّ عَجُوزَكُمْ سُقِيَتْ سِمامَا
يُحَلِّي ذُو الزَّوائِدِ لِقْحَتَيْهِ
وَمَنْ يَغْلِبْ فَإِنَّ لَهُ طَعامَا

أَيْ أَماتَكَ اللهُ قَبْلَ الْحَوْلِ حَتَّى تَصِيرَ عَجُوزُكُمْ مِنَ الْحُزْنِ عَلَيْكَ كَأَنَّها سُقِيَتْ سِماماً ، وجَعَلَ لَبَنَها طَعاماً[1] ، أَيْ غَلَبَ عَلَى لِقْحَتَيْهِ فَلَمْ يَسْقِ أَحَداً مِنْها .

وَنَبْتٌ حَوْلِيٌّ : أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَما قالُوا فِيهِ عامِيٌّ ، وجَمَلٌ حَوْلِيٌّ كَذٰلِكَ . أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ أَعْرابِياً يَقُولُ : جَمَلٌ حَوْلِيٌّ ، إِذا أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . وجِمالٌ حَوالِيٌّ ، بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وحَوالِيَّةٌ ، ومُهْرٌ حَوْلِيٌّ ومِهارَةٌ حَوْلِيَّاتٌ : أَتَى عَلَيْها حَوْلٌ ، وكُلُّ ذِي حافِرٍ أَوَّلَ سَنَةٍ حَوْلِيٌّ ، وَالأُنْثَى حَوْلِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ حَوْلِيَّاتٌ . وأَرْضٌ مُسْتَحالَةٌ : تُرِكَتْ حَوْلاً وأَحْوالاً عَنِ الزِّراعَةِ .

وقَوْسٌ مُسْتَحالَةٌ : فِي قابِها أَوْ سِيَتِها اعْوِجاجٌ ، وقَدْ حالَتْ حَوْلاً أَيِ انْقَلَبَتْ عَنْ حالِها الَّتِي غُمِزَتْ عَلَيْها وحَصَلَ فِي قابِها اعْوِجاجٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وحالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طُلَّتْ وعُطِّلَتْ
ثَلاثاً فَأَعْيا عَجْسُها وظُهَارُها

يَقُولُ : تَغَيَّرَتْ هٰذِهِ الْمَرْأَةُ كَالْقَوْسِ الَّتِي أَصابَها الطَّلُّ فَنَدِيَتْ ونُزِعَ عَنْها الْوَتَرُ ثَلاثَ سِنِينَ فَزاغَ عَجْسُها وَاعْوَجَّ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : حالَ وَتَرُ الْقَوْسِ زالَ عِنْدَ الرَّمْيِ ، وقَدْ حالَتِ الْقَوْسُ وَتَرُها ؛ هٰكَذا حَكاهُ حالَتْ .

ورَجُلٌ مُسْتَحالٌ : فِي طَرَفَيْ ساقِهِ اعْوِجاجٌ ، وقِيلَ : كُلُّ شَيْءٍ تَغَيَّرَ عَنِ الاسْتِواءِ إِلَى الْعِوَجِ فَقَدْ حالَ وَاسْتَحالَ ، وهُوَ مُسْتَحِيلٌ .

وفِي الْمَثَلِ : ذاكَ أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ ؛ وذٰلِكَ أَنَّ بَوْلَهُ لا يَخْرُجُ مُسْتَقِيماً يَذْهَبُ فِي إِحْدَى النَّاحِيَتَيْنِ .

التَّهْذِيبُ : ورَجُلٌ مُسْتَحالَةٌ إِذا كانَ طَرَفَا السَّاقَيْنِ مِنْها مُعْوَجَّيْنِ .

وفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ : فِي التَّوَرُّكِ فِي الأَرْضِ الْمُسْتَحِيلَةِ ، أَيِ الْمُعْوَجَّةِ لاسْتِحالَتِها إِلَى الْعِوَجِ ؛ قالَ : الأَرْضُ الْمُسْتَحِيلَةُ هِيَ الَّتِي لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَةٍ ، لأَنَّها اسْتَحالَتْ عَنِ الاسْتِواءِ إِلَى الْعِوَجِ ، وكَذٰلِكَ الْقَوْسُ .

(١) قوله : «وجعل لبنها طعاماً ، هكذا فى = الأصل ، ولعلّ هذه الجملة مقدّمة من تأخير .

وَالْحَوْلُ : الْحِيلَةُ وَالْقُوَّةُ أَيْضاً . قالَ ابْنُ سِيدهْ : الْحَوْلُ وَالْحَيْلُ وَالْحِوَلُ وَالْحِيلَةُ وَالْحَوِيلُ وَالْمَحالَةُ والاِحْتِيالُ وَالتَّحَوُّلُ وَالتَّحَيُّلُ ، كُلُّ ذٰلِكَ : الْحِذْقُ وَجَوْدَةُ النَّظَرِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى دِقَّةِ التَّصَرُّفِ .

وَالْحِيَلُ وَالْحِوَلُ : جَمْعُ حِيلَةٍ . وَرَجُلٌ حُوَلٌ وَحُوَلَةٌ ، مِثْلُ هُمَزَةٍ ، وَحُوَلَةٌ وَحُوَّلٌ وَحَوالِيٌّ وَحَوالِيٌّ وَحَوْلَوْلٌ : مُحْتالٌ شَدِيدُ الاِحْتِيالِ ؛ قالَ :

يا زَيْدُ أَبْشِرْ بِأَخِيكَ قَدْ فَعَلْ
حَوْلَوْلٌ إِذا وَنَى الْقَوْمُ نَزَلْ

وَرَجُلٌ حَوْلَوْلٌ : مُنْكَرٌ كَمِيشٌ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُوَلُ وَالْحُوَّلُ الدَّواهِي ، وَهِيَ جَمْعُ حُوَلَةٍ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ جاءَ بِأَمْرٍ حُوَلَةٍ مِنَ الْحُوَلِ ، أَيْ بِأَمْرٍ مُنْكَرٍ عَجِيبٍ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الدَّاهِيَةِ : إِنَّهُ لَحُوَلَةٌ مِنَ الْحُوَلِ ، أَيْ داهِيَةٌ مِنَ الدَّواهِي ، وَتُسَمَّى الدَّاهِيَةُ نَفْسُها حُوَلَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

ومِنْ حُوَلَةِ الأَيَّامِ يا أُمَّ خالِدٍ
لَنا غَنَمٌ مَرْعِيَّةٌ ولَنا بَقَرْ

وَرَجُلٌ حُوَلٌ : ذو حِيَلٍ ، وَامْرَأَةٌ حُوَلَةٌ . وَيُقالُ : هُوَ أَحْوَلُ مِنْكَ أَيْ أَكْثَرُ حِيلَةً ، وَما أَحْوَلَهُ ، وَرَجُلٌ حُوَّلٌ ، بِتَشْدِيدِ الْواوِ ، أَيْ بَصِيرٌ بِتَحْوِيلِ الأُمُورِ ، وَهُوَ حُوَّلٌ قُلَّبٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشاعِرٍ :

وما غَرَّهُمْ لا بارَكَ اللهُ فِيهِمُ !
بِهِ وَهْوَ فِيهِ قَلَّبُ الرَّأْيِ حُوَّلُ

وَيُقالُ : رَجُلٌ حَوالِيٌّ لِلْجَيِّدِ الرَّأْيِ ذِي الْحِيلَةِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ ، وَيُقالُ لِلْمَرَّارِ ابْنِ مُنْقِذٍ الْعَدَوِيِّ :

أَوْ تَنْسَأَنْ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ
إِنِّي حَوالِيٌّ وَإِنِّي حَذِرْ

وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : لَمَّا احْتُضِرَ قالَ لابْنَتَيْهِ : قَلِّبانِي ، فَإِنَّكُما تُقَلِّبانِ حُوَّلاً قُلَّباً ، إِنْ وُفِّيَ كَبَّةَ النَّارِ ؛ الْحُوَّلُ : ذُو التَّصَرُّفِ وَالاِحْتِيالِ فِي الأُمُورِ ، وَيُرْوَى حُوَّلِيّاً قُلَّبِيّاً إِنْ نَجا مِنْ عَذابِ اللهِ ، بِياءِ النِّسْبَةِ لِلْمُبالَغَةِ .

وَفِي حَدِيثِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ ادَّعَى أَحَدُهُما عَلَى الآخَرِ : فَكانَ حُوَّلاً قُلَّباً .

وَاحْتالَ : مِنَ الْحِيلَةِ ، وَما أَحْوَلَهُ وَأَحْيَلَهُ مِنَ الْحِيلَةِ ، وَهُوَ أَحْوَلُ مِنْكَ وَأَحْيَلُ مُعاقَبَةٍ ، وَإِنَّهُ لَذُو حِيلَةٍ . وَالْمَحالَةُ : الْحِيلَةُ نَفْسُها . وَيُقالُ : تَحَوَّلَ الرَّجُلُ وَاحْتالَ إِذا طَلَبَ الْحِيلَةَ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : مَنْ كانَ ذا حِيلَةٍ تَحَوَّلَ .

وَيُقالُ : هُوَ أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ ، مِنَ الْحِيلَةِ . وَهُوَ أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَراقِشٍ : وَهُوَ طائِرٌ يَتَلَوَّنُ أَلْواناً ، وَأَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونَ : ثَوْبٌ يَتَلَوَّنُ أَلْواناً . الْكِسائِيُّ : سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ هُوَ رَجُلٌ لا حُوَلَةَ لَه ، يُرِيدُونَ لا حِيلَةَ لَه ؛ وَأَنْشَدَ :

لَهُ حُوَلَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ أَراغَهُ
يُقَضِّي بِها الأَمْرَ الَّذِي كادَ صاحِبُه

وَالْمَحالَةُ : الْحِيلَةُ . يُقالُ : الْمَرْءُ يَعْجِزُ لا الْمَحالَةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لأَبِي دُوادٍ يُعاتِبُ امْرَأَتَهُ فِي سَماحَتِهِ بِمالِهِ :

حاوَلْتُ حِينَ صَرَمْتِنِي
وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لا الْمَحالَهْ
وَالدَّهْرُ يَلْعَبُ بِالْفَتَى
وَالدَّهْرُ أَرْوَغُ مِنْ ثُعالَهْ
وَالْمَرْءُ يَكْسِبُ مالَهُ
بِالشُّحِّ يُورِثُهُ الْكَلالَهْ

وَقَوْلُهُمْ : لا مَحالَةَ مِنْ ذٰلِكَ أَيْ لابُدَّ ، وَلا مَحالَةَ أَيْ لابُدَّ ؛ يُقالُ : الْمَوْتُ آتٍ لا مَحالَةَ . التَّهْذِيبُ : وَيَقُولُونَ فِي مَوْضِعِ لابُدَّ لاَ مَحالَةَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لا مَحالَةَ واقِعُ

وَالْمُحالُ مِنَ الْكَلامِ : ما عُدِلَ بِهِ عَنْ وَجْهِه . وَحَوَّلَهُ : جَعَلَهُ مُحالاً . وَأَحالَ : أَتَى بِمُحالٍ . وَرَجُلٌ مِحْوالٌ : كَثِيرُ مُحالِ الْكَلامِ . وَكَلامٌ مُسْتَحِيلٌ : مُحالٌ . وَيُقالُ : أَحَلْتُ الْكَلامَ أُحِيلُهُ إِحالَةً إِذا أَفْسَدْتَهُ . وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قالَ : الْمُحالُ الْكَلامُ لِغَيْرِ شَيْءٍ ، وَالْمُسْتَقِيمُ كَلامٌ لِشَيْءٍ ، وَالْغَلَطُ كَلامٌ لِشَيْءٍ لَمْ تُرِدْه ، وَاللَّغْوُ كَلامٌ لِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ ، وَالْكَذِبُ كَلامٌ لِشَيْءٍ تَغُرُّ بِه .

وَأَحالَ الرَّجُلُ : أَتَى بِالْمُحالِ وَتَكَلَّمَ بِه . وَهُوَ حَوْلَهُ وَحَوْلَيْهِ وَحَوالَيْهِ وَحَوالَهُ ، وَلا تَقُلْ حَوالِيهِ ، بِكَسْرِ اللَّامِ . التَّهْذِيبُ : وَالْحَوْلُ اسْمٌ يَجْمَعُ الْحَوالَيْ ، يُقالُ حَوالَيِ الدَّارِ ، كَأَنَّها فِي الأَصْلِ حَوالَيْنِ ، كَقَوْلِكَ ذُو مالٍ وَأُولُو مالٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ رَأَيْتُ النَّاسَ حَوالَهُ وَحَوالَيْهِ وَحَوْلَهُ وَحَوْلَيْهِ ، فَحَوالَهُ وُحْدانُ حَوالَيْهِ ، وَأَمَّا حَوْلَيْهِ فَهِيَ تَثْنِيَةُ حَوْلَهُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

ماءٌ رَواءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلَيَهْ
هٰذا مَقامٌ لَكِ حَتَّى تِيبِيَهْ[1]

وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ حَوالَيْكَ : دَوالَيْكَ وَحَجازَيْكَ وَحَنانَيْكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَشاهِدُ حَوالَهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَهَدَمُوا بَيْتَكَ ؟ لا أَبالَكا !
وَأَنا أَمْشِي الدَّأَلَى حَوالَكا

وَفِي حَدِيثِ الاِسْتِسْقاءِ : اللَّهُمَّ حَوالَيْنا وَلا عَلَيْنا ؛ يُرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْزِلِ الْغَيْثَ عَلَيْنا فِي مَواضِعِ النَّباتِ لا فِي مَواضِعِ الأَبْنِيَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَأَيْتُ النَّاسَ حَوالَيْهِ أَيْ مُطِيفِينَ بِهِ مِنْ جَوانِبِه ؛ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوالِي

فَعَلَى أَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنَ الْجِرْمِ الْمُحِيطِ بِها حَوْلاً ، ذَهَبَ إِلَى الْمُبالَغَةِ بِذٰلِكَ ، أَيْ أَنَّهُ لا مَكانَ حَوْلَها إِلاَّ وَهُوَ مَشْغُولٌ بِالسُّمَّارِ ، فَذٰلِكَ أَذْهَبُ فِي تَعَذُّرِها عَلَيْه . وَاحْتَوَلَهُ الْقَوْمُ : احْتَوَشُوا حَوالَيْه . وَحاوَلَ الشَّيْءَ مُحاوَلَةً وَحِوالاً : رامَهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حِوالَ حَمْدٍ وَابْتِجارَ الْمُؤْتَجِرْ

وَالاِحْتِيالُ وَالْمُحاوَلَةُ : مُطالَبَتُكَ الشَّيْءَ بِالْحِيَلِ . وَكُلُّ مَنْ رامَ أَمْراً بِالْحِيَلِ فَقَدْ حاوَلَه ؛ قالَ لَبِيدٌ :

---

(١) قوله : «ماء رواء . . . إلخ» أورده فى «أبى» شاهداً على كسر حرف المضارعة ، وهو التاء ، من تيبيه» .

أَلاَ تَسْأَلانِ الْمَرْءَ ماذا يُحاوِلُ :
أَنَجْحٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وباطِلُ ؟

اللَّيْثُ : الْحِوالُ الْمُحاوَلَةُ . حاوَلْتُهُ حِوالاً ومُحاوَلَةً أَيْ طالَبْتُهُ بالْحِيلَة . وَالْحِوالُ : كُلُّ شَيْءٍ حالَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، يُقالُ هٰذا حِوالٌ بَيْنَهُما أَيْ حائِلٌ بَيْنَهُما كَالْحاجِزِ وَالْحِجاز . أَبو زَيْدٍ : حُلْتُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الشَّرِّ أَحُولُ أَشَدَّ الْحَوْلِ وَالْمَحالَة . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ حالَ الشَّيْءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ يَحُولُ حَوْلاً وتَحْوِيلاً أَيْ حَجَزَ . ويُقالُ : حُلْتُ بَيْنَهُ وبَيْنَ ما يُرِيدُ حَوْلاً وحُؤُولاً . ابْنُ سِيدَهْ : وكُلُّ ما حَجَزَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَدْ حالَ بَيْنَهُما حَوْلاً ، واسْمُ ذٰلِكَ الشَّيْءِ الْحِوالُ ؛ وَالْحَوْلُ كَالْحِوالِ . وحَوالُ الدَّهْرِ : تَغَيُّرُهُ وصَرْفُهُ ؛ قالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْهُذَلِيُّ :

أَلاَ مِنْ حَوالِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتُ ثاوِياً
أُسامُ النِّكاحَ فِي خِزانَةِ مِرْثَدِ

التَّهْذِيبُ : ويُقالُ إِنَّ هٰذا لِمَنْ حُوِلَةِ الدَّهْرِ وحُوَلاءِ الدَّهْرِ وحَوَلانِ الدَّهْرِ وحِوَلِ الدَّهْرِ ؛ وأَنْشَدَ :

ومِنْ حِوَلِ الأَيَّامِ وَالدَّهْرِ أَنَّهُ
خَصِيبٌ يُحَيَّا بِالسَّلامِ ويُحْجَبُ

وروَى الأَزْهَرِيُّ بِإِسْنادِهِ عَنِ الْفَرَّاءِ قالَ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُنْشِدُ :

فَإِنَّهاحِيلُ الشَّيْطانِ يَحْتَلُ

قالَ : وغَيْرُهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ يَحْتالُ ، بِلا هَمْزٍ ؛ قالَ : وأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

يا دارَمَيَّ بِدَكادِيكِ الْبُرَقْ
سَقْياً ! وإِنْ هَيَّجْتِ شَوْقَ الْمُشْتَئِقْ

قالَ : وغَيْرُهُ يَقُولُ الْمُشْتاق .

وتَحَوَّلَ عَنِ الشَّيْءِ : زالَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِه . أَبو زَيْدٍ : حالَ الرَّجُلُ يَحُولُ مِثْلُ تَحَوَّلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ . الْجَوْهَرِيُّ : حالَ إِلَى مَكانٍ آخَرَ أَيْ تَحَوَّل .

وحالَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ يَحُولُ حَوْلاً بِمَعْنَيَيْنِ : يَكُونُ تَغَيُّراً ، ويَكُونُ تَحَوُّلاً ؛ وقالَ النَّابِغَةُ :

ولاَ يَحُولُ عَطاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ
أَيْ لا يَحُولُ عَطاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَطاءِ غَدٍ .

وحالَ فُلانٌ عَنِ الْعَهْدِ يَحُولُ حَوْلاً وحُؤُولاً أَيْ زالَ ؛ وقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ أَنْشَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ :

أَكَظَّكَ آبائِي فَحَوَّلْتَ عَنْهُمُ
وقُلْتَ لَهُ : يا ابْنَ الْحَيالَى تَحَوَّلا[1]

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ فِيهِ حَوَّلْتَ مَكانَ تَحَوَّلْتَ ، ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ حَوَّلْتَ رَحْلَكَ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ ، قالَ : وهٰذا كَثِيرٌ .

وحَوَّلَهُ إِلَيْهِ : أَزالَه ، والاِسْمُ الْحِوَلُ وَالْحَوِيلُ ؛ وأَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

أُخِذَتْ حَمُولَتُهُ فَأَصْبَحَ ثاوِياً
لا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيارِ حَوِيلاَ

التَّهْذِيبُ : وَالْحِوَلُ يَجْرِي مَجْرَى التَّحْوِيلِ ، يُقالُ : حَوَّلُوا عَنْها تَحْوِيلاً وحِوَلاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالتَّحْوِيلُ مَصْدَرٌ حَقِيقِيٌّ مِنْ حَوَّلْتُ ؛ وَالْحِوَلُ اسْمٌ يَقُومُ مَقامَ الْمَصْدَرِ ؛ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : « لاَ يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً » ، أَيْ تَحْوِيلاً ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : لا يُرِيدُونَ عَنْها تَحَوُّلاً .

يُقالُ : قَدْ حالَ مِنْ مَكانِهِ حِوَلاً ، كَما قالُوا فِي الْمَصادِرِ صَغُرَ صِغَراً ، وعادَنِي حُبُّها عِوَداً . قالَ : وقَدْ قِيلَ إِنَّ الْحِوَلَ الْحِيلَةُ ، فَيَكُونُ عَلَى هٰذا الْمَعْنَى لاَ يَحْتالُونَ مَنْزِلاً غَيْرَها ، قالَ : وقُرِئَ قَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : « دِيناً قِيَماً » ، ولَمْ يَقُلْ قَوِماً مِثْلَ قَوْلِهِ : « لاَ يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً » ، لأَنَّ قِيَماً مِنْ قَوْلِكَ قامَ قِيَماً ، كَأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى قَوَمَ أَوْ قُوِمَ ، فَلَمَّا اعْتَلَّ فَصارَ قامَ اعْتَلَّ قِيَم ؛ وأَمَّا حِوَلٌ فَكَأَنَّهُ هُوَ عَلَى أَنَّهُ جارٍ عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ .

وحالَ الشَّيْءُ حَوْلاً وحُؤُولاً وأَحالَ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، كِلاهُما : تَحَوَّلَ . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَحالَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ؛ يُرِيدُ مَنْ أَسْلَمَ ، لأَنَّهُ تَحَوَّلَ مِنَ الْكُفْرِ عَمَّا كانَ يَعْبُدُ إِلَى الإِسْلامِ .

(١) قوله : «الحيالى» هكذا رُسِمَ فى الأصل بمثناة بعد الحاء ، ورسم فى شرح القاموس : الحيا (و) لا .

الأَزْهَرِيُّ : حالَ الشَّخْصُ يَحُولُ إِذا تَحَوَّلَ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ مُتَحَوِّلٍ عَنْ حالِهِ . وفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ : فَحالُوا إِلَى الْحِصْنِ ، أَيْ تَحَوَّلُوا ، ويُرْوَى أَحالُوا ، أَيْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ هارِبِينَ ، وهُوَ مِنَ التَّحَوُّلِ . وفِي الْحَدِيثِ : إِذا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ أَحالَ الشَّيْطانُ لَهُ ضُراطٌ ، أَيْ تَحَوَّلَ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وقِيلَ : هُوَ بِمَعْنَى طَفِقَ وأَخَذَ وتَهَيَّأَ لِفِعْلِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : فَاحْتالَتْهُمُ الشَّياطِينُ ، أَيْ نَقَلَتْهُمْ مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ بِالْجِيمِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَاسْتَحالَتْ غَرْباً ، أَيْ تَحَوَّلَتْ دَلْواً عَظِيمَةً . وَالْحَوالَةُ : تَحْوِيلُ ماءٍ مِنْ نَهْرٍ إِلَى نَهْرٍ . وَالْحائِلُ : الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ . يُقالُ : رَمادٌ حائِلٌ ونَباتٌ حائِلٌ . ورَجُلٌ حائِلُ اللَّوْنِ إِذا كانَ أَسْوَدَ مُتَغَيِّراً . وفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى : أُحِيلَتِ الصَّلاةُ ثَلاثَةَ أَحْوالٍ ، أَيْ غُيِّرَتْ ثَلاثَ تَغْيِيراتٍ أَوْ حُوِّلَتْ ثَلاثَ تَحْوِيلاتٍ . وفِي حَدِيثِ قَباثِ بْنِ أَشْيَمَ : رَأَيْتُ خَذَقَ الْفِيلِ أَخْضَرَ مُحِيلاً ، أَيْ مُتَغَيِّراً . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِعَظْمٍ حائِلٍ ، أَيْ مُتَغَيِّرٍ قَدْ غَيَّرَهُ الْبِلَى ، وكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حائِلٌ ، فَإِذا أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ فَهُوَ مُحِيلٌ ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَوْلِ السَّنَةِ .

وتَحَوَّلَ كِساءَهُ : جَعَلَ فِيهِ شَيْئاً ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَالاِسْمُ الْحالُ . وَالْحالُ أَيْضاً : الشَّيْءُ يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِه ، ما كانَ . وقَدْ تَحَوَّلَ حالاً : حَمَلَها . وَالْحالُ : الْكارَةُ الَّتِي يَحْمِلُها الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِه ، يُقالُ مِنْهُ : تَحَوَّلْتُ حالاً ؛ ويُقالُ : تَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِذا حَمَلَ الْكارَةَ عَلَى ظَهْرِه . يُقالُ : تَحَوَّلْتُ حالاً عَلَى ظَهْرِي إِذا حَمَلْتَ كارَةً مِنْ ثِيابٍ وغَيْرِها . وتَحَوَّلَ أَيْضاً أَيِ احْتالَ مِنَ الْحِيلَة . وتَحَوَّلَ : تَنَقَّلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ . وَالتَّحَوُّلُ : التَّنَقُّلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، وَالاِسْمُ الْحِوَلُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « خالِدِينَ فِيها لاَ يَبْغُونَ

عَنْهَا حِوَلاً».

وَالْحالُ: الدَّرَّاجَةُ الَّتِي يُدَرَّجُ عَلَيْها الصَّبِيُّ إِذا مَشَى، وهِيَ الْعَجَلَةُ الَّتِي يَدِبُّ عَلَيْها الصَّبِيُّ؛ قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ الأَنْصارِيُّ.

ما زالَ يَنْمِي جَدُّهُ صاعِداً
مُنْذُ لَدُنْ فارَقَهُ الْحالُ

يُرِيدُ: ما زالَ يَعْلُو جَدُّهُ ويَنْمِي مُنْذُ فُطِمَ.

وَالْحائِلُ: كُلُّ شَيْءٍ تَحَرَّكَ فِي مَكانِهِ. وقَدْ حالَ يَحُولُ.

وَاسْتَحالَ الشَّخْصَ: نَظَرَ إِلَيْهِ هَلْ يَتَحَرَّكُ، وكَذٰلِكَ النَّخْلَ. وَاسْتَحالَ وَاسْتَحامَ[1] لَمَّا أَحالَهُ، أَيْ صارَ مُحالاً.

وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: ونَسْتَحِيلُ الْجَهامَ، أَيْ نَنْظُرُ إِلَيْهِ هَلْ يَتَحَرَّكُ أَمْ لا، وهُوَ نَسْتَفْعِلُ مِنْ حالَ يَحُولُ إِذا تَحَرَّكَ، وقِيلَ: مَعْناهُ نَطْلُبُ حالَ مَطَرِهِ، وقِيلَ بِالْجِيمِ، وقَدْ تَقَدَّمَ.

الأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ الْمُنْذِرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا الْهَيْثَمِ يَقُولُ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، قالَ: الْحَوْلُ الْحَرَكَةُ، تَقُولُ: حالَ الشَّخْصُ إِذا تَحَرَّكَ، وكَذٰلِكَ كُلُّ مُتَحَوِّلٍ عَنْ حالِهِ، فَكَأَنَّ الْقائِلَ إِذا قالَ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ يَقُولُ: لا حَرَكَةَ ولا اسْتِطاعَةَ إِلاَّ بِمَشِيئَةِ اللهِ. الْكِسائِيُّ: يُقالُ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، ولا حَيْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ؛ ووَرَدَ ذٰلِكَ فِي الْحَدِيثِ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، وفُسِّرَ بِذٰلِكَ الْمَعْنَى: لا حَرَكَةَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِمَشِيئَةِ اللهِ تَعالَى؛ وقِيلَ: الْحَوْلُ الْحِيلَةُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ وبِكَ أَحُولُ، أَيْ أَتَحَرَّكُ، وقِيلَ أَحْتالُ، وقِيلَ أَدْفَعُ وأَمْنَعُ، مِنْ حالَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذا مَنَعَ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ. وفِي حَدِيثٍ آخَرَ: بِكَ أُصاوِلُ وبِكَ أُحاوِلُ، هُوَ مِنَ الْمُفاعَلَةِ؛ وقِيلَ: الْمُحاوَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِحِيلَةٍ.

وناقَةٌ حائِلٌ: حُمِلَ عَلَيْها فَلَمْ تَلْقَحْ، وقِيلَ: هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَواتٍ، وكَذٰلِكَ كُلُّ حامِلٍ يَنْقَطِعُ عَنْها الْحَمْلُ سَنَةً أَوْ سَنَواتٍ حَتَّى تَحْمِلَ، وَالْجَمْعُ حِيالٌ وحُولٌ وحُوَّلٌ وحُوَلٌ؛ الأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ. وحائِلُ حُولٍ وأَحْوالٍ وحُوَلٍ أَيْ حائِلُ أَعْوامٍ؛ وقِيلَ: هُوَ عَلَى الْمُبالَغَةِ كَقَوْلِكَ رَجُلُ رِجالٍ. وقِيلَ: إِذا حُمِلَ عَلَيْها سَنَةً فَلَمْ تَلْقَحْ فَهِيَ حائِلٌ، فَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ سَنَتَيْنِ فَهِيَ حائِلُ حُولٍ وحُوَلٍ؛ ولَقِحَتْ عَلَى حُولٍ وحُوَلٍ، وقَدْ حالَتْ حُؤُولاً وحِيالاً وأَحالَتْ وحَوَّلَتْ وهِيَ مُحَوِّلٌ، وقِيلَ: الْمُحَوِّلُ الَّتِي تُنْتِجُ سَنَةً سَقْباً وسَنَةً قَلُوصاً. وامْرَأَةٌ مُحِيلٌ وناقَةٌ مُحِيلٌ ومُحْوِلٌ ومُحَوِّلٌ إِذا وَلَدَتْ غُلاماً عَلَى أَثَرِ جارِيَةٍ أَوْ جارِيَةً عَلَى أَثَرِ غُلامٍ، قالَ: ويُقالُ لِهٰذِهِ الْعَكُومِ أَيْضاً إِذا حَمَلَتْ عاماً ذَكَراً وعاماً أُنْثَى؛ وَالْحائِلُ: الأُنْثَى مِنْ أَوْلادِ الإِبِلِ ساعَةَ تُوضَعُ، وشاةٌ حائِلٌ ونَخْلَةٌ حائِلٌ، وحالَتِ النَّخْلَةُ: حَمَلَتْ عاماً ولَمْ تَحْمِلْ آخَرَ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحائِلُ الأُنْثَى مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ، لأَنَّهُ إِذا نُتِجَ ووَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ تَذْكِيرٍ وتَأْنِيثٍ فَإِنَّ الذَّكَرَ سَقْبٌ والأُنْثَى حائِلٌ، يُقالُ: نُتِجَتِ النَّاقَةُ حائِلاً حَسَنَةً؛ ويُقالُ: لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائِلٍ، ويُقالُ لِوَلَدِ النَّاقَةِ ساعَةَ تُلْقِيهِ مِنْ بَطْنِها إِذا كانَتْ أُنْثَى حائِلٌ، وأُمُّها أُمُّ حائِلٍ؛ قالَ:

فَتِلْكَ الَّتِي لا يَبْرَحُ الْقَلْبَ حُبُّها
ولا ذِكْرُها ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائِلِ

وَالْجَمْعُ حُوَّلٌ وحَوائِلُ.

وأَحالَ الرَّجُلُ إِذا حالَتْ إِبِلُهُ فَلَمْ تَحْمِلْ. وأَحالَ فُلانٌ إِبِلَهُ الْعامَ إِذا لَمْ يُصِبْها الْفَحْلُ. وَالنَّاسُ مُحِيلُونَ إِذا حالَتْ إِبِلُهُمْ.

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لِكُلِّ ذِي إِبِلٍ كَفْأَتانِ، أَيْ قِطْعَتانِ يَقْطَعُها قِطْعَتَيْنِ، فَتُنْتِجُ قِطْعَةٌ مِنْها عاماً، وتَحُولُ الْقِطْعَةُ الأُخْرَى فَيَراوِحُ بَيْنَهُما فِي النِّتاجِ، فَإِذا كانَ الْعامُ الْمُقْبِلُ نَتَجَ الْقِطْعَةَ الَّتِي حالَتْ، فَكُلُّ قِطْعَةٍ نَتَجَها فَهِيَ كَفْأَةٌ، لأَنَّها تَهْلِكُ إِنْ نَتَجَها كُلَّ عامٍ.

وحالَتِ النَّاقَةُ وَالْفَرَسُ وَالنَّخْلَةُ وَالْمَرْأَةُ وَالشَّاةُ وغَيْرُهُنَّ إِذا لَمْ تَحْمِلْ؛ وناقَةٌ حائِلٌ ونُوقٌ حَوائِلُ وحُولٌ وحُوَّلٌ. وفِي الْحَدِيثِ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُلْقِحٍ ومُحِيلٍ؛ الْمُحِيلُ: الَّذِي لا يُولَدُ لَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ حالَتِ النَّاقَةُ وأَحالَتْ إِذا حَمَلَتْ عَلَيْها عاماً ولَمْ تَحْمِلْ عاماً. وأَحالَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ الْعامَ إِذا لَمْ يُضْرِبْها الْفَحْلَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدٍ: وَالشَّاءُ عازِبٌ حِيالٌ، أَيْ غَيْرُ حَوامِلَ. وَالْحُولُ، بِالضَّمِّ: الْحِيالُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

لَقِحْنَ عَلَى حُولٍ وصادَفْنَ سَلْوَةً
مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى كُلُّهُنَّ مُمَتَّعُ

ويُرْوَى مُمَتَّعٌ، بِالنُّونِ. الأَصْمَعِيُّ. حالَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ تَحُولُ حِيالاً إِذا ضَرَبَها الْفَحْلُ ولَمْ تَحْمِلْ؛ وناقَةٌ حائِلَةٌ ونُوقٌ حِيالٌ وحُولٌ، وقَدْ حالَتْ حَوالاً وحُؤُولاً[2].

وَالْحالُ: كَيْنُونَةُ الإِنْسانِ، وهُوَ ما كانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وَالْجَمْعُ أَحْوالٌ وأَحْوِلَةٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ). قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهِيَ شاذَّةٌ لأَنَّ وَزْنَ حال فَعَلٌ، وفَعَلٌ لا يُكَسَّرُ عَلَى أَفْعِلَةٍ. اللِّحْيانِيُّ: يُقالُ حالُ فُلانٍ حَسَنَةٌ وحَسَنٌ، وَالْواحِدَةُ حالَةٌ، يُقالُ: هُوَ بِحالَةِ سُوءٍ، فَمَنْ ذَكَّرَ الْحالَ جَمَعَهُ أَحْوالاً، ومَنْ أَنَّثَها جَمَعَهُ حالاتٍ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحالَةُ واحِدَةُ حالِ الإِنْسانِ وأَحْوالِهِ.

وتَحَوَّلَهُ بِالنَّصِيحَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمَوْعِظَةِ: تَوَخَّى الْحالَ الَّتِي يَنْشَطُ فِيها لِقَبُولِ ذٰلِكَ مِنْهُ، وكَذٰلِكَ رَوَى أَبُو عَمْرٍو الْحَدِيثَ: وكانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، يَتَحَوَّلُنا

(١) قوله: «واستحام» كذا فى الأصل، ولم نجدها بهذا المعنى فى كتب اللغة التى بأيدينا، فلعلها إتباع، أو الميم مبدلة من اللام.

(٢) قوله: «وقد حالت حَوالاً» هكذا فى الأصل مضبوطاً كسحاب، والذى فى القاموس: حؤولاً كقعود وحيالاً وحيالة بكسرهما.

بِالْمَوْعِظَةِ ، بِالْحاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ ، قالَ : وهُوَ الصَّوابُ ، وفَسَّرَهُ بِما تَقَدَّمَ ، وهِيَ الْحالَةُ أَيْضاً (١)

وحالاتُ الدَّهْرِ وأَحْوالُهُ : صُرُوفُه .

وَالْحالُ : الْوَقْتُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ .

وأَحالَ الْغَرِيمَ : زَجَّاهُ عَنْهُ إِلَى غَرِيمٍ آخَرَ ، وَالاسْمُ الْحَوالَةُ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا تَحَوَّلَ مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ أَوْ تَحَوَّلَ عَلَى رَجُلٍ بِدَارِهِمَ : حالَ ، وهُوَ يَحُولُ حَوْلاً . ويُقالُ : أَحَلْتُ فُلاناً عَلَى فُلانٍ بِدَراهِمَ أُحِيلُهُ إِحالَةً وإِحالاً ، فَإِذا ذَكَرْتَ فِعْلَ الرَّجُلِ قُلْتَ حالَ يَحُولُ حَوْلاً . وَاحْتالَ احْتِيالاً إِذا تَحَوَّلَ هُوَ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ . اللَّيْثُ : الْحَوالَةُ إِحالَتُكَ غَرِيماً ، وتَحَوُّلُ ماءٍ مِنْ نَهْرٍ إِلَى نَهْرٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يُقالُ أَحَلْتُ فُلاناً بِما لَهُ عَلَيَّ ، وهُوَ كَذا دِرْهَماً ، عَلَى رَجُلٍ آخَرَ لِي عَلَيْهِ كَذا دِرْهَماً أُحِيلُهُ إِحالَةً ، فَاحْتالَ بِها عَلَيْهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، ﷺ : وإِذا أُحِيلَ أَحَدُكُمْ عَلَى آخَرَ فَلْيَحْتَلْ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ لِلَّذِي يُحالُ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ حِيلٌ ، وَالَّذِي يَقْبَلُ الْحَوالَةَ حِيلٌ ، وهُما الْحِيلانِ ، كَما يُقالُ الْبَيِّعانِ ، وأَحالَ عَلَيْهِ بِدَيْنِهِ ، وَالاسْمُ الْحَوالَةُ .

وَالْحالُ : التُّرابُ اللَّيِّنُ الَّذِي يُقالُ لَهُ السَّهْلَةُ . وَالْحالُ : الطِّينُ الأَسْوَدُ وَالْحَمَأَةُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ ، لَمَّا قالَ فِرْعَوْنُ : آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائِيلَ : أَخَذْتُ مِنْ حالِ الْبَحْرِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَجْهَهُ ، وفِي رِوايَةٍ : فَحَشَوْتُ بِهِ فَمَه . وفِي التَّهْذِيبِ : أَنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لَمَّا قالَ فِرْعَوْنُ : آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائِيلَ ، أَخَذَ مِنْ حالِ الْبَحْرِ وطِينِهِ فَأَلْقَمَهُ فاهُ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

وكُنَّا إِذا ما الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنا
سَفَكْنا دِماءَ الْبُدْنِ فِي تُرْبَةِ الْحالِ

وفِي حَدِيثِ الْكَوْثَرِ : حالُهُ الْمِسْكُ ، أَيْ طِينُه ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالْحالِ الْحَمْأَةَ دُونَ سائِرِ الطِّينِ الأَسْوَدِ . وَالْحالُ : اللَّبَنُ (عَنْ كُراعٍ) . وَالْحالُ : الرَّمادُ الْحارُّ . وَالْحالُ : وَرَقُ السَّمُرِ يُخْبَطُ فِي ثَوْبٍ ويُنْفَضُ ، يُقالُ : حالٌ مِنْ وَرَقٍ ، ونُفاضٌ مِنْ وَرَقٍ . وحالُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُه ؛ قالَ الأَعْلَمُ :

إِذا أَذْكَرَتْ حالَكَ غَيْرَ عَصْرٍ
وأَفْسَدَ صُنْعَها فِيكَ الْوَجِيفُ

غَيْرَ عَصْرٍ أَيْ غَيْرَ وَقْتِ ذِكْرِها ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

يا رُبَّ حالٍ حَوْقَلٍ وَقَّاعِ
تَرَكْتُها مُدْنِيَةَ الْقِناعِ

وَالْمَحالَةُ : مَنْجَنُونٌ يُسْتَقَى عَلَيْها ، وَالْجَمْعُ مَحالٌ ومَحاوِلُ . وَالْمَحالَةُ وَالْمِحالُ : واسِطُ الظَّهْرِ ؛ وقِيلَ الْمَحالُ الفَقارُ ، واحِدَتُه مَحالَةٌ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعالَةً .

وَالْحَوَلُ فِي الْعَيْنِ : أَنْ يَظْهَرَ الْبَياضُ فِي مُؤْخِرِها ويَكُونَ السَّوادُ مِنْ قِبَلِ الْماقِ ؛ وقِيلَ : الْحَوَلُ إِقْبالُ الْحَدَقَةِ عَلَى الأَنْفِ ؛ وقِيلَ : هُوَ ذَهابُ حَدَقَتِها قِبَلَ مُؤْخِرِها ؛ وقِيلَ : الْحَوَلُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ كَأَنَّها تَنْظُرُ إِلَى الْحِجاجِ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ تَمِيلَ الْحَدَقَةُ إِلَى اللَّحاظِ ؛ وقَدْ حَوِلَتْ وحالَتْ تَحالُ وَاحْوَلَّتْ ؛ وقَوْلُ أَبِي خِراشٍ :

إِذا ما كانَ كُسُّ الْقَوْمِ رُوقاً
وحالَتْ مُقْلَتا الرَّجُلِ الْبَصِيرِ (٢)

قِيلَ : مَعْناهُ انْقَلَبَتْ ، وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : صارَ أَحْوَلَ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : يَجِبُ مِنْ هٰذا تَصْحِيحُ الْعَيْنِ ، وأَنْ يُقالَ حَوِلَتْ كَعَوِرَ وصَيِدَ ، لأَنَّ هٰذِهِ الأَفْعالَ فِي مَعْنَى ما لا يَخْرُجُ إِلاَّ عَلَى الصِّحَّةِ ، وهُوَ احْوَلُّ وَاعْوَرُّ وَاصْيَدُّ ، فَعَلَى قَوْلِ مُحَمَّدٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حالَتْ شاذًّا كَما شَذَّ اجْتارُوا فِي مَعْنَى اجْتَوَرُوا . اللَّيْثُ : لُغَةُ تَمِيمٍ حالَتْ عَيْنُهُ تَحُولُ (٣) حَوَلاً ، وغَيْرُهُمْ يَقُولُ : حَوِلَتْ عَيْنُهُ تَحْوَلُ حَوَلاً . وَاحْوَلَّتْ أَيْضاً ، بِتَشْدِيدِ اللاَّمِ ، وأَحْوَلْتُها أَنا (عَنِ الْكِسائِيِّ) . وجَمْعُ الأَحْوَلِ حُولانٌ . ويُقالُ : ما أَقْبَحَ حَوْلَتَه ، وقَدْ حَوِلَ حَوَلاً قَبِيحاً ، مَصْدَرُ الأَحْوَلِ . ورَجُلٌ أَحْوَلُ بَيِّنُ الْحَوَلِ ، وحَوِلٌ : جاءَ عَلَى الأَصْلِ لِسَلامَةِ فِعْلِه ، ولأَنَّهُمْ شَبَّهُوا حَرَكَةَ الْعَيْنِ التَّابِعَةَ لَها بِحَرْفِ اللِّينِ التَّابِعِ لَها ، فَكَأَنَّ فَعِلاً فَعِيلٌ ، فَكَما يَصِحُّ نَحْوُ طَوِيلٍ كَذٰلِكَ يَصِحُّ حَوِلٌ مِنْ حَيْثُ شُبِّهَتْ فَتْحَةُ الْعَيْنِ بِالأَلِفِ مِنْ بَعْدِها . وأَحالَ عَيْنَهُ وأَحْوَلَها : صَيَّرَها حَوْلاءَ ، وإِذا كانَ الْحَوَلُ يَحْدُثُ ويَذْهَبُ قِيلَ : احْوَلَّتْ عَيْنُهُ اجْوِلالاً وَاحْوالَّتِ احْوِيلالاً .

وَالْحُولَةُ : الْعَجَبُ ؛ قالَ :

ومِنْ حُولَةِ الأَيَّامِ وَالدَّهْرِ أَنَّنا
لَنا غَنَمٌ مَقْصُورَةٌ ولَنا بَقَرْ

ويُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : جاءَ بِأَمْرٍ حُولَةٍ .

وَالْحِوَلاءُ وَالْحُوَلاءُ مِنَ النَّاقَةِ : كَالْمَشِيمَةِ لِلْمَرْأَةِ ، وهِيَ جِلْدَةٌ ماؤُها أَخْضَرُ تَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ وفِيها أَغْراسٌ وعُرُوقٌ وخُطُوطٌ خُضْرٌ وحُمْرٌ ؛ وقِيلَ : تَأْتِي بَعْدَ الْوَلَدِ فِي السَّلَى الأَوَّلِ ، وذٰلِكَ أَوَّلُ شَيْءٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ، وقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْمَرْأَةِ ؛ وقِيلَ : الْحِوَلاءُ الْماءُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ إِذا وُلِدَ ؛ وقالَ الْخَلِيلُ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ فِعَلاءُ بِالْكَسْرِ مَمْدُوداً إِلا حِوَلاء وعِنَباء وسِيَراء ؛ وحَكَى ابْنُ الْقُوطِيَّةِ خِيَلاء (٤) ، لُغَةٌ فِي خُيَلاء ؛

(١) قوله : «وهى الحالة» هكذا فى الأصل ، ولعلّ كلمة «من» سقطت من الناسخ .

(٢) قوله : «إذا ماكان» سيأتى فى ترجمة كسس : إذا ما حال ، وفسره بتحوّل ، فلعلها روايتان .

(٣) قوله : «لغة تميم حالت عينه تحول» هكذا فى الأصل ، والذى فى القاموس وشرحه : وحالت تحال ، وهذه لغة تميم كما قاله الليث .

(٤) قوله : «وحكى ابن القوطية خيلاء» عبارة القاموس فى ترجمة سيع : وبعد سيعاء من الليل بالكسر ، وكسيراء بعد قطع منه .

حكاهُ ابْنُ برّى ؛ وقيلَ : الْحُولاءُ وَالْحِوَلاءُ غِلافٌ أَخْضَرُ كَأَنَّهُ دَلْوٌ عَظِيمَةٌ مَمْلوءَةٌ ماءً وتَتفَقَّأُ حِينَ تَقَعُ إِلَى الأَرْضِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ السَّلَى فِيهِ الْقُرْنَتانِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذٰلِكَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ الصَّاةُ ، ولا تَحْمِلُ حامِلَةٌ أَبَداً ما كانَ فِي الرَّحِمِ شَيْءٌ مِنَ الصَّاةِ وَالْقَذَرِ أَوْ تَخْلُصَ وتُنَقَّى . وَالْحُولاءُ : الْماءُ الَّذِي فِي السَّلَى . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الْحُولاءِ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ ، قالَ : سُمِّيَتْ حُولاءَ لأَنَّها مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْوَلَدِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى حُولاءَ يَطْفُو السُّخْدُ فِيها
فَراها الشَّيْذُمانُ عَنِ الْجَنِينِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحُولاءُ مُضَمَّنَةٌ لِما يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ الْوَلَدِ وهُوَ فِيها ، وهِيَ أَعْقاؤُه ، الْواحِدُ عِقْيٌ ، وهُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ ، وهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، بَعْضُهُ أَسْوَدُ وبَعْضُهُ أَصْفَرُ وبَعْضُهُ أَخْضَرُ . وقَدْ عَقَى الْحُوارُ يَعْقِي إِذا نَتَجَتْهُ أُمُّهُ ، فَما خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ عِقْيٌ حَتَّى يَأْكُلَ الشَّجَرَ . وَنَزَلُوا فِي مِثْلِ حُولاءِ النَّاقَةِ ، وفِي مِثْلِ حُولاءِ السَّلَى : يُرِيدُونَ بِذٰلِكَ الْخِصْبَ وَالْماءَ ، لأَنَّ الْحُولاءَ مَلأَى ماءً رِيًّا . ورَأَيْتُ أَرْضاً مِثْلَ الْحُولاءِ إِذا اخْضَرَّتْ وأَظْلَمَتْ خُضْرَةً ، وذٰلِكَ حِينَ يَتَفَقَّأُ بَعْضُها وبَعْضٌ لَمْ يَتَفَقَّأْ ؛ قالَ :

بِأَغَنَّ كَالْحُولاءِ زانَ جَنابَهُ
نَوْرُ الدَّكادِكِ سُوقُهُ تَتَخَضَّدُ

وَاحْوالَّتِ الأَرْضُ إِذا اخْضَرَّتْ وَاسْتَوَى نَباتُها . وفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ : إِنَّ إِخْوانَنا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ نَزَلُوا فِي مِثْلِ حُولاءِ النَّاقَةِ مِنْ ثِمارٍ مُتَهَدِّلَةٍ وأَنْهارٍ مُتَفَجِّرَةٍ ، أَيْ نَزَلُوا فِي الْخِصْبِ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : تَرَكْتُ أَرْضَ بَنِي فُلانٍ كَحُولاءِ النَّاقَةِ ، إِذا بالَغْتَ فِي وَصْفِها أَنَّها مُخْصِبَةٌ ، وهِيَ مِنَ الْجُلَيْدَةِ الرَّقِيقَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ كَما تَقَدَّمَ .

وَالْحَوَلُ : الأُخْدُودُ الَّذِي تُغْرَسُ فِيهِ النَّخْلُ عَلَى صَفٍّ .

وأَحالَ عَلَيْهِ : اسْتَضْعَفَهُ . وأَحالَ عَلَيْهِ بِالسَّوْطِ يَضْرِبُهُ ، أَيْ أَقْبَلَ . وأَحَلْتُ عَلَيْهِ بِالْكَلامِ : أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ . وأَحالَ الذِّئْبُ عَلَى الدَّمِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَكانَ كَذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَماً
بِصاحِبِهِ يَوْماً أَحالَ عَلَى الدَّمِ

أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ؛ وقالَ أَيْضاً :

فَتًى لَيْسَ لابْنِ الْعَمِّ كَالذِّئْبِ إِنْ رَأَى
بِصاحِبِهِ يَوْماً دَماً فَهْوَ آكِلُه

وفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : فَما أَحالَ عَلَى الْوادِي ، أَيْ ما أَقْبَلَ عَلَيْهِ ؛ وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ ويُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، أَيْ يُقْبِلُ عَلَيْهِ ويَمِيلُ إِلَيْهِ .

وأَحَلْتُ الْماءَ فِي الْجَدْوَلِ : صَبَبْتُه ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرْبا سُناةٍ
يُحِيلُونَ السِّجالَ عَلَى السِّجالِ

وأَحالَ عَلَيْهِ الماءَ : أَفْرَغَه ؛ قالَ :

يُحِيلُ فِي جَدْوَلٍ تَحْبُو ضَفادِعُهُ
حَبْوَ الْجَوارِي تَرَى فِي مائِهِ نُطَقا

أَبُو الْهَيْثَمِ فِيما أَكْتَبَ ابْنُه : يُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا أَمْحَلُوا فَقَلَّ لَبَنُهُمْ : حالَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ ، أَيْ صارَ صَبُوحُهُمْ وغَبُوقُهُمْ واحِداً . وحالَ : بِمَعْنَى انْصَبَّ . وحالَ الْماءُ عَلَى الأَرْضِ يَحُولُ عَلَيْها حَوْلاً وأَحَلْتُهُ أَنا عَلَيْها أُحِيلُهُ إِحالَةً ، أَيْ صَبَبْتُه . وأَحالَ الْماءَ مِنَ الدَّلْوِ ، أَيْ صَبَّهُ وقَلَبَها ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِزُهَيْرٍ :

يُحِيلُ فِي جَدْوَلٍ تَحْبُو ضَفادِعُهُ

وأَحالَ اللَّيْلُ : انْصَبَّ عَلَى الأَرْضِ وأَقْبَلَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي صِفَةِ نَخْلٍ :

لا تَرْهَبُ الذِّئْبَ عَلَى أَطْلائِها
وإِنْ أَحالَ اللَّيْلُ مِنْ وَرائِها

يَعْنِي أَنَّ النَّخْلَ إِنَّما أَوْلادُها الْفُسْلانُ ، وَالذِّئابُ لا تَأْكُلُ الْفَسِيلَ ، فَهِيَ لا تَرْهَبُها عَلَيْها ، وإِنْ انْصَبَّ اللَّيْلُ مِنْ وَرائِها وأَقْبَلَ .

وَالْحالُ : مَوْضِعُ اللِّبْدِ مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ ، وقِيلَ : هِيَ طَرِيقَةُ الْمَتْنِ ؛ قالَ :

كَأَنَّ غُلامِي إِذْ عَلاَ حالَ مَتْنِهِ
عَلَى ظَهْرِ بازٍ فِي السَّماءِ ، مُحَلِّقُ

وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحالُ لَحْمُ الْمَتْنَيْنِ ، وَالْحَمَّاةُ وَالْكارَةُ الَّتِي يَحْمِلُها الْحَمَّالُ ، وَاللِّواءُ الَّذِي يُعْقَدُ لِلأُمَراءِ ، وفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : الْخالُ ، بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وهُوَ أَعْرَفُها ، وَالْحالُ وَالْجالُ . وَالْحالُ : لَحْمٌ باطِنٌ فَخِذِ حِمارِ الْوَحْشِ . وَالْحالُ : حالُ الإِنْسانِ . وَالْحالُ : الثِّقَلُ . وَالْحالُ : مَرْأَةُ الرَّجُلِ . وَالْحالُ : الْعَجَلَةُ الَّتِي يُعَلَّمُ عَلَيْها الصَّبِيُّ الْمَشْيَ ؛ قالَ ابْنُ برّى : وهٰذِهِ أَبْياتٌ تَجْمَعُ مَعانِيَ الْحالِ :

يا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُكْسَى شِعارَ تُقًى
وَالشَّعْرُ يَبْيَضُّ حالاً بَعْدَما حالِ

أَيْ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ .

فَكُلُّها ابْيَضَّ شَعْرِي فَالسَّوادُ إِلَى
نَفْسِي تَمِيلُ فَنَفْسِي بِالْهَوَى حالِي

حالٍ : مِنَ الْحَلْيِ ، حَلِيتُ فَأَنا حالٍ .

لَيْسَتْ تَسُودُ غَداً سُودُ النُّفُوسِ فَكَمْ
أَغْدُو مُضَيَّعَ نورِ عامِرِ الْحالِ

الْحالُ هُنا : التُّرابُ .

تَدُورُ دارُ الدُّنَى بِالنَّفْسِ تَنْقُلُها
عَنْ حالِها كَصَبِيٍّ راكِبِ الْحالِ

الْحالُ هُنا : الْعَجَلَةُ .

فَالْمَرْءُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ مِنْ جَدَثٍ
بِما جَنَى وعَلَى ما فاتَ مِنْ حالِ

الْحالُ هُنا : مَذْهَبُ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حالِي عِقْلَ ذِي نَظَرٍ
لَكُنْتُ مُشْتَغِلاً بِالْوَقْتِ وَالْحالِ

الْحالُ هُنا : السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيها .

لٰكِنَّنِي بِلَذِيذِ الْعَيْشِ مُغْتَبِطٌ
كَأَنَّما هُوَ شَهْدٌ شِيبَ بِالْحالِ

الْحالُ هُنا : اللَّبَنُ ؛ حكاهُ كُراعٌ فِيما حكاهُ ابْنُ سِيدَهْ .

ماذا الْمُحالُ الَّذِي مازِلْتُ أَعْشَقُهُ
ضَيَّعْتُ عَقْلِي فَلَمْ أُصْلِحْ بِهِ حالِي

حالُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ ، وهي عِبارةٌ عَنِ النَّفْسِ هُنا .

رَكِبْتُ لِلذَّنْبِ طِرْفاً ما لَهُ طَرَفٌ
فَيا لِراكِبِ طِرْفٍ سَيِّئِ الْحالِ !

حالُ الْفَرَسِ : طَرائِقُ ظَهْرِهِ ، وقِيلَ مَتْنُه .

يا رَبِّ غَفْراً يَهُدُّ الذَّنْبَ أَجْمَعَهُ
حَتَّى يَخِرَّ مِنَ الآرابِ كَالْحالِ

الْحالُ هُنا : وَرَقُ الشَّجَرِ يَسْقُطُ .

الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ ما أَحْسَنَ حالَ مَتْنِ الْفَرَسِ وهُوَ مَوْضِعُ اللَّبْدِ ، وَالْحالُ : لَحْمَةُ الْمَتْنِ .

الأَصْمَعِيُّ : حُلْتُ فِي مَتْنِ الْفَرَسِ أَحُولُ حُوُولاً إِذا رَكِبْتَه ؛ وفي الصِّحاحِ : حالَ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ حُوُولاً إِذا وَثَبَ وَرَكِبَ . وحالَ عَنْ ظَهْرِ دابَّتِهِ يَحُولُ حَوْلاً وحُوُولاً ، أَيْ زالَ ومالَ . ابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُ : حالَ فِي ظَهْرِ دابَّتِهِ حَوْلاً وأَحالَ وَثَبَ وَاسْتَوَى عَلَى ظَهْرِها ، وكَلامُ الْعَرَبِ حالَ عَلَى ظَهْرِهِ وأَحالَ فِي ظَهْرِهِ . ويُقالُ : حالَ مَتْنِهِ وحاذَ مَتْنِهِ ، وهُوَ الظَّهْرُ بِعَيْنِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : أَحالَ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ مِثْلُ حالَ أَيْ وَثَبَ ؛ وفِي الْمَثَلِ :

تَجَنَّبَ رَوْضَةً وأَحالَ يَعْدُو

أَيْ تَرَكَ الْخِصْبَ وَاخْتارَ عَلَيْهِ الشَّقاءَ ويُقالُ : إِنَّهُ لَيَحُولُ أَيْ يَجِيءُ ويَذْهَبُ ، وهُوَ الْجَوَلانُ .

وحَوَّلَتِ الْمَجَرَّةُ : صارَتْ شِدَّةُ الْحَرِّ فِي وَسَطِ السَّماءِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وشُعْثٍ يَشُجُّونَ الْفَلاَ فِي رُءُوسِهِ
إِذا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوابِكِ

قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وحَوَّلَتْ بِمَعْنَى تَحَوَّلَتْ ، ومِثْلُهُ وَلَّى بِمَعْنَى تَوَلَّى . وأَرْضٌ مُحْتالَةٌ إِذا لَمْ يُصِبْها الْمَطَرُ .

وما أَحْسَنَ حَوِيلَهُ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَيْ ما أَحْسَنَ مَذْهَبَهُ الَّذِي يُرِيدُ . ويُقالُ : ما أَضْعَفَ حَوْلَهُ وحَوِيلَهُ وحِيلَتَهُ !

وَالْحِبالُ : خَيْطٌ يُشَدُّ مِنْ بَطانِ الْبَعِيرِ إِلَى حَقَبِهِ لِئَلاَّ يَقَعَ الْحَقَبُ عَلَى ثِيلِهِ . وهٰذا حِبالُ كَلِمَتِكَ أَيْ مُقابَلَةُ كَلِمَتِكَ ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ يَنْصِبُهُ عَلَى الظَّرْفِ ، ولَوْ رَفَعَه عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ لَجازَ ، ولٰكِنْ كَذا رَواهُ عَنِ الْعَرَبِ ؛ حكاهُ ابْنُ سِيدَهْ . وقَعَدَ حِيالَهُ وبِحِيالِهِ أَيْ بِإِزائِهِ ، وأَصْلُهُ الْواوُ .

وَالْحَوِيلُ : الشَّاهِدُ . وَالْحَوِيلُ : الْكَفِيلُ ، وَالاِسْمُ الْحَوالَةُ . وَاحْتالَ عَلَيْهِ بِالدَّيْنِ : مِنَ الْحَوالَةِ . وحاوَلْتُ الشَّيْءَ أَيْ أَرَدْتُهُ ، وَالاِسْمُ الْحَوِيلُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ : وذاتِ اسْمَيْنِ وَالأَلْوانُ شَتَّى
تُحَمَّقُ وهْيَ كَيِّسَةُ الْحَوِيلِ

قالَ : يَعْنِي الرَّخَمَةَ .

وحَوَّلَهُ فَتَحَوَّلَ وحَوَّلَ أَيْضاً بِنَفْسِهِ ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الْحِرْباءَ :

يَظَلُّ بِها الْحِرْباءُ لِلشَّمْسِ مائِلاً
عَلَى الْجِذْلِ الاَّ أَنَّهُ لا يُكَبَّرُ
إِذا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيُّ رَأَيْتَهُ
حَنِيفاً وفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

يَعْنِي تَحَوَّلَ ، هٰذا إِذا رَفَعْتَ الظِّلَّ عَلَى أَنَّهُ الْفاعِلُ ، وفَتَحْتَ الْعَشِيَّ عَلَى الظَّرْفِ ، ويُرْوَى : الظِّلَّ الْعَشِيُّ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْعَشِيُّ هُوَ الْفاعِلَ وَالظِّلُّ مَفْعُولٌ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : يَقُولُ إِذا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيُّ ، وذٰلِكَ عِنْدَ مَيْلِ الشَّمْسِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ صارَ الْحِرْباءُ مُتَوَجِّهاً لِلْقِبْلَةِ ، فَهُوَ حَنِيفٌ ، فَإِذا كانَ فِي أَوَّلِ النَّهارِ فَهُوَ مُتَوَجِّهٌ لِلشَّرْقِ ، لِأَنَّ الشَّمْسَ تَكُونُ فِي جِهَةِ الْمَشْرِقِ ، فَيَصِيرُ مُتَنَصِّراً ، لِأَنَّ النَّصارَى تَتَوَجَّهُ فِي صَلاتِها جِهَةَ الْمَشْرِقِ .

وَاحْتالَ الْمَنْزِلُ : مَرَّتْ عَلَيْهِ أَحْوالٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَيالَكِ مِنْ دارٍ تَحَمَّلَ أَهْلُها
أَيادِي سَبا بَعْدِي وطالَ احْتِيالُها

وَاحْتالَ أَيْضاً : تَغَيَّرَ ؛ قالَ النَّمِرُ :

مَيْثاءُ جادَ عَلَيْها وابِلٌ هَطِلٌ
فَأَمْرَعَتْ لاِحْتِيالٍ فَرْطَ أَعْوامِ

وحاوَلْتُ لَهُ بَصَرِي إِذا حَدَّدْتَهُ نَحْوَهُ ورَمَيْتَهُ بِهِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وحالَ لَوْنُهُ أَيْ تَغَيَّرَ واسْوَدَّ . وأَحالَتِ الدَّارُ وأَحْوَلَتْ : أَتَى عَلَيْها حَوْلٌ ، وكَذٰلِكَ الطَّعامُ وغَيْرُه ، فَهُوَ مُحِيلٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ
بِفَيْدَ وما بُكاؤُكَ بِالطُّلُولِ ؟

وَالْمُحِيلُ : الَّذِي أَتَتْ عَلَيْهِ أَحْوالٌ وغَيَّرَتْه ، وَبَّخَ نَفْسَهُ عَلَى الْوُقُوفِ وَالْبُكاءِ فِي دارٍ قَدِ ارْتَحَلَ عَنْها أَهْلُها مُتَذَكِّراً أَيَّامَهُمْ مَعَ كَوْنِهِ أَشْيَبَ غَيْرَ شابٍّ ؛ وذٰلِكَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ وهُوَ :

أَأَشْيَبُ كَالْوَلِيدِ رَسْمَ دارٍ
تُسائِلُ ما أَصَمَّ عَنِ السُّؤُولِ ؟

أَيْ أَتَسَأَّلُ أَشْيَبُ أَيْ وأَنْتَ أَشْيَبُ ، وتُسائِلُ ما أَصَمَّ أَيْ تُسائِلُ ما لا يُجِيبُ فَكَأَنَّهُ أَصَمُّ ؛ وأَنْشَدَ أَبو زَيْدٍ لِأَبِي النَّجْمِ :

يا صاحِبَيَّ عَرِّجا قَلِيلاَ
حَتَّى نُحَيِّيَ الطَّلَلَ الْمُحِيلاَ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِعُمَرَ بْنِ لَجَإٍ :

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ
بِغَرْبِيِّ الأَبارِقِ مِنْ حَقِيلِ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّي : وشاهِدُ الْمُحْوِلِ قَوْلُ عُمَرَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

قِفَا نُحَيِّي الطَّلَلَ الْمُحْوِلاَ
وَالرَّسْمَ مِنْ أَسْماءَ وَالْمَنْزِلاَ
بِجانِبِ الْبَوْباةِ لَمْ يَعْفُهُ
تَقادُمُ الْعَهْدِ بِأَنْ يُؤْهِلاَ

قالَ : تَقْدِيرُهُ قِفَا نُحَيِّي الطَّلَلَ الْمُحْوِلَ بِأَنْ يُؤْهِلَ ، مِنْ أَهَّلَهُ اللهُ ؛ وقالَ الأَخْوَصُ :

أَلِمِمْ عَلَى طَلَلٍ تَقادَمَ مُحْوِلِ

وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

مِنَ الْقاصِراتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ
مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ مِنْها لَأَثَّرا

أَبو زَيْدٍ : فُلانٌ عَلَى حَوْلِ فُلانٍ إِذا كانَ مِثْلَهُ فِي السِّنِّ ، أَوْ وُلِدَ عَلَى أَثَرِه . وحالَتِ الْقَوْسُ وَاسْتَحالَتْ بِمَعْنًى ، أَيِ انْقَلَبَتْ عَنْ حالِها الَّتِي غُمِزَتْ عَلَيْها وحَصَلَ فِي قابِها اعْوِجاجٌ .

وحَوَالٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ خِراشُ ابْنُ زُهَيْرٍ :

فَإِنِّي دَلِيلٌ غَيْرُ مُعْطٍ إِتاوَةً
عَلَى نَعَمٍ تَرْعَى حَوالاً وأَجْرِبا

الأَزْهَرِيُّ فِي الخُماسِيِّ : الحَوْلَوَلَةُ الكَيِّسَةُ ، وهُوَ ثُلاثِيُّ الأَصْلِ أُلْحِقَ بِالخُماسِيِّ لِتَكْرِيرِ بَعْضِ حُرُوفِها . وبَنُو حَوالَةَ : بَطْنٌ . وبَنُو مُحَوَّلَةَ : هُمْ بَنُو عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفانَ ، وكانَ اسْمُهُ عَبْدَ العُزَّى فَسَمَّاهُ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، عَبْدَ اللهِ ، فَسُمُّوا بَنِي مُحَوَّلَةَ لِذٰلِكَ .

وحَوِيلٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

تَحُلُّ بِأَطْرافِ الوِحافِ ودُونَها
حَوِيلٌ فَرَيْطاتٌ فَرَعْمٌ فَأَخْرَبُ

• حوم • الحَوْمُ : القَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الإِبِلِ أَكْثَرُهُ إِلَى الأَلْفِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ونَعَماً حَوْماً بِها مُؤَبَّلا

وقِيلَ : هِيَ الإِبِلُ الكَثِيرَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدَّ عَدَدُها . وحَوْمَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ كَالبَحْرِ والحَوْضِ والرَّمْلِ . والحَوْمَةُ : أَكْثَرُ مَوْضِعٍ فِي البَحْرِ ماءً وأَغْمَرُهُ ، وكَذٰلِكَ فِي الحَوْضِ . وحَوْمَةُ القِتالِ : مُعْظَمُهُ وأَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ ، وكَذٰلِكَ مِنَ الرَّمْلِ والماءِ وغَيْرِهِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِرُؤْبَةَ :

حَتَّى إِذا كَرَعْنَ فِي الحَوْمِ المَهَقْ

وحَوْمَةُ الماءِ : غَمْرَتُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

والحَوْمانُ : دَوَمانُ الطَّائِرِ يَدُومُ ويَحُومُ حَوْلَ الماءِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : ما وَلِيَ أَحَدٌ إِلاَّ حامَ عَلَى قَرابَتِهِ ، أَيْ عَطَفَ ، كَفِعْلِ الحائِمِ عَلَى الماءِ ، ويُرْوَى حامَى . وحامَ الطَّائِرُ عَلَى الشَّيْءِ حَوْماً وحَوَماناً : دَوَّمَ . والطَّائِرُ يَحُومُ حَوْلَ الماءِ ويَلُوبُ إِذا كانَ يَدُورُ حَوْلَهُ مِنَ العَطَشِ . الجَوْهَرِيُّ : حامَ الطَّائِرُ وغَيْرُهُ حَوْلَ الشَّيْءِ يَحُومُ حَوْماً وحَوَماناً أَيْ دارَ . وفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَهائِمَنا الحائِمَةَ ؛ هِيَ الَّتِي تَحُومُ حَوْلَ الماءِ ، أَيْ تَطُوفُ فَلا تَجِدُ ماءً تَرِدُهُ ؛ وحامَتِ الإِبِلُ حَوْلَ الماءِ حَوْماً كَذٰلِكَ . وكُلُّ مَنْ رامَ أَمْراً فَقَدْ حامَ عَلَيْهِ حَوْماً وحِياماً وحُؤُوماً وحَوَماناً . والحَوْمُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وقِيلَ : جَمْعٌ . وكُلُّ عَطْشانَ حائِمٌ . وإِبِلٌ حَوائِمُ وحُوَّمٌ : عِطاشٌ جِدًّا ؛ الأَصْمَعِيُّ : الحُوَّمُ مِنَ الإِبِلِ العِطاشُ الَّتِي تَحُومُ حَوْلَ الماءِ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ عَلْقَمَةَ ابْنِ عَبَدَةَ :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الأَعْنابِ عَتَّقَها
لِبَعْضِ أَرْبابِها حانِيَّةٌ حُومُ

قالَ : الحُومُ الكَثِيرَةُ ، وقالَ خالِدُ ابْنُ كُلْثُومٍ : الحُومُ الَّتِي تَحُومُ فِي الرَّأْسِ أَيْ تَدُورُ ، والمُعَتَّقَةُ : الَّتِي طالَ مُكْثُها .

وهامَةٌ حائِمَةٌ : عَطْشَى ، وفِي التَّهْذِيبِ : قَدْ عَطِشَ دِماغُها .

والحَوْمانَةُ : مَكانٌ غَلِيظٌ مُنْقادٌ ، وجَمْعُهُ حَوْمانٌ وحَوامِينُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الحَوْمانُ مِنَ السَّهْلِ ما أَنْبَتَ العَرْفَجَ ، وقُرِئَ بِخَطِّ شَمِرٍ لِأَبِي خَيْرَةَ قالَ : الحَوْمانُ ، واحِدَتُها حَوْمانَةٌ ، شَقائِقُ بَيْنَ الجِبالِ ، وهِيَ أَطْيَبُ الحُزُونَةِ ، ولٰكِنَّها جَلَدٌ لَيْسَ فِيها إِكامٌ ولا أَبارِقُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : ما كانَ فَوْقَ الرَّمْلِ ودُونَهُ حِينَ تَصْعَدُهُ أَوْ تَهْبِطُهُ . وفِي حَدِيثِ وَفْدِ مَذْحِجٍ : كَأَنَّها أَخاشِبُ بِالحَوْمانَةِ ، أَيِ الأَرْضِ الغَلِيظَةِ المُنْقادَةِ . والحَوْمانُ : نَباتٌ بِالبادِيَةِ ، واحِدَتُهُ حَوْمانَةٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعِ الحَوْمانَ فِي أَسْماءِ النَّباتِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ؛ قالَ : وأَظُنُّهُ وَهَماً .

وحامٌ : أَحَدُ أَوْلادِ نَبِيِّ اللهِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وهُوَ أَبُو السُّودانِ ؛ يُقالُ : غُلامٌ حامِيٌّ وعَبْدٌ حامِيٌّ .

والحَوْمانُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ ثَوْرَ وَحْشٍ :

وأَضْحَى يَقْتَرِي الحَوْمانَ فَرْداً
كَنَصْلِ السَّيْفِ حُودِثَ بِالصِّقالِ

الأَزْهَرِيُّ : وَرَدْتُ رَكِيَّةً فِي جَوِّ واسِعٍ يَلِي طَرَفاً مِنْ أَطْرافِ الدَّوِّ يُقالُ لَها رَكِيَّةُ الحَوْمانَةِ ، قالَ : ولا أَدْرِي الحَوْمانَ فَوْعالَ مِنْ حَمَنَ ، أَوْ فَعْلانَ مِنْ حامَ .

• حون • الحانَةُ : مَوْضِعُ بَيْعِ الخَمْرِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَظُنُّها فارِسِيَّةً وأَنَّ أَصْلَها خانَةٌ .

والتَّحَوُّنُ : الذُّلُّ والهَلاكُ .

• حوا • الحُوَّةُ : سَوادٌ إِلَى الخُضْرَةِ ، وقِيلَ : حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ ؛ وقَدْ حَوِيَ حَوًى وَاحْوَاوَى واحْوَوَّى ، مُشَدَّدٌ ، واحْوَوَى فَهُوَ أَحْوَى ، والنَّسَبُ إِلَيْهِ أَحْوِيٌّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّما ثَبَتَتِ الواوُ فِي احْوَوَيْتُ واحْوَاوَيْتُ حَيْثُ كانَتا وَسَطاً ، كَما أَنَّ التَّضْعِيفَ وَسَطاً أَقْوَى نَحْوَ اقْتَتَلَ فَيَكُونُ عَلَى الأَصْلِ ، وإِذا كانَ مِثْلُ هٰذا طَرَفاً اعْتَلَّ ؛ وتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ يَحْيَى يُحَيٍّ ، وكُلُّ اسْمٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلاثُ ياءاتٍ أَوَّلُهُنَّ ياءُ التَّصْغِيرِ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ مِنْهُنَّ واحِدَةً ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَوَّلُهُنَّ ياءَ التَّصْغِيرِ أَثْبَتَّهُنَّ ثَلاثَتَهُنَّ ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ حَيَّةٍ حُيَيَّةٌ ، وفِي تَصْغِيرِ أَيُّوبَ أُيَيِّبٌ بِأَرْبَعِ ياءاتٍ ، واحْتَمَلَتْ ذٰلِكَ لِأَنَّها فِي وَسَطِ الاسْمِ ولَوْ كانَتْ طَرَفاً لَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُنَّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ومَنْ قالَ احْواوَيْتُ فَالمَصْدَرُ احْوِوَاءٌ ، لِأَنَّ الياءَ تَقْلِبُها كَما قَلَبَتْ واوَ أَيَّامٍ ؛ ومَنْ قالَ احْوَوَيْتُ فَالمَصْدَرُ احْوِوَاءٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنالِكَ ما يَقْلِبُها كَما كانَ ذٰلِكَ فِي احْوِيَّاءَ ؛ ومَنْ قالَ قِتَّالٌ قالَ حِوَّاءٌ ، وقالُوا حَوَّيْتُ فَصَحَّتِ الواوُ بِسُكُونِ الياءِ بَعْدَها .

الجَوْهَرِيُّ : الحُوَّةُ لَوْنٌ يُخالِطُهُ الكُمْتَةُ مِثْلُ صَدَإِ الحَدِيدِ ؛ والحُوَّةُ سُمْرَةُ الشَّفَةِ . يُقالُ : رَجُلٌ أَحْوَى وامْرَأَةٌ حَوَّاءُ ، وقَدْ حَوِيَتْ .

ابْنُ سِيدَهْ : شَفَةٌ حَوَّاءُ حَمْراءُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ ؛ وكَثَّرَ فِي كَلامِهِمْ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ أَسْوَدَ أَحْوَى ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كَما رَكَدَتْ حَوَّاءُ أُعْطِيَ حُكْمَهُ

بِها الْقَيْنُ مِنْ عُودٍ تَعَلَّلَ جادِبُهْ

يَعْنِي بِالْحَوَّاءِ بَكَرَةً صُنِعَتْ مِنْ عُودٍ أَحْوَى ، أَيْ أَسْوَدَ ، ورَكَدَتْ : دارَتْ ، ويَكُونُ وقَفَتْ ، وَالْقَيْنُ : الصَّانِعُ . التَّهْذِيبُ : وَالْحَوَّةُ فِي الشِّفاهِ شَبِيهٌ بِاللَّعَسِ وَاللَّمَى ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لَمْياءُ فِي شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ

وَفِي اللِّثاتِ وَفِي أَنْيابِها شَنَبُ

وفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍو النَّخَعِيِّ : وَلَدَتْ جَدْياً أَسْفَعَ أَحْوَى ، أَيْ أَسْوَدَ لَيْسَ بِشَدِيدِ السَّوادِ .

واحْواوَتِ الْأَرْضُ : اخْضَرَّتْ . قالَ ابْنُ جِنِّي . وتَقْدِيرُهُ افْعالَّتْ كاحْمارَّتْ ، وَالْكُوفِيُّونَ يُصَحِّحُونَ ويُدْغِمُونَ ولا يُعِلُّونَ فَيَقُولُونَ احْوَاوَتِ الْأَرْضُ واحْوَوَّتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالدَّلِيلُ عَلَى فَسادِ مَذْهَبِهِمْ قَوْلُ الْعَرَبِ احْوَوَى عَلَى مِثالِ ارْعَوَى ، ولَمْ يَقُولُوا احْوَّ .

وجَمِيمٌ أَحْوَى : يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ مِنْ شِدَّةِ خُضْرَتِهِ ، وهُوَ أَنْعَمُ ما يَكُونُ مِنَ النَّباتِ . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : هُوَ مِمَّا يُبالِغُونَ بِهِ . الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوَى» ، قالَ : إِذا صارَ النَّبْتُ يَبِيساً فَهُوَ غُثاءٌ ، وَالْأَحْوَى الَّذِي قَدِ اسْوَدَّ مِنَ الْقِدَمِ وَالْعِتْقِ ؛ وقَدْ يَكُونُ مَعْناهُ أَيْضاً أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى أَيْ أَخْضَرَ فَجَعَلَهُ غُثاءً بَعْدَ خُضْرَتِهِ ، فَيَكُونُ مُؤَخَّراً مَعْناهُ التَّقْدِيمُ . وَالْأَحْوَى : الْأَسْوَدُ مِنَ الْخُضْرَةِ ، كَما قالَ : مُدْهامَّتانِ . النَّضْرُ : الْأَحْوَى مِنَ الْخَيْلِ هُوَ الْأَحْمَرُ السَّراةِ . وفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ الْخَيْلِ الْحُوُّ ؛ جَمْعُ أَحْوَى ، وهُوَ الْكُمَيْتُ الَّذِي يَعْلُوهُ سَوادٌ . وَالْحُوَّةُ : الْكُمَيْتَةُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : الْأَحْوَى هُوَ أَصْفَى مِنَ الْأَحَمِّ ، وهُما يَتَدانَيانِ حَتَّى يَكُونَ الْأَحْوَى مُحْلِفاً يُحْلَفُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَحَمُّ . ويُقالُ : احْواوَى يَحْواوِي احْوِيواءً . الْجَوْهَرِيُّ : احْوَوَى الْفَرَسُ يَحْوَوِي احْوِواءً ، قالَ : وبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ حَوِيَ يَحْوَى حُوَّةً ؛ حَكاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتابِ الْفَرَسِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي بَعْضِ النُّسَخِ : احْوَوَّى ، بِالتَّشْدِيدِ ، وهُوَ غَلَطٌ ، قالَ : وقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجِئْ فِي كَلامِهِمْ فِعْلٌ فِي آخِرِهِ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ إِلَّا حَرْفٌ واحِدٌ وهُوَ الْبَيْضَضَ ؛ وأَنْشَدُوا :

فَالْزَمِي الْخُصَّ واخْفِضِي تَبَيْضِضِي

أَبُو خَيْرَةَ : الْحُوُّ مِنَ النَّمْلِ نَمْلٌ حُمْرٌ يُقالُ لَها نَمْلُ سُلَيْمانَ .

وَالْأَحْوَى : فَرَسُ قُتَيْبَةَ بْنِ ضِرارٍ .

وَالْحَوَّاءُ : نَبْتٌ يُشْبِهُ لَوْنَ الذِّئْبِ ، واحِدَتُهُ حُواءَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَوَّاءَةُ بَقْلَةٌ لازِقَةٌ بِالْأَرْضِ ، وهِيَ سُهْلِيَّةٌ ، ويَسْمُو مِنْ وَسَطِها قَضِيبٌ عَلَيْهِ وَرَقٌ أَدَقُّ مِنْ وَرَقِ الْأَصْلِ ، وفِي رَأْسِهِ بُرْعُومَةٌ طَوِيلَةٌ فِيها بَزْرُها . وَالْحَوَّاءَةُ : الرَّجُلُ اللَّازِمُ بَيْتَهُ ، شُبِّهَ بِهٰذِهِ النَّبْتَةِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : هُما حَوَّاءانِ أَحَدُهُما حَوَّاءُ الذَّعالِيقِ وهُوَ حَوَّاءُ الْبَقَرِ وهُوَ مِنْ أَحْرارِ الْبُقُولِ ، وَالْآخَرُ حَوَّاءُ الْكِلابِ وهُوَ مِنَ الذُّكُورِ يَنْبُتُ فِي الرَّمْثِ خَشِناً ؛ وقالَ :

كَما تَبَسَّمَ لِلْحَوَّاءَةِ الْجَمَلُ

وذٰلِكَ لِأَنَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَى قَلْمِها حَتَّى يَكْشِرَ عَنْ أَنْيابِهِ لِلُزُوقِها بِالْأَرْضِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وبَعِيرٌ أَحْوَى إِذا خالَطَ خُضْرَتَهُ سَوادٌ وصُفْرَةٌ . قالَ : وتَصْغِيرُ أَحْوَى أُحَيْوٍ فِي لُغَةِ مَنْ قالَ أُسَيْوِدٌ ، واخْتَلَفُوا فِي لُغَةِ مَنْ أَدْغَمَ ، فَقالَ عِيسى بْنُ عُمَرَ أُحَيٌّ فَصَرَفَ ، وقالَ سِيبَوَيْهِ : هٰذا خَطَأٌ ، ولَوْ جازَ هٰذا لَصُرِفَ أَصَمُّ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْ أَحْوَى ، ولَقالُوا أُصَيْمٌ فَصَرَفُوا ؛ وقالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ فِيهِ أُحَيْوٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : ولَوْ جازَ هٰذا لَقُلْتَ فِي عَطاءٍ عُطَيٌّ ، وقِيلَ : أُحَيٌّ وهُوَ الْقِياسُ وَالصَّوابُ .

وحُوَّةُ الْوادِي : جانِبُهُ .

وحَوَّاءُ : زَوْجُ آدَمَ ، عَلَيْها السَّلامُ .

وَالْحَوَّاءُ : اسْمُ فَرَسِ عَلْقَمَةَ بْنِ شِهابٍ .

وحُوٌّ : زَجْرٌ لِلْمَعْزِ ، وقَدْ حَوْحَى بِها .

وَالْحُوُّ وَالْحَيُّ : الْحَقُّ . وَاللُّوُّ وَاللَّيُّ : الْباطِلُ . ولا يَعْرِفُ الْحُوَّ مِنَ اللُّوِّ أَيْ لا يَعْرِفُ الْكَلامَ الْبَيِّنَ مِنَ الْخَفِيِّ ، وقِيلَ : لا يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنَ الْباطِلِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْحَوَّةُ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ . وَالْحَوَّةُ : مَوْضِعٌ بِبِلادِ كَلْبٍ ؛ قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

أَوْ ظَبْيَةٍ مِنْ ظِباءِ الْحَوَّةِ ابْتَقَلَتْ

مَذانِباً فَجَرَتْ نَبْتاً وحُجْرانا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الَّذِي فِي شِعْرِ ابْنِ الرِّقاعِ فُجِرَتْ ، وَالْحُجْرانُ جَمْعُ حاجِرٍ مِثْلُ حائِرٍ وحُوَرانٍ ، وهُوَ مِثْلُ الْغَدِيرِ يُمْسِكُ الْماءَ . وَالْحَوَّاءُ ، مِثْلُ الْمُكَّاءِ : نَبْتٌ يُشْبِهُ لَوْنَ الذِّئْبِ ، الْواحِدَةُ حَوَّاءَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَأَنَّما شَجَرُ الْأَراكِ لِمَهْرَةٍ

حَوَّاءَةٌ نَبَتَتْ بِدارِ قَرارِ

وحُوَيُّ خَبْتٍ : طائِرٌ ؛ وأَنْشَدَ :

حُوَيَّ خَبْتٍ أَيْنَ بِتَّ اللَّيْلَهْ ؟

بِتُّ قَرِيباً أَحْتَذِي نَعْلَهْ

وقالَ آخَرُ :

كَأَنَّكَ فِي الرِّجالِ حُوَيُّ خَبْتٍ

يُزَقِّي فِي حُوَيَّاتٍ بِقاعِ

وحَوَى الشَّيْءَ يَحْوِيهِ حَيًّا وحَوايَةً وَاحْتَواهُ وَاحْتَوَى عَلَيْهِ . جَمَعَهُ وأَحْرَزَهُ . وَاحْتَوَى عَلَى الشَّيْءِ : أَلَمَّ عَلَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ إِنَّ ابْنِي هٰذا كانَ بَطْنِي لَهُ حِواءً ؛ الْحِواءُ : اسْمُ الْمَكانِ الَّذِي يَحْوِي الشَّيْءَ ، أَيْ يَجْمَعُهُ ويَضُمُّهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً قالَ يا رَسُولَ اللهِ هَلْ عَلَيَّ فِي مالِي شَيْءٌ إِذا أَدَّيْتُ زَكاتَهُ ؟ قالَ : فَأَيْنَ ما تَحاوَتْ عَلَيْكَ الْفُضُولُ ؟ هِيَ تَفاعَلَتْ مِنْ حَوَيْتُ الشَّيْءَ إِذا جَمَعْتَهُ ؛ يَقُولُ : لا تَدَعِ الْمُواساةَ مِنْ فَضْلِ مالِكَ ، وَالْفُضُولُ جَمْعُ فَضْلِ الْمالِ عَنِ الْحَوائِجِ ، ويُرْوَى : تَحاوَأَتْ ، بِالْهَمْزِ ، وهُوَ شاذٌّ مِثْلُ لَبَّأَتْ بِالْحَجِّ .

وَالْحَيَّةُ : مِنَ الْهَوَامِّ مَعْرُوفَةٌ ، تَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى بِلَفْظٍ واحِدٍ ، وسَنَذْكُرُها فى تَرْجَمَةِ حيا ، وهُوَ رَأْىُ الْفارِسِىِّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَذَكَرْتُها هُنا لِأَنَّ أَبا حاتِمٍ ذَهَبَ إِلَى أَنَّها مِن حَوَى ، قالَ : لِتَحَوِّيها فى لَوائِها . وَرَجُلٌ حَوَّاءُ وحاوٍ : يَجْمَعُ الْحَيَّاتِ ، قالَ : وهٰذا يُعَضِّدُ قَوْلَ أَبِى حاتِمٍ أَيْضاً . وحَوَى الْحَيَّةِ : انْطِواؤُها ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِأَبِى عَنْقاءَ الفَزارِىِّ :

طَوَى نَفْسَهُ طَىَّ الْحَرِيرِ كَأَنَّهُ
حَوَى حَيَّةٍ فى رَبْوَةٍ فَهْوَ هاجِعُ

وَأَرْضٌ مَحْواةٌ : كَثِيرَةُ الْحَيَّاتِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : اجْتَمَعُوا عَلَى ذٰلِكَ .

وَالْحَوِيَّةُ : كِساءٌ يُحَوَّى حَوْلَ سَنامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُرْكَبُ . الْجَوْهَرِىُّ : الْحَوِيَّةُ كِساءٌ مَحْشُوٌّ حَوْلَ سَنامِ الْبَعِيرِ ، وهِىَ السَّوِيَّةُ . قالَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِىُّ يَوْمَ بَدْرٍ وحُنَيْنٍ لَمَّا نَظَرَ إِلَى أَصْحابِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، وحَزَرَهُمْ وأَخْبَرَ عَنْهُمْ : رَأَيْتُ الْحَوايا عَلَيْها الْمَنايا نَواضِحُ يَثْرِبَ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ . وَالْحَوِيَّةُ لا تَكُونُ إِلاَّ لِلْجِمالِ ، وَالسَّوِيَّةُ قَدْ تَكُونُ لِغَيْرِها ، وهِىَ الْحَوايا . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْعَرَبُ تَقُولُ : الْمَنايا عَلَى الْحَوايا ، أَىْ قَدْ تَأْتِى الْمَنِيَّةُ الشُّجاعَ وهُوَ عَلَى سَرْجِهِ . وفى حَدِيثِ صَفِيَّةَ : كانَتْ تُحَوِّى وراءَهُ بِعَباءَةٍ أَوْ كِساءٍ ؛ التَّحْوِيَةُ : أَنْ تُدِيرَ كِساءً حَوْلَ سَنامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ تَرْكَبَهُ ، وَالاِسْمُ الْحَوِيَّةُ . وَالْحَوِيَّةُ : مَرْكَبٌ يُهَيَّأُ لِلْمَرْأَةِ لِتَرْكَبَهُ ؛ وحَوَّى حَوِيَّةً عَمِلَها . وَالْحَوِيَّةُ : اسْتِدارَةُ كُلِّ شَىْءٍ . وتَحَوَّى الشَّىْءُ : اسْتَدارَ . الأَزْهَرِىُّ : الْحَوِىُّ اسْتِدارَةُ كُلِّ شَىْءٍ كَحَوِىِّ الْحَيَّةِ وكَحَوِىِّ بَعْضِ النُّجُومِ إِذا رَأَيْتَها عَلَى نَسَقٍ واحِدٍ مُسْتَدِيرَةً . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحَوِىُّ الْهالِكُ بَعْدَ اسْتِحْقاقٍ ، وَالْحَوِىُّ الْعَلِيلُ ، وَالدَّوِىُّ الأَحْمَقُ ، مُشَدَّداتٌ كُلُّها . الأَزْهَرِىُّ : وَالْحَوِىُّ أَيْضاً الْحَوْضُ الصَّغِيرُ يُسَوِّيهِ الرَّجُلُ لِبَعِيرِهِ يَسْقِيهِ فِيهِ ، وهُوَ الْمَرْكُوُّ[1] . يُقالُ : قَدِ احْتَوَيْتُ حَوِيًّا . وَالْحَوايا : الَّتِى تَكُونُ فى الْقِيعانِ فَهِىَ حَفائِرُ مُلْتَوِيَةٌ يَمْلَؤُها ماءُ السَّماءِ ، فَيَبْقَى فِيها دَهْراً طَوِيلاً ، لأَنَّ طِينَ أَسْفَلِها عَلِكٌ صُلْبٌ يُمْسِكُ الْماءَ ، واحِدَتُها حَوِيَّةٌ ، وَتُسَمِّيها الْعَرَبُ الأَمْعاءَ تَشْبِيهاً بِحَوايا الْبَطْنِ ، يَسْتَنْقِعُ فِيها الْماءُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْحَوايا الْمَساطِحُ ، وَهُوَ أَنْ يَعْمِدُوا إِلَى الصَّفا فَيَحْوُونَ لَهُ تُراباً وحِجارَةً تَحْبِسُ عَلَيْهِمُ الْماءَ ، واحِدَتُها حَوِيَّةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّى : الْحَوايا آبارٌ تُحْفَرُ بِبِلادِ كَلْبٍ فى أَرْضٍ صُلْبَةٍ يُحْبَسُ فِيها ماءُ السُّيُولِ ، يَشْرَبُونَهُ طُولَ سَنَتِهِمْ (عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ) قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَوِيَّةُ صَفاةٌ يُحاطُ عَلَيْها بِالْحِجارَةِ أَوِ التُّرابِ فَيَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ . وَالْحَوِيَّةُ وَالْحاوِيَةُ وَالْحاوِياءُ : ما تَحَوَّى مِنَ الأَمْعاءِ ، وهِىَ بَناتُ اللَّبَنِ ، وقِيلَ : هِىَ الدُّوَّارَةُ مِنْها ، وَالْجَمْعُ حَوايا ، تَكُونُ فَعائِلَ إِنْ كانَتْ جَمْعَ حَوِيَّةٍ ، وفَواعِلَ إِنْ كانَتْ جَمْعَ حاوِيَةٍ أَوْ حاوِياءَ . الْفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « أَوِ الْحَوايا أَوْ ما اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ » هِىَ الْمَباعِرُ وبَناتُ اللَّبَنِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحَوِيَّةُ وَالْحاوِيَةُ واحِدٌ ، وهِىَ الدُّوَّارَةُ الَّتِى فى بَطْنِ الشَّاةِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الْحاوِياتُ بَناتُ اللَّبَنِ ، يُقالُ حاوِيَةٌ وحاوِياتٌ وحاوِياءُ ، مَمْدُودٌ أَبُو الْهَيْثَمِ : حاوِيَةٌ وحَوايا مِثْلُ زاوِيَةٍ وَزَوايا ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَوِيَّةٌ وَحَوايا ، مِثْلُ الْحَوِيَّةِ الَّتِى تُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ويُرْكَبُ فَوْقَها ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لِواحِدَتِها حاوِياءُ ، وجَمْعُها حَوايا ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تَضْغُو الْخَنانِيصُ وَالْغُولُ الَّتِى أَكَلَتْ
فى حاوِياءِ دَرُومِ اللَّيْلِ مِجْعارِ

الْجَوْهَرِىُّ : حَوِيَّةُ الْبَطْنِ وحاوِيَةُ الْبَطْنِ وحاوِياءُ الْبَطْنِ كُلُّهُ بِمَعْنًى ؛ قالَ جَرِيرٌ :

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فى حاوِياتِهِ
نَقِيقُ الأَفاعِى أَوْ نَقِيقُ الْعَقارِبِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِعَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :

أَضْرِبُهُمْ وَلا أَرَى مُعاوِيَهْ
الْجاحِظَ الْعَيْنِ الْعَظِيمَ الْحاوِيَهْ

وقالَ آخَرُ :

ومِلْحُ الْوَشِيقَةِ فى الْحاوِيَهْ
يَعْنِى اللَّبَنَ . وجَمْعُ الْحَوِيَّةِ حَوايا وهِىَ الأَمْعاءُ ، وجَمْعُ الْحاوِياءِ حَواوٍ عَلَى فَواعِلَ ، وكَذٰلِكَ جَمْعُ الْحاوِيَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى : حَواوٍ لا يَجُوزُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ لأَنَّهُ يَجِبُ قَلْبُ الْواوِ الَّتِى بَعْدَ أَلِفِ الْجَمْعِ هَمْزَةً ، لِكَوْنِ الأَلِفِ قَدِ اكْتَنَفَها واوانِ ، وعَلَى هٰذا قالُوا فى جَمْعِ شاوِيَةٍ شَوايا وَلَمْ يَقُولُوا شَواوٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقالَ فى جَمْعِ حاوِيَةٍ وحاوِياءٍ حَوايا ، ويَكُونُ وَزْنُها فَواعِلَ ، ومَنْ قالَ فى الْواحِدَةِ حَوِيَّةٌ فَوَزْنُ حَوايا فَعائِلُ كَصَفِيَّةٍ وصَفايا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

اللَّيْثُ : الْحِواءُ أَخِبَّةٌ يُدانِى بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ ، تَقُولُ : هُمْ أَهْلُ حِواءٍ واحِدٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِمُجْتَمَعِ بُيُوتِ الْحَىِّ مُحْتَوًى ومَحْوًى وحِواءٌ ، وَالْجَمْعُ أَحْوِيَةٌ ومَحاوٍ ؛ وقالَ :

ودَهْماءَ تَسْتَوْفِى الْجُزُورَ كَأَنَّها
بِأَفْنِيَةِ الْمَحْوَى حِصانٌ مُقَيَّدُ

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحِواءُ وَالْمُحَوَّى كِلاهُما جَماعَةُ بُيُوتِ النَّاسِ إِذا تَدانَتْ ، وَالْجَمْعُ الأَحْوِيَةُ ، وهِىَ مِنَ الْوَبَرِ . وفى حَدِيثِ قَيْلَةَ : فَوَأَلْنا إِلَى حِواءٍ ضَخْمٍ ، الْحِواءُ : بُيُوتٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى ماءٍ ، ووَأَلْنا أَىْ لَجَأْنا ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : ويُطْلَبُ فى الْحِواءِ الْعَظِيمِ الْكاتِبُ فَما يُوجَدُ .

وَالتَّحْوِيَةُ : الاِنْقِباضُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذِهِ عِبارَةُ اللِّحْيانِىِّ ؛ قالَ : وقِيلَ لِلْكَلْبَةِ ما تَصْنَعِينَ مَعَ اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ ؟ فَقالَتْ : أُحَوِّى نَفْسِى وأَجْعَلُ نَفْسِى عِنْدَ اسْتِى . قالَ : وعِنْدِى أَنَّ التَّحَوِّىَ الاِنْقِباضُ ، وَالتَّحْوِيَةُ الْقَبْضُ .

(١) قوله : « وهو المركوّ » هكذا فى التهذيب والتكملة ، وفى القاموس وغيره أن المركوّ الحوض الكبير .

وَالْحَوِيَّةُ : طائِرٌ صَغِيرٌ (عَنْ كُراعٍ) .
وتَحَوَّى أَىْ تَجَمَّعُ وَاسْتَدارَ . يُقالُ : تَحَوَّتِ الْحَيَّةُ .
وَالْحواةُ : الصَّوْتُ كَالْخَواةِ ، وَالْخاءُ أَعْلَى .
وحُوَىٌّ : اسْمٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِبَعْضِ اللُّصُوصِ :
تَقُولُ وقَدْ نَكَّبْتُها عَنْ بِلادِها :
أَتَفْعَلُ هٰذا يا حُوَىُّ عَلَى عَمْدِ؟
وفى حَدِيثِ أَنَسٍ : شَفاعَتِى لأَهْلِ الْكَبائِرِ مِنْ أُمَّتِى حَتَّى حَكَمٍ وحاءٍ ؛ هُما حَيَّانِ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ وَراءِ رَمْلٍ يَبْرِينَ ؛ قالَ أَبُو مُوسَى : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حا مِنَ الْحُوَّةِ ، وقَدْ حُذِفَتْ لامُهُ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَوَى يَحْوِى ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُوراً لا مَمْدُوداً .
قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحاءُ حَرْفُ هِجاءٍ ، قالَ : وحَكَى صاحِبُ الْعَيْنِ حَيَّتْ حاءً ، فَإِذا كانَ هٰذا فَهُوَ مِنْ بابِ عَيَّتُّ ؛ قالَ : وهٰذا عِنْدِى مِنْ صاحِبِ الْعَيْنِ صَنْعَةٌ لا عَرَبِيَّةٌ ، قالَ : وإِنَّما قَضَيْتُ عَلَى الأَلِفِ أَنَّها واوٌ لأَنَّ هٰذِهِ الْحُرُوفَ وإِنْ كانَتْ صَوْتاً فى مَوْضُوعاتِها فَقَدْ لَحِقَتْ مُلْحَقَ الأَسْماءِ وصارَتْ كَمالٍ ؛ وإِبْدالُ الأَلِفِ مِنَ الْواوِ عَيْناً أَكْثَرُ مِنْ إِبْدالِها مِنَ الْياءِ ، قالَ : هٰذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ، وإِذا كانَتِ الْعَيْنُ واواً كانَتِ الْهَمْزَةُ ياءً ، لأَنَّ بابَ لَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ بابِ قُوَّةٍ ، أَعْنِى أَنَّهُ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفٍ مُتَّفِقَةٍ ، لأَنَّ بابَ ضَرَبَ أَكْثَرُ مِنْ بابِ رَدَدْتُ ، قالَ : ولَمْ أَقْضِ أَنَّها هَمْزَةٌ لأَنَّ حا وهَمْزَةً عَلَى النَّسَقِ مَعْدُومٌ .
وحَكَى ثَعْلَبٌ عَنْ مُعاذٍ الْهَرَّاءِ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ تَقُولُ : هٰذِهِ قَصِيدَةٌ حاوِيَّةٌ ، أَىْ عَلَى الْحاءِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حائِيَّةٌ ، فَهٰذا يُقَوِّى أَنَّ الأَلِفَ الأَخِيرَةَ هَمْزَةٌ وَضْعِيَّةٌ ، وقَدْ قَدَّمْنا عَدَمَ حا وهَمْزَةٍ عَلَى نَسَقٍ .
وحَمٍ ، قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ لا يُنْصَرُونَ ، قالَ : وَالْمَعْنَى يا مَنْصُورُ اقْصِدْ بِهٰذا لَهُمْ ، أَوْ يا اللهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : حَمٍ لا يَنْصَرِفُ ، جَعَلَتْهُ اسْماً لِلسُّورَةِ أَوْ أَضَفْتَ إِلَيْهِ ، لأَنَّهُمْ أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ أَعْجَمِىٍّ نَحْوِ هابِيلَ وقابِيلَ ؛ وأَنْشَدَ :
وجَدْنا لَكُمْ فى آلِ حَمِيمَ آيَةً
تَأَوَّلَها مِنَّا تَقِىٌّ ومُعْرِبُ
قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ ، ولَمْ يَجْعَلْ هُنا حا مَعَ مِيمٍ كَاسْمَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُما إِلَى صاحِبِهِ ، إِذْ لَوْ جَعَلَهُما كَذٰلِكَ لَمَدَّ حا ، فَقالَ حاءُ مِيمٍ لِيَصِيرَ كَحَضْرَمَوْتَ .
وحَيْوَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما ذَكَرْتُها هٰهُنا لأَنَّهُ لَيْسَ فى الْكَلامِ ح ى و ، وإِنَّما هِىَ عِنْدِى مَقْلُوبَةٌ مِنْ ح و ى ، إِمَّا مَصْدَرُ حَوَيْتُ حَيَّةً مَقْلُوبٌ ، وإِمَّا مَقْلُوبٌ عَنِ الْحَيَّةِ الَّتِى هِىَ الْهامَّةُ فِيمَنْ جَعَلَ الْحَيَّةَ مِنْ ح و ى ، وإِنَّما صَحَّتِ الْواوُ لِنَقْلِها إِلَى الْعَلَمِيَّةِ ، وسَهَّلَ لَهُمْ ذٰلِكَ الْقَلْبَ ، إِذْ لَوْ أَعَلُّوا بَعْدَ الْقَلْبِ ، وَالْقَلْبُ عِلَّةٌ ، لَتَوالَى إِعْلالانِ ، وقَدْ تَكُونُ فَيْعَلَةً مِنْ حَوَى يَحْوِى ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِلْكَسْرَةِ ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلاثُ ياءاتٍ ، فَحُذِفَتِ الأَخِيرَةُ فَبَقِىَ حَيَّةٌ ، ثُمَّ أُخْرِجَتْ عَلَى الأَصْلِ فَقِيلَ حَيْوَةٌ .

* حيث * حَيْثُ : ظَرْفٌ مُبْهَمٌ مِنَ الأَمْكِنَةِ ، مَضْمُومٌ ، وبَعْضُ الْعَرَبِ يَفْتَحُهُ ، وزَعَمُوا أَنَّ أَصْلَها الْواوُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَلَبُوا الْواوَ ياءً طَلَبَ الْخِفَّةِ ، قالَ وهٰذا غَيْرُ قَوِىٍّ . وقالَ بَعْضُهُمْ : أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى رَفْعِ حَيْثُ فى كُلِّ وَجْهٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ أَصْلَها حَوْثُ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِكَثْرَةِ دُخُولِ الْياءِ عَلَى الْواوِ ، فَقِيلَ : حَيْثُ ، ثُمَّ بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ ، لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ واخْتِيرَ لَها الضَّمُّ لِيُشْعِرَ ذٰلِكَ بِأَنَّ أَصْلَها الْواوُ ، وذٰلِكَ لأَنَّ الضَّمَّةَ مُجانِسَةٌ لِلْواوِ ، فَكَأَنَّهُمْ أَتْبَعُوا الضَّمَّ الضَّمَّ . قالَ الْكِسائِىُّ : وقَدْ يَكُونُ فِيها النَّصْبُ ، يَحْفِزُها ما قَبْلَها إِلى الْفَتْحِ ؛ قالَ الْكِسائِىُّ : سَمِعْتُ فى بَنِى تَمِيمٍ مِنْ بَنِى يَرْبُوعٍ وطُهَيَّةَ مَنْ يَنْصِبُ الثَّاءَ ، عَلَى كُلِّ حالٍ فى الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ، فَيَقُولُ : حَيْثَ الْتَقَيْنا ، ومِنْ حَيْثَ لا يَعْلَمُونَ ، ولا يُصِيبُهُ الرَّفْعُ فى لُغَتِهِم . قالَ : وسَمِعْتُ فى بَنِى أَسَدِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وفى بَنِى فَقْعَسٍ كُلِّها يَخْفِضُونَها فى مَوْضِعِ الْخَفْضِ ، ويَنْصِبُونَها فى مَوْضِعِ النَّصْبِ ، فَيَقُولُ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ، وكانَ ذٰلِكَ حَيْثَ الْتَقَيْنا . وحَكَى اللِّحْيانِىُّ عَنِ الْكِسائِىِّ أَيْضاً أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَخْفِضُ بِحَيْثُ ؛ وأَنْشَدَ :
أَمَا تَرَى حَيْثَ سُهَيْلٍ طالِعاً؟
قالَ : ولَيْسَ بِالْوَجْهِ ؛ قالَ : وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ :
بِحَيْثُ ناصَى اللِّمَمَ الْكِثاثا
مَوْرُ الْكَثِيبِ فَجَرَى وحاثا
قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ وحَثا فَقَلَبَ .
الأَزْهَرِىُّ عَنِ اللَّيْثِ : لِلْعَرَبِ فى حَيْثُ لُغَتانِ : فَاللُّغَةُ الْعالِيَةُ حَيْثُ ، الثَّاءُ مَضْمُومَةٌ وهُوَ أَداةٌ لِلرَّفْعِ يَرْفَعُ الاسْمَ بَعْدَهُ ، ولُغَةٌ أُخْرَى : حَوْثُ ، رِوايَةٌ عَنِ الْعَرَبِ لِبَنِى تَمِيمٍ ، يَظُنُّونَ حَيْثُ فى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، يَقُولُونَ : الْقَهْ حَيْثُ لَقِيتَه ؛ ونَحْوُ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ .
وقالَ ابْنُ كَيْسانَ : حَيْثُ حَرْفٌ مَبْنِىٌّ عَلَى الضَّمِّ ، ومَا بَعْدَهُ صِلَةٌ لَهُ يَرْتَفِعُ الاسْمُ بَعْدَهُ عَلَى الابْتِداءِ ، كَقَوْلِكَ : قُمْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قائِمٌ . وأَهْلُ الْكُوفَةِ يُجِيزُونَ حَذْفَ قائِمٍ ، ويَرْفَعُونَ زَيْداً بِحَيْثُ ، وهُوَ صِلَةٌ لَها ، فَإِذا أَظْهَرُوا قائِماً بَعْدَ زَيْدٍ ، أَجازُوا فِيهِ الْوَجْهَيْنِ : الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ ، فَيَرْفَعُونَ الاسْمَ أَيْضاً ولَيْسَ بِصِلَةٍ لَها ، ويَنْصِبُونَ خَبَرَه ويَرْفَعُونَهُ ، فَيَقُولُونَ : قامَتْ مَقامَ صِفَتَيْنِ ؛ وَالْمَعْنَى زَيْدٌ فى مَوْضِعٍ فِيهِ عَمْرٌو ، فَعَمْرٌو مُرْتَفِعٌ بِفِيهِ ، وهُوَ صِلَةٌ لِلْمَوْضِعِ ، وزَيْدٌ مُرْتَفِعٌ بِفِى الأُولَى ، وهِىَ خَبَرُهُ ولَيْسَتْ بِصِلَةٍ لِشَىْءٍ ؛ قالَ : وأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ حَيْثُ مُضافَةٌ إِلَى جُمْلَةٍ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ تَخْفِضْ ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ بَيْتاً أَجازَ فِيهِ الْخَفْضَ ، وهُوَ قَوْلُهُ :

أَمَا تَرَى حَيْثَ سُهَيْلٍ طَالِعاً
فَلَمَّا أَضافَها فَتَحَها ، كَما يُفْعَلُ بِعِنْدَ وخَلْفَ .
وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : حَيْثُ ظَرْفٌ مِنَ الظُّرُوفِ ، يَحْتاجُ إِلَى اسْمٍ وخَبَرٍ ، وهِيَ تَجْمَعُ مَعْنَى ظَرْفَيْنِ كَقَوْلِكَ : حَيْثُ عَبْدُ اللهِ قاعِدٌ ، زَيْدٌ قائِمٌ ؛ الْمَعْنَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ اللهِ قاعِدٌ زَيْدٌ قائِمٌ . قالَ : وحَيْثُ مِنْ حُرُوفِ الْمَواضِعِ لا مِنْ حُرُوفِ الْمَعانِي ، وإِنَّما ضُمَّتْ ، لأَنَّها ضُمِّنَتِ الاِسْمَ الَّذِي كانَتْ تَسْتَحِقُّ إِضافَتَها إِلَيْهِ ؛ قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ إِنَّما ضُمَّتْ لأَنَّ أَصْلَها حَوْثُ ، فَلَمَّا قَلَبُوا واوَها ياءً ، ضَمُّوا آخِرَها ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وهٰذا خَطَأٌ ، لأَنَّهُمْ إِنَّما يَعْقِبُونَ فِي الْحَرْفِ ضَمَّةً دالَّةً عَلَى واوٍ ساقِطَةٍ .

الْجَوْهَرِيُّ : حَيْثُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَكانِ ، لأَنَّهُ ظَرْفٌ فِي الأَمْكِنَةِ ، بِمَنْزِلَةِ حِينٍ فِي الأَزْمِنَةِ ، وهُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ ، وإِنَّما حَرَّكَ آخِرَهُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَبْنِيها عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهاً بِالْغاياتِ ، لأَنَّها لَمْ تَجِئْ إِلاَّ مُضافَةً إِلَى جُمْلَةٍ ، كَقَوْلِكَ أَقُومُ حَيْثُ يَقُومُ زَيْدٌ ولَمْ تَقُلْ حَيْثُ زَيْدٍ ؛ وتَقُولُ حَيْثُ تَكُونُ أَكُونُ ؛ ومِنْهُمْ مَنْ يَبْنِيها عَلَى الْفَتْحِ مِثْلِ كَيْفَ ، اسْتِثْقالاً لِلضَّمِّ مَعَ الْياءِ ، وهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لا يُجازَى بِها إِلاَّ مَعَ ما ، تَقُولُ حَيْثُما تَجْلِسْ أَجْلِسْ ، فِي مَعْنَى أَيْنَما ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى » ؛ وفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَيْنَ أَتَى . والْعَرَبُ تَقُولُ : جِئْتُ مِنْ أَيْنَ لا تَعْلَمُ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ لا تَعْلَمُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : ومِمَّا تُخْطِئُ فِيهِ الْعامَّةُ والْخاصَّةُ بابُ حِينَ وحَيْثُ ، غَلِطَ فِيهِ الْعُلَماءُ مِثْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وسِيبَوَيْهِ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : رَأَيْتُ فِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ أَشْياءَ كَثِيرَةً يَجْعَلُ حِينَ حَيْثُ ، وكَذٰلِكَ فِي كِتابِ أَبِي عُبَيْدَةَ بِخَطِّهِ ، قالَ أَبُو حاتِمٍ : واعْلَمْ أَنَّ حِينَ وحَيْثُ ظَرْفانِ ، فَحِينَ ظَرْفٌ مِنَ الزَّمانِ ، وحَيْثُ ظَرْفٌ مِنَ الْمَكانِ ، ولِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما حَدٌّ لا يُجاوِزُهُ ، والأَكْثَرُ مِنَ النَّاسِ جَعَلُوهُما مَعاً حَيْثُ ؛ قالَ : والصَّوابُ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُكَ حَيْثُ كُنْتَ ، أَيْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ، وَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ ، أَيْ إِلَى أَيِّ مَوْضِعٍ شِئْتَ ؛ وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما » .

ويُقالُ : رَأَيْتُكَ حِينَ خَرَجَ الْحاجُّ ، أَيْ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ ، فَهٰذا ظَرْفٌ مِنَ الزَّمانِ ، ولا يَجُوزُ حَيْثُ خَرَجَ الْحاجُّ ؛ وتَقُولُ : ائْتِنِي حِينَ يَقْدَمُ الْحاجُّ ، ولا يَجُوزُ حَيْثُ يَقْدَمُ الْحاجُّ ، وقَدْ صَيَّرَ النَّاسُ هٰذا كُلَّهُ حَيْثُ ، فليتعهَّدِ الرَّجُلُ كَلامَهُ . فَإِذا كانَ مَوْضِعٌ يَحْسُنُ فِيهِ أَيْنَ وأَيَّ مَوْضِعٍ فَهُوَ حَيْثُ ، لأَنَّ أَيْنَ مَعْناهُ حَيْثُ ، وقَوْلُهُمْ حَيْثُ كانُوا ، وأَيْنَ كانُوا ، مَعْناهُما واحِدٌ ، ولٰكِنْ أَجازُوا الْجَمْعَ بَيْنَهُما لِاخْتِلافِ اللَّفْظَيْنِ .

واعْلَمْ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي مَوْضِعِ حِينَ : لَمَّا ، وإِذْ ، وإِذا ، ووَقْتَ ، ويَوْمَ ، وساعَةَ ، ومَتَى . تَقُولُ : رَأَيْتُكَ لَمَّا جِئْتَ ، وحِينَ جِئْتَ ، وإِذْ جِئْتَ . ويُقالُ : سَأُعْطِيكَ إِذْ جِئْتَ ، ومَتَى جِئْتَ .

* حيح * حِجْتُ أَحِيحُ حَيْحاً : احْتَجْتُ (عَنْ كُراعٍ واللِّحْيانِيِّ) ، وهِيَ نادِرَةٌ لأَنَّ أَلِفَ الْحاجَةِ واوٌ ، فَحُكْمُهُ حُجْتُ كَما حَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَوْلا حَيْحاً لَقُلْتُ إِنَّ حِجْتُ فَعِلْتُ ، وإِنَّهُ مِنَ الْواوِ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِي طِحْتُ .

والْحاجُ : نَبْتٌ مِنَ الْحَمْضِ ، وقِيلَ : نَبْتٌ مِنَ الشَّوْكِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ شَكَا إِلَيْهِ الْحاجَةَ : انْطَلِقْ إِلَى هٰذا الْوادِي ولا تَدَعْ حاجاً ولا حَطَباً ، ولا تَأْتِنِي خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ؛ الْحاجُ : الشَّوْكُ ، الْواحِدَةُ حاجَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحاجُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّوْكِ وهُوَ الْكِبَّرُ ، وقِيلَ : نَبْتٌ غَيْرُ الْكِبَّرِ ، وقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحاجُ مِمَّا تَدُومُ خُضْرَتُهُ وتَذْهَبُ عُرُوقُهُ فِي الأَرْضِ مَذْهَباً بَعِيداً ، ويُتَداوَى بِطَبِيخِهِ ، ولَهُ وَرَقٌ دِقاقٌ طِوالٌ ، كَأَنَّهُ مُساوٍ لِلشَّوْكِ فِي الْكَثْرَةِ ، وتَصْغِيرُهُ حُيَيْجَةٌ (عَنِ الْكِسائِيِّ) .

وأَحاجَتِ الأَرْضُ وأَحْيَجَتْ : كَثُرَ بِها الْحاجُ ؛ وقَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّها الْحاجُ أَفاضَتْ عَصَبُه
أَرادَ الْحاجَّ ، فَحَذَفَ إِحْدَى الْجِيمَيْنِ وخَفَّفَهُ كَقَوْلِهِ :

يَسُوءُ الْفالِياتِ إِذا فَلَيْنِي

أَرادَ فَلَيْنَنِي ، وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ ذَكَرَها الْجَوْهَرِيُّ فِي حوج .

* حيد * الْحَيْدُ : ما شَخَصَ مِنْ نَواحِي الشَّيْءِ ، وجَمْعُهُ أَحْيادٌ وحُيُودٌ . وحَيْدُ الرَّأْسِ : ما شَخَصَ مِنْ نَواحِيهِ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : الْحَيْدُ كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الرَّأْسِ . وكُلُّ نُتُوءٍ فِي الْقَرْنِ والْجَبَلِ وغَيْرِهِما : حَيْدٌ ، والْجَمْعُ حُيُودٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ جَمَلاً :

فِي شَعْشَعانٍ عُنُقٍ يَمْخُورِ
حابِي الْحُيُودِ فارِضِ الْحُنْجُورِ

وحَيِدٌ أَيْضاً : مِثْلُ بَدْرَةٍ وبِدَرٍ ؛ قالَ مالِكُ ابْنُ خالِدٍ الْخُناعِيُّ الْهُذَلِيُّ :

تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ
بِمُسْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

أَيْ لا يَبْقَى .

وحُيُودُ الْقَرْنِ : ما تَلْوَى مِنْهُ .

والْحَيْدُ ، بِالتَّسْكِينِ : حَرْفٌ شاخِصٌ يَخْرُجُ مِنَ الْجَبَلِ . ابْنُ سِيدَهْ : حَيْدُ الْجَبَلِ شاخِصٌ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَتَقَدَّمُ كَأَنَّهُ جَناحٌ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : الْحَيْدُ ما شَخَصَ مِنَ الْجَبَلِ واعْوَجَّ . يُقالُ : جَبَلٌ ذُو حُيُودٍ وأَحْيادٍ إِذا كانَتْ لَهُ حُرُوفٌ ناتِئَةٌ فِي أَعْراضِهِ لا فِي أَعالِيهِ . وحُيُودُ الْقَرْنِ : ما تَلْوَى مِنْهُ . وقَرْنٌ ذُو حِيَدٍ أَيْ ذُو أَنابِيبَ مُلْتَوِيَةٍ .

ويُقالُ : هٰذا نِدُّهُ ونَدِيدُهُ ، وبِدُّهُ وبَدِيدُهُ ، وحَيْدُهُ وحِيدُهُ ، أَيْ مِثْلُهُ . وحايَدَهُ مُحايَدَةً : جانَبَهُ . وكُلُّ ضِلَعٍ شَدِيدَةِ الاِعْوِجاجِ : حَيْدٌ ، وكَذٰلِكَ مِنَ الْعَظْمِ ، وجَمْعُهُ حُيُودٌ . والْحِيدُ والْحُيُودُ : حُرُوفُ قَرْنِ الْوَعِلِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ مالِكِ بْنِ خالِدٍ الْخُناعِيِّ .

وحادَ عَنِ الشَّيْءِ يَحِيدُ حَيْداً وحَيَداناً ومَحِيداً وحَيْدُودَةً : مالَ عَنْهُ وعَدَلَ

(الأَخيرةُ عَنِ اللِّحيانيِّ)، قالَ:

يَحِيدُ حَذارَ المَوْتِ مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ
وَلابُدَّ مِنْ مَوْتٍ إِذا كانَ أَوْ قَتْلِ

وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ رَكِبَ فَرَساً فَمَرَّ بِشَجَرَةٍ، فَطارَ مِنْها طائِرٌ، فَحادَتْ، فَنَدَرَ عَنْها؛ حادَ عَنِ الطَّرِيقِ وَالشَّيْءِ يَحِيدُ إِذا عَدَلَ؛ أَرادَ أَنَّها نَفَرَتْ وَتَرَكَتِ الْجادَّةَ. وفِي كَلامِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، يَذُمُّ الدُّنْيا: هِيَ الْجَحُودُ الْكَنُودُ الْحَيُودُ الْمَيُودُ؛ وهٰذا الْبِناءُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ. الأَزْهَرِيُّ: وَالرَّجُلُ يَحِيدُ عَنِ الشَّيْءِ إِذا صَدَّ عَنْهُ خَوْفاً وَأَنَفَةً، وَمَصْدَرُهُ حُيُودَةٌ وَحَيَدانٌ وَحَيْدٌ؛ وما لَكَ مَحِيدٌ عَنْ ذٰلِكَ.

وحُيُودُ الْبَعِيرِ: مِثْلُ الْوَرِكَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَحْلاً:

يَقُودُها صافِي الْحُيُودِ هَجَرَّعُ
مُعْتَدِلٌ فِي ضَبْرِهِ هَجَنَّعُ

أَيْ يَقُودُ الإِبِلَ فَحْلٌ هٰذِهِ صِفَتُهُ.

وَيُقالُ: اشْتَكَتِ الشَّاةُ حَيَداً إِذا نَشِبَ وَلَدُها فَلَمْ يَسْهُلْ مَخْرَجُهُ. وَيُقالُ: فِي هٰذا الْعُودِ حُيُودٌ وحُرُودٌ أَيْ عُجَرٌ. وَيُقالُ: قَدَّ فُلانٌ السَّيْرَ فَحَرَّدَهُ وحَيَّدَهُ، إِذا جَعَلَ فِيهِ حُيُوداً.

الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ حادَ عَنِ الشَّيْءِ حَيْدُودَةً، قالَ: أَصْلُ حَيْدُودَةٍ حَيْدُودَةٌ، بِتَحْرِيكِ الْياءِ، فَسُكِّنَتْ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعْلُولٌ غَيْرُ صَعْفُوقٍ.

وَقَوْلُهُمْ: حِيدِي حَيادِ هُوَ كَقَوْلِهِمْ: فِيحِي فَيَاحِ؛ وفِي خُطْبَةِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: فَإِذا جاءَ الْقِتالُ قُلْتُمْ: حِيدِي حَيادِ؛ حِيدِي أَيْ مِيلِي، وحَيادِ بِوَزْنِ قَطَامِ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ، مِثْلُ فِيحِي فَيَاحِ أَيِ اتَّسِعِي، وفَيَاحِ: اسْمٌ لِلْغارَةِ.

وَالْحَيْدَةُ: الْعُقْدَةُ فِي قَرْنِ الْوَعِلِ، وَالْجَمْعُ حُيُودٌ.

وَالْحَيْدانُ: ما حادَ مِنَ الْحَصَى عَنْ قَوائِمِ الدَّابَّةِ فِي السَّيْرِ؛ وأَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي حَدَرَ وقالَ: الْحَيْدارُ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِبَيْتٍ لابْنِ مُقْبِلٍ وسَنَذْكُرُهُ.

وَالْحَيْدَى: الَّذِي يَحِيدُ. وحِمارٌ حَيْدَى أَيْ يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشاطِهِ. وَيُقالُ: كَثِيرُ الْحُيُودِ عَنِ الشَّيْءِ، وَلَمْ يَجِئْ فِي نُعُوتِ الْمُذَكَّرِ شَيْءٌ عَلَى فَعْلَى غَيْرُهُ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ:

أَوْ أَصْحَمَ حامٍ جَرامِيزُهُ
حَزَابِيَةٍ حَيْدَى بِالدِّحالِ

الْمَعْنَى: أَنَّهُ يَحْمِي نَفْسَهُ مِنَ الرُّماةِ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: جاءَ بِحَيْدَى لِلْمُذَكَّرِ، قالَ: وَقَدْ حَكَى غَيْرُهُ: رَجُلٌ دَلْظَى لِلشَّدِيدِ الدَّفْعِ، إِلا أَنَّهُ قَدْ رَوَى مَوْضِعَ حَيْدَى حَيَّدَ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هٰكَذا رَواهُ الأَصْمَعِيُّ لا حَيْدَى؛ وكَذٰلِكَ أَتانٌ حَيْدَى (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ).

سِيبَوَيْهِ: حادَانُ فَعْلانُ مِنْهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الصِّفَةِ، اعْتَلَّتْ يَاؤُهُ لأَنَّهُمْ جَعَلُوا الزِّيادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ ما فِي آخِرِ الْهاءِ، وجَعَلُوهُ مُعْتَلاًّ كَاعْتِلالِهِ وَلا زِيادَةَ فِيهِ، وإِلاَّ فَقَدْ كانَ حُكْمُهُ أَنْ يَصِحَّ كَما صَحَّ الْجَوَلانُ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ: لا أَسْمَعُ فَعْلَى إِلا فِي الْمُؤَنَّثِ إِلا فِي قَوْلِ الْهُذَلِيِّ؛ وأَنْشَدَ:

كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذا رُعْتُها
عَلَى جَمَزَى جازِئٍ بِالرِّمالِ

وقالَ: أَنْشَدَناهُ أَبُو شُعَيْبٍ عَنْ يَعْقُوبَ زُعْتُها؛ وسُمِّيَ جَدُّ جَرِيرٍ: الْخَطَفَى، بِبَيْتٍ قالَهُ:

وعَنَقاً بَعْدَ الْكَلالِ خَطَفَى

وَيُرْوَى خَيْطَفَى.

وَالْحَيادُ: الطَّعامُ[1]، قالَ الشَّاعِرُ:

وإِذَا الرِّكابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ
بَعْدَ الرَّواحِ فَلَمْ تَعُجْ لِحَيادِ

وحَيْدَةُ: اسْمٌ؛ قالَ:

حَيْدَةُ خالِي وَلَقِيطٌ وعَلِي
وحاتِمُ الطَّائِيُّ وهَّابُ الْمِئِي

(١) قوله: «والحَياد: الطعام» كذا بالأصل بوزن سحاب، وفي القاموس: الحَيَد، محركة، الطعام.

أَرادَ: حاتِمٌ الطَّائِيُّ فَحَذَفَ التَّنْوِينَ.

وحَيْدَةُ: أَرْضٌ؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

ومَرَّ فَأَرْوَى يَنْبُعاً فَجُنُوبَهُ
وَقَدْ حِيدَ مِنْهُ حَيْدَةً فَعَبائِرُ

وبَنُو حَيْدانَ: بَطْنٌ؛ قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: هُوَ أَبُو مَهْرَةَ بْنِ حَيْدانَ.

• حير • حارَ بَصَرُهُ يَحارُ حَيْرَةً وحَيْراً وحَيَراناً، وتَحَيَّرَ، إِذا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فَعَشِيَ بَصَرُهُ. وتَحَيَّرَ وَاسْتَحارَ وحارَ: لَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ. وحارَ يَحارُ حَيْرَةً وحَيْراً أَيْ تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ؛ وحَيَّرْتُهُ أَنا فَتَحَيَّرَ، ورَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ إِذا لَمْ يَتَّجِهْ لِشَيْءٍ. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الرِّجالُ ثَلاثَةٌ، فَرَجُلٌ حائِرٌ، بائِرٌ، أَيْ مُتَحَيِّرٌ فِي أَمْرِهِ لا يَدْرِي كَيْفَ يَهْتَدِي فِيهِ. وهُوَ حائِرٌ وحَيْرانُ: تائِهٌ مِنْ قَوْمٍ حَيارَى، وَالأُنْثَى حَيْرَى. وحَكَى اللِّحْيانِيُّ: لا تَفْعَلْ ذٰلِكَ أُمُّكَ حَيْرَى، أَيْ مُتَحَيِّرَةٌ، كَقَوْلِكَ أُمُّكَ ثَكْلَى، وكَذٰلِكَ الْجَمْعُ؛ يُقالُ: لا تَفْعَلُوا ذٰلِكَ، أُمَّهاتُكُمْ حَيْرَى؛ وقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ:

يَطْوِي الْبَعِيدَ كَطَيِّ الثَّوْبِ هِزَّتُهُ
كَما تَرَدَّدَ بِالدَّيْمُومَةِ الْحَارُ

أَرادَ الْحائِرَ، كَما قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: وَهْيَ أَدْماءُ سارُها، يُرِيدُ سائِرَها. وقَدْ حَيَّرَهُ الأَمْرُ. وَالْحَيْرُ: التَّحَيُّرُ؛ قالَ:

حَيْرانُ لا يُبْرِئُهُ مِنَ الْحَيَرْ

وحارَ الْماءُ، فَهُوَ حائِرٌ. وتَحَيَّرَ: تَرَدَّدَ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

فَهُنَّ يَرْوِينَ بِظِمْءٍ قاصِرِ
فِي رَبَبِ الطِّينِ بِماءٍ حائِرِ

وتَحَيَّرَ الْماءُ: اجْتَمَعَ ودارَ. وَالْحائِرُ: مُجْتَمَعُ الْماءِ؛ وأَنْشَدَ:

مِمَّا تَرَبَّبَ حائِرَ الْبَحْرِ

قالَ: وَالْحاجِرُ نَحْوٌ مِنْهُ، وجَمْعُهُ حُجْرانٌ. وَالْحائِرُ: حَوْضٌ يُسَيَّبُ إِلَيْهِ مَسِيلُ الْماءِ مِنَ الأَمْطارِ، يُسَمَّى هٰذا الاِسْمَ بِالْماءِ.

وتَحَيَّرَ الرَّجُلُ إِذا ضَلَّ فَلَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ.

وتَحَيَّرَ فِي أَمْرِه .

وبالْبَصْرَةِ حائِرُ الْحَجَّاجِ مَعْرُوفٌ ، يابِسٌ لا ماءَ فِيهِ ، وأَكْثَرُ النَّاسِ يُسَمِّيهِ الْحَيْرَ ، كَما يَقُولُونَ لَعائِشَةَ عَيْشَةُ ، يَسْتَحْسِنُونَ التَّخْفِيفَ وَطَرْحَ الأَلِفِ ؛ وقِيلَ : الْحائِرُ الْمَكانُ الْمُطْمَئِنُّ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْماءُ فَيَتَحَيَّرُ لا يَخْرُجُ مِنْهُ ؛ قالَ :

صَعْدَةٌ نابِتَةٌ فِي حائِرٍ
أَيْنَما الرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : مِنْ مُطْمَئِنَّاتِ الأَرْضِ الْحائِرُ ، وهُوَ الْمَكانُ الْمُطْمَئِنُّ الْوَسطِ الْمُرْتَفِعُ الْحُرُوفِ ، وجَمْعُهُ حِيرانٌ وحُورانٌ ، ولا يُقالُ حَيْرٌ ، إِلا أَنَّ أَبا عُبَيْدٍ قالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ رُؤْبَةَ :

حَتَّى إِذا ما هاجَ حِيرانُ الذَّرَقْ

الْحِيرانُ جَمْعُ حَيْرٍ ، لَمْ يَقُلْها أَحَدٌ غَيْرُه ولا قالَها هُوَ إِلا فِي تَفْسِيرِ هذا الْبَيْتِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ كَذلِكَ أَيْضاً فِي كُلِّ نُسْخَةٍ ؛ واسْتَعْمَلَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ الْحائِرَ فِي الْبَحْرِ فقالَ :

ولأَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتِ لَنا
يَوْمَ الْخُرُوجِ بِساحَةِ الْعَقْرِ
مِنْ دُرَّةٍ أَغْلَى بِها مَلِكٌ
مِمَّا تَرَبَّبَ حائِرَ الْبَحْرِ

وَالْجَمْعُ حِيرانٌ وحُورانٌ . وقالُوا : لِهذِهِ الدَّارِ حائِرٌ واسِعٌ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : حَيْرٌ ، وهُوَ خَطَأٌ . وَالْحائِرُ : كَرْبَلاءُ ، سُمِّيَتْ بِأَحَدِ هذِهِ الأَشْياءِ .

وَاسْتَحارَ الْمَكانُ بِالْماءِ وتَحَيَّرَ : تَمَلأَ . وتَحَيَّرَ فِيهِ الْماءُ : اجْتَمَعَ . وتَحَيَّرَ الْماءُ فِي الْغَيْمِ : اجْتَمَعَ ، وإِنَّما سُمِّيَ مُجْتَمَعُ الْماءِ حائِراً لأَنَّهُ يَتَحَيَّرُ الْماءُ فِيهِ ، يَرْجِعُ أَقْصاهُ إِلَى أَدْناهُ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ :

سَقاهُ رِيًّا حائِرٌ رَوِيُّ

وتَحَيَّرَتِ الأَرْضُ بِالْماءِ إِذا امْتَلأَتْ . وتَحَيَّرَتِ الأَرْضُ بِالْماءِ لِكَثْرَتِهِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

حَتَّى تَحَيَّرَتِ الدِّبارُ كَأَنَّها
زَلَفٌ وأُلْقِيَ قِتْبُها الْمَحْزُومُ

يَقُولُ : امْتَلأَتْ ماءً . والدِّيارُ : الْمَشارَاتُ[1] . وَالزَّلَفُ : الْمَصانِعُ .

وَاسْتَحارَ شَبابُ الْمَرْأَةِ وتَحَيَّرَ : امْتَلأَ وبَلَغَ الْغايَةَ ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

وقَدْ طُفْتُ مِنْ أَحْوالِها وأَرَدْتُها
لِوَصْلٍ فَأَخْشَى بَعْلَها وأَهابُها
ثَلاثَةَ أَعْوامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ
تَقَضَّى شَبابِي واسْتَحارَ شَبابُها

قالَ ابْنُ بَرِّي : تَجَرَّمَتْ : تَكَمَّلَتِ السِّنُّونَ . وَاسْتَحارَ شَبابُها : جَرَى فِيها ماءُ الشَّبابِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : اسْتَحارَ شَبابُها اجْتَمَعَ وتَرَدَّدَ فِيها كَما يَتَحَيَّرُ الْماءُ ؛ وقالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ وذَكَرَ فَرْجَ الْمَرْأَةِ :

وإِذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جاثِماً
مُتَحَيِّراً بِمَكانِهِ مِلْءَ الْيَدِ

وَالْحَيْرُ : الْغَيْمُ يَنْشَأُ مَعَ الْمَطَرِ فَيَتَحَيَّرُ فِي السَّماءِ . وتَحَيَّرَ السَّحابُ : لَمْ يَتَّجِهْ جِهَةً . الأَزْهَرِيُّ : قالَ شَمِرٌ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ ثابِتٍ دائِمٍ لا يَكادُ يَنْقَطِعُ : مُسْتَحِيرٌ ، ومُتَحَيِّرٌ وقالَ جَرِيرٌ :

يا رُبَّما قُذِفَ الْعَدُوُّ بِعارِضٍ
فَخْمِ الْكَتائِبِ مُسْتَحِيرِ الْكَوْكَبِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمُسْتَحِيرُ الدَّائِمُ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ . قالَ : وَكَوْكَبُ الْحَدِيدِ بَرِيقُهُ . وَالْمُتَحَيِّرُ مِنَ السَّحابِ : الدَّائِمُ الَّذِي لا يَبْرَحُ مَكانَهُ يَصُبُّ الْماءَ صَبًّا ولا تَسُوقُهُ الرِّيحُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُمُ غَيْثٌ تَحَيَّرَ وابِلُهْ

وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

فِي مُسْتَحِيرٍ رَدَى الْمَنُونِ
مِلْتَقَى الأَسَلِ النَّواهِلِ

قالَ أَبو عَمْرٍو : يُرِيدُ يَتَحَيَّرُ الرَّدَى فَلا يَبْرَحُ . وَالْحائِرُ : الْوَدَكُ . ومَرَقَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ : كَثِيرَةُ الإِهالَةِ وَالدَّسَمِ . وتَحَيَّرَتِ الْجَفْنَةُ : امْتَلأَتْ طَعاماً ودَسَماً ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ الْفارِسِيُّ لِبَعْضِ الْهُذَلِيِّينَ :

إِمَّا صَرَمْتِ جَدِيدَ الْحِبا
لِ مِنِّي وغَيَّرَكِ الأَشْيَبُ
فَيارُبَّ حَيْرَى جادِيَّةٍ
تَحَدَّرَ فِيها النَّدَى السَّاكِبُ

فَإِنَّهُ عَنَى رَوْضَةً مُتَحَيِّرَةً بِالْماءِ .

وَالْمَحارَةُ : الصَّدَفَةُ ، وجَمْعُها مَحارٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَأَلأَمُ مُرْضَعٍ نُشِغَ الْمَحارا

أَرادَ : ما فِي الْمَحارِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ فِي غُسْلِ الْمَيِّتِ : يُؤْخَذُ شَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ فَيُجْعَلُ فِي مَحارَةٍ أَوْ سُكُرُّجَةٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْمَحارَةُ وَالْحائِرُ [الْمَوضِعُ] الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْماءُ ، وأَصْلُ الْمَحارَةِ الصَّدَفَةُ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ .

ومَحارَةُ الأُذُنِ : صَدَفَتُها ؛ وَقِيلَ : هِيَ ما أَحاطَ بِسُمُومِ الأُذُنِ مِنْ قَعْرِ صِحْنِها ؛ وقِيلَ : مَحارَةُ الأُذُنِ جَوْفُها الظَّاهِرُ الْمُتَقَعِّرُ ؛ وَالْمَحارَةُ أَيْضاً : ما تَحْتَ الإِطارِ ؛ وقِيلَ : الْمَحارَةُ جَوْفُ الأُذُنِ ، وهُوَ ما حَوْلَ الصِّماخِ الْمُتَّسِعِ . وَالْمَحارَةُ : الْحَنَكُ وماخَلْفَ الفَراشَةِ مِنْ أَعْلَى الفَمِ . والمَحارَةُ : مَنْفَذُ النَّفَسِ إِلَى الْحَياشِيمِ . وَالْمَحارَةُ : النُّقْرَةُ الَّتِي فِي كُعْبَرَةِ الْكَتِفِ . وَالْمَحارَةُ : نُقْرَةُ الْوَرِكِ . وَالْمَحارَتانِ : رَأْسا الْوَرِكِ الْمُسْتَدِيرانِ اللَّذانِ يَدُورُ فِيهِما رُءُوسُ الْفَخِذَيْنِ . وَالْمَحارُ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، مِنَ الإِنْسانِ : الْحَنَكُ ، ومِنَ الدَّابَّةِ حَيْثُ يُحَنِّكُ الْبَيْطارُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَحارَةُ الْفَرَسِ أَعْلَى فَمِهِ مِنْ باطِنٍ .

وطَرِيقٌ مُسْتَحِيرٌ : يَأْخُذُ فِي عُرْضِ مَسافَةٍ لا يُدْرَى أَيْنَ مَنْفَذُه ؛ قالَ :

ضاحِي الأَخادِيدِ ومُسْتَحِيرِه
فِي لاحِبٍ يَرْكَبْنَ ضِيفَيْ نِيرِه

وَاسْتَحارَ الرَّجُلُ بِمَكانِ كَذا ومَكانِ كَذا : نَزَلَهُ أَيَّاماً .

وَالْحِيرُ وَالْحَيْرُ : الْكَثِيرُ مِنَ الْمالِ وَالأَهْلِ ؛ قالَ :

(١) قوله : « المشارات » أى مجارى الماء فى المزرعة كما فى شرح القاموس .

أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْ مالٍ حِيَرّ
يُصْلِينِي اللهُ بِهِ حَرَّ سَقَرّ!

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

يا مَنْ رَأَى النُّعْمانَ كانَ حِيَرّا

قالَ ثَعْلَبُ: أَيْ كانَ ذا مالٍ كَثِيرٍ وخَوَلٍ وأَهْلٍ. قالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ: سَمِعْتُ امْرَأَةً مِنْ حِمْيَرٍ تُرَقِّصُ ابْنَها وتَقُولُ:

يا رَبَّنا! مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبَرا
فَهَبْ لَهُ أَهْلاً ومالاً وحِيَرّا!

وفي رِوايَةٍ: فَسُقْ إِلَيْهِ رَبٌّ مالاً حِيَرّا.

وَالْحِيَرُ: الْكَثِيرُ مِنْ أَهْلٍ ومالٍ؛ وحَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ وَحْدَهُ: مالٌ حِيَرٌ، بِكَسْرِ الْحاءِ، وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو عَنْ ثَعْلَبٍ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ:

حَتَّى إِذا مارَبا صَغِيرُهُمُ
وأَصْبَحَ الْمالُ فِيهِمُ حِيَرّا

صَدَّ جُوَيْنٌ فَما يُكَلِّمُنا
كَأَنَّ فِي خَدِّهِ لَنا صَعَرا

ويُقالُ: هٰذِهِ أَنْعامٌ حِيراتٌ أَيْ مُتَحَيِّرَةٌ كَثِيرَةٌ، وكَذٰلِكَ النَّاسُ إِذا كَثُرُوا.

وَالْحارَةُ: كُلُّ مَحَلَّةٍ دَنَتْ مَنازِلُهُمْ فَهُمْ أَهْلُ حارَةٍ.

وَالْحِيرَةُ، بِالْكَسْرِ: بَلَدٌ بِجَنْبِ الْكُوفَةِ يَنْزِلُها نَصارَى الْعِبادِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها حِيرِيٌّ، وحارِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهُوَ مِنْ نادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ قُلِبَتِ الْياءُ فِيهِ أَلِفاً، وهُوَ قَلْبٌ شاذٌّ غَيْرُ مَقِيسٍ عَلَيْهِ غَيْرُهُ؛ وفِي التَّهْذِيبِ: النِّسْبَةُ إِلَيْها حارِيٌّ كَما نَسَبُوا إِلَى النَّمِرِ نَمَرِيٌّ، فَأَرادَ أَنْ يَقُولَ حَيْرِيٌّ، فَسَكَّنَ الْياءَ فَصارَتْ أَلِفاً ساكِنَةً، وتَكَرَّرَ ذِكْرُها فِي الْحَدِيثِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هِيَ الْبَلَدُ الْقَدِيمُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ ومَحَلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بِنَيْسابُورَ. وَالسُّيُوفُ الْحارِيَّةُ: الْمَعْمُولَةُ بِالْحِيرَةِ؛ قالَ:

فَلَمَّا دَخَلْناهُ أَضَفْنا ظُهُورَنا
إِلَى كُلِّ حارِيٍّ قَشِيبٍ مُشَطَّبِ

يَقُولُ: إِنَّهُمُ احْتَبَوْا بِالسُّيُوفِ، وكَذٰلِكَ الرِّحالُ الْحارِيَّاتُ؛ قالَ الشَّمّاخُ:

يَسْرِي إِذا نامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ
يَنامُ بَيْنَ شُعَبِ الْحارِيَّاتِ

وَالحارِيُّ: أَنْماطٌ نُطُوعٌ تُعْمَلُ بِالْحِيرَةِ تُزَيَّنُ بِها الرِّحالُ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ:

عَقْماً ورَقْماً وحارِيًّا تُضاعِفُهُ
عَلَى قَلائِصَ أَمْثالِ الْهَجانِعِ

وَالْمُسْتَحِيرَةُ: مَوْضِعٌ؛ قالَ مالِكُ بْنُ خالِدٍ الْخُناعِيُّ:

ويَمَّمْتُ قاعَ الْمُسْتَحِيرَةِ إِنَّنِي
بِأَنْ يَتَلاحَوْا آخِرَ الْيَوْمِ آرِبُ

ولا أَفْعَلُ ذٰلِكَ حَيْرِيْ دَهْرٍ، وحَيْرِيَّ دَهْرٍ، أَيْ أَمَدَ الدَّهْرِ. وَحَيْرِيَ دَهْرٍ: مُخَفَّفَةٌ مِنْ حَيْرِيّ، كَما قالَ الْفَرَزْدَقُ:

تَأَمَّلْتُ نَسْراً وَالسِّماكَيْنِ أَيُّهُما
عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَواطِرُهْ

وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ فَعْلِيَ؛ فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ ذٰلِكَ وَالْهاءُ لازِمَةٌ لِهٰذا الْبِناءِ فِيما زَعَمَ سِيبَوَيْهِ؟ فَإِنْ كانَ هٰذا فَيَكُونُ نادِراً مِنْ بابِ إِنْقَحْلٍ. وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: لا آتِيكَ حَيْرِيَّ الدَّهْرِ، أَيْ طُولَ الدَّهْرِ، وحِيَرَ الدَّهْرِ؛ قالَ: وهُوَ جَمْعُ حَيْرِيٍّ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَرَوَى شَمِرٌ بِإِسْنادِهِ عَنِ الرَّبِيعِ ابْنِ قُرَيْعٍ قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: أَسْلِفُوا ذاكُمُ الَّذِي يُوجِبُ اللهُ أَجْرَهُ، ويَرُدُّ إِلَيْهِ مالَهُ، ولَمْ يُعْطَ الرَّجُلُ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الطَّرْقِ؛ الرَّجُلُ يُطْرِقُ عَلَى الْفَحْلِ أَوْ عَلَى الْفَرَسِ، فَيَذْهَبُ حَيْرِيَّ الدَّهْرِ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: ما حَيْرِيُّ الدَّهْرِ؟ قالَ: لا يُحْسَبُ، فَقالَ الرَّجُلُ ابْنُ وابِصَةَ: ولا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقالَ: أَوَ لَيْسَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ هٰكَذا رَواهُ حَيْرِيَّ الدَّهْرِ، بِفَتْحِ الْحاءِ وتَشْدِيدِ الْياءِ الثَّانِيَةِ وفَتْحِها؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ويُرْوَى حَيْرِيْ دَهْرٍ، بِياءٍ ساكِنَةٍ، وحَيْرِيَ دَهْرٍ، بِياءٍ مُخَفَّفَةٍ، وَالْكُلُّ مِنْ تَحَيُّرِ الدَّهْرِ وبَقائِهِ، ومَعْناهُ: مُدَّةَ الدَّهْرِ ودَوامَهُ، أَيْ ما أَقامَ الدَّهْرُ. قالَ: وقَدْ جاءَ فِي تَمامِ الْحَدِيثِ: فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: ما حَيْرِيُّ الدَّهْرِ؟ فَقالَ: لا يُحْسَبُ، أَيْ لا يُعْرَفُ حِسابُهُ لِكَثْرَتِهِ؛ يُرِيدُ أَنَّ أَجْرَ ذٰلِكَ دائِمٌ أَبَداً لِمَوْضِعِ دَوامِ النَّسْلِ؛ قالَ: وقالَ سِيبَوَيْهِ: الْعَرَبُ تَقُولُ: لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ حَيْرِيْ دَهْرٍ، أَيْ أَبَداً. وزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَنْصِبُ الْياءَ فِي حَيْرِيَ دَهْرٍ؛ وقالَ أَبُو الْحَسَنِ: سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ حِيرِيَّ دَهْرٍ، مُثَقَّلَةً؛ قالَ: وَالْحِيرِيُّ الدَّهْرُ كُلُّهُ؛ وقالَ شَمِرٌ: قَوْلُهُ حِيرِيَّ دَهْرٍ، يُرِيدُ أَبَداً؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقالُ ذَهَبَ ذاكَ حارِيَّ الدَّهْرِ وَحَيْرِيَّ الدَّهْرِ، أَيْ أَبَداً. وَيَبْقَى حارِيَّ دَهْرٍ، أَيْ أَبَداً. وَيَبْقَى حارِيَّ الدَّهْرِ، وحَيْرِيَّ الدَّهْرِ، أَيْ أَبَداً؛ قالَ: وسَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ: حِيرِيَّ الدَّهْرِ، بِكَسْرِ الْحاءِ، مِثْلَ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ وَالأَخْفَشِ؛ قالَ شَمِرٌ: وَالَّذِي فَسَّرَهُ ابْنُ عُمَرَ لَيْسَ بِمُخالِفٍ لِهٰذا، إِنَّما أَرادَ لا يُحْسَبُ أَيْ لا يُمْكِنُ أَنْ يُعْرَفَ قَدْرُهُ وحِسابُهُ لِكَثْرَتِهِ ودَوامِهِ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ؛ وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ: لا آتِيهِ حَيْرِيْ دَهْرٍ وحِيرِيَّ دَهْرٍ وحِيَرَ الدَّهْرِ، يُرِيدُ: ما تَحَيَّرَ مِنَ الدَّهْرِ.

وحِيرُ الدَّهْرِ: جَماعَةُ حِيرِيٍّ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ شاهِداً عَلَى: مالٌ حَيِرٌ، بِفَتْحِ الْحاءِ، أَيْ كَثِيرٌ:

يا مَنْ رَأَى النُّعْمانَ كانَ حَيِرا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ صالِحٍ قَدْ أَكْثَرا

وَاسْتُحِيرَ الشَّرابُ: أُسِيغَ؛ قالَ الْعَجّاجُ:

تَسْمَعُ لِلْجَرْعِ إِذا اسْتُحِيرا
لِلْماءِ فِي أَجْوافِها خَرِيرا

وَالْمُسْتَحِيرُ: سَحابٌ ثَقِيلٌ مُتَرَدِّدٌ لَيْسَ لَهُ رِيحٌ تَسُوقُهُ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ رَجُلاً:

كَأَنَّ أَصْحابَهُ بِالْقَفْرِ يُمْطِرُهُمْ
مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ

ابْنُ شُمَيْلٍ: يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ: وَاللهِ ما تَحُورُ ولا تَحُولُ، أَيْ ما تَزْدادُ خَيْراً. ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: وَاللهِ ما تَحُورُ ولا تَحُولُ أَيْ ما تَزْدادُ خَيْراً.

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِجِلْدِ الْفِيلِ الْحَوْرَانُ ، ولِباطِنِ جِلْدِهِ الْحِرْصِيانُ .

أَبُو زَيْدٍ : الحَيِّرُ الْغَيْمُ يَنْشأُ مَعَ الْمَطَرِ فَيَتَحَيَّرُ فِي السَّماءِ .

وَالْحَيْرُ ، بَالْفَتْحِ : شِبْهُ الْحَظِيرَةِ أَوِ الْحِمَى ، ومِنْهُ الْحَيْرُ بِكَرْبَلاء .

وَالْحِيَارانِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

وهُوَ الرَّبُّ والشَّهِيدُ عَلَى يَوْ
مِ الْحِيارَيْنِ والْبَلاءُ بَلاءُ

* حيز * الْحَوْزُ وَالْحَيْزُ : السَّيْرُ الرُّوَيْدُ وَالسَّوْقُ اللَّيِّنُ . وحازَ الإِبِلَ يَحُوزُها ويَحِيزُها : سارَها فى رِفْقٍ . وَالتَّحَيُّزُ : التَّلَوِّى وَالتَّقَلُّبُ . وتَحَيَّزَ الرَّجُلُ : أَرادَ الْقِيامَ فَأَبْطأَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ ، وَالْواوُ فِيهِما أَعْلَى .

وحَيِّزْ حَيْزَ : مِنْ زَجْرِ الْمِعْزَى ؛ قالَ :

شَمْطاءُ جاءَتْ مِنْ بِلادِ الْبَرِّ
قَدْ تَرَكَتْ حَيْزَ وقالَتْ : حَرِّ

وَرَواهُ ثَعْلَبٌ : حَيْهِ .

وتَحَوَّزَتِ الْحَيَّةُ وتَحَيَّزَتْ أَىْ تَلَوَّتْ . يُقالُ : ما لَكَ تَتَحَيَّزُ تَحَيُّزَ الْحَيَّةِ ؟ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ تَفَيْعُلٌ مِنْ حُزْتُ الشَّىْءَ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

تَحَيَّزَ مِنِّى خَشْيَةً أَنْ أَضِيفَها
كَما انْحازَتِ الْأَفْعَى مَخافَةَ ضارِبِ[1]

يَقُولُ : تَنَحَّى هٰذِهِ الْعَجُوزُ وتَتَأَخَّرُ خَوْفاً أَنْ أَنْزِلَ عَلَيْها ضَيْفاً ، ويُرْوَى : تَحَوَّزُ مِنِّى . وتَحَوَّزَ تَحَوُّزَ الْحَيَّةِ وتَحَيُّزَها ، وهُوَ بُطْءُ الْقِيامِ إِذا أَرادَ أَنْ يَقُومَ فَأَبْطأَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ .

* حيس * الْحَيْسُ : الْخَلْطُ ، ومِنْهُ سُمِّىَ الْحَيْسُ . وَالْحَيْسُ : الأَقِطُ يُخْلَطُ بِالتَّمْرِ وَالسَّمْنِ ؛ وحاسَهُ يَحِيسُه حَيْساً ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

التَّمْرُ وَالسَّمْنُ مَعاً ثُمَّ الأَقِطْ
الْحَيْسُ إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَخْتَلِطْ

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسائِهِ بِحَيْسٍ ، قالَ : هُوَ الطَّعامُ الْمُتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، وقَدْ يُجْعَلُ عِوَضَ الأَقِطِ الدَّقِيقُ وَالْفَتِيتُ . وحَيَّسَهُ : خَلَطَهُ وَاتَّخَذَهُ ؛ قالَ هُنَىُّ بْنُ أَحْمَرَ الْكِنانِيُّ ، وقِيلِ هُوَ لِزُرافَةَ الْباهِلِيِّ :

هَلْ فى الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذا اسْتَغْنَيْتُمُ
وأَمِنْتُمُ فَأَنا الْبَعِيدُ الأَجْنَبُ ؟
وإِذا الْكَتائِبُ بِالشَّدائِدِ مَرَّةً
جَحَرَتْكُمُ فَأَنا الْحَبِيبُ الأَقْرَبُ ؟
ولِجُنْدَبٍ سَهْلُ الْبِلادِ وعَذْبُها
وَلِىَ الْمِلاحُ وحَزْنُهُنَّ الْمُجْدِبُ !
وإِذا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَها
وإِذا يُحاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ !
عَجَباً لِتِلْكَ قَضِيَّةً وإِقامَتِى
فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ !
هٰذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بِعَيْنِهِ
لا أُمَّ لِى إِنْ كانَ ذاكَ ولا أَبُ !

وَالْحَيْسُ : التَّمْرُ الْبُرْنِىُّ وَالأَقِطُ يُدَقَّانِ ويُعْجَنانِ بِالسَّمْنِ عَجْناً شَدِيداً حَتَّى يَنْدُرَ النَّوَى مِنْهُ نَواةً نَواةً ثُمَّ يُسَوَّى كَالثَّرِيدِ ، وهِىَ الْوَطْبَةُ أَيْضاً ، إِلاَّ أَنَّ الْحَيْسَ رُبَّما جُعِلَ فِيهِ السَّوِيقُ ، وأَمَّا الْوَطْبَةُ فَلا .

ومِنْ أَمْثالِهِمْ : عادَ الْحَيْسُ يُحاسُ ؛ ومَعْناهُ أَنَّ رَجُلاً أُمِرَ بِأَمْرٍ فَلَمْ يُحْكِمْهُ ، فَذَمَّهُ آخَرُ ، وقامَ لِيُحْكِمَهُ ، فَجاءَ بِشَرٍّ مِنْهُ ، فَقالَ الآمِرُ : عادَ الْحَيْسُ يُحاسُ ، أَىْ عادَ الْفاسِدُ يُفْسَدُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

عَصَتْ سَجاحِ شَبَثاً وقَيْساً
ولَقِيَتْ مِنَ النِّكاحِ وَيْسَا
قَدْ حِيسَ هٰذا الدِّينُ عِنْدِى حَيْسَا

مَعْنَى حِيسَ هٰذا الدِّينُ : خُلِطَ كَما يُخْلَطُ الْحَيْسُ ؛ وقالَ مَرَّةً : فُرِغَ مِنْهُ كَما يُفْرَغُ مِنَ الْحَيْسِ .

وقَدْ شَبَّهَتِ الْعَرَبُ بِالْحَيْسِ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : الْمَحْيُوسُ الَّذِى أَحْدَقَتْ بِهِ الإِماءُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، يُشَبَّهُ بِالْحَيْسِ وهُوَ يُخْلَطُ خَلْطاً شَدِيداً ، وقِيلَ : إِذا كانَتْ أُمُّهُ وجَدَّتُهُ أَمَتَيْنِ ، فَهُوَ مَحْيُوسٌ ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : إِذا كانَتْ جَدَّتاهُ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وأُمِّهِ أَمَةً ، فَهُوَ الْمَحْيُوسُ . وفى حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ : لا يُحِبُّنا اللُّكَعُ ولا الْمَحْيُوسُ ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : الْمَحْيُوسُ الَّذِى أَبُوهُ عَبْدٌ وأُمُّهُ أَمَةٌ ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَيْسِ .

الْجَوْهَرِىُّ : الْحُواسَةُ الْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ الْمُخْتَلِطَةُ ، وَالْحُواساتُ الإِبِلُ الْمُجْتَمِعَةُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

حُواساتُ الْعِشاءِ خُبَعْثِناتٌ
إِذا النَّكْباءُ عارَضَتِ الشَّمالا[2]

ويُرْوَى الْعَشاءِ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، ويُجْعَلُ الْحُواسَةُ مِنَ الْحَوْسِ ، وهُوَ الأَكْلُ وَالدَّوْسُ . وحُواساتٌ : أَكُولاتٌ . وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ فى تَرْجَمَةِ حوس وقالَ : لا أَدْرِى مَعْناهُ ، وأَوْرَدَهُ الأَزْهَرِىُّ بِمَعْنَى الَّذِى لا يَبْرَحُ مَكانَهُ حَتَّى يَنالَ حاجَتَهُ .

ويُقالُ : حِسْتُ أَحِيسُ حَيْساً ؛ وَأَنْشَدَ :

عَنْ أَكْلِىَ الْعِلْهِزَ أَكْلَ الْحَيْسِ

ورَجُلٌ حَيُوسٌ : قَتَّالٌ ، لُغَةٌ فى حَئُوس ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* حيش * الْحَيْشُ : الْفَزَعُ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

ذٰلِكَ بَزِّى وسَلِيهِمْ إِذا
ما كَفَّتِ الْحَيْشُ عَنِ الأَرْجُلِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حاشَ يَحِيشُ حَيْشاً إِذا فَزِعَ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ قَوْماً أَسْلَمُوا ، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ بِلَحْمٍ ، فَتَحَيَّشَتْ أَنْفُسُ

(١) قوله : « تحيز منى . . إلخ » ورد البيت فى مادة ض ى ف : « تحيز عنى » .

[عبد الله]

(٢) روى هذا البيت فى مادة « حوس » وفيه « راوحت » الشمال مكان « عارضت » ، وهى رواية الديوان .

[عبد الله]

أَصْحابِهِ مِنْهُ . تَحَيَّشَتْ : نَفَرَتْ وفَزِعَتْ ، وقَدْ رُوِىَ بِالْجِيمِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ قالَ لِأَخِيهِ زَيْدٍ حِينَ نُدِبَ لِقِتالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ فَتَثَاقَلَ : ما هٰذا الْحَيْشُ وَالْقِلُّ ، أَىْ ما هٰذا الْفَزَعُ وَالرِّعْدَةُ والنُّفُورُ .

وَالْحَيْشانُ : الْكَثِيرُ الْفَزَعِ .

وَالْحَيْشانَةُ : الْمَرْأَةُ الذَّعُورُ مِنَ الرِّيبَةِ .

* **حيص** * الْحَيْصُ : الْحَيْدُ عَنِ الشَّىْءِ . حاصَ عَنْهُ يَحِيصُ حَيْصاً : رَجَعَ . ويُقالُ : ما عَنْهُ مَحِيصٌ ، أَىْ مَحِيدٌ ومَهْرَبٌ ، وكَذٰلِكَ الْمَحاصُ ، وَالانْحِياصُ مِثْلُهُ . يُقالُ لِلْأَوْلِياءِ : حاصُوا عَنِ الْعَدُوِّ ، وَلِلْأَعْداءِ : انْهَزَمُوا . وحاصَ الْفَرَسُ يَحِيصُ حَيْصاً وَحُيُوصاً وَحَيَصاناً وَحَيْصُوصَةً ومَحاصاً ومَحِيصاً وحايَصَهُ وتَحايَصَ عَنْهُ ، كُلُّهُ : عَدَلَ وحادَ . وحاصَ عَنِ الشَّرِّ : حادَ عَنْهُ فَسَلِمَ مِنْهُ ، وهُوَ يُحايِصُنى .

وفى حَدِيثِ مُطَرِّفٍ : أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الطَّاعُونِ ، فَقِيلَ لَهُ فى ذٰلِكَ فَقالَ : هُوَ الْمَوْتُ نُحايِصُهُ ولابُدَّ مِنْهُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ نَرُوغُ عَنْهُ ؛ ومِنْهُ الْمُحايَصَةُ ، مُفاعَلَةٌ مِنَ الْحَيْصِ الْعُدُولِ وَالْهَرَبِ مِنَ الشَّىْءِ ؛ ولَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْتِ مُفاعَلَةٌ ، وإِنَّما الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ فى فَرْطِ حِرْصِهِ عَلَى الْفِرارِ مِنَ الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يُبارِيهِ ويُغالِبُهُ ، فَأَخْرَجَهُ عَلَى الْمُفاعَلَةِ لِكَوْنِهامَوْضُوعَةً لِإِفادَةِ الْمُباراةِ وَالْمُغالَبَةِ بِالْفِعْلِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ» ، فَيُؤَوَّلُ مَعْنَى نُحايِصُهُ إِلَى قَوْلِكَ نَحْرِصُ عَلَى الْفِرارِ مِنْهُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ» . وفى حَدِيثٍ يَرْوِيهِ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهُ ذَكَرَ قِتالاً وَأَمْراً : فَحاصَ الْمُسْلِمُونَ حَيْصَةً ، وَيُرْوَى : فَجاضَ جَيْضَةً ، مَعْناهُما واحِدٌ ، أَىْ جالُوا جَوْلَةً يَطْلُبُونَ الْفِرارَ وَالْمَحِيصَ وَالْمَهْرَبَ وَالْمَحِيدَ . وفى حَدِيثِ أَنَسٍ : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ حاصَ الْمُسْلِمُونَ حَيْصَةً ، قالُوا : قُتِلَ مُحَمَّدٌ .

والْحِياصَةُ : سَيْرٌ فى الْحِزامِ . التَّهذِيبُ : وَالْحِياصَةُ سَيْرٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ حِزامُ الدَّابَّةِ . وفى كِتابِ ابْنِ السِّكِّيتِ فى الْقَلْبِ وَالْإِبْدالِ فى بابِ الصَّادِ والضَّادِ : حاصَ وحاضَ وجاصَ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ ناصَ وناضَ .

ابْنُ بَرِّىٍّ فى تَرْجَمَةِ حَوَصَ قالَ الْوَزِيرُ : الْأَحْيَصُ الَّذِى إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَصْغَرُ مِنَ الْأُخْرَى .

ووَقَعَ الْقَوْمُ فى حَيْصَ بَيْصَ ، وحِيصَ بِيصَ ، وحَيْصِ بَيْصٍ ، وحاصِ باصٍ ، أَىْ فى ضِيقٍ وشِدَّةٍ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ بَطْنُ الضَّبِّ يُبْعَجُ فَيُخْرَجُ مَكْنُهُ وما كانَ فِيهِ ثُمَّ يُحاصُ ؛ وقِيلَ : أَىْ فى اخْتِلاطٍ مِنْ أَمْرٍ لا مَخْرَجَ لَهُمْ مِنْهُ ؛ وأَنْشَدَ الْأَصْمَعِىُّ لِأُمَيَّةَ ابْنِ أَبِى عائِذٍ الْهُذَلِىِّ :

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً
لَمْ تُلْحِصِنى حَيْصَ بَيْصَ لِحاصِ

وَنَصَبَ حَيْصَ بَيْصَ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وإِذا أَفْرَدُوهُ أَجْرَوْهُ ورُبَّما تَرَكُوا إِجْراءَه .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وحَيْصَ بَيْصَ اسْمانِ جُعِلا واحِداً وَبُنِيا عَلَى الْفَتْحِ مِثْلَ جارِى بَيْتَ بَيْتَ ، وقِيلَ : إِنَّهُما اسْمانِ مِنْ حَيْصَ وَبَوْصَ جُعِلا واحِداً ، وأُخْرِجَ الْبُوصُ عَلَى لَفْظِ الْحَيْصِ لِيَزْدَوِجا . وَالْحَيْصُ : الرَّواغُ وَالتَّخَلُّفُ ، والْبَوْصُ السَّبْقُ وَالْفِرارُ ، ومَعْناهُ كُلُّ أَمْرٍ يُتَخَلَّفُ عَنْهُ ويُفِرُّ .

وفى حَدِيثِ أَبِى مُوسَى : إِنَّ هٰذِهِ الْفِتْنَةَ حَيْصَةٌ مِنْ حَيَصاتِ الْفِتَنِ ، أَىْ رَوْغَةٌ مِنْها عَدَلَتْ إِلَيْنا .

وحَيْصَ بَيْصَ : جُحْرُ الْفَأْرِ .

وإِنَّكَ لَتَحْسَبُ عَلَىَّ الْأَرْضَ حَيْصاً بَيْصاً ، أَىْ ضَيِّقَةً .

وَالْحائِصُ مِنَ النِّساءِ : الضَّيِّقَةُ ، ومِنَ الْإِبِلِ : الَّتِى لا يَجُوزُ فِيها قَضِيبُ الْفَحْلِ ، كَأَنَّ بِها رَتَقاً .

وحَكَى أَبُو عَمْرٍو : إِنَّكَ لَتَحْسَبُ عَلَىَّ الْأَرْضَ حَيْصاً بَيْصاً ، ويُقالُ : حِيصٍ بِيصٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

صارَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ حِيصٍ بِيصٍ
حَتَّى يَلُفَّ عِيصَهُ بِعِيصِى

وفى حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَسُئِلَ عَنِ الْمُكاتَبِ يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ أَهْلُهُ أَلاَّ يَخْرُجَ مِنْ بَلَدِهِ ، فَقالَ : أَثْقَلْتُمْ ظَهْرَهُ ، وَجَعَلْتُمُ الْأَرْضَ عَلَيْهِ حَيْصَ بَيْصَ ، أَىْ ضَيَّقْتُمُ الْأَرْضَ عَلَيْهِ حَتَّى لا مَضْرَبَ لَهُ فِيها ولا مُنْصَرَفَ لِلْكَسْبِ ؛ قالَ : وَفِيها لُغاتٌ عِدَّةٌ لا تَنْفَرِدُ إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ عَنِ الْأُخْرَى ، وحَيْصَ مِنْ حاصَ إِذا حادَ ، وبَيْصَ مِنْ باصَ إِذا تَقَدَّمَ ، وأَصْلُها الْواوُ ، وإِنَّما قُلِبَتْ ياءً لِلْمُزاوَجَةِ بِحَيْصَ ، وهُما مَبْنِيَّتانِ بِناءَ خَمْسَةَ عَشَرَ ؛ وَرَوَى اللَّيْثُ بَيْتَ الْأَصْمَعِىِّ[1] :

لَقَدْ نالَ حَيْصاً مِنْ عُفَيْرَةَ حائِصا

قالَ : يُرْوَى بِالْحاءِ وَالْخاءِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالرُّواةُ رَوَوْهُ بِالْخاءِ قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ ؛ وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

* **حيض** * الْحَيْضُ : مَعْرُوفٌ . حاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحِيضُ حَيْضاً ومَحِيضاً ، وَالْمَحِيضُ يَكُونُ اسْماً ويَكُونُ مَصْدَراً . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يُقالُ حاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحِيضُ حَيْضاً ومَحاضاً ومَحِيضاً ، قالَ : وعِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ الْمَصْدَرَ فى هٰذا الْبابِ بابُهُ الْمَفْعَلُ ، وَالْمَفْعِلُ جَيِّدٌ بالِغٌ ؛ وهِىَ حائِضٌ ، هُمِزَتْ وإِنْ لَمْ تَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ أَشْبَهَ فى اللَّفْظِ ما اطَّرَدَ هَمْزُهُ مِنَ الْجارِى عَلَى الْفِعْلِ ، نَحْوُ قائِمٍ وصائِمٍ وأَشْباهِ ذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ عَيْنَ حائِضٍ هَمْزَةٌ ، ولَيْسَتْ ياءً خالِصَةً كَما لَعَلَّهُ يَظُنُّهُ كَذٰلِكَ ظانٌّ ، قَوْلُهُمْ امْرَأَةٌ زائِرٌ مِنْ زِيارَةِ النِّساءِ ؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كانَتِ الْعَيْنُ بِيصٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

صارَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ حِيصٍ بِيصٍ
حَتَّى يَلُفَّ عِيصَهُ بِعِيصِى

وفى حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَسُئِلَ عَنِ الْمُكاتَبِ يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ أَهْلُهُ أَلاَّ يَخْرُجَ مِنْ بَلَدِهِ ، فَقالَ : أَثْقَلْتُمْ ظَهْرَهُ ، وَجَعَلْتُمُ الْأَرْضَ عَلَيْهِ حَيْصَ بَيْصَ ، أَىْ ضَيَّقْتُمُ الْأَرْضَ عَلَيْهِ حَتَّى لا مَضْرَبَ لَهُ فِيها ولا مُنْصَرَفَ لِلْكَسْبِ ؛ قالَ : وَفِيها لُغاتٌ عِدَّةٌ لا تَنْفَرِدُ إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ عَنِ الْأُخْرَى ، وحَيْصَ مِنْ حاصَ إِذا حادَ ، وبَيْصَ مِنْ باصَ إِذا تَقَدَّمَ ، وأَصْلُها الْواوُ ، وإِنَّما قُلِبَتْ ياءً لِلْمُزاوَجَةِ بِحَيْصَ ، وهُما مَبْنِيَّتانِ بِناءَ خَمْسَةَ عَشَرَ ؛ وَرَوَى اللَّيْثُ بَيْتَ الْأَصْمَعِىِّ[1] :

لَقَدْ نالَ حَيْصاً مِنْ عُفَيْرَةَ حائِصا

قالَ : يُرْوَى بِالْحاءِ وَالْخاءِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالرُّواةُ رَوَوْهُ بِالْخاءِ قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ ؛ وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

(١) قوله : «بيت الأصمعى» صوابه : بيت الأعشى . قاله يهجو علقمة . وصدره :

لَعَمْرِى لَئِن أمسَى من الحىِّ شاخصاً

[عبد الله]

صَحِيحَةً لَوَجَبَ ظُهُورُها واواً وَأَنْ يُقالَ زاوِرٌ؟ وَعَلَيْهِ قالُوا : الْعائِرُ لِلرَّمِدِ ، وإِنْ لَمْ يَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ لَمَّا جاءَ مَجِيءَ ما يَجِبُ هَمْزُهُ وإِعْلالُهُ فى غالِبِ الْأَمْرِ ، ومِثْلُهُ الْحائِشُ .

الْجَوْهَرِيُّ : حاضَتْ ، فَهِى حائِضَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

رَأَيْتُ حُيُونَ الْعامِ وَالْعامِ قَبْلَهُ
كَحائِضَةٍ يُزْنَى بِها غَيْرَ طاهِرِ

وجَمْعُ الْحائِضِ حَوائِضُ وحَيَّضٌ عَلَى فُعَّلٍ . قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : يُقالُ حاضَتْ ونَفِسَتْ ونُفِسَتْ ودَرَسَتْ وطَمِثَتْ وضَحِكَتْ وكادَتْ وأَكْبَرَتْ وصامَتْ . وقالَ الْمُبَرِّدُ : سُمِّىَ الْحَيْضُ حَيْضاً مِنْ قَوْلِهِمْ حاضَ السَّيْلُ إِذا فاضَ ؛ وأَنْشَدَ لِعُمارَةَ ابْنِ عَقِيلٍ :

أَجالَتْ حَصاهُنَّ الذَّوارِى وحَيَّضَتْ
عَلَيْهِنَّ حَيْضاتُ السُّيُولِ الطَّواحِمِ

وَالذوارِى وَالذَّارِياتُ : الرِّياحُ . وَالْحَيْضَةُ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ مِنْ دُفَعِ الْحَيْضِ ونُوَبِهِ ، وَالْحَيْضاتُ جَماعَةٌ ؛ وَالْحِيضَةُ الِاسْمُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْجَمْعُ الْحِيَضُ ؛ وقِيلَ : الْحِيضَةُ الدَّمُ نَفْسُهُ . وَفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : لَيْسَتْ حِيضَتُكِ فى يَدِكِ ؛ الْحِيضَةُ ، بِالْكَسْرِ : الِاسْمُ مِنَ الْحَيْضِ ، وَالْحالُ الَّتِى تَلْزَمُها الْحائِضُ مِنَ التَّجَنُّبِ وَالتَّحَيُّضِ ، كَالْجِلْسَةِ وَالْقِعْدَةِ مِنَ الْجُلُوسِ وَالْقُعُودِ . وَالْحِياضُ : دَمُ الْحَيْضَةِ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

خَواقُ حِياضِهِنَّ تَسِيلُ سَيْلاً
عَلَى الْأَعْقابِ تَحْسِبُهُ خِضابا

أَرادَ خَواقَّ فَخَفَّفَ .

وتَحَيَّضَتِ الْمَرْأَةُ : تَرَكَتِ الصَّلاةَ أَيَّامَ حَيْضِها . وَفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ لِلْمَرْأَةِ : تَحَيَّضِى فى عِلْمِ اللهِ سِتًّا أَوْ سَبْعاً ؛ تَحَيَّضَتِ الْمَرْأَةُ إِذا قَعَدَتْ أَيَّامَ حَيْضَتِها تَنْتَظِرُ انْقِطاعَهُ ؛ يَقُولُ : عُدِّى نَفْسَكِ حائِضاً ، وافْعَلِى ما تَفْعَلُ الْحائِضُ ، وإِنَّما خَصَّ السِّتَّ وَالسَّبْعَ لِأَنَّهُما الْغالِبُ عَلَى أَيَّامِ الْحَيْضِ .

وَاسْتُحِيضَتِ الْمَرْأَةُ أَى اسْتَمَرَّ بِها الدَّمُ بَعْدَ أَيَّامِها ، فَهِىَ مُسْتَحاضَةٌ ؛ وَالْمُسْتَحاضَةُ : الَّتِى لا يَرْقَأُ دَمُ حَيْضِها ، ولا يَسِيلُ مِنَ الْمَحِيضِ ، ولكِنَّهُ يَسِيلُ مِنْ عِرْقٍ يُقالُ لَهُ الْعاذِلُ . وإِذا اسْتُحِيضَتِ الْمَرْأَةُ فى غَيْرِ أَيَّامِ حَيْضِها صَلَّتْ وصامَتْ وَلَمْ تَقْعُدْ كَما تَقْعُدُ الْحائِضُ عَنِ الصَّلاةِ .

قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فى الْمَحِيضِ » ، قِيلَ : إِنَّ الْمَحِيضَ فى هٰذِهِ الْآيَةِ الْمَأْتِى مِنَ الْمَرْأَةِ ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْحَيْضِ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : اعْتَزِلُوا النِّساءَ فى مَوْضِعِ الْحَيْضِ ، ولا تُجامِعُوهُنَّ فى ذٰلِكَ الْمَكانِ .

وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ فُلانَةَ اسْتُحِيضَتْ ؛ الِاسْتِحاضَةُ : أَنْ يَسْتَمِرَّ بِالْمَرْأَةِ خُرُوجُ الدَّمِ بَعْدَ أَيَّامِ حَيْضِها الْمُعْتادِ . يُقالُ : اسْتُحِيضَتْ ، فَهِىَ مُسْتَحاضَةٌ ، وهُوَ اسْتِفْعالٌ مِنَ الْحَيْضِ . وحاضَتِ السَّمُرَةُ : خَرَجَ مِنْها الدُّودِمُ ، وهُوَ شَىْءٌ شِبْهُ الدَّمِ ، وإِنَّما ذٰلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ . وقالَ غَيْرُهُ : حاضَتِ السَّمُرَةُ تَحِيضُ حَيْضاً ، وهِىَ شَجَرَةٌ يَسِيلُ مِنْها شَىْءٌ كَالدَّمِ . الْأَزْهَرِىُّ : يُقالُ حاضَ السَّيْلُ وفاضَ إِذا سالَ يَحِيضُ ويَفِيضُ ؛ وقالَ عُمارَةُ :

أَجالَتْ حَصاهُنَّ الذَّوارِى وحَيَّضَتْ
عَلَيْهِنَّ حَيْضاتُ السُّيُولِ الطَّواحِمِ

مَعْنَى حَيَّضَتْ : سَيَّلَتْ . وَالْمَحِيضُ وَالْحَيْضُ : اجْتِماعُ الدَّمِ إِلَى ذٰلِكَ الْمَكانِ ، قالَ : ومِنْ هٰذا قِيلَ لِلْحَوْضِ حَوْضٌ لِأَنَّ الْماءَ يَحِيضُ إِلَيْهِ ، أَىْ يَسِيلُ ؛ قالَ : وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ الْواوَ عَلَى الْياءِ وَالْياءَ عَلَى الْواوِ لِأَنَّهُما مِنْ حَيِّزٍ واحِدٍ ، وهُوَ الْهَواءُ ، وهُما حَرْفا لِينٍ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ فى بابِ الصَّادِ وَالضَّادِ : حاصَ وحاضَ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وكَذٰلِكَ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى بابِ الصَّادِ وَالضَّادِ . وقالَ أَبو سَعِيدٍ : إِنَّما هُوَ حاصَ وجاضَ بِمَعْنًى واحِدٍ . ويُقالُ : حاضَتِ الْمَرْأَةُ وتَحَيَّضَتْ ودَرَسَتْ وعَرَكَتْ تَحِيضُ حَيْضاً ومَحاضاً ومَحِيضاً ، إِذا سالَ الدَّمُ مِنْها فى أَوْقاتٍ مَعْلُومَةٍ ، فَإِذا سالَ فى غَيْرِ أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ ، ومِنْ غَيْرِ عِرْقِ الْمَحِيضِ ، قُلْتَ : اسْتُحِيضَتْ فَهِى مُسْتَحاضَةٌ . وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْحَيْضِ ، وما تَصَرَّفَ مِنْهُ مِنَ اسْمٍ وفِعْلٍ ومَصْدَرٍ ومَوْضِعٍ وَزَمانٍ وَهَيْئَةٍ ، فى الْحَدِيثِ ؛ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ ، ﷺ : لا تُقْبَلُ صَلاةُ حائِضٍ إِلاَّ بِخِمارٍ ، أَىْ بَلَغَتْ سِنَّ الْمَحِيضِ وجَرَى عَلَيْها الْقَلَمُ . وَلَمْ يُرِدْ فى أَيَّامِ حَيْضِها ، لِأَن الحائِضَ لا صَلاةَ عَلَيْها .

وَالْحِيضَةُ : الْخِرْقَةُ الَّتِى تَسْتَثْفِرُ بِها الْمَرْأَةُ ؛ قالَتْ عائِشَةُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : لَيْتَنِى كُنْتُ حِيضَةً مُلْقاةً ؛ وكَذٰلِكَ الْمَحِيضَةُ ، وَالْجَمْعُ الْمَحايِضُ . وَفى حَدِيثِ بِئْرِ بُضاعَةَ : تُلْقَى فِيها الْمَحايِضُ ؛ وقِيلَ : الْمَحايِضُ جَمْعُ الْمَحِيضِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ حاضَ ، فَلَمَّا سُمِّىَ بِهِ جَمَعَهُ ، ويَقَعُ الْمَحِيضُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمانِ وَالدَّمِ .

* حيف * الْحَيْفُ : الْمَيْلُ فى الْحُكْمِ ، وَالْجَوْرُ وَالظُّلْمُ . حافَ عَلَيْهِ فى حُكْمِهِ يَحِيفُ حَيْفاً : مالَ وجارَ ؛ ورَجُلٌ حائِفٌ مِنْ قَوْمٍ حافَةٍ وحَيِّفٍ وحُيَّفٍ . الْأَزْهَرِىُّ : قالَ بَعْضُ الْفُقَهاءِ يُرَدُّ مِنْ حَيْفِ النَّاحِلِ ما يُرَدُّ مِنْ جَنَفِ الْمُوصِى ؛ وحَيْفُ النَّاحِلِ : أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ أَوْلادٌ ، فَيُعْطِىَ بَعْضاً دُونَ بَعْضٍ ، وقَدْ أُمِرَ بِأَنْ يُسَوِّىَ بَيْنَهُمْ ، فَإِذا فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَدْ حافَ . وجاءَ بَشِيرٌ الْأَنْصارِىُّ بِابْنِهِ النُّعْمانِ إِلَى النَّبِى ، ﷺ ، وقَدْ نَحَلَهُ نَحْلاً ، وأَرادَ أَنْ يُشْهِدَهُ عَلَيْهِ ، فَقالَ لَهُ : أَكُلَّ وَلَدِكَ قَدْ نَحَلْتَ مِثْلَهُ ؟ قالَ : لا ، فَقالَ : إِنِّى لا أَشْهَدُ عَلَى حَيْفٍ ، وكَما تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ أَوْلادُكَ فِى بِرِّكَ سَواءً فَسَوِّ بَيْنَهُمْ فى الْعَطاءِ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ ورَسُولُهُ » ،

أَيْ يَجُورَ. وفي حديثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حَتَّى لا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ، أَيْ فِي مَيْلِكَ مَعَهُ لِشَرَفِهِ؛ الْحَيْفُ: الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ.

وحافَةُ كُلِّ شَيْءٍ: ناحِيَتُهُ، وَالْجَمْعُ حِيَفٌ عَلَى الْقِياسِ، وحِيفٌ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ. ومِنْهُ حافَتا الْوادِي، وتَصْغِيرُهُ حُوَيْفَةٌ؛ وقِيلَ: حِيفَةُ الشَّيْءِ ناحِيَتُهُ. وحكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ: جاءَنا بِضَيْحَةٍ سَجاجَةٍ تَرَى سَوادَ الْماءِ فِي حِيفِها. وحافَتا اللِّسانِ: جانِباهُ.

وتَحَيَّفَ الشَّيْءَ: أَخَذَ مِنْ جَوانِبِهِ ونَواحِيهِ؛ وقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ:

تَجَنَّبَها الْكُماةُ بِكُلِّ يَوْمٍ
مَرِيضِ الشَّمْسِ مُحْمَرِّ الْحَوافِي

فُسِّرَ بِأَنَّهُ جَمْعُ حافَةٍ، قالَ: ولا أَدْرِي وَجْهَ هذا إِلا أَنْ تُجْمَعَ حافَةٌ عَلَى حَوائِفَ، كَما جَمَعُوا حاجَةً عَلَى حَوائِجَ. وهُوَ نادِرٌ عَزِيزٌ، ثُمَّ تُقْلَبُ.

وتَحَيَّفَ مالَهُ: نَقَصَهُ، وأَخَذَ مِنْ أَطْرافِهِ، وتَحَيَّفْتُ الشَّيْءَ مِثْلُ تَحَوَّفْتُهُ إِذا تَنَقَّصْتَهُ مِنْ حافاتِهِ.

وَالْحِيفَةُ: الطَّرِيدَةُ لأَنَّها تَحَيَّفُ ما يَزِيدُ فَتَنْقُصُهُ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ.

وَالْحافانِ: عِرْقانِ أَخْضَرانِ تَحْتَ اللِّسانِ، الْواحِدُ حافٌ، خَفِيفٌ.

وَالْحَيْفُ: الْهامُ والذَّكَرُ (عَنْ كُراعٍ).

وذاتُ الْحِيفَةِ: مِنْ مَساجِدِ النَّبِيِّ، ﷺ، بَيْنَ الْمَدِينَةِ وتَبُوكَ.

* **حيق** * اللَّيْثُ: الْحَيْقُ ما حاقَ بِالإِنْسانِ مِنْ مَكْرٍ أَوْ سُوءِ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ فَيَنْزِلُ ذٰلِكَ بِهِ، تَقُولُ: أَحاقَ اللهُ بِهِمْ مَكْرَهُمْ. وحاقَ بِهِ الشَّيْءُ يَحِيقُ حَيْقاً: نَزَلَ بِهِ وأَحاطَ بِهِ؛ وقِيلَ: الْحَيْقُ فِي اللُّغَةِ هُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ عَلَى الإِنْسانِ عاقِبَةُ مَكْرُوهٍ فَعَلَهُ، وفي التَّنْزِيلِ: «وَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ». قالَ ثَعْلَبٌ: كانُوا يَقُولُونَ لا عَذابَ ولا آخِرَةَ، فَحاقَ بِهِمُ الْعَذابُ الَّذِي كَذَّبُوا بِهِ؛ وأَحاقَهُ اللهُ بِهِ: أَنْزَلَهُ؛ وقِيلَ: حاقَ بِهِمُ الْعَذابُ أَيْ أَحاطَ بِهِمْ ونَزَلَ، كَأَنَّهُ وَجَبَ عَلَيْهِمْ؛ وقالَ: حاقَ يَحِيقُ، فَهُوَ حائِقٌ. وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وَحاقَ بِهِمْ مَا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ»، أَيْ أَحاطَ بِهِمُ الْعَذابُ الَّذِي هُوَ جَزاءُ ما كانُوا يَسْتَهْزِئُونَ، كَما تَقُولُ أَحاطَ بِفُلانٍ عَمَلُهُ وأَهْلَكَهُ كَسْبُهُ، أَيْ أَهْلَكَهُ جَزاءُ كَسْبِهِ.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: جَعَلَ أَبُو إِسْحٰقَ حاقَ بِمَعْنَى أَحاطَ، قالَ: وأَراهُ أَخَذَهُ مِنَ الْحُوقِ، وهُوَ مَا اسْتَدارَ بِالْكَمَرَةِ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحُوقُ فُعْلا مِنْ حاقَ يَحِيقُ، كانَ فِي الأَصْلِ حُيْقٌ فَقُلِبَتِ الياءُ واواً لانْضِمامِ الْحاءِ؛ وقَدْ تَدْخُلُ الْواوُ عَلَى الْياءِ مِثْلُ طُوبَى أَصْلُهُ طُيْبَى، وقَدْ تَدْخُلُ الْياءُ عَلَى الْواوِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، يُقالُ: تَصَوَّحَ النَّبْتُ وتَصَيَّحَ، وتَوَّهَهُ وتَيَّهَهُ، وطَوَّحَهُ وطَيَّحَهُ، وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحاقَ بِهِمْ»: فِي كَلامِ الْعَرَبِ عادَ عَلَيْهِمْ ما اسْتَهْزَءُوا بِهِ، وجاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَحاطَ بِهِمْ نَزَلَ بِهِمْ، قالَ: ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ»، أَيْ لا يَرْجِعُ عاقِبَةُ مَكْرُوهِهِ إِلاَّ عَلَيْهِمْ. وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَخْرَجَنِي ما أَجِدُ مِنْ حاقِ الْجُوعِ، هُوَ مِنْ حاقَ يَحِيقُ حَيْقاً وحاقاً، أَيْ لَزِمَهُ ووَجَبَ عَلَيْهِ.

وَالْحَيْقُ: ما يَشْتَمِلُ عَلَى الإِنْسانِ مِنْ مَكْرُوهٍ، ويُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ. وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ: تَخَوَّفْ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سارَ فِيها حاقَ بِهِ الضُّرُّ.

وشَيْءٌ مَحِيقٌ ومَحْيُوقٌ: مَدْلُوكٌ.

وحاقَ فِيهِ السَّيْفُ حَيْقاً: كَحاكَ.

وحَيْقٌ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ. ابْنُ بَرِّي: جَبَلُ الْحَيْقِ جَبَلُ قافٍ.

* **حيك** * حاكَ الثَّوْبَ يَحِيكُ حَيْكاً وحَيَكاً وحِياكَةً: نَسَجَهُ، وَالْحِياكَةُ حِرْفَتُهُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: هٰذا غَلَطٌ، الْحائِكُ يَحُوكُ الثَّوْبَ، وخَمْعُ الْحائِكِ حَوَكَةٌ. وَالْحَيْكُ: النَّسْجُ. وحاكَ فِي مَشْيِهِ يَحِيكُ حَيْكاً وجَيَكاناً، فَهُوَ حائِكٌ وحَيَّاكٌ: تَبَخْتَرَ واخْتالَ. وحاكَ يَحُوكُ إِذا نَسَجَ، وَقِيلَ: الْحَيَكانُ أَنْ يُحَرِّكَ مَنْكِبَيْهِ وجَسَدَهُ حِينَ يَمْشِي مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ. وجاءَ يَحِيكُ ويَتَحايَكُ ويَتَحَيَّكُ: كَأَنَّ بَيْنَ رِجْلَيْهِ شَيْئاً يُفَرِّجُ بَيْنَهُما إِذا مَشَى. وفي حَدِيثِ عَطاءٍ: قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فَما حِياكَتُهُمْ أَوْ حِياكَتُكُمْ هٰذِهِ؟ الْحِياكَةُ: مِشْيَةٌ تَبَخْتُرٍ وتَثَبُّطٍ. يُقالُ: تَحَيَّكَ فِي مِشْيَتِهِ. وهُوَ رَجُلٌ حَيَّاكٌ؛ ورَجُلٌ حَيْكانَةٌ وحَيَّاكٌ، وَالْمَرْأَةُ حَيَّاكَةٌ: تَتَحَيَّكُ فِي مِشْيَتِها، وحِيكَى[1]؛ سِيبَوَيْهِ: أَصْلُها حُيْكَى فَكُرِهَتِ الْياءُ بَعْدَ الضَّمَّةِ وكُسِرَتِ الْحاءُ لِتَسْلَمَ الْياءُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّها فُعْلَى أَنَّ فِعْلَى لا تَكُونُ صِفَةَ الْبَتَّةَ، وهٰذِهِ الْمِشْيَةُ فِي النِّساءِ مَدْحٌ وفِي الرِّجالِ ذَمٌّ، لأَنَّ الْمَرْأَةَ تَمْشِي هٰذِهِ الْمِشْيَةَ مِنْ عِظَمِ فَخِذَيْها، وَالرَّجُلُ يَمْشِي هٰذِهِ الْمِشْيَةَ إِذا كانَ أَفْحَجَ.

وَالْحِيكانُ: مِشْيَةٌ يُحَرِّكُ فِيها الْماشِي أَلْيَتَيْهِ. وحاكَ فِي مِشْيَتِهِ: اشْتَدَّتْ وَطْأَتُهُ عَلَى الأَرْضِ. وحاكَ يَحِيكُ حَيْكاً إِذا فَحَجَ فِي مِشْيَتِهِ وحَرَّكَ مِنْكِبَيْهِ. ومِشْيَةٌ حِيكَى إِذا كانَ فِيها تَبَخْتُرٌ.

الْجَوْهَرِيُّ: الْحَيَكانُ مَشْيُ الْقَصِيرِ. وضَبَّةٌ حُيَكانَةٌ[2] أَيْ ضَخْمَةٌ تَحِيكُ إِذا سَعَتْ.

وحاكَ الْقَوْلُ فِي الْقَلْبِ حَيْكاً: أَحَدَ. وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ النَّوّاسِ بْنِ سَمْعانَ الأَنْصارِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ، ﷺ، عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ فَقالَ: الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ،

(١) فِي القاموس: وحَيَكى كجَمَزَى.
[عبد الله]

(٢) قوله: «حيكانه» فِي القاموس: بالفتح والكسر، وبضمّ الحاء وفتح الياء.
[عبد الله]

وَالإِثْمُ ما حاكَ فِي نَفْسِكَ وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، أَيْ أَثَّرَ فِيها ورَسَخَ . وروَى شَمِرٌ فِي حَدِيثٍ : الإِثْمُ ما حاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وإِنْ أَفْتاكَ النَّاسُ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ما حَكَّ فِي قَلْبِي شَيْءٌ ولا حَزَّ . ويُقالُ : ما يَحِيكُ كَلامُكَ فِي فُلانٍ أَيْ ما يُؤَثِّرُ . والحَيْكُ : أَخْذُ القَوْلِ فِي القَلْبِ . يُقالُ : ما يَحِيكُ فِيهِ الْمَلامُ ، إِذا لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهِ ، ولا يَحِيكُ الفَأْسُ ولا القَدُومُ فِي هٰذِهِ الشَّجَرَةِ . وقالَ الأَسدِيُّ : ما تَحِيكُ المُدْيَةُ اللَّحْمَ ، وما تَحِيكُ فِيهِ ، سَواءٌ . ويُقالُ : ضَرَبْتُهُ فَما أَحاكَ فِيهِ السَّيْفُ ، إِذا لَمْ يَعْمَلْ . وحاكَ فِيهِ السَّيْفُ وَالفَأْسُ حَيْكاً وأَحاكَ : أَثَّرَ . وأَحاكَتِ الشَّفْرَةُ اللَّحْمَ وحاكَتْ فِيهِ : قَطَعَتْهُ ، وأَوْرَدَ فِي هٰذا البابِ حَدِيثاً هُوَ : دَعُوا الحَكَّاكاتِ فَإِنَّها المَآثِمُ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ حَبَكَ : رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ الاحْتِباكُ الاحْتِباءُ ، ثُمَّ قالَ : هٰذا الَّذِي رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ فِي هٰذا غَلَطٌ ، والصَّوابُ الاحْتِياكُ ، بِالْياءِ ، يُقالُ : احْتاكَ يَحْتاكُ احْتِياكاً .

وتَحَوَّكَ بِثَوْبِهِ إِذا احْتَبَى بِهِ ، قالَ : وهٰكذا رَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وغَيْرُهُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، بِالْياءِ .

* حيل * الحَيْلَةُ ، بِالْفَتْحِ : جَماعَةُ المَعَزِ ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ : القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ ، فَلَمْ يَخُصَّ مَعَزاً مِنْ ضَأْنٍ ولا ضَأْناً مِنْ مَعَزٍ . والحَيْلَةُ : حِجارَةٌ تَحَدَّرُ مِنْ جَوانِبِ الجَبَلِ إِلى أَسْفَلِهِ حَتَّى تَكْثُرَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . قالَ : ومِنْ كَلامِهِمْ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ النَّاسَ حَوْلَهُ كَالْحَيْلَةِ ، أَيْ مُحْدِقِينَ كَإِحْداقِ تِلْكَ الْحِجارَةِ بِالْجَبَلِ .

والحَيْلُ : الماءُ المُسْتَنْقَعُ فِي بَطْنِ وادٍ ، والْجَمْعُ أَحْيالٌ وحُيُولٌ .

وحالَتِ النَّاقَةُ تَحِيلُ حِيالاً : لَمْ تَحْمِلْ ، وَالْواوُ فِي ذٰلِكَ أَعْرَفُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

مِنْ سَراةِ الْهِجانِ صَلَّبَها الْعُضْـ
ـضُ ورَعْيُ الْحِمَى وطُولُ الْحِيالِ

مَصْدَرُ حالَتْ إِذا لَمْ تَحْمِلْ .

وَالْحَيْلُ : الْقُوَّةُ . وما لَهُ حَيْلٌ أَيْ قُوَّةٌ ، وَالْواوُ أَعْلَى ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالْحِيلَةُ ، بِالْكَسْرِ : الاسْمُ مِنَ الاحْتِيالِ ، وهُوَ مِنَ الْواوِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، وكَذٰلِكَ الْحَيْلُ وَالْحَوْلُ ، يُقالُ : لا حَيْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ ، لُغَةٌ فِي لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ . وفِي دُعاءٍ يَرْوِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : اللَّهُمَّ ذا الْحَيْلِ الشَّدِيدِ ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ : ذا الْحَبْلِ ، بِالْباءِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ولا مَعْنًى لَهُ ، والصَّوابُ ذا الْحَيْلِ بِالْياءِ ، أَيْ ذا الْقُوَّةِ . ويُقالُ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحَيْلِ أَيْ الْقُوَّةِ . ويُقالُ : لا حِيلَةَ لَهُ ولا احْتِيالَ ولا مَحالَةَ ولا مَحِيلَةَ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَمِنْ أَجْلِ دارٍ صَيَّرَ الْبَيْنُ أَهْلَها
أَيادِي سَبَا بَعْدِي وَطالَ احْتِيالُها ؟

قَوْلُهُ طالَ احْتِيالُها ، يُقالُ احْتالَتْ مِنْ أَهْلِها أَيْ لَمْ يَنْزِلْ بِها حَوْلا .

بِوَهْنَيْنِ تَسْنُوها السَّوارِي وتَلْتَقِي
بِها الْهُوجُ : شَرْقِيَّاتُها وَشَمالُها

إِذا اسْتَنْصَلَ الْهَيْفُ السَّفا لَعِبَتْ بِهِ
صَبا الْحافَةِ الْيُمْنَى جَنُوبٌ شَمالُها [1]

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مالَهُ لا شَدَّ اللهُ حَيْلَهُ ! يُرِيدُ حِيلَتَهُ وقُوَّتَهُ . ويُقالُ : هُوَ أَحْيَلُ مِنْكَ وأَحْوَلُ مِنْكَ أَيْ أَكْثَرُ حِيلَةً . وما أَحْيَلَهُ : لُغَةٌ فِي ما أَحْوَلَهُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ ما لَهُ حِيلَةٌ ولا مَحالَةٌ ولا احْتِيالٌ ولا مَحالٌ ولا حَوْلٌ ولا حَوِيلٌ ولا حَيْلٌ ولا أَحْيَلُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وتَقُولُ : مِنَ الْحِيلَةِ تَرْكُ الْحِيلَةِ ، ومِنَ الْحَذَرِ تَرْكُ الْحَذَرِ .

وفِي الْحَدِيثِ : فَصَلَّى كُلٌّ مِنَّا حِيالَهُ ، أَيْ تِلْقاءَ وَجْهِهِ .

(١) قوله : «جنوبٌ شمالُها» هكذا فِي الأصل .

اللَّيْثُ : الْحِيلانُ هِيَ الْحَدائِدُ يُخْشَبُ بِها يُداسُ بِها الْكُدْسُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ أَبِي الْمَكارِمِ : الْحَيْلَةُ وَعْلَةٌ تَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ ؛ قالَ : أُراهُ بِضَمِّ الْحاءِ ، إِلَى أَسْفَلِهِ ثُمَّ تَخْرُجُ أُخْرَى ثُمَّ أُخْرَى ، فَإِذا اجْتَمَعَتِ الْوَعَلاتُ فَهِيَ الْحَيْلَةُ ، قالَ : وَالْوَعَلاتُ صَخَراتٌ يَنْحَدِرْنَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ .

* حين * الْحِينُ : الدَّهْرُ ، وقِيلَ : وَقْتٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْهَمٌ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الأَزْمانِ كُلِّها ، طالَتْ أَوْ قَصُرَتْ ، يَكُونُ سَنَةً وأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، أَوْ سَبْعَ سِنِينَ ، أَوْ سَنَتَيْنِ ، أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، أَوْ شَهْرَيْنِ .

وَالْحِينُ : الْوَقْتُ ، يُقالُ : حِينَئِذٍ ؛ قالَ خُوَيْلِدٌ :

كابِي الزِّنادِ عَظِيمُ الْقِدْرِ جَفْنَتُهُ
حِينَ الشِّتاءِ كَحَوْضِ الْمَنْهَلِ اللَّقِفِ

وَالْحِينُ : الْمُدَّةُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ » . التَّهْذِيبُ : الْحِينُ وَقْتٌ مِنَ الزَّمانِ ، تَقُولُ : حانَ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ ، وهُوَ يَحِينُ ، ويُجْمَعُ عَلَى الأَحْيانِ ، ثُمَّ تُجْمَعُ الأَحْيانُ أَحايِينَ ؛ وإِذا باعَدُوا بَيْنَ الْوَقْتَيْنِ باعَدُوا بِإِذْ فَقالُوا : حِينَئِذٍ ، وَرُبَّما خَفَّفُوا هَمْزَةَ إِذْ فَأَبْدَلُوها ياءً ، وكَتَبُوها بِالْياءِ .

وحانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذا يَحِينُ حِيناً أَيْ آنَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها » ، وقِيلَ : كُلَّ سَنَةٍ ، وقِيلَ : كُلَّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وقِيلَ : كُلَّ غُدْوَةٍ وعَشِيَّةٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وجَمِيعُ مَنْ شاهَدْتُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْحِينَ اسْمٌ كَالوَقْتِ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الأَزْمانِ ، قالَ : فَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ » ، أَنَّهُ يُنْتَفَعُ بِها فِي كُلِّ وَقْتٍ ، لا يَنْقَطِعُ نَفْعُها الْبَتَّةَ ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْحِينَ بِمَنْزِلَةِ الْوَقْتِ قَوْلُ النَّابِغَةِ أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ :

تَنَاذَرَها الرَّاقُونَ مِنْ سَوْءِ سَمِّها
تُطَلِّقُهُ حِيناً وحِيناً تُراجِعُ

الْمَعْنَى: أَنَّ السَّمَّ يَخِفُّ أَلَمُهُ وَقْتاً ويَعُودُ وَقْتاً.

وفِي حَدِيثِ ابْنِ زَمْلٍ: أَكَبُّوا رَواحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وقَالُوا هَذا حِينُ الْمَنْزِلِ، أَيْ وَقْتُ الرُّكُونِ إِلَى النُّزُولِ، وَيُرْوَى خَيْرُ الْمَزِلِ، بِالْخاءِ والرَّاءِ!

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» أَيْ بَعْدَ قِيامِ الْقِيامَةِ؛ وفِي الْمُحْكَمِ أَيْ بَعْدَ مَوْتٍ (عَنِ الزَّجَّاجِ). وقَوْلُهُ تَعالَى: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ»؛ أَيْ حَتَّى تَنْقَضِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي أُمْهِلُوا فِيها، والْجَمْعُ أَحْيانٌ، وأَحايِينُ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ وَرُبَّما أَدْخَلُوا عَلَيْهِ التَّاءَ وقالُوا لاتَ حِينَ بِمَعْنَى لَيْسَ حِينَ. وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَلاتَ حِينَ مَناصٍ»؛ وأَمَّا قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ:

الْعاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالْمُفْضِلُونَ يَداً إِذا ما أَنْعَمُوا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: قِيلَ إِنَّهُ أَرادَ الْعاطِفُونَ مِثْلَ الْقائِمُونَ وَالْقاعِدُونَ، ثُمَّ إِنَّهُ زادَ التَّاءَ فِي حِينَ كَما زادَها الآخَرُ فِي قَوْلِهِ:

نَوِّلِي قَبْلَ نَأْيِ دارِي جُمانَا
وصِلِينا كَما زَعَمْتِ تَلانَا

أَرادَ الآنَ، فَزادَ التَّاءَ وأَلْقَى حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى ما قَبْلَها. قالَ أَبُو زَيْدٍ: سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: حَسْبُكَ تَلانَ، يُرِيدُ الآنَ، فَزادَ التَّاءَ؛ وقِيلَ: أَرادَ الْعاطِفُونَهْ، فَأَجْراهُ فِي الْوَصْلِ عَلَى حَدِّ ما يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْوَقْفِ، وذَلِكَ أَنَّهُ يُقالُ فِي الْوَقْفِ: هؤُلاءِ مُسْلِمُونَهْ وضارِبُونَهْ، فَتَلْحَقُ الْهاءُ لِبَيانِ حَرَكَةِ النُّونِ، كَما أَنْشَدُوا:

أَهَكَذا يا طَيْبَ تَفْعَلُونَهْ
أَعَلَلاً ونَحْنُ مُنْهِلُونَهْ؟

فَصارَ التَّقْدِيرُ الْعاطِفُونَهْ، ثُمَّ إِنَّهُ شَبَّهَ هاءَ الْوَقْفِ بِهاءِ التَّأْنِيثِ، فَلَمَّا احْتاجَ لِإِقامَةِ الْوَزْنِ إِلَى حَرَكَةِ الْهاءِ قَلَبَها تاءً كَما تَقُولُ هَذا طَلْحَهْ، فَإِذا وَصَلْتَ صارَتِ الْهاءُ تاءً فَقُلْتَ: هَذا طَلْحَتُنا، فَعَلَى هَذا قالَ الْعاطِفُونَةَ، وفُتِحَتِ التَّاءُ كَما فُتِحَتْ فِي آخِرِ رُبَّتَ وثُمَّتَ وذَيْتَ وكَيْتَ؛ وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ[1] بَيْتَ أَبِي وَجْزَةَ:

الْعاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالْمُطْعِمُونَ زَمانَ أَيْنَ الْمُطْعِمُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: أَنْشَدَ ابْنُ السِّيرافِيِّ:

فَإِلَى ذَرَى آلِ الزُّبَيْرِ بِفَضْلِهِمْ
نِعْمَ الذَّرَى فِي النَّائِباتِ لَنا هُمُ

الْعاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالْمُسْبِغُونَ يَداً إِذا ما أَنْعَمُوا

قالَ. هذِهِ الْهاءُ هِيَ هاءُ السَّكْتِ اضْطُرَّ إِلَى تَحْرِيكِها؛ قالَ ومِثْلُهُ:

هُمُ الْقائِلُونَ الْخَيْرَ وَالآمِرُونَهُ
إِذا ما خَشُوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَما

وحِينَئِذٍ: تَبْعِيدٌ لِقَوْلِكَ الآنَ. وما أَلْقاهُ إِلا الْحِينَةَ بَعْدَ الْحِينَةِ أَيِ الْحِينَ بَعْدَ الْحِينِ.

وعامَلَهُ مُحايَنَةً وحِياناً: مِنَ الْحِينِ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، وكَذَلِكَ اسْتَأْجَرَهُ مُحايَنَةً وحِياناً؛ عَنْهُ أَيْضاً. وأَحانَ مِنَ الْحِينِ: أَزْمَنَ. وحَيَّنَ الشَّيْءَ: جَعَلَ لَهُ حِيناً. وحانَ حِينُهُ أَيْ قَرُبَ وَقْتُهُ. والنَّفْسُ قَدْ حانَ حِينُها إِذا هَلَكَتْ؛ وقالَتْ بُثَيْنَةُ:

وإِنَّ سُلُوِّي عَنْ جَمِيلٍ لَساعَةٌ
مِنَ الدَّهْرِ ما حانَتْ ولا حانَ حِينُها

قالَ ابْنُ بَرِّي: لَمْ يُحْفَظْ لِبُثَيْنَةَ غَيْرُ هَذا الْبَيْتِ؛ قالَ: ومِثْلُهُ لِمُدْرِكِ بْنِ حِصْنٍ:

ولَيْسَ ابْنُ أُنْثَى ماتِتاً دُونَ يَوْمِهِ
ولا مُفْلِتاً مِنْ مِيتَةٍ حانَ حِينُها

وفِي تَرْجَمَةِ حَيْثُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَكانِ، لأَنَّهُ ظَرْفٌ فِي الأَمْكِنَةِ بِمَنْزِلَةِ حِينٍ فِي الأَزْمِنَةِ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: ومِمَّا تُخْطِئُ فِيهِ الْعامَّةُ والْخاصَّةُ بابُ حِينَ وحَيْثُ، غَلِطَ فِيهِ الْعُلَماءُ مِثْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ وسِيبَوَيْهِ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ: رَأَيْتُ فِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ أَشْياءَ كَثِيرَةً يَجْعَلُ حِينَ حَيْثُ، وكَذَلِكَ فِي كِتابِ أَبِي عُبَيْدَةَ بِخَطِّهِ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ: واعْلَمْ أَنَّ حِينَ وحَيْثُ ظَرْفانِ، فَحِينَ ظَرْفٌ مِنَ الزَّمانِ، وحَيْثُ ظَرْفٌ مِنَ الْمَكانِ، ولِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما حَدٌّ لا يُجاوِزُهُ، قالَ: وكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ جَعَلُوهُما مَعاً حَيْثُ؛ قالَ: والصَّوابُ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ حَيْثُ كُنْتَ، أَيْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، واذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ، أَيْ إِلَى أَيِّ مَوْضِعٍ شِئْتَ. وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما». وتَقُولُ: رَأَيْتُكَ حِينَ خَرَجَ الْحاجُّ، أَيْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَهَذا ظَرْفٌ مِنَ الزَّمانِ، ولا تَقُلْ حَيْثُ خَرَجَ الْحاجُّ. وتَقُولُ: ائْتِنِي حِينَ مَقْدَمِ الْحاجِّ، ولا يَجُوزُ حَيْثُ مَقْدَمِ الْحاجِّ، وقَدْ صَيَّرَ النَّاسُ هَذا كُلَّهُ حَيْثُ، فَلْيَتَعَهَّدِ الرَّجُلُ كَلامَهُ، فَإِذا كانَ مَوْضِعٌ يَحْسُنُ فِيهِ أَيْنَ وأَيُّ مَوْضِعٍ فَهُوَ حَيْثُ، لأَنَّ أَيْنَ مَعْناهُ حَيْثُ، وقَوْلُهُمْ حَيْثُ كانُوا وأَيْنَ كانُوا مَعْناهُما واحِدٌ، ولَكِنْ أَجازُوا الْجَمْعَ بَيْنَهُما لاخْتِلافِ اللَّفْظَيْنِ، واعْلَمْ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي مَوْضِعِ حِينَ لَمَّا وإِذْ وإِذا. ووَقْتٌ ويَوْمٌ وساعَةٌ ومَتَى، تَقُولُ: رَأَيْتُكَ لَمَّا جِئْتَ، وحِينَ جِئْتَ، وإِذا جِئْتَ، وقَدْ ذُكِرَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي تَرْجَمَةِ حَيْثُ.

وعامَلْتُهُ مُحايَنَةً: مِثْلُ مُساوَعَةً.

وأَحَنْتُ بِالْمَكانِ إِذا أَقَمْتَ بِهِ حِيناً.

أَبُو عَمْرٍو: أَحَنَتِ الإِبِلُ إِذا حانَ لَها أَنْ تُحْلَبَ أَوْ يُعْكَمَ عَلَيْها.

وفُلانٌ يَفْعَلُ كَذا أَحْياناً وفِي الأَحايِينِ.

وتَحَيَّنْتُ رُؤْيَةَ فُلانٍ أَيْ تَنَظَّرْتُهُ. وتَحَيَّنَ الْوارِشُ إِذا انْتَظَرَ وقْتَ الأَكْلِ لِيَدْخُلَ. وحَيَّنْتُ النَّاقَةَ إِذا جَعَلْتَ لَها فِي كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ وقْتاً تَحْلُبُها فِيهِ. وحَيَّنَ النَّاقَةَ

---

(١) قوله: «وأنشد الجوهري إلخ» عبارة الصاغاني هو إنشاد مداخل والرواية:

العاطفون تحين ما من عاطف
والمسبغون يداً إذا ما أنعموا
والمانعون من الهضيمة جارهم
والحاملون إذا العشيرة تغرم
واللاحقون جفانهم قمع الذرى
والمطعمون زمان أين المطعم

وتَحيَّنَها : حَلَبَها مَرَّةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وَالاسْمُ الْحِينَةُ ، قالَ الْمُخَبَّلُ يَصِفُ إِبِلا : إِذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَكَ أَنَّها

وإِنْ حُيِّنَتْ أَرْبَى عَلَى الْوَطْبِ حِينُها

وفي حَدِيثِ الأَذانِ : كانوا يَتَحَيَّنُونَ وَقْتَ الصَّلاةِ ، أَيْ يَطْلُبُونَ حِينَها وَالْحِينُ : الْوَقْتُ . وفي حَدِيثِ الجارِ : كُنَّا نَتَحَيَّنُ زَوالَ الشَّمْسِ . وفي الْحَدِيثِ : تَحَيَّنُوا نُوقَكُمْ ، هُوَ أَنْ تَحْلُبَها مَرَّةً واحِدَةً وفي وَقْتٍ مَعْلُومٍ . الأَصْمَعِيُّ : التَّحْيِينُ أَنْ تَحْلُبَ النَّاقَةَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَرَّةً واحِدَةً ، قالَ : وَالتَّوْجِيبُ مِثْلُهُ وهُوَ كَلامُ الْعَرَبِ . وإِبِلٌ مُحَيَّنَةٌ إِذا كانَتْ لا تُحْلَبُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ إِلا مَرَّةً واحِدَةً ، ولا يَكُونُ ذلِكَ إِلا بَعْدَما تَشُولُ وتَقِلُّ أَلْبانُها .

وهُوَ يَأْكُلُ الْحِينَةَ وَالْحَيْنَةَ ، أَيِ الْمَرَّةَ الْواحِدَةَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ؛ وفي بَعْضِ الأُصُولِ أَيْ وَجْبَةً فِي الْيَوْمِ لأَهْلِ الحِجازِ ، يَعْنِي الْفَتْحَ . قالَ ابْنُ بَرِّي : فَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ بَيْنَ الْحَيْنَةِ وَالْوَجْبَةِ فَقالَ : الحَيْنَةُ فِي النُّوقِ وَالْوَجْبَةُ فِي النَّاسِ ، وكِلاهُما لِلْمَرَّةِ الْواحِدَةِ ، فَالْوَجْبَةُ : أَنْ يَأْكُلَ الإِنْسانُ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً واحِدَةً ، وَالْحَيْنَةُ : أَنْ تَحْلُبَ النَّاقَةَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً .

وَالْحِينُ : يَوْمُ الْقِيامَةِ .

وَالْحَيْنُ ، بِالْفَتْحِ : الْهَلاكُ ، قالَ :

وما كانَ إِلا الْحَيْنُ يَوْمَ لِقائِها

وقَطْعُ جَدِيدِ حَبْلِها مِنْ حِبالِكا

وقَدْ حانَ الرَّجُلُ : هَلَكَ ، وأَحانَهُ اللهُ . وفي الْمَثَلِ : أَتَتْكَ بِحائِنٍ رِجْلاهُ . وكُلُّ شَيْءٍ لَمْ يُوَفَّقْ لِلرَّشادِ فَقَدْ حانَ . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ حانَ يَحِينُ حَيْناً ، وحَيَّنَهُ اللهُ فَتَحَيَّنَ . وَالْحائِنَةُ : النَّازِلَةُ ذاتُ الْحَيْنِ ، وَالْجَمْعُ الْحَوائِنُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

بِتَبْلٍ غَيْرِ مُطَّلَبٍ لَدَيْها

ولَكِنَّ الْحَوائِنَ قَدْ تَحِينُ

وقَوْلُ مُلَيْحٍ :

وحُبُّ لَيْلَى ولا تَخْشَى مَحُونَتَهُ

صَدْعٌ بِنَفْسِكَ مِمَّا لَيْسَ يُنْتَقَدُ

يَكُونُ مِنَ الْحَيْنِ ، ويَكُونُ مِنَ الْمِحْنَةِ .

وحانَ الشَّيْءُ : قَرُبَ . وحانَتِ الصَّلاةُ : دَنَتْ ، وهُوَ مِنْ ذلِكَ . وحانَ سُنْبُلُ الزَّرْعِ : يَبِسَ فَآنَ حَصادُهُ . وأَحْيَنَ الْقَوْمُ : حانَ لَهُمْ ما حاوَلُوهُ أَوْ حانَ لَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا ما أَمَّلُوهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

كَيْفَ تَنامُ بَعْدَما أَحْيَنَّا

أَي حانَ لَنا أَنْ نَبْلُغَ .

وَالْحانَةُ : الْحانُوتُ (عَنْ كُراعٍ) . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحاناتُ الْمَواضِعُ الَّتِي فِيها تُباعُ الْخَمْرُ . وَالْحانِيَّةُ : الْخَمْرُ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْحانَةِ ، وهُوَ حانُوتُ الْخَمَّارِ ، وَالْحانُوتُ مَعْرُوفٌ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، وأَصْلُهُ حانُوَةٌ مِثْلُ تَرْقُوَةٍ ، فَلَمَّا أُسْكِنَتِ الْواوُ انْقَلَبَتْ هاءُ التَّأْنِيثِ تاءً ، وَالْجَمْعُ الْحَوانِيتُ ، لأَنَّ الرَّابِعَ مِنْهُ حَرْفُ لِينٍ ، وإِنَّما يُرَدُّ الاسْمُ الَّذِي جاوَزَ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ إِلَى الرُّباعِيِّ فِي الْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ ، إِذا لَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الرَّابِعُ مِنْهُ أَحَدَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : حانُوتٌ أَصْلُهُ حَنْوُوتٌ ، فَقُدِّمَتِ اللامُ عَلَى الْعَيْنِ فَصارَتْ حَوْنُوتٌ ، ثم قُلِبَتِ الْواوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها فَصارَتْ حانُوت ، ومِثْلُ حانُوتٍ طاغُوتٌ ، وأَصْلُهُ طَغَيُوتٌ . واللهُ أَعْلَمُ .

* حيه * حَيْهِ : مِنْ زَجْرِ الْمِعْزَى (عَنْ كُراعٍ) . وما أَنْتَ بِحَيْهِ ، حَكاهُ ثَعْلَبٌ ولَمْ يُفَسِّرْهُ . وما عِنْدَهُ حَيْهٌ ولا سَيْهٌ ولا حِيهٌ ولا سِيهٌ ؛ عَنْهُ أَيْضاً ولم يُفَسِّرْهُ ، وَالسَّابِقُ أَنَّ مَعْناهُ ما عِنْدَهُ شَيْءٌ .

* حيا * الْحَياةُ : نَقِيضُ الْمَوْتِ ، كُتِبَتْ فِي الْمُصْحَفِ بِالْواوِ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْواوَ بَعْدَ الْياءِ فِي حَدِّ الْجَمْعِ ، وقِيلَ : عَلَى تَفْخِيمِ الأَلِفِ ؛ وحَكَى ابْنُ جِنِّي عَنْ قُطْرُبٍ : أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يَقُولُونَ الْحَيْوَةُ ، بِواوٍ قَبْلَها فَتْحَةٌ ، فَهٰذِهِ الْواوُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ حَياةٍ ، وَلَيْسَتْ بِلامِ الْفِعْلِ مِنْ حَيِوْتُ ، أَلا تَرَى أَنَّ لامَ الْفِعْلِ ياءٌ ؟ وكَذٰلِكَ يَفْعَلُ أَهْلُ الْيَمَنِ بِكُلِّ أَلِفٍ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ واوٍ كَالصَّلُوةِ وَالزَّكُوةِ .

حَيِيَ حَياةً[1] وحَيًّ يَحْيًا ويَحَيُّ فَهُوَ حَيٌّ وَلِلْجَمِيعِ حَيُّوا ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ : ولُغَةٌ أُخْرَى : حَيَّ يَحَيُّ وَلِلْجَمِيعِ حَيُّوا ، خَفِيفَةً . وقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : « وَيَحْيَا مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ » ، وغَيْرُهُمْ : « مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : كِتابَتُها عَلَى الإِدْغامِ بِياءٍ واحِدَةٍ ، وهِيَ أَكْثَرُ قِراءاتِ الْقُرَّاءِ ، وقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ » ، بِإِظْهارِها ؛ قالَ : وإِنَّما أَدْغَمُوا الْياءَ مَعَ الْياءِ ، وكانَ يَنْبَغِي أَلاَّ يَفْعَلُوا ، لأَنَّ الْياءَ الأَخِيرَةَ لَزِمَها النَّصْبُ فِي فَعِلَ ، فَأُدْغِمَ لَمَّا الْتَقَى حَرْفانِ مُتَحَرِّكانِ مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ ؛ قالَ : ويَجُوزُ الإِدْغامُ فِي الاثْنَيْنِ لِلْحَرَكَةِ اللازِمَةِ لِلْياءِ الأَخِيرَةِ ، فَتَقُولُ حَيَّا وحَيِيَا ، ويَنْبَغِي لِلْجَمْعِ أَلاَّ يُدْغَمَ إِلا بِياءٍ ، لأَنَّ ياءَها يُصِيبُها الرَّفْعُ وما قَبْلَها مَكْسُورٌ ، فَيَنْبَغِي لَها أَنْ تُسْكَنَ فَتَسْقُطَ بِواوِ الْجَمْعِ[2] ؛ وَرُبَّما أَظْهَرَتِ الْعَرَبُ الإِدْغامَ فِي الْجَمْعِ إِرادَةَ تَأْلِيفِ الأَفْعالِ ، وأَنْ تَكُونَ كُلُّها مُشَدَّدَةً ، فَقالُوا فِي حَيِيتُ حَيُّوا ، وفِي عَيِيتُ عَيُّوا ؛ قالَ : وأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

يَحِدْنَ بِنا عَنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّنا

أَخارِيسُ عَيُّوا بِالسَّلامِ وبِالْكُتُبْ[3]

قالَ : وأَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى إِدْغامِ التَّحِيَّةِ لِحَرَكَةِ الْياءِ الأَخِيرَةِ ، كَما اسْتَحَبُّوا إِدْغامَ حَيَّ وعَيَّ لِلْحَرَكَةِ اللازِمَةِ فِيها ، فَأَمَّا إِذا سَكَنَتِ الْياءُ الأَخِيرَةُ فَلا يَجُوزُ الإِدْغامُ ، مِثْلُ يُحْيِي ويُعْيِي ، وقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ الإِدْغامُ ولَيْسَ بِالْوَجْهِ ، وأَنْكَرَ الْبَصْرِيُّونَ

(١) قوله : « حيى حياة إلى قوله خفيفة » هكذا فى الأصل والتهذيب .

(٢) قوله : « الجَمْع » فى الأصل : الجماع .

(٣) قوله : « وبالكتب » كذا بالأصل ، والذى فى التهذيب : وبالنَّسَبْ .

الإدْغامَ فى مِثْلِ هٰذا الْمَوْضِعِ ، ولَمْ يَعْبَإِ الزَّجَّاجُ بِالْبَيْتِ الَّذِى احْتَجَّ بِهِ الْفَرَّاءُ ، وهُوَ قَوْلُهُ :

وكَأَنَّها بَيْنَ النَّساءِ سَبِيكَةٌ
تَمْشِى بِسُدَّةِ بَيْتِها فَتَعِىُّ(١)

وأَحْياهُ اللهُ فَحَيِىَ وحَىَّ أَيْضاً ، وَالإِدْغامُ أَكْثَرُ ، لأَنَّ الْحَرَكَةَ لازِمَةٌ ، وإِذا لَمْ تَكُنَ الْحَرَكَةُ لازِمَةً لَمْ تُدْغَمْ كَقَوْلِهِ [تَعالَى] : «أَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِىَ الْمَوْتَى» .

وَالْمَحْيا : مَفْعَلٌ مِنَ الْحَياةِ . وتَقُولُ : مَحْيَاىَ ومَماتى ، وَالْجَمْعُ الْمَحايِى .

وقَوْلُهُ تَعالى : «فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً» ، قالَ : نَرْزُقُهُ حَلالاً ، وقِيلَ : الْحَياةُ الطَّيِّبَةُ الْجَنَّةُ ؛ ورُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : «فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً» هُوَ الرِّزْقُ الْحَلالُ فى الدُّنْيا ، «ولَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ» ، إِذا صارُوا إِلى اللهِ جَزاهُمْ أَجْرَهُمْ فى الآخِرَةِ بِأَحْسَنِ ما عَمِلُوا .

وَالْحَىُّ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ : نَقِيضُ الْمَيِّتِ ، وَالْجَمْعُ أَحْياءٌ . وَالْحَىُّ : كُلُّ مُتَكَلِّمٍ ناطِقٍ . وَالْحَىُّ مِنَ النَّباتِ : ما كانَ طَرِيًّا يَهْتَزُّ . وقَوْلُهُ تَعالى : «وَما يَسْتَوِى الأَحْياءُ وَلاَ الأَمْواتُ» ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : الْحَىُّ هُوَ الْمُسْلِمُ ، وَالْمَيِّتُ هُوَ الْكافِرُ . قالَ الزَّجَّاجُ : الأَحْياءُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَالأَمْواتُ الْكافِرُونَ ؛ قالَ : ودَلِيلُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ : «أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَما يَشْعُرُونَ» ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : «لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا» ، أَىْ مَنْ كانَ مُؤْمِناً ، وكانَ يَعْقِلُ ما يُخاطَبُ بِهِ ، فَإِنَّ الْكافِرَ كَالْمَيِّتِ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «ولاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فى سَبِيلِ اللهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ» ، أَمْواتٌ بِإِضْمارِ مَكْنِىٍّ ، أَىْ لا تَقُولُوا هُمْ أَمْواتٌ ، فَنَهاهُمُ اللهُ أَنْ يُسَمُّوا مَنْ قُتِلَ فى سَبِيلِ اللهِ مَيِّتاً ، وأَمَرَهُمْ بِأَنْ يُسَمُّوهُمْ شُهَداءَ ، فَقالَ : بَلْ أَحْياءٌ ، الْمَعْنَى : بَلْ هُمْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، فَأَعْلَمَنا أَنَّ مَنْ قُتِلَ فى سَبِيلِهِ حَىٌّ ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : فَما بالُنا نَرَى جُثَّتَهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ ؟ فَإِنَّ دَلِيلَ ذٰلِكَ مِثْلُ ما يَراهُ الإِنْسانُ فى مَنامِهِ وجُثَّتُهُ غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ عَلى قَدْرِ ما يُرْئَى ، وَاللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ قَدْ تَوَفَّى نَفْسَهُ فى نَوْمِهِ ، فَقالَ : «اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فى مَنامِها» ؛ ويَتْبَعُهُ النَّائِمُ وقَدْ رَأَى ما اغْتَمَّ بِهِ فى نَوْمِهِ ، فَيُدْرِكُهُ الانْتِباهُ وهُوَ فى بَقِيَّةِ ذٰلِكَ ، فَهٰذا دَلِيلٌ عَلى أَنَّ أَرْواحَ الشُّهَداءِ جائِزٌ أَنْ تُفارِقَ أَجْسامَهُمْ وهُمْ عِنْدَ اللهِ أَحْياءٌ ، فَالأَمْرُ فِيمَنْ قُتِلَ فى سَبِيلِ اللهِ لا يُوجِبُ أَنْ يُقالَ لَهُ مَيِّتٌ ، ولٰكِنْ يُقالُ هُوَ شَهِيدٌ ، وهُوَ عِنْدَ اللهِ حَىٌّ ، وقَدْ قِيلَ فِيها قَوْلٌ غَيْرُ هٰذا قالُوا : مَعْنَى أَمْواتٌ أَىْ لا تَقُولُوا هُمْ أَمْواتٌ فى دِينِهِمْ ، أَىْ قُولُوا بَلْ هُمْ أَحْياءٌ فى دِينِهِمْ ؛ وقالَ أَصْحابُ هٰذا الْقَوْلِ دَلِيلُنا قَوْلُهُ [تَعالَى] : «أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها» ، فَجَعَلَ الْمُهْتَدِىَ حَيًّا ، وأَنَّهُ حِينَ كانَ عَلى الضَّلالَةِ كانَ مَيِّتاً ؛ وَالْقَوْلُ الأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالدِّينِ وَأَلْصَقُ بِالتَّفْسِيرِ .

وحَكَى اللِّحْيانِىُّ : ضُرِبَ ضَرْبَةً لَيْسَ بِحَىٍّ مِنْها ، أَىْ لَيْسَ يَحْيا مِنْها ، قالَ : ولايُقالُ لَيْسَ بِحَىٍّ مِنْها إِلاَّ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَىٍّ ، أَىْ هُوَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ لا يَحْيا قُلْتَ لَيْسَ بِحَىٍّ ، وكَذٰلِكَ أَخَواتُ هٰذا ، كَقَوْلِكَ عُدْ فُلاناً فَإِنَّهُ مَرِيضٌ ، تُرِيدُ الْحالَ ، وتَقُولُ : لا تَأْكُلْ هٰذا الطَّعامَ فَإِنَّكَ مارِضٌ ، أَىْ أَنَّكَ تَمْرَضُ إِنْ أَكَلْتَهُ .

وأَحْياهُ : جَعَلَهُ حَيًّا . وفى التَّنْزِيلِ : «أَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِىَ الْمَوْتَى» ، قَرَأَهُ بَعْضُهُمْ : عَلى أَنْ يُحْيِىَ الْمَوْتَى ، أَجْرَى النَّصْبَ مُجْرَى الرَّفْعِ الَّذِى لا تَلْزَمُ فِيهِ الْحَرَكَةُ ، ومُجْرَى الْجَزْمِ الَّذِى يَلْزَمُ فِيهِ الْحَذْفُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «وَلَكُمْ فى الْقِصاصِ حَياةٌ» ، أَىْ مَنْفَعَةٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَيْسَ لِفُلانٍ حَياةٌ ، أَىْ لَيْسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ ولا خَيْرٌ .

وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مُخْبِراً عَنِ الْكُفَّارِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ : «مَا هِىَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ ونَحْيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ» ، قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتُلِفَ فِيهِ ، فَقالَتْ طائِفَةٌ هُوَ مُقَدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ ، ومَعْناهُ نَحْيا ونَمُوتُ ، ولا نَحْيا بَعْدَ ذٰلِكَ ، وقالَتْ طائِفَةٌ : مَعْناهُ نَحْيا ونَمُوتُ ولا نَحْيا أَبَداً ، وتَحْيا أَوْلادُنا بَعْدَنا ، فَجَعَلُوا حَياةَ أَوْلادِهِمْ بَعْدَهُمْ كَحَياتِهِمْ ؛ ثُمَّ قالُوا : وتَمُوتُ أَوْلادُنا فَلا نَحْيا ولا هُمْ .

وفى حَدِيثِ حُنَيْنٍ قالَ لِلأَنْصارِ : الْمَحْيا مَحْياكُمْ وَالْمَماتُ مَماتُكُمْ ؛ الْمَحْيا : مَفْعَلٌ مِنَ الْحَياةِ ، ويَقَعُ عَلى الْمَصْدَرِ وَالزَّمانِ وَالْمَكانِ .

وقَوْلُهُ تَعالى : «رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ» ؛ أَرادَ خَلَقْتَنا أَمْواتاً ، ثُمَّ أَحْيَيْتَنا ، ثُمَّ أَمَتَّنا بَعْدُ ، ثُمَّ بَعَثْتَنا بَعْدَ الْمَوْتِ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : وقَدْ جاءَ فى بَعْضِ التَّفْسِيرِ أَنَّ إِحْدَى الْحَياتَيْنِ وإِحْدَى الْمَيْتَتَيْنِ أَنْ يَحْيا فى الْقَبْرِ ثُمَّ يَمُوتَ ، فَذٰلِكَ أَدَلُّ عَلى أَحْيَيْتَنا وأَمَتَّنا ؛ وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ فى التَّفْسِيرِ .

وَاسْتَحْياهُ : أَبْقاهُ حَيًّا . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : اسْتَحْياهُ اسْتَبْقاهُ ولَمْ يَقْتُلْهُ ، وبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعالى : «ويَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ» ، أَىْ يَسْتَبْقُونَهُنَّ ، وقَوْلُهُ : «إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً» ، أَىْ لا يَسْتَبْقِى .

التَّهْذِيبُ : ويُقالُ حايَيْتُ النَّارَ بِالنَّفْخِ كَقَوْلِكَ أَحْيَيْتُها ، قالَ الأَصْمَعِىُّ : أَنْشَدَ بَعْضُ الْعَرَبِ بَيْتَ ذِى الرُّمَّةِ :

فَقُلْتُ لَهُ : ارْفَعْها إِلَيْكَ وحايِها
بِرُوحِكَ وَاقْتُتْهُ لَها قِيتَةً قَدْرَا

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : حَيَّتِ النَّارُ تَحَىُّ حَياةً ، فَهِىَ حَيَّةٌ ، كَما تَقُولُ ماتَتْ ، فَهِىَ مَيِّتَةٌ ؛ وقَوْلُهُ :

ونارٍ قُبَيْلَ الصُّبْحِ بادَرْتُ قَدْحَها
حَيا النَّارِ قَدْ أَوْقَدْتُها لِلْمُسافِرِ

أَرادَ حَياةَ النَّارِ فَحَذَفَ الْهاءَ ؛ ورَوَى

(١) ورد البيت فى التهذيب برواية : «فتحى» .

ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ :

أَلاَ حَيَّ لى مِنْ لَيْلَةِ الْقَبْرِ أَنَّهُ
مَآبٌ ولَوْ كُلِّفْتُهُ أَنَا آيِبُهْ

أَرادَ : أَلاَ أَحَدَ يُنْجينى مِنْ لَيْلَةِ الْقَبْرِ .

قالَ : وسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ إِذا ذَكَرَتْ مَيِّتاً : كُنَّا سَنَةَ كَذا وكَذا بِمَكانِ كَذا وكَذا وحَيَّ عَمْرٍو مَعَنا ، يُرِيدُونَ وعَمْرٌو مَعَنا حَيٌّ بِذلِكَ الْمَكانِ . ويَقُولُونَ : أَتَيْتُ فُلاناً وحَيَّ فُلانٍ شاهِدٌ ، وحَيَّ فُلانَةَ شاهِدَةٌ ؛ الْمَعْنَى فُلانٌ وفُلانَةُ إِذْ ذاكَ حَيٌّ ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فى مِثْلِهِ :

أَلاَ قَبَحَ الإِلٰهُ بَنِى زِيادٍ
وحَيَّ أَبِيهِمُ قَبْحَ الْحِمارِ !

أَىْ قَبَحَ اللهُ بَنِى زِيادٍ وأَباهُمْ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَتانا حَيَّ فُلانٍ أَىْ أَتانا فى حَياتِهِ . وسَمِعْتُ حَيَّ فُلانٍ يَقُولُ كَذا ، أَىْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فى حَياتِهِ .

وقالَ الْكِسائِىُّ : يُقالُ لا حَيَّ عَنْهُ ، أَىْ لا مَنْعَ مِنْهُ ؛ وأَنْشَدَ :

ومَنْ يَكُ يَعْيا بِالْبَيانِ فَإِنَّهُ
أَبُو مَعْقِلٍ لا حَيَّ عَنْهُ ولا حَدَدْ

قالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ لا يَحِيدُ عَنْهُ شَىْءٌ ، ورَواهُ :

فَإِنْ تَسْأَلُونى بِالْبَيانِ فَإِنَّهُ
أَبُو مَعْقِلٍ لا حَيَّ عَنْهُ ولا حَدَدْ

ابْنُ بَرِّى : وحَيَّ فُلانٍ : فُلانٌ نَفْسُهُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْحَسَنِ لأَبِى الأَسْوَدِ الدُّؤَلِىِّ :

أَبُو بَحْرٍ أَشَدُّ النَّاسِ مَنًّا
عَلَيْنا بَعْدَ حَيِّ أَبِى الْمُغِيرَهْ

أَىْ بَعْدَ أَبِى الْمُغِيرَةِ . ويُقالُ : قالَهُ حَيُّ رِياحٍ ، أَىْ رِياحٌ .

وحَيِىَ الْقَوْمُ فى أَنْفُسِهِمْ ، وأَحْيَوْا فى دَوابِّهِمْ وماشِيَتِهِمْ . الْجَوْهَرِىُّ : أَحْيَا الْقَوْمُ حَسُنَتْ حالُ مَواشِيهِمْ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْفُسَهُمْ قُلْتَ حَيُوا .

وأَرْضٌ حَيَّةٌ : مُخْصِبَةٌ ، كَما قالُوا فى الْجَدْبِ مَيِّتَةٌ . وأَحْيَيْنا الأَرْضَ : وَجَدْناها حَيَّةَ النَّباتِ غَضَّةً . وأَحْيا الْقَوْمُ أَىْ صارُوا فى الْحَيا ، وهُوَ الْخِصْبُ . وأَتَيْتُ الأَرْضَ فَأَحْيَيْتُها أَىْ وَجَدْتُها خِصْبَةً . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أُحْيِيَتِ الأَرْضُ إِذا اسْتُخْرِجَتْ .

وفى الْحَدِيثِ : مَنْ أَحْيا مَواتاً فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ؛ الْمَوَاتُ : الأَرْضُ الَّتِى لَمْ يَجْرِ عَلَيْها مِلْكُ أَحَدٍ ، وإِحْياؤُها مُباشَرَتُها بِتَأْثِيرِ شَىْءٍ فِيها مِنْ إِحاطَةٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ عِمارَةٍ ونَحْوِ ذٰلِكَ تَشْبِيهاً بِإِحْياءِ الْمَيِّتِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو ، وقِيلَ سَلْمانَ : أَحْيُوا ما بَيْنَ الْعِشاءَيْنِ ، أَىِ اشْغَلُوهُ بِالصَّلاةِ وَالْعِبادَةِ وَالذِّكْرِ ، ولا تُعَطِّلُوهُ فَتَجْعَلُوهُ كَالْمَيِّتِ بِعُطْلَتِهِ ؛ وقِيلَ : أَرادَ لا تَناموا فِيهِ خَوْفاً مِنْ فَواتِ صَلاةِ الْعِشاءِ ، لأَنَّ النَّوْمَ مَوْتٌ ، وَالْيَقَظَةَ حَياةٌ . وإِحْياءُ اللَّيْلِ : السَّهَرُ فِيهِ بِالْعِبادَةِ ، وتَرْكُ النَّوْمِ ؛ ومَرْجِعُ الصِّفَةِ إِلى صاحِبِ اللَّيْلِ ؛ وهُوَ مِنْ بابِ قَوْلِهِ :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤادِ مُبَطَّناً
سُهُداً إِذا ما نامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

أَىْ نامَ فِيهِ . ويُرِيدُ بِالْعِشاءَيْنِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشاءَ فَغَلَّبَ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُصَلِّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، أَىْ صافِيَةُ اللَّوْنِ لَمْ يَدْخُلْها التَّغْيِيرُ بِدُنُوِّ الْمَغِيبِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ مَغِيبَها لَها مَوْتاً ، وأَرادَ تَقْدِيمَ وَقْتِها .

وطَرِيقٌ حَيٌّ : بَيِّنٌ ، وَالْجَمْعُ أَحْياءٌ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

إِذا مَخارِمُ أَحْياءٍ عَرَضْنَ لَهُ
ويُرْوَى : أَحْياناً عَرَضْنَ لَهُ . وحَيِىَ الطَّرِيقُ : اسْتَبانَ ، يُقالُ : إِذا حَيِىَ لَكَ الطَّرِيقُ فَخُذْ يَمْنَةً .

وأَحْيَتِ النَّاقَةُ إِذا حَيِىَ وَلَدُها فَهِىَ مُحْىٍ ومُحْيِيَةٌ لا يَكادُ يَمُوتُ لَها وَلَدٌ .

وَالْحِىُّ ، بِكَسْرِ الْحاءِ : جَمْعُ الْحَياةِ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْحِىُّ الْحَياةُ ، زَعَمُوا ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

كَأَنَّها إِذِ الْحَياةُ حِىُّ
وإِذْ زَمانُ النَّاسِ دَغْفَلِىُّ

وكَذٰلِكَ الْحَيَوانُ . وفى التَّنْزِيلِ : «وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ» ؛ أَىْ دارُ الْحَياةِ الدَّائِمَةِ . قالَ الْفَرَّاءُ : كَسَرُوا أَوَّلَ حِىٍّ لِئَلاَّ تَتَبَدَّلَ الْياءُ واواً ، كَما قالُوا بِيضٌ وعِينٌ . قالَ ابْنُ بَرِّى : الْحَياةُ وَالْحَيَوانُ وَالْحِىُّ مَصادِرُ ، وتَكُونُ الْحَياةُ صِفَةً كَالْحِىِّ ، كَالصَّمْيانِ لِلسَّرِيعِ .

التَّهْذِيبُ : وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ عَنْ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى عَنْ حَيَّةِ أَهْلِهِ ، قالَ : مَعْناهُ عَنْ كُلِّ شَىْءٍ حَيٍّ فى مَنْزِلِهِ مِثْلِ الْهِرِّ وغَيْرِهِ ، فَأَنَّثَ الْحَىَّ فَقالَ حَيَّة ؛ ونَحْوَ ذٰلِكَ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فى تَفْسِيرِ هٰذا الْحَدِيثِ ، قالَ : وإِنَّما قالَ حَيَّة لأَنَّهُ ذَهَبَ إِلى كُلِّ نَفْسٍ أَوْ دابَّةٍ ، فَأَنَّثَ لِذٰلِكَ .

أَبُو عَمْرٍو : الْعَرَبُ تَقُولُ : كَيْفَ أَنْتَ وكَيْفَ حَيَّةُ أَهْلِكَ ؟ أَىْ كَيْفَ مَنْ بَقِىَ مِنْهُمْ حَيًّا ؛ قالَ مالِكُ ابْنُ الْحارِثِ الْكاهِلِىُّ :

فَلا يَنْجُو نَجاتِى ثُمَّ حَىٌّ
مِنَ الْحَيَواتِ لَيْسَ لَهُ جَناحُ

أَىْ كُلُّ ما هُوَ حَىٌّ ، فَجَمَعَهُ حَيَوات ؛ وتُجْمَعُ الْحَيَّةُ حَيَوات .

وَالْحَيَوانُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلى كُلِّ شَىْءٍ حَىٍّ ؛ وسَمَّى اللهُ عَزَّ وجَلَّ الآخِرَةَ حَيَواناً فَقالَ : «وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ» ، قالَ قَتادَةُ : هِىَ الْحَياةُ . الأَزْهَرِىُّ : الْمَعْنَى أَنَّ مَنْ صارَ إِلى الآخِرَةِ لَمْ يَمُتْ ودامَ حَيًّا فِيها لا يَمُوتُ ، فَمَنْ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ حَيِىَ فِيها حَياةً طَيِّبَةً ، ومَنْ دَخَلَ النَّارَ فَإِنَّهُ «لا يَمُوتُ فِيها وَلاَ يَحْيا» ، كَما قالَ تَعالى .

وكُلُّ ذِى رُوحٍ حَيَوانٌ ، وَالْجَمْعُ وَالْواحِدُ فِيهِ سَواءٌ . قالَ : وَالْحَيَوانُ عَيْنٌ فى الْجَنَّةِ ، وقالَ : الْحَيَوانُ ماءٌ فى الْجَنَّةِ لا يُصِيبُ شَيْئاً إِلاَّ حَيِىَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ . وفى حَدِيثِ الْقِيامَةِ : يُصَبُّ عَلَيْهِ ماءُ الْحَيا ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فى بَعْضِ الرِّواياتِ ؛ وَالْمَشْهُورُ : يُصَبُّ عَلَيْهِ ماءُ الْحَياةِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَيَوانُ أَيْضاً جِنْسُ الْحَىِّ ، وأَصْلُهُ حَيَيانٌ ، فَقُلِبَتِ الْياءُ الَّتِى هِىَ لامٌ واواً ، اسْتِكْراهاً لِتَوالِى الْياءَيْنِ لِتَخْتَلِفَ

الْحَرَكاتُ ؛ هٰذا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وسِيبَوَيْهِ ؛ وذَهَبَ أَبو عُثْمان إِلى أَنَّ الحَيَوانَ غَيْرُ مُبْدَلِ الْواوِ ، وأَنَّ الْواوَ فِيهِ أَصْلٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ فِعْلٌ ، وشَبَّهَ هٰذا بِقَوْلِهِمْ فَاظَ الْمَيِّتُ يَفِيظُ فَيْظاً وفَوْظاً ، وإِنْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا مِنْ فَوْظٍ فِعْلاً ، كَذٰلِكَ الْحَيَوانُ عِنْدَهُ مَصْدَرٌ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ فِعْلٌ . قالَ أَبو عَلِيٍّ : هٰذا غَيْرُ مَرْضِيٍّ مِنْ أَبِي عُثْمانَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلامِ مَصْدَرٌ عَيْنُهُ واوٌ وفاؤُهُ ولامُهُ صَحِيحانِ ، مِثْلُ فَوْظٍ وصَوْغٍ وقَوْلٍ ومَوْتٍ وأَشْباهِ ذٰلِكَ ؛ فَأَمَّا أَنْ يُوجَدَ فِي الْكَلامِ كلمةٌ عَيْنُها ياءٌ ولامُها واوٌ فَلا ، فَحَمْلُهُ الْحَيَوانَ عَلَى فَوْظٍ خَطَأٌ ، لأَنَّهُ شَبَّهَ ما لا يُوجَدُ فِي الْكَلامِ بِما هُوَ مَوْجودٌ مُطَّرِدٌ ؛ قالَ أَبو عَلِيٍّ : وكَأَنَّهُمُ اسْتَجازُوا قَلْبَ الْياءِ واواً لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، وإِنْ كانَتِ الْواوُ أَثْقَلَ مِنَ الْياءِ ، لِيَكُونَ ذٰلِكَ عِوَضاً لِلْواوِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِ الْياءِ وغَلَبَتِها عَلَيْها .

وحَيْوَةُ ، بِسُكُونِ الْياءِ : اسْمُ رَجُلٍ ، قُلِبَتِ الْياءُ واواً فِيهِ لِضَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ وكَراهَةً لِتَضْعِيفِ الْياءِ ، وإِذا كانُوا قَدْ كَرِهُوا تَضْعِيفَ الْياءِ مَعَ الْفَصْلِ حَتَّى دَعاهُمْ ذٰلِكَ إِلى التَّغْيِيرِ فِي حَاحَيْتُ وهَاهَيْتُ ، كانَ إِبْدالُ اللاَّمِ فِي حَيْوَة لِيَخْتَلِفَ الْحَرْفانِ أَحْرَى ، وانْضافَ إِلى ذٰلِكَ أَنَّهُ عَلَمٌ ، والأَعْلامُ قَدْ يَعْرِضُ فِيها ما لا يُوجَدُ فِي غَيْرِها نَحْوِ مَوْرَق ومَوْهَبٍ ومَوْظَبٍ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَيْوَةُ اسْمُ رَجُلٍ ، وإِنَّما لَمْ يُدْغَمْ كَما أُدْغِمَ هَيِّنٌ ومَيِّتٌ لأَنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ لا عَلَى وَجْهِ الْفِعْلِ .

وحَيَوانٌ : اسْمٌ ، والْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي حَيْوَةَ .

والْمُحاياةُ : الْغِذاءُ لِلصَّبِيِّ بِما بِهِ حَيَاتُه ، وفِي الْمُحْكَمِ : الْمُحاياةُ الْغِذاءُ لِلصَّبِيِّ لأَنَّ حَياتَهُ بِهِ .

والْحَيُّ : الْواحِدُ مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ . والْحَيُّ : الْبَطْنُ مِنْ بُطُونِ الْعَرَبِ ؛ وقَوْلُهُ :

وحَيَّ بَكْرٍ طَعَنَّا طَعْنَةً فَجَرَى

فَلَيْسَ الْحَيُّ هُنا الْبَطْنَ مِنْ بُطُونِ الْعَرَبِ كَما ظَنَّهُ قَوْمٌ ، وإِنَّما أَرادَ الشَّخْصَ الْحَيَّ الْمُسَمَّى بَكْراً ، أَيْ بَكْراً طَعَنَّا ، وهُوَ ما تَقَدَّمَ ، فَحَيٌّ هُنا مُذَكَّرٌ حَيَّةٍ حَتَّى كَأَنَّهُ قالَ : وشَخْصَ بَكْرٍ الْحَيَّ طَعَنَّا ، فَهٰذا مِنْ بابِ إِضافَةِ الْمُسَمَّى إِلى نَفْسِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

أَدْرَكْتَ حَيَّ أَبِي حَفْصٍ وشِيمَتَهُ

وقَبْلَ ذاكَ وعَيْشاً بَعْدَهُ كَلِبَا

وقَوْلُهُمْ : إِنَّ حَيَّ لَيْلَى لَشاعِرَةٌ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، يُرِيدُونَ لَيْلَى ، والْجَمْعُ أَحْياءٌ .

الأَزْهَرِيُّ : الْحَيُّ مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ يَقَعُ عَلَى بَنِي أَبٍ كَثُرُوا أَمْ قَلُّوا ، وعَلَى شَعْبٍ يَجْمَعُ الْقَبائِلَ ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلانَ حَيًّا

ما لَهُمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجابِ

وقَوْلُهُ :

فَتُشْبِعُ مَجْلِسَ الْحَيَّيْنِ لَحْماً

وتُلْقِي لِلإِماءِ مِنَ الْوَزِيمِ

يَعْنِي بِالْحَيَّيْنِ حَيَّ الرَّجُلِ وحَيَّ الْمَرْأَةِ ؛ والْوَزِيمُ الْعَضَلُ .

والْحَيا ، مَقْصُورٌ : الْخِصْبُ ، والْجَمْعُ أَحْياءٌ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْحَيا ، مَقْصُورٌ ، الْمَطَرُ ؛ وإِذا ثَنَّيْتَ قُلْتَ حَيانِ ، فَتُبَيِّنُ الْياءَ ، لأَنَّ الْحَرَكَةَ غَيْرُ لازِمَةٍ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ مَرَّةً : حَيَّاهُمُ اللهُ بِحَيا ، مَقْصُورٌ ، أَيْ أَغاثَهُمْ وقَدْ جاءَ الْحَيا الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ والْخِصْبُ مَمْدُوداً .

وحَيَا الرَّبِيعِ : ما تَحْيا بِهِ الأَرْضُ مِنَ الْغَيْثِ . وفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً وحَيَاً رَبِيعاً ؛ الْحَيا ، مَقْصُورٌ : الْمَطَرُ لإِحْيائِهِ الأَرْضَ ، وقِيلَ : الْخِصْبُ وما تَحْيا بِهِ الأَرْضُ والنَّاسُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا آكُلُ السَّمِينَ حَتَّى يَحْيا النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ ما يَحْيَوْنَ ، أَيْ حَتَّى يُمْطَرُوا ويُخْصِبُوا ، فَإِنَّ الْمَطَرَ سَبَبُ الْخِصْبِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَياةِ لأَنَّ الْخِصْبَ سَبَبُ الْحَياةِ . وجاءَ فِي حَدِيثٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَحِمَهُ اللهُ ، أَنَّهُ قالَ : كانَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُشْبِهُ الْقَمَرَ الْباهِرَ ، والأَسَدَ الْخادِرَ ، والْفُراتَ الزَّاخِرَ ، والرَّبِيعَ الْباكِرَ ، أَشْبَهَ مِنَ الْقَمَرِ ضَوْءَهُ وبَهاءَهُ ، ومِنَ الأَسَدِ شَجاعَتَهُ ومَضاءَهُ ، ومِنَ الْفُراتِ جُودَهُ وسَخاءَهُ ، ومِنَ الرَّبِيعِ خِصْبَهُ وحَياءَهُ .

أَبو زَيْدٍ : تَقُولُ أَحْيَا الْقَوْمُ إِذا مُطِرُوا ، فَأَصابَتْ دَوابُّهُمُ الْعُشْبَ حَتَّى سَمِنَتْ ، وإِنْ أَرادُوا أَنْفُسَهُمْ قالُوا حَيُوا بَعْدَ الْهُزالِ .

وأَحْيا اللهُ الأَرْضَ : أَخْرَجَ فِيها النَّباتَ ، وقِيلَ : إِنَّما أَحْياها مِنَ الْحَياةِ ، كَأَنَّها كانَتْ مَيْتَةً بِالْمَحْلِ ، فَأَحْياها بِالْغَيْثِ .

والتَّحِيَّةُ : السَّلامُ ، وقَدْ حَيَّاهُ تَحِيَّةً ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : حَيَّاكَ اللهُ تَحِيَّةَ الْمُؤْمِنِ . والتَّحِيَّةُ : الْبَقاءُ . والتَّحِيَّةُ : الْمُلْكُ ؛ وقَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ جَنابٍ الْكَلْبِيِّ :

ولَكُلُّ ما نالَ الْفَتَى

قَدْ نِلْتُهُ إِلاَّ التَّحِيَّهْ

قِيلَ : أَرادَ الْمُلْكَ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرادَ الْبَقاءَ ، لأَنَّهُ كانَ مَلِكاً فِي قَوْمِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : زُهَيْرٌ هٰذا هُوَ سَيِّدُ كَلْبٍ فِي زَمانِهِ ، وكانَ كَثِيرَ الْغاراتِ ، وعُمِّرَ عُمْراً طَوِيلاً ، وهُوَ الْقائِلُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفاةُ :

أُبَنِيَّ إِنْ أَهْلِكْ فَإِنْ

نِي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بُنَيَّهْ

وتَرَكْتُكُمْ أَوْلادَ سا

داتٍ زِنادُكُمُ وَرِيَّهْ

ولَكُلُّ ما نالَ الْفَتَى

قَدْ نِلْتُهُ إِلاَّ التَّحِيَّهْ

قالَ : والْمَعْرُوفُ بِالتَّحِيَّةِ هُنا إِنَّها هِيَ بِمَعْنَى الْبَقاءِ لا بِمَعْنَى الْمُلْكِ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : تَحِيَّةٌ تَفْعِلَةٌ ، والْهاءُ لازِمَةٌ ، والْمُضاعَفُ مِنَ الْياءِ قَلِيلٌ ، لأَنَّ الْياءَ قَدْ تُثَقَّلُ وَحْدَها لاماً ، فَإِذا كانَ قَبْلَها ياءٌ كانَ أَثْقَلَ لَها . قالَ أَبو عُبَيْدٍ : والتَّحِيَّةُ فِي غَيْرِ هٰذا السَّلامُ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْحَدِيثِ : التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، قالَ : مَعْناهُ الْبَقاءُ لِلهِ ، ويُقالُ : الْمُلْكُ لِلهِ ، وقِيلَ : أَرادَ بِها السَّلامُ . يُقالُ : حَيَّاكَ اللهُ أَيْ سَلَّمَ عَلَيْكَ . والتَّحِيَّةُ : تَفْعِلَةٌ مِنَ

الْحَيَاةِ ، وإِنَّما أُدْغِمَتْ لاِجْتِماعِ الأَمْثالِ ، وَالْهاءُ لازِمَةٌ لَها ، وَالتَّاءُ زائِدَةٌ .

وقَوْلُهُمْ : حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ : اعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ ، وقِيلَ : أَضْحَكَكَ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : حَيَّاكَ اللهُ أَبْقاكَ اللهُ . وحَيَّاكَ اللهُ أَيْ مَلَّكَكَ اللهُ . وحَيَّاكَ اللهُ أَيْ سَلَّمَ عَلَيْكَ . قالَ : وقَوْلُنا فى التَّشَهُّدِ : التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، يُنْوَى بِها الْبَقاءُ لِلهِ وَالسَّلامُ مِنَ الآفاتِ ، وَالْمُلْكُ لِلهِ ، ونَحْوُ ذٰلِكَ . قالَ أَبو عَمْرٍو : التَّحِيَّةُ الْمُلْكُ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ عَمْرِو ابْنِ مَعْدِيكَرِبَ :

أَسِيرُ بِهِ إِلى النُّعْمانِ حَتَّى
أُنِيخَ عَلى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِى

يَعْنِى عَلى مُلْكِهِ ، قالَ ابْنُ بَرِّى : ويُرْوَى أَسِيرُ بِها ، ويُرْوَى : أَؤُمُّ بِها ، وقَبْلَ الْبَيْتِ :

وكُلِّ مُفاضَةٍ بَيْضاءَ زَغْفٍ

وكُلِّ مُعاوِدِ الْغاراتِ جَلْدِ

وقالَ خالِدُ بْنُ يَزِيدَ : لَوْ كانَتِ التَّحِيَّةُ الْمُلْكَ لَما قِيلَ التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَالْمَعْنَى السَّلاماتُ مِنَ الآفاتِ كُلِّها ، وجَمَعَها لأَنَّهُ أَرادَ السَّلامَةَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ ؛ وقالَ الْقُتَيْبِىُّ : إِنَّما قِيلَ التَّحِيَّاتُ لِلهِ[1] لا عَلى الْجَمْعِ ، لأَنَّهُ كانَ فى الأَرْضِ مُلُوكٌ يُحَيَّوْنَ بِتَحِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، يُقالُ لِبَعْضِهِمْ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ؛ ولِبَعْضِهِمْ : اسْلَمْ وَانْعَمْ وعِشْ أَلْفَ سَنَةٍ ؛ ولِبَعْضِهِمْ : انْعِمْ صَباحاً ؛ فَقِيلَ لَنا : قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، أَى الأَلْفاظُ الَّتِى تَدُلُّ عَلَى الْمُلْكِ وَالْبَقاءِ ، ويُكَنَّى بِها عَنِ الْمُلْكِ فَهِىَ لِلهِ عَزَّ وجَلَّ .

ورُوِىَ عَنْ أَبِى الْهَيْثَمِ أَنَّهُ يَقُولُ : التَّحِيَّةُ فى كَلامِ الْعَرَبِ ما يُحَيِّى [بِهِ] بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِذا تَلاقَوْا ؛ قالَ : وتَحِيَّةُ اللهِ الَّتِى جَعَلَها فى الدُّنْيا وَالآخِرَةِ لِمُؤْمِنِى عِبادِهِ إِذا تَلاقَوْا ودَعا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِأَجْمَعِ الدُّعاءِ أَنْ يَقُولُوا السَّلامُ عَلَيْكُمْ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ» . وقالَ فى تَحِيَّةِ الدُّنيا : «وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها» ؛ وقِيلَ فى قَوْلِهِ :

قَدْ نِلْتُهُ إِلاَّ التَّحِيَّهْ

يُرِيدُ : إِلاَّ السَّلامَةَ مِنَ الْمَنِيَّةِ وَالآفاتِ ، فَإِنَّ أَحَداً لا يَسْلَمُ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى طُولِ الْبَقاءِ ، فَجَعَلَ مَعْنَى التَّحِيَّاتِ لِلهِ أَى السَّلامُ لَهُ مِنْ جَمِيعِ الآفاتِ الَّتِى تَلْحَقُ الْعِبادَ مِنَ الْعَناءِ وسائِرِ أَسْبابِ الْفَناءِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا الَّذِى قالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ حَسَنٌ ، ودَلائِلُهُ واضِحَةٌ ، غَيْرَ أَنَّ التَّحِيَّةَ وإِنْ كانَتْ فى الأَصْلِ سَلاماً ، كَما قالَ خالِدٌ ، فَجائِزٌ أَنْ يُسَمَّى الْمُلْكُ فى الدُّنْيا تَحِيَّةً ، كَما قالَ الْفَرَّاءُ وأَبُو عَمْرٍو ، لأَنَّ الْمَلِكَ يُحَيَّا بِتَحِيَّةِ الْمُلْكِ الْمَعْرُوفَةِ لِلْمُلُوكِ الَّتِى يُبايِنُونَ فِيها غَيْرَهُمْ ، وكانَتْ تَحِيَّةُ مُلُوكِ الْعَجَمِ نَحْواً مِنْ تَحِيَّةِ مُلُوكِ الْعَرَبِ ؛ كانَ يُقالُ لِمَلِكِهِمْ : زِهْ هَزَارْ سَالْ ؛ الْمَعْنَى : عِشْ سالِماً أَلْفَ عامٍ ؛ وجائِزٌ أَنْ يُقالَ لِلْبَقاءِ تَحِيَّةٌ ، لأَنَّ مَنْ سَلِمَ مِنَ الآفاتِ فَهُوَ باقٍ ؛ وَالْباقِى فى صِفَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنْ هٰذا ، لأَنَّهُ لا يَمُوتُ أَبَداً ؛ فَمَعْنَى : حَيَّاكَ اللهُ ، أَىْ أَبْقاكَ اللهُ ، صَحِيحٌ ، مِنَ الْحَياةِ ، وهُوَ الْبَقاءُ . يُقالُ : أَحْياهُ اللهُ وحَيَّاهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، قالَ : وَالْعَرَبُ تُسَمِّى الشَّىْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذا كانَ مَعَهُ أَوْ مِنْ سَبَبِهِ . وسُئِلَ سَلَمَةُ بْنُ عاصِمٍ عَنْ حَيَّاكَ اللهُ ، فَقالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَحْياكَ اللهُ ، أَىْ أَبْقاكَ اللهُ مِثْلَ كَرَّمَ وأَكْرَمَ ؛ قالَ : وسُئِلَ أَبو عُثْمانَ الْمازِنِىُّ عَنْ حَيَّاكَ اللهُ فَقالَ : عَمَّرَكَ اللهُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ الْمَلائِكَةَ قالَتْ لآدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ ؛ مَعْنَى حَيَّاكَ اللهُ أَبْقاكَ ، مِنَ الْحَياةِ ؛ وقِيلَ : هُوَ مِنَ اسْتِقْبالِ الْمُحَيَّا ، وهُوَ الْوَجْهُ ؛ وَقِيلَ مَلَّكَكَ وَفَرَّحَكَ وقِيلَ : سَلَّمَ عَلَيْكَ ، وهُوَ مِنَ التَّحِيَّةِ السَّلامِ ، وَالرَّجُلُ مُحَيِّىٌ وَالْمَرْأَةُ مُحَيِّيَةٌ ؛ وكُلُّ اسْمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلاثُ يَاءاتٍ فَيُنْظَرُ ، فَإِنْ كانَ غَيْرَ مَبْنِىٍّ عَلَى فِعْلٍ حُذِفَتْ مِنْهُ اللاَّمُ ، نَحْوُ عُطَىٍّ فى تَصْغِيرِ عَطاءٍ ، وفى تَصْغِيرِ أَحْوَى أُحَىٍّ ، وإِنْ كانَ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلٍ ثَبَتَتْ ، نَحْوُ مُحَيِّىٍ مِنْ حَيَّا يُحَيِّى .

وحَيَّا الْخَمْسِينَ : دَنا مِنْها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) .

وَالْمُحَيَّا : جِماعَةُ الْوَجْهِ ، وقِيلَ : حُرُّهُ ؛ وهُوَ مِنَ الْفَرَسِ حَيْثُ انْفَرَقَ تَحْتَ النَّاصِيَةِ فى أَعْلَى الْجَبْهَةِ ، وهُناكَ دائِرَةُ الْمُحَيَّا .

وَالْحَياءُ : التَّوْبَةُ وَالْحِشْمَةُ ، وقَدْ حَيِىَ مِنْهُ حَياءً وَاسْتَحْيا وَاسْتَحَى ، حَذَفُوا الْياءَ الأَخِيرَةَ كَراهِيَةَ الْتِقاءِ الياءَيْنِ ؛ وَالأَخِيرَتانِ تَتَعَدَّيانِ بِحَرْفٍ وبِغَيْرِ حَرْفٍ ، يَقُولُونَ : اسْتَحْيا مِنْكَ وَاسْتَحْياكَ ، وَاسْتَحَى مِنْكَ وَاسْتَحاكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى : شاهِدُ الْحَياءِ بِمَعْنَى الاِسْتِحْياءِ قَوْلُ جَرِيرٍ :

لَوْلاَ الْحَياءُ لَعادَنِى اسْتِعْبارُ[2]
ولَزُرْتُ قَبْرَكِ وَالْحَبِيبُ يُزارُ

وَرُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : الْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ ؛ قالَ بَعْضُهُمْ : كَيْفَ جَعَلَ الْحَياءَ ، وهُوَ غَرِيزَةٌ ، شُعْبَةً مِنَ الإِيمانِ ، وهُوَ اكْتِسابٌ ؟ وَالْجَوابُ فى ذٰلِكَ : أَنَّ الْمُسْتَحِى يَنْقَطِعُ بِالْحَياءِ عَنِ الْمَعاصِى ، وإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ ، فَصارَ كَالإِيمانِ الَّذِى يَقْطَعُ عَنْها ويَحُولُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وبَيْنَها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وإِنَّما جَعَلَ الْحَياءَ بَعْضَ الإِيمانِ لأَنَّ الإِيمانَ يَنْقَسِمُ إِلَى ائْتِمارٍ بِما أَمَرَ اللهُ بِهِ وَانْتِهاءٍ عَمَّا نَهَى اللهُ عَنْهُ ؛ فَإِذا حَصَلَ الاِنْتِهاءُ بِالْحَياءِ كانَ بَعْضَ الإِيمانِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ ما شِئْتَ ؛ الْمُرادُ أَنَّهُ إِذا لَمْ يَسْتَحِ صَنَعَ ما شاءَ ، لأَنَّهُ لا يَكُونُ لَهُ حَياءٌ يُحْجِزُهُ عَنِ الْمَعاصِى وَالْفَواحِشِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ولَهُ تَأْوِيلانِ : أَحَدُهُما ظاهِرٌ ، وهُوَ

(١) الذى فى التهذيب : «قيل : التحيات لله على الجمع» ؛ بدون لفظ «لا» ؛ ونراه أنسب لما بعده .

[عبد الله]

(٢) قوله : «لعادنى استعبار» هو رواية الديوان . وفى الأصل : لهاج لى استعبار ؛ وفى النقائض وفى الكامل : لهاجنى استعبارُ .

[عبد الله]

الْمَشْهُورُ ، إذا لَمْ تَسْتَحِ مِنَ الْعَيْبِ ، ولَمْ تَخْشَ الْعارَ بِما تَفْعَلُهُ ، فَافْعَلْ ما تُحَدِّثُكَ بِهِ نَفْسُكَ مِنْ أَغْراضِها ، حَسَناً كانَ أَوْ قَبِيحاً ؛ ولَفْظُهُ أَمْرٌ ، ومَعْناهُ تَوْبِيخٌ وتَهْدِيد ، وفِيهِ إِشْعارٌ بِأَنَّ الَّذِي يَرْدَعُ الإِنْسانَ عَنْ مُواقَعَةِ السُّوءِ هُوَ الْحَياءُ ، فَإِذا انْخَلَعَ مِنْهُ كانَ كَالْمَأْمُورِ بِارْتِكابِ كُلِّ ضَلالَةٍ وتَعاطِي كُلِّ سَيِّئَة ؛ والثَّانِي أَنْ يُحْمَلَ الأَمْرُ عَلَى بابِهِ ، يَقُولُ : إِذا كُنْتَ فِي فِعْلِكَ آمِناً أَنْ تَسْتَحِيَ مِنْهُ لِجَرْيِكَ فِيهِ عَلَى سَنَنِ الصَّوابِ ، ولَيْسَ مِنَ الأَفْعالِ الَّتِي يُسْتَحَى مِنْها فَاصْنَعْ مِنْها ما شِئْتَ . ابْنُ سِيدَهْ : قَوْلُهُ ، ﷺ ، إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ : إِذا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ ما شِئْتَ[1] أَيْ مَنْ لَمْ يَسْتَحِ صَنَعَ ما شاءَ عَلَى جِهَةِ الذَّمِّ لِتَرْكِ الْحَياءِ ، ولَيْسَ يَأْمُرُهُ بِذَلِكَ ، ولَكِنَّهُ أَمْرٌ بِمَعْنَى الْخَبَرِ ؛ ومَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالْحَياءِ ويَحُثُّ عَلَيْهِ ويَعِيبُ تَرْكَهُ .

ورَجُلٌ حَيِيٌّ ، ذُو حَياءٍ ، بِوَزْنِ فَعِيلٍ ، والأُنْثَى بِالْهاءِ ، وامْرَأَةٌ حَيِيَّةٌ ، واسْتَحْيا الرَّجُلُ ، واسْتَحْيَتِ الْمَرْأَةُ ؛ وقَوْلُهُ :

وإِنِّي لأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ
عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لا يَرَى لِيَا

مَعْناهُ : آنَفُ مِنْ ذَلِكَ .

الأَزْهَرِيُّ : لِلْعَرَبِ فِي هَذا الْحَرْفِ لُغَتانِ : يُقالُ اسْتَحَى الرَّجُلُ يَسْتَحِي ، بِياءٍ واحِدَةٍ ، واسْتَحْيا فُلانٌ يَسْتَحْيِي ، بِياءَيْنِ ، والْقُرْآنُ نَزَلَ بِهَذِهِ اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ[2] فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً » . وحَيِيتُ مِنْهُ أَحْيا : اسْتَحْيَيْت . وتَقُولُ فِي الْجَمْعِ : حَيُوا ، كَما تَقُولُ خَشُوا . قالَ سِيبَوَيْهِ : ذَهَبَتِ الْياءُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ لأَنَّ الْواوَ ساكِنَةٌ وحَرَكَةُ الْياءِ قَدْ زالَتْ كَما زالَتْ فِي ضَرَبُوا إِلَى الضَّمِّ ، ولَمْ تُحَرَّكِ الْياءُ بِالضَّمِّ لِثِقَلِهِ عَلَيْها فَحُذِفَتْ ، وضُمَّتِ الْياءُ الْباقِيَةُ لأَجْلِ الْواوِ ؛ قالَ أَبُو حُزابَةَ الْوَلِيدُ بْنُ حَنِيفَةَ :

وكُنَّا حَسِبْناهُمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ
حَيُوا بَعْدَما ماتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرا

قالَ ابْنُ بَرِّي : حَيِيتُ مِنْ بَناتِ الثَّلاثَةِ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : حَيُوا ، بِالتَّشْدِيدِ ، تَرَكَهُ عَلَى ما كانَ عَلَيْهِ لِلإِدْغامِ ؛ قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُو كَما
عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الْحَمامَهْ

وقالَ غَيْرُهُ : اسْتَحْياهُ واسْتَحْيا مِنْهُ بِمَعْنًى مِنَ الْحَياءِ ، ويُقالُ : اسْتَحَيْتُ ، بِياءٍ واحِدَةٍ ، وأَصْلُهُ اسْتَحْيَيْتُ ، فَأَعَلُّوا الْياءَ الأُولَى وأَلْقَوْا حَرَكَتَها عَلَى الْحاءِ فَقالُوا اسْتَحَيْتُ ، كَما قالُوا اسْتَنَعْتُ اسْتِثْقالاً لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْها الزَّوائِدُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : حُذِفَتِ الْياءُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، لأَنَّ الْياءَ الأُولَى تُقْلَبُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها ؛ قالَ : وإِنَّما فَعَلُوا ذَلِكَ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلامِهِمْ . وقالَ الْمازِنِيُّ : لَمْ تُحْذَفْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، لأَنَّها لَوْ حُذِفَتْ لِذَلِكَ لَرَدُّوها إِذا قالُوا هُوَ يَسْتَحِي ، ولَقالُوا يَسْتَحْيِي كَما قالُوا يَسْتَنِيعُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُ أَبِي عُثْمانَ مُوافِقٌ لِقَوْلِ سِيبَوَيْهِ ، والَّذِي حَكاهُ عَنْ سِيبَوَيْهِ لَيْسَ هُوَ قَوْلَهُ ، وإِنَّما هُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ ، لأَنَّ الْخَلِيلَ يَرَى أَنَّ اسْتَحَيْتُ أَصْلُهُ اسْتَحْيَيْتُ ، فَأُعِلَّ إِعْلالَ اسْتَنَعْتُ ، وأَصْلُهُ اسْتَنْيَعْتُ ، وذَلِكَ بِأَنْ تُنْقَلَ حَرَكَةُ الْفاءِ عَلَى ما قَبْلَها وتُقْلَبَ أَلِفاً ثُمَّ تُحْذَفَ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَيَرَى أَنَّها حُذِفَتْ تَخْفِيفاً لِاجْتِماعِ الْياءَيْنِ لا لإِعْلالٍ مُوجِبٍ لِحَذْفِها ، كَما حَذَفَتِ السِّينَ مِنْ أَحْسَسْتُ حِينَ قُلْتَ أَحَسْتُ ، ونَقَلْتَ حَرَكَتَها عَلَى ما قَبْلَها تَخْفِيفاً . وقالَ الأَخْفَشُ : اسْتَحَى بِياءٍ واحِدَةٍ لُغَةُ تَمِيمٍ ، وبِياءَيْنِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ ، وهُوَ الأَصْلُ ، لِأَنَّ ما كانَ مَوْضِعُ لامِهِ مُعْتَلاً لَمْ يُعِلُّوا عَيْنَه ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قالُوا أَحْيَيْتُ وحَوَيْتُ ؟ ويَقُولُونَ قُلْتُ وبِعْتُ فَيُعِلُّونَ الْعَيْنَ لَمَّا لَمْ تَعْتَلَّ اللاَّمُ ، وإِنَّما حَذَفُوا الْياءَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ كَما قالُوا لا أَدْرِ فِي لا أَدْرِي .

ويُقالُ : فُلانٌ أَحْيَى مِنَ الْهَدِيِّ ، وأَحْيَى مِنْ كَعابٍ ، وأَحْيَى مِنْ مُخَدَّرَةٍ ومِنْ مُخَبَّأَةٍ ، وهَذا كُلُّهُ مِنَ الْحَياءِ ، مَمْدُود . وأَمَّا قَوْلُهُمْ أَحْيَى مِنْ ضَبٍّ فَمِنَ الْحَياةِ .

وفِي حَدِيثِ الْبُراقِ : فَدَنَوْتُ مِنْهُ لأَرْكَبَهُ ، فَانْكَرَنِي ، فَتَحَيَّا مِنِّي ، أَيْ انْقَبَضَ وانْزَوَى ، ولا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذاً مِنَ الْحَياءِ عَلَى طَرِيقِ التَّمْثِيلِ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْحَيِيِّ أَنْ يَنْقَبِضَ ، أَوْ يَكُونَ أَصْلُهُ تَحَوَّى ، أَيْ تَجَمَّعَ ، فَقُلِبَتْ واوُهُ ياءً ، أَوْ يَكُونَ تَفَيْعَلَ مِنَ الْحَيِّ وهُوَ الْجَمْعُ ، كَتَحَيَّزَ مِنَ الْحَوْزِ .

وأَمَّا قَوْلُهُ [تَعالَى] : « ويَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ » ، فَمَعْناهُ يَسْتَفْعِلُ مِنَ الْحَياةِ ، أَيْ يَتْرُكُهُنَّ أَحْياءً ، ولَيْسَ فِيهِ إِلاَّ لُغَةٌ واحِدَةٌ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ حَيِيتُ مِنْ فِعْلٍ كَذا وكَذا أَحْيا حَياءً أَيِ اسْتَحْيَيْتُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَلا تَحْيَوْنَ مِنْ تَكْثِيرِ قَوْمٍ
لِعَلاَّتٍ وأُمُّكُمُو رَقُوبُ ؟

مَعْناهُ أَلا تَسْتَحْيُونَ .

وجاءَ فِي الْحَدِيثِ : اقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ واسْتَحْيُوا شَرْخَهُمْ ، أَيِ اسْتَبْقُوا شَبابَهُمْ ولا تَقْتُلُوهُمْ ؛ وكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ ويَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ » أَيْ يَسْتَبْقِيهِنَّ لِلْخِدْمَةِ فَلا يَقْتُلُهُنَّ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَياءُ ، مَمْدُودٌ ، الاسْتِحْياءُ . والْحَياءُ أَيْضاً : رَحِمُ النَّاقَةِ ، والْجَمْعُ أَحْيِيَةٌ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) . اللَّيْثُ : حَيا النَّاقَةِ يُقْصَرُ ويُمَدُّ لُغَتانِ . الأَزْهَرِيُّ : حَياءُ النَّاقَةِ والشَّاةِ وغَيْرِها مَمْدُودٌ إِلاَّ أَنْ يَقْصُرَهُ شاعِرٌ ضَرُورَةً ، وما جاءَ عَنِ الْعَرَبِ إِلاَّ مَمْدُوداً ؛ وإِنَّما سُمِّيَ حَياءً بِاسْمِ الْحَياءِ ،

(١) قوله : « من كلام النبوة إذا لم تستح إلخ » هكذا فى الأصل .

(٢) قوله : « والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية » ، قرئ بالقراءتين : يستحى ويستحيى . وفى التهذيب : « باللغة التامة » بدل اللغة الثانية .

[عبد الله]